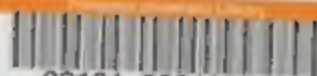




[illegible]



32101 080195512



على محمد بن عبد الله بن علي

آراء  
في القضيّة العربيّة  
وذكريات عنها

الجزء الأول

المقدمة



على محمود الشافعي

ʿAlī Ḥafīẓ al-ʿArabīy al-ʿAẓam

آراء

# في القضية العربية

وذكريات عنها

ʿArāʾ fī al-qadīyah al-ʿArabīyah

الجزء الأول

المقدمة

(RECAP)

2274

876564

589

1312

41



## أهداء

الى الذين في سبيل الحق والمجد  
هروا بأجسادهم الى الأرض  
وصعدوا بأرواحهم الى السماء  
فكانوا فيها كالبحر نساكن  
بنورها المروءة والفرقة القومية



## مقدمة المقدمة !

دونت هذه الآراء والدكریات فی سخن انی غریب بعد ان صدر الحكم علی السجین سبع سنوات لاشتراکی فی ورارة نخامة الکیلائی الأحمرة . ولما کن اوقع اها سوف یقالف منها کتاب ضخم ذو اربعة اجراء ، تكون مقدمته جزءاً قائماً بذاته . لقد كنت اظن ان السجین یشق الصدر برماً بالحیة نفوراً من الاجهاد الفکری إذ لم اکن اجرب بعد الحیة فی السجین المنعرد صحیح ان حیاتی كانت سائلة من املاحات والمطاردات ، وصحیح انی اوقعت غیر مرة ، ومیت . ونکی كنت اوقف مع رملاء وانفی مع اصدقاء ، وكانت المحاطة والمعصرة تلہیانی کثیراً عن التعمیر والناس ولکنی حبس القیت فی غیابة هذا السجین الرعیب كنت فی اول الامر مع رمیل عربی . ثم لم یلبث ان ادرکه المرض فنقل الی مستشفى السجین المکرری ولم بعد انی إلا بعد ان نهرم عامان ونصف العام ولا بعد ان عطش علینا القفة القایة من الرقاق لیلاقوا عین المعصر الذی لقیاء فلهم . ولقد كانت سابة السجین ، واسعة علینا ، مصصصة الرداء . ششعر منها اوحشة ، وتسلزل علینا الرهبة . وكان ضرورياً لنا ان نصرف اذهانتنا الی مجالات روحیة نفسیة وحشقیة ، ونندراً عن معونة الرهبة . خربنا خطاً فی القراءة ، والاستعرافی فی القراءة ولکنما وحدنا ان القراءة وحدها لا تنکی . مهتف لنا الخاطر ، فان مکتب ، لأن الکثافة تشغل الفکر ، ونصرف الهم . ونکن فی ای موضوع اکتب ؟ . هذا ما شطی طوال یومین اثنتی . ثم استقر رأیی علی ان اکتب مد کراتی منذ عاودنا بعداد فی ۳۰ مارس سنة ۱۹۱۹ الی طهران عاصمة اجارة ایران الی الیوم الذی تمرر ۸۰ ان نکو ، صبواً ففلاء علی هذا السجین لمدة طويلة . وما کدت أنتهی منها

- وقد تكون منها جزء بصارع هذه المقدمة في صحاحته - حتى جاء السير أن  
 ينقل صاحبه إلى مستشفى السجن المركزي ونقيت وحيداً أصوب وحول  
 في القاعة المستطيلة لا شريك لي فيها غير الخائم والمصاير - فرأت ما دونته  
 مراقبي ما دونت فطلت من قلبي المريرة ، ومن مكري المند - وكنت آنذاك قد  
 لفت الوحدة عشرة الخائم والمصاير ، الأولى تشدو فيشعبي شذوها والآخرى  
 نمرود فيطربني منها التعرير . وعلى الحان هذه الطيور الجميلة الرثية وتقرن الذهب  
 كنت استكبر روحي واصب وحدا في على صفحات القرباس لأقدمهم هدبة  
 إلى الجليل العربي الجديد علامة حب ، وشارة ولاء - تحري في القلم في ميدان  
 الثورة العربية ، وطل بحري في غير راحم شنتي ، ولا مشفق على قواذي اندي  
 عصرته موالب الدهر عصراً . وما أن طلع العام الجديد ، عام ١٩٤٣ إلا وترك لي في  
 غرفتي المطربة احراء اربعة - احدها هذا الجزء الذي يحده القاري - من يديه  
 وان هذا الجزء وان كان يقاوم اعراضاً شتى وبطوي على بحوث عامة بحلقه ،  
 فان اعراضه وبحوثه لدات صلة كبرى بالاحراء الثلاثة الاخرى وشعير اصبح  
 انها لدات صلة كبرى بالوطن العربي العتيق وقصبتة المقدسة - واما الجزء الثاني  
 فانه يبحث عوامل الثورة العربية الكبرى ونتاجها والثالث والرابع ف١٣٠٠  
 بقاؤان القصيدة العراقية ، كمنهج من نتائج الثورة العربية الكبرى  
 وبعد ان اكتمل هذا القدر ، من الاحراء بنسبت عن نفسي ، وارجحت  
 لها في حل الراحة . وبدأت أقضي الوقت فترة كالمات وأحرى بقراءة  
 بعض الكتب التي كانت تصلني بعد ان تغلب صحفاتها وتفقد متونها -  
 وقصبت على هذا السط العام - كنه . وفي مطلع عام ١٩٤٤ قدمت القافلة الثانية  
 من الاخوان ، التي جاء ذكرها آتاهم قدمت الاحتلال والمعاشره مع الاناسي ،  
 ولسكي لم اس ابدأ فصل تلك الطيور البريئة . ترى هذه الاثوية شعرت برد  
 فعل عنيف تلك البطالة التي استعرت عاماً كاملاً هارعتني هي إلى الكتابة من جديد  
 وبدأت ادون مذكراتي عما يقع في العام من احداث سيما ما حصل منها في العالم

العربي سبب. ولم اغادر ثلثة السج في ١٧ حزيران سنة ١٩٤٧ إلا وتسكون منها جزءان آخران .

ولما عدت الى بيتي ، ركبت الى الراحة التامة ، ورعيت نفسي في الاستجمام الخاص . والسكن الاحداث كانت تتعاقب مراعاة والصواعق على البلاد العربية كانت تنهاوي فخرتي احراق و آلامها الى ان اكتب سمرآة عن العالم العربي بعد الحرب الكوبية الثانية ، وهذا السمر لم يذته العمل منه بعد .

غير حان على السبب ان هذه الآراء والذكريات دونتها في السجن ومعنى ذلك اني كنت بعيداً عن مكتبي حين كنت اورد الاثمة والشواهد التي ضمها الكتاب . لذلك كنت مضطراً الى ان اعتمد فيها على الذاكرة ولم يكن في وسعي ان اعين كثيراً من المراجع والمصادر وان كنت اشتر في الخواشي ، على بعضها من دون ذكر لفصوص الكتب وصفحاتها . ولما كنت وحيداً كثير التأمّن والعكبر ، مطلقاً لنفسي العنان ، ولما كان المكان الذي اكتب فيه بضياء الهدوء ، وتسكون فقد كانت الآراء تتلاحق والذكرات تتسابق . ولما كان قلبي مفتوحاً بسرعة خاطفة وقوة ساحقة فقد كان طبعها ان يطرأ على اسواق هذه الآراء والذكرات شيء من الاضطراب . ولما عرمت على نشر هذه الآراء والذكريات في الناس اقيمت على هذين القصص متعمداً ، اقيمت عليها متعمداً لاني وددت ان امر صها كما حات واطهرها كما دوت من دور ان تمسها يد القميص والترويق . لاشها حبال روجي ، وطيف وجداني ، وصورة نفسي الطليعة ، حين كان عقل جسدنا سجن رهيب . و اقيمت عليها متعمداً لاني لا احص الحبال ، في الصور المتناظرة والاشكال المتناظرة لحسب بل قد يوجد الحبال في غير التناظر والسوق بل ان الصور المتناظرة ، والارادات المرمية تخص الحبال في الصور غير المتناظرة والاشكال غير المتناظرة وهذوق العالم وتستمرى العذاب وتعمدت كذلك ان تكون طحة الكتاب رخيصة ليكون في متناول

أيدي الجميع ولا في لا انتهى من وراء شره ربحا ولا ذكراً ، وإنما خدمة  
 خالصة ، لوجه الله والوطن . لقد حرت حظي في الحياة ، في لذائذها ومتعتها ،  
 في آلامها ومتاعها هم أحد في الأولى ما يعري ولم أجد في الثانية ما يبعث على  
 الأمل ، أو يدفع إلى اليأس والعصوطة هذه هي الحياة أنها صريح من اللذة  
 والألم ، والمتعة والمصعب وكلا النوعين ضروري للبشرية ، إذ لا يستطيع  
 لا يكون مهي للحياة . ومن كانت هذه فلسفته في الحياة ، لا استهويه ربح ،  
 ولا يستفويه ذكر .



ولمعد الآن إلى الآراء والدكرات التي سطفتها في هذا الجزء من  
 الكتاب . إنها آراء عامة ، ودكرات عامة . ولكنها برعم محمولتها ، فأما أكثر  
 صلة ، بالوطن العربي ، والشعب العربي من غيرها من المواطن الشعوب .  
 ذلك لأن أكثرية الأمم العربية ، كانت بد الإصلاح قد عملت فيها مد  
 عهد بعيد . ولكن الشعب العربي لم يزل يحس في مبادئ المرد والمرد ، ولم يزل طفلاً  
 في مجالات التنظيم والفكر . ولعل أموراً أرسه تسترعي انتباه القارئ في هذا  
 الجزء أولها نقدي المبني للسياسة البريطانية الاستعمارية . أما عن هذا الأمر فليس  
 الدني الذي ، إلى لم اصبح تاريخ بريطانيا الاستعماري ، وإنما هي التي صمدته بأعمالها ،  
 وسياساتها . وإنما اكون موقفاً إذا تجاوزت في وصف الاستعمار البريطاني ، والعهد ،  
 وحاليت في قلب حقيقته وتحدث في نفس مبادئه وأعراسه . وإذا كنت الام  
 فقد يحور ان الام لصراحتي في القول ، وأما في البيان . وان يوماً كهذا ،  
 لأنفسه نفس مطمئنة وقلب شعاع . على انه نك لي ان اصريح للجميع - كما  
 سبق لي ان صرحت مراراً - ان ما أراه في السياسة البريطانية الاستعمارية ،  
 ليس ناشئاً عن هوى وعاطفة ، ولا مسعفاً عن حقد وخصومة . اني في أن  
 التاريخ الاستعماري ، في التجربة الاستعمارية ، فصحت به أي اعجاب ، سيما

تقدّيس الشعب البريطاني للحرية المكسّبة التي هي اسمى الحريات ، وحده العدل  
ومعوره من الظلم . واني قرأت التاريخ الانكليزي في مستعمرات والممتلكات  
الانكليزية فتملكني الدهر ، واحدي الدوار . وشهدت مصرع قومي في  
مختلف اقطار الهلال الخصيب ، وعلى ضفتي النيل على يد الانكليز فاحل علي  
وتفرحت كندي . وبعد كل ما قرأت ، وبعد كل ما شهدت فلا ينقطر الماس  
مني ان اكون مناهضا لشعب له يعود في اوطان العربي ، ومثّلنا لسياسة  
ارهقت الشعب العربي ارهاقا . لذلك فان رأيت في السياسة البريطانية الاستعمارية  
ليس وليد هوى وعادة واعا هو رأي يسند الى الواقع وحقائق التاريخ .  
وان رأيت فيمكن منعنا عن حقد وصعوبة لاني صريح . والصراحة والصدق  
ضدان لا يجتمعان .

واما الامور التي فانه يحسن بحث تكوين السياسي . ان هذا البحث ،  
وما ورد فيه من آراء ، فهو يتعلق بالشعوب الحرة المائكة لسيادتها الوطنية .  
اما الشعوب المحتلة ، ولكم بالقوات لاحية ، والشعوب التي سيطر عليها  
يعود احدي قاهر ، فلا يصح ان نطلق فيها الآراء التي ورد ذكرها في هذا  
البحث . واهق ، ان شعوبا كهذه تكون اول واجب من واجباتها ، العمل  
في تحرير نفسها ، ثم اسيادتها . فالآراء المبسوطة تكون متينة لدعائم  
السيادة ، وممينة للروح التقدمية ضد الخلاص من غير المودبة . وأما الامور  
التي هي موضع التكوين الدولي . صحيح ان الاحادية لم تلغ بعد درجته  
الكامل حتى نقيم علي سلطة قانونية واحدة تنشر على الصلات بين الامم  
والدول ولكن يجوز ان يتحقق شيء كثير من هذه الآراء لو خلاصت  
ايجاب ، وصفت لطرائق علي ان هذه الآراء كانت تروح في آفاق الفكر ،  
حتى كان المستكران لمجانان ، يسرفان في الوعود الخيالية ، وبميصاف في  
اطهار الآمال والاني التي كان يرعان انها سوف يقياب على احدها  
طال الفصل

وأما الأمر الرابع فهو بدور حبيب ، الخلق العربي ، صحيح أي فقدت  
 هذا الخلق بعدا بعيدا ولكن مع عني في لنقد لم أسمع العصابة ، ولم أصل  
 هدف انه حبيب ، أكثر من هذا لنقد ، وحري أن سمعته ، ولقد آن لفكري  
 العرب ، وساستهم ، وظلتهم ان تصدر حوا في لقول ، ويتكاشعوا في الرئي  
 لا يجدوا عاجل ، لشدة الغضب العربي من هذه العلة ان هذه العلة العظيمة  
 التي اسلمت الشعب واصتته ملوان عهوده ، في يوم هذا ، يجب ان يرون  
 ولو سحر ساحر ان ليوم على مفرق الطريق فلما نجاد بعيد الينا الحياة ،  
 وأما تعرف بلبي ما الى العاونة ، واخراج الدهر ، هو لدى سماء أصل الداء من  
 مكانه من دون ان نأخذ الرحمة ، ويعد الى قلبه اخوف ان من دون ان  
 تتعلم عليه الرأفة والشفقة على اي في الاحراء الثلاثة الاخرى كذا اكثر  
 صراحه واوضح بيانا فقد بحث الثورة العربية ، وسكني بحثها روح  
 غير الروح التي بحثها بها مؤرخوها وجمعية عمر عقلاء من اشتد فيها وحاص  
 عمارها ثم انقسم في نتائجها ، اما رغبة في ما رجاه رغبة من ادى وعقاب .  
 ان عني للثورة العربية وبحثها لم يكن قصة لان لا حبيب من القصة  
 ولا املك اسبابا وموادها ، وان لم أبحث تاريخ الثورة لان ارجح قد  
 كتب كنه ، ومرصون ، وكتبه المخصوص ، وان احدثت السكس هو  
 اندي في وسعه ان يلمحط احدث في انتشارها فيما كتبه لمرصون وفيما كتبه  
 المخصوص المتطهرون ، ويذكرهم ، احدث في احدثي لها هو ، بعد البحث  
 الهادي ، والدراسة ارضيه ثم يعرض فيها رايه ، ويبدى مقترحه ، اي خلصت  
 بنتيجة اندي ان الثورة العربية كانت مشروعة لان لمو من لتي دت لها  
 كانت ابرق قدح راء ، ووصرم راء ، وكنتم بطوراتها احط ،  
 وسعفات كما سوف يراها لفرى في احراء لتي عدد شره ان شاء الله ، وان  
 الثورة ارفع مشرو عيها فاهما ، كل موقفه لسطري متناهم وانما اسباب عدم  
 التوفيق فلا يحل لذكرها ، ولاها سبعت تفصيل في الاحراء الثلاثة التالية



وإذا كان العرب لم يحسوا من نورثهم غير الكوارث والمحن فهل لهم ان  
 يستسلموا لبيستروا بشبههم تتكلمهم الكذب على التاريخ وعلى انفسهم ؟  
 انه لمن الخيانة للقضية العربية ، وانه من العذر بالمعركة الوطنية ، ان عاين  
 في الحق ، وان تتكلم الكذب ، انشأ بعروضا ، وسترا لمشلا مقول ان  
 العرب بالواشك من نورثهم وانه وان لم يكن كل ما كانوا يطمحون اليه  
 فقد اصابوا نصيبا منه ، بل نصيبا كبيرا ان مثل هذا القول ، يضر بالقضية .  
 ان مثل هذا الادعاء ، يورث المعركة علة وسقما وكيف سرع مثل هذا الزعم  
 والامثلة المادية مائة اماما ؟ فقد كفي العهد لعنه ، امة منها سكت متواصلة  
 فيها ، كانت تجمعنا راية واحدة ، ونحكما امة هي ما ، بل تحترما احتراما  
 خاصا لاسان دينيه وكانت لغوايب والانظمة واحدة ، ووسائل الثقة  
 واحدة . كما لا نعرف حدودا بين افكارنا ، ولا سياسات اقليمية تفرق ابنا  
 جدا كانت حيرات بلادنا في بلادنا ولا نائبا ، والظلمات التي كانت تعبط بها  
 بطي بلادنا من مواد حام او آثار غثيفه او ما الى ذلك من انغيمات كانت ملكنا  
 لا نشارك فيها مسارح ولا نشارك عليها مدارس كما اذا اردنا ان نقاوم دولة  
 رأينا ان نضربها حبه علينا ، وهدرا حقوقنا ، فاعما نقاوم دولة واحدة  
 متداعية الاركان ، موشكة على الانهيار بمعانوة سيرة يكون الظفر بها  
 والقوى عليها مبسورا وان كان هذه الحالات والاضواغ انقلبت الى عكسها  
 بعد الثورة فقد اصبح لراما علينا اذا اردنا لامتاق من غير اليهوديه ان  
 نقاوم امير اطوريين صحتي ام الاميراطورية امير طابية والامر طوريه الفرنسيه  
 وان نلوم فوق ذلك اميراطورية عالميه ، وهي اليهوديه العالميه . هذه اليهوديه  
 التي هي اشد دهاء وكفر من لاواقوى مكررا وخدايا من تيك الاميراطوريين  
 الصحتي . وهذه القوى ثلاث زحزح عن مصاوتها ومقارعتها الامة العظمه  
 المتحددة المتكلمه فكيف فالامة العربيه في هذه الايام ، وقد ورعت الى افطار

وممالك تفصل بين مصالحها المادية الحدود الاصطناعية والسياسات الإقليمية  
المختلفة وتفصل بين روحانياتها ، المعتقدات المتباينة والقوانين المختلفة والانظمة  
المتنافضة المتنافرة ؟

ولكن ما معنى هذا الاعتراف الصريح ؟ ما معنى قولنا ان الثورة العربية  
تمحمت عن طائع أودت بالامة العربية الى الملكية ، وقادتها الى مصير  
طامع أصبحت ترى فيه حالتها الاولى التي شكت منها ، وغارت عليها ، اذا  
م نكس أكثر رياء وهي على كل حال أقل شقاء وأيسر للمأتمم هي فيه اليوم ؟  
ما معنى كل ذلك ؟

معنى ذلك ان الاخلاص للقبيلة وتفكرتنا ، بدعونا الى ان نثر الحقائق  
بين ايدي اسائنا وان كانت مرة . وان نصف لهم الاوضاع على سجيبتنا من  
دون ان نعمل فيها وان هذا الاخلاص بدعونا كذلك الى ان نقول الحق  
وان كان البلاء . وان نعترف الى اخطائنا وسقطتنا لنثق امثالها في المستقبل .  
وبعد كل ذلك نكون معروفنا بالامنا وامراضنا والاضطراب المهددة بنا  
مشيرة لبحوثنا ، مورية لمرأئتنا ، مصاعبه لقواننا ، ماهرة لأموسنا ، ولتكون  
هادية لنا في كفاحنا ، مشيرة بنا الى الغاية ، ونحن نعلم قوة ،  
ونصطبح اقتدارا .

ومعنى ذلك ان حرصنا على سلامتنا يقتضي ان نحاس مواطني اصعب فيما  
والجبهات التي نعد اليها المرض ، وعمرتها جرائمهم . فان احباء مواطني  
الصدق ، والجهات التي عمرتها جرائم بلرص ، واطلاق الصحة الزائفة واطهار  
السلامة السكاذبة انما هي تصرفات ممتنعة المرور ومصدرها الجهل ، لا عوذي  
الا الى تمكن المرض من صاحبه ، والتزحيص له بأن يموت ما يشاء  
العبث بالجمد

ومعنى ذلك ان مصالحنا نلزمنا بأن نشعر بالالم ، والمصدر الذي يلمت منه  
الام والخطر والمكان الذي يتدفع منه الخطر ينشد من قوا الملامحة  
الآلام في مواطنها ، والاضطراب في اماكنها بل معنى كل ذلك ان يستمد

فوانا من هذه الامراض وهذه الآلام وهذه الاخطار نقيم على انقاصها  
صرح كياننا ، ورضى حريقنا .

احسن اجمع واجسا القوي ان يطن لاجواسا ، ولا يباثنا ، لا يباثنا  
وامهات ، واجواسا واصدقاتنا ، والكل من نطله سحائنا ، ونقله تربة وطسا  
انا مرضاء ، في روحياتنا ، واخلاقنا ، وثقافتنا . واسا متلمون وان مصادر  
الآلام متنوعة منها وليدة امراضا التي ذكرت ومنها وليدة المطالم التي يصيبها  
عليها الاحسنى المتحكم في مقدراسا واما في حطار ، وانه محقق بنا وبندرا  
ناويل والثور من واجنا القوي ان يطن لاساء وطسا وان شمرم بالامراض  
والآلام والاحطار لستمر جميعهم ، ولستمر حيويهم ، ونوقف فيهم  
العرائم والحمم قلكفاح والاستهـال في السكح فاما مثل الامراض  
والآلام والاحطار حافرا لبوت في سبيل الحياة ، وما مغلها قوة دفع  
الاسان الى ميادين العظمة والخلود .

ان الامراض والآلام والاحطار مصائب تنقص على البشرية وتحتاج  
الانسانية وقد يرى فيها دور الارادة الصعبة ، والعرائم الواهية ، والقلوب  
الواجبة الشر متجسدا ، واللاء حانما فتصور عر قهم ، وتجب فلوهم وتتعادل  
اراداتهم فيستسلمون . ويرى فيها دور الارادات القوية ، والارواح المتمردة  
والعرائم الماوية ، حرا منه يستمدون القوة ، وشعلة منها يقفون نورهم  
الذي يسعون عليه الى ميدان اجلاد والجهاد وفي الحق ان الله عز وجل  
- ولا اقول الطبيعة - ارحم عباده من ان يحمل من الامراض والآلام  
والاحطار شراً محضاً وبلاء صراً

والامراض قد اعدت البشريه اكثر مما اصرت واعدقت الخير على  
الانسانية اكثر مما امسكت عنها سوا ، تمكنت بالافراد كل مهم على انفراد  
او ام تمكنت بالتمجوب ، لمعي لم تفعل بحم ولم تصن بفائدة . وبولا الامراض  
لما بضجت عقول جبارة ، وقامت حصارات ورخرت الحياة بيداعها ولقد

فان ( نقشه ) ان المرض هو اولى شي هدا في سواء السبب و قال ( دوقاس ) ان الامراض اهم مادة واقوى دافع لنا على التفكير والعمل فمهما يسطيع الانسان حقاً ان يحكي نمراً لا حصرها خصوصاً في ميدان اعطى وفي ميدان الاخلاق والدين ويرى ( جوته ) ان امراض والصعب اجملها في الارمان عند المعاصرة لكي يستعيقوا لاحساس بالوحدات البادئة وتقدر واعلى سمع الاغصوات السماوية . ودا ريت كالف من الكتابات هذا اعتباراً اعتباراً خاصاً فبحث سرها عن الداجية التي مما يتم بحث الفحص المدهش فتعجدها مفتوح كل سكوي وارتقاء . وحيث يكون السموا اعطى كثيراً يكون الالم كثيراً ايضاً .

ومصل المرض على الالم وشعور لا يمن عن فصله على الافراد المتأثرين حيث اثار فيها قوة ودفاعة زهيجها وحلق عوايا انداء للهوس بالحصارة واعلاقتها والصحة لا قيمة لها ان لم يصبها المرض ، ويصبرها الالم فتولا الامراض لما كانت تلك اعمق الجذرة التي ربت احياء الدنيا لائتها ، همون حونة وشوهور ونكته ويرون ويوت ، وهو معروف والمعري ولما كانت حصارة يونان ، ولا حصارة اورشليم ، ولا انقلاب فرسة السكير ذلك لان الامراض تدفع بالانسان الى استعلاء حوايا النفس الانسانية واهمالاتها ورعاتها ، وما يسيرها من دوافع وعرائر وسوقها الى ان سطر الى الاشياء في بردها نل . والامراض هي تقي شعر الانسان بالصحة وتحمله على دراسته اذية وفهم طبيعتها . وحياء بحر دوشطين احدهما شاعري . الالم لمظلم والآخر شاطي الشفاء الباهر النور . ولا شعر بلدة الشتاء ، ولا هفتج نصت الى النور الباهر مالم تمر من شاعري . الالم المظلم

فالامراض مصدر قوة وشاط لدوي الارادات والمعول المتتارة ، ومصدر حياة واسماء للام التي حبتها الطبيعة لاسباب الحياة والاسعا ويكفها خيراً انها المعنى الترة والسبع الذي لا يحف ، بلالم والالم هو قوام الحياة

وهو قوة الوجود وكل ما كان الاء عميقا كالسرور عميقا ، واللذة هوية  
 تصور انك احترق بها ، لاسب فيها ولا ، ، وليس معن متاع ولا سايرك  
 صديق او رفيق ، ، شعرت بالظلمة ، عري كبدك ، والجوع ، يقتصر معدن  
 ونطقت بأرادتك هوية ، وروحك اسدقته عتية على صعب الطريق ودها لك  
 وانتصرت على الظلمة والجوع ومحب ودصل الى المكان الذي تريد  
 تتدفق في جسيابه الامواه ، ونحف به . . . . . وليس من كل شيئا وتشرب  
 مرثيا ، فاي لده قواه نفس ، وأي سرور عميق تشرب ؟ لم يكن الالم  
 عميقا في نفس قوه في روحك ما شعرت بنقص السرور ، ولا احسب بقوه  
 اللذة فالالم ادرك بعيد لنفس لاسديه . فكما ان الصبيحة الكاملة هي الصبحه  
 التي تأتي بعد المرض كبدتك اللذة للهوية والسرور العميق ، هما اللذان يعلمان  
 الالم القوي العميق . والامراض واللاء دن هي مصدر قوه وشده ، ومسم  
 فيهن وحير لذوي العقليات الممدره من ي الانسان ، والشهوات والامم  
 واورت فيها الخصباء ، وسجدا بالكرامة وقد تصاعف حذر لامراض وفيص  
 الالام ، اذا دارمتها الاخطر . فلاحظر سدعي المقومه ونهضي  
 المصومه . وكلما كثرت المعاصيات واشتدت المصومات رادت فيهن الحياة  
 واصبحت اكثر حصص . وفر ثروة . وانصرفت الارادة الى ميدان  
 السكينة . قوة متده ذلك لان كل خطر كبير مستثير حينا بالاستطلاع بنفسه  
 ، فلدنا من قوة وشجاعة ونسبة ما في رادنا من مصاء ومتانة . لذلك فال  
 يتشبه حق . كي نحن من الوجود اعظم انماز ونعم . به ناسي ما فيه  
 عشنا في خطر .

لكل ذلك كان وحيد الهوى يعرض علينا ان يكشف لاسماء وطنا  
 عن الامناء ، وامراض ، والاحطار المده . ما ولا ستر عنهم شيئا منها لتعلق  
 فيهم ارادة لقوه ، وقوة الارادة التي تحتاج بها ميدان السكينة والقتال ،  
 ويقتدر اليها المعومات لقوة وبخاصية لشديدة التي تنظر ما

لا خفية في هذا الوجود ، ولا بأس . مادامت هناك ارادة ان  
 احيا ارادة . وان جوهر الوجود كله هو الارادة . وان هذه الارادة تدفع  
 الانسان الى الامام وتخلق له في كل آن رغبات جديدة . وانها لا تعرف  
 شعاعا مهما ولا نهاية لمطامعها ولا هوادة سررتها . فهي في اندفاع دائم ، وفي  
 طلب دائم للمزيد وفي روع مستمر الى تجديد قوتها . ولئن كانت  
 موهوبه مصيبا في وصف الارادة وليكنه لم يكن مصيبا حين تملكه اليأس  
 من استطاعها الدائم ، واعتصر قلبه ام القنوط من نزوعها المستمر في تجديد القوة  
 وطلب المزيد فمشاء نوع من الشاؤم حين راح يطلب للحياة مائة ، في  
 الغناء ، وللوجود سبابة هو المذموم ! فالارادة في قوة وفي حياة ابدية .  
 والارادة مادامت في قوة وفي حياة ، بحسب ان تعمل بقوة وحيوية .

علينا ان نشعر بامراضنا ، وان نشعر بآلامها العميقة ، واخطارها  
 المهلكة . علينا ان نشعر بان هذه الامراض منها ما هو منا مصدره ، ومن  
 وسطنا مسحه ، من الانظمة والقوانين التي تصمم اذواها ، وقوه من  
 عرائضا ونصفر من شئنا من الرجال الذين ما بقوا الا حصى على الوطن ، وما يورثه  
 على تفكير اسائه ، وتشبعت احرااره ، وبقتيل انطاة وحماه ، من السياسة  
 الاعلامية ، والاراء الشعوية بقى تحت في الاوساط ، وتنفذ الى البيوت والى  
 دور الثقافة والتعليم ، ومنهم من هو خارج عن وسطنا ، ومحيط عمر كرمنا ، من  
 القوى الاجنبية الجانحة على صدورنا ، المعاوله فيما ييسر على ابادتنا وامنائنا .  
 علينا ان نشعر بكل هذه الامراض والالام والاطار لتأهب لمقاومتها ،  
 وهي ما يستلصقنا ، ونسب في ارادتنا القوة العارقله تحترق بنا هذه الطلبة  
 الخالكة ، ولتصير بنا كل هذه الشباك واحمر والا حديد لتصل الى السهل ، والله  
 طام الحياة الذي يطغح بالدور ويمور بالمسرات . اما الان كنس محطمت بهم  
 سميتهم في وسط بحر متراكب الاذي ومن بعيد يقرأ اي حيط من الور هو  
 ساحل . فان هذا ما يهبطنا الى قاعه ، واحسوتنا قراره . وان نبحر كما كان

في حركتها الخلاص ان تحدثت ارادتنا ، واستسلمنا لقوى الطبيعة اكلمنا الطبيعة وهضمتنا قواها ، وان عاسا الطبيعة وسحت ارادتنا على قوتها نحوها .  
 الطبيعة تشع اليها بساها الاحر المحصب بالدم ، وتومي اليها بمدبها الابيض الناصع البياض . فليكن ان نسمو ارادتنا على بقوسا ، وان نتعلب بقوتنا على صممنا نلقدف بانفسنا الى احضان الحياة فاني الساحل ، الى نور الحياة يجب ان نتمعرف ارادنا وقوتنا ، وان نتوجه عواطفنا وقلوبنا .

ان حلونا الخوائقي رائحة مكشوفة لانساء وطننا فاما نلدي واجبا فرضته عايدا الوطنية الخفة ، والرمسا اياه الاخلاص العميق للوطن وان حبب الخفافق عن انظار انباء الشعب اعدا هو عمل يقوم به الاحاسب المتحكرون امدلا في استمرار تحكمهم ، واطاعة عمومهم بصورون لانساء الشعوب المحكومة المرض صحة ، ولا لم لغة ، ولا خطر اما وسلاما والموت حياة . فلهذا اذا قلن لانفسنا ان سايرهم في مصيلهم وفي مكرمهم وفي جداعهم ليعرود ان هذه المسائرة تلاقى هوى في قلوبنا ، ونظمين حاسا من عروريا وكريالنا ، ونسدين ستقارأ على مثلنا وحببتنا ان الحياة والعش ليسا طارآ ، ولا هم بقيصرة وانما العار في مصليل الانسان نفسه وهو عالم بهذا التصليل ، وانما النقيصة في مكر الانسان على نفسه وهو شاعر بأنه نفسه بمكر ولها بخدوع واحياة جدال وصراع ، وكفاح وصراع ، وفي هذا الميدان قد يعور بالطفر ، او قد يعي «الخرجة» وانما انهم في كبر في طمعه ، من عباد ، وما ركب في ارادته من قوة فان كالب الطمع متعادلا ، والارادة واعية صاحبة الحياة ورافقه المهرجة وان كان الطمع حادا ، بدا ، والارادة هوية عبيقة والنفس طامرة بلايمان فار باطمر وطمع بالامل وان اعتورت طريقه عقبات ، ومساكنه عثرات ، وان صانته الحياة والمهرجة مرة او مرات

١٨ مارس ١٩٥٠

على محمود الشبخ على

## لمحات فكر وخطرات نفس !

بعد ان حسم هتلر مسألة السودان وطمعن بتفوده السياسي في  
جيكوسلوفاكيا وجرأها وفق خططه لمرسومه ، وصرح البمسة مليار الريخ ،  
وسايره التوفيق في كل هذه "صراعات لقوية ، الخاسمة ، كان مفهومه الذي كل  
من له مسكة من العقل ، ودرة من التفكير السليم ، ان هذا العقري ، الذي  
موانئه السعد ، في كل موقع يقفه ، وفي كل حركة يقوم بها سوف لا يهدأ  
روحه ولا تسكن دائرته ما لم يحقق احلام الشعب العظيم الذي يقوده ويرصى  
مطامحه ومطامعه ، وفي طلبه هذه الاحلام ، وانطامح والمطامع ، انهاء  
هضبة الدارسع والممر ، لانها لادعائه ، والمستعمرات التي استولى عليها  
العداء في الحرب الكونية ناصية عد ان فمرت لما ساء ، ومتفقوا  
والفوا سلاح مسلحين وليس يعيبا ان سعت مشروعية مطالبه هتلر  
التي حققها والتي كان مرما تحفيقها او عدم مشروعيتهما ، ولا ان تهبط في  
تحرير مدى احلامه ومطامعه ، لان الاقاصية في مثل هذه الامور  
مأرجحة عن موضوعنا هذا ، واما الشيء الذي يريد ان نقرره هو ان هتلر بعد  
ان تخلص من مشكلتي السويت وصمة سمرة ونفسيم الدولة الجيكوسلوفاكية  
تقسيمها برصي سياسته رأى الفرصة ملائمة ، يلتفت الى ما تبقى من احراء  
الوطن الالاماني وهو بعيد عن متناول يده والدارسع والممر هما الجرعات  
اللذان ما ادرك هتلر وره لاؤه يعطون عبيها ، ويعون اليها



ليس من شك في ان هجر كان يرغب في ان يجمع شتات الوطن الاثافي  
 عن طريق السياسة والسلمة ، لا عن طريق القوة والاكرام . وكان يدي  
 من وقت الى آخر حولا مختلفة وطرها متباينة ، تختلف شدة وليا ، ضا  
 وسحاء ، ليحصل على متعاه . ويدود حده عمر مرة يعور بتحقيق مطالبه وبالسلم  
 معا فقد استطاع ان يسعي فعبة السودت ، من دون ان يضطر الى  
 اطلاق رصاصة واحدة ، كما انه لم يصب نسيمة من دون ان يسفك قطرة من  
 الدم . وكان هذا العور اوطي السلمي ، قد شجعه الى ان يذهب في رعيه  
 السليمه الى اقصى حدوده في مسألتي الممر ودارج ، معرضا حولا بهائتي .  
 كثير من السحاء والسكرم ولو ان بوبيا رصيت باحداها لسلت على  
 كيانها واستفلاها ولاقتت العام من شرور الحرب لهاجمة التي عانتها  
 الانسانية وما رلت تعانيتها الى هذه الساعة . وبكى أني بوبيا ان تفكر  
 في نفسها وفي الانسانية وشياطين الحرب ، ودعائها في بريطانيا وفرنسا لم  
 بالوا حمدا في اثرة محونها واستمر . وطبنتا وتحرمصها على ملارمه التصلب  
 والساد . وقد كان العاء ينظر في اواسط عام ١٩١٩ اسلاخ هيب الحرب في  
 كل صباح او مساء واي كان مما يبرى لهم هو ان مود روسية لم يكن  
 معلوما . ولموقف روسية ارضه تعال في مصعين الحرب ، او اخيرها سيما ان  
 الوفد البريطاني كان يتفاوض مع رحان موسكو والمسؤولين وبدأ كر  
 والمكن الذي جعل الحرب حفيقة . دعة لا مفر منها هو الاتفاقي الروسي  
 الالماني الذي فوجيء به الدم ، ودهش به وهكذا كان . فلم تمر ايام إلا  
 والجيوش الالمانية تحرق حدود بوبوية من عدة نقاط ، وبلا هذا الاحتراق  
 اعلان كل من بريطانيا وفرنسا الحرب على لادن . وبذلك سجل التاريخ  
 في صعدته الدامية ، ان شهر ايسر سنة ١٩١٩ كان الحس شهر طلع على دم  
 تكوينته الى هذا اليوم

والحرب اذا كانت كآلة يرق منها العريقان المتحاربان في المصور

الحوالي ، فهي في هذا العصر تعتبر كآثره عامة ، تحمل منها لاسامية  
وتضطرب لها الأمم جماء لان العقل الاساني بقدر ما اعد لاسامية من  
حجر ، ويسر للأمم من متع تشع الادواق ، والوجدانات ، والنفوس وبقدر  
ما اسبح على العالم من جمال ساحر ، وندائع فاته وحاد عليه ، جزعات مهيبة  
وصعافات مهيبة وعلوم وفنون هدت كثيرا من طماع البشر ، وامرحتهم  
وسحرت لهم ما في الطبيعة من عاصم حادت على انحصارها بغير الصميم ، فان  
هذا العقل ، قد اعد كذلك من الشر اكثر مما اعد من الخير ، وبسر من  
وسائل التحريب والتدمير ، اكثر مما سر من اسباب الاشاء وضمير ،  
ورعد العام من صروب العذاب ، وانوان الالم ما يصير بحاشها صروب الهم  
ومختلف اسباب الحياة الماشاة

كانت الحروب فيما مضى ، كورث محليه ، تحتوي سعيها ، اماكن  
معية ، ونبتلي ماراتها اهم معدودة ونحصر ويلاتها ، عاظم محدة . و كال  
العقل الاساني ، بمجهود سعي او كثير ، يستطيع ان يتطبع على عساصر  
التدمير ودعاة الشر وحمي اذ استمرت الحروب عواما طويلة ، فأنها لم تكن  
تصدى رايابها الفرقاء الذين حاصوا عمارها وكتبوا مآرها . اما الاقطار  
الاخرى ، والشعوب التي لم يصحبا شرها فتنبى سالمة ، مضطه الى قيامها  
عارقة في جهاتها ، متقلبة في لدائدها فاحرب اميدية التي دامت عواما كثيرة  
لم تزهق الا القربى واليونانيين ، وحروب هانسل عظيم فرطاحية ، لم  
تؤثر الا فيها ، وفي الرومانيين حصانهم ومن عمرت اكثر من خمسة عشر عاما ،  
وحرب الثلاثين عاما الدينية لم تتجاوز مناطق معينة من اوروبا فقط وحتى  
الحروب الباليوية قاما متعدي بلاد اورمة وشرطرا يسير من الشرق فالتجارة في  
نقوص وطرقها ، تسد والاتصالات الاخرى بين الدول عبر التجارة لم تنقطع  
والحارب لم تكن في نطاق واسع ، وصعابها داعدوا فلا تتجاوز  
الآلاف او عشرات الآلاف من الالهي البشرية . ان حروب الاسكندر ،

وحروب الاسلام التي كانت أوسع آثاراً من حروب القرون الماضية لم تشهد من المذابح البشرية ، والتدمير والتعريب غير حرة يسير بما شهدته الحروب الكونية الماضية ، ذلك لأن العقل الانساني قد أعد للتحاربين الآخرين اسباباً اشد فتكاً ، مما كان قد يسره لهم من قبل . لذلك كانت معاشاة الحروب الكونية الثانية ، مفاجأة اليمة ، لسكل من في فلسفه عطف على الانسانية ، وفي فكره نروع الى تحقيق الأشاء الانساني .

فأي غير نعمت به الانسانية من هذا العقل ؟

العقل يحتمل - ليومر اسباب الوقاية للحضن البشري من الآفات فيكشف الجراثيم التي تؤدي بنوعه ، ويخترع اساليب المعالجة ، و انواع الادوية ليدفع عن كياهه ، ولكنه من جهة اخرى يقدم للانسان وسائل القصاص على الانسان . فهو يرفع اليه ان يصون الافراد من عادات الالفة الفتاكة ، والجراثيم المهلكة . ولكنه لا تردد في ان يرجى الجيوش القوية والميكنات المتفادية الى مهاوي الموت . وانه يدع في وسائل السناء والعمران ومن ناحية اخرى يبي المدامح وبشئ . ارشادات والفدائف والهدايا ليدك بلحظة ما عملت به يد الانسان دهرأ . ويحطم ساعة ما اقامه الانسان في سنين . وانه يشيد النواحر والطائرات والسيارات لنفع الانسان في عدوانه وروحانيته وفي تجارته وفي اقتصاداته السائرة . ولكنه يركب فيها ما يقذف بها ويمن فيها اما الى قاع البحر واما لتفشم على اديم الارض وفي اجوار القصاص . وانه يوحد الكهراء ليمسح الانسان النور ، والبرق والتلفون ليشط العلاقات البشرية ويصككها ، والاجرة اللاسلكية وادعها الاداعات اللاسلكية ، ايلهو طامها من جوى اللهو ، ويرتاح الى احارها واحاديتها ، من يدوق الاحار والاحاديث ويصمى الى مانيته من نصائح ، وما تقسط فيه من علوم وهون من اشربت نفسه حب العلم ، ومات به الى المعرفة . ومع ذلك فقد هدق العقل ، الانسان انما الى استعمال الكهراء في محرب الآلات المهيمة ، والبرق والتلفون

والادانات اللاسلكية لا تارة الخاطئ ، وتبييع المواطن ، وندرا دور  
 الشقاق بين الأمم وحلق العن والتورات والاضطرابات . وهكذا بعد العقل ،  
 ما اسدى خيراً للاسايية من ناحية إلا وصاعف لها اسباب الشر من نواح  
 متعددة وما تقدم بالمرء خطوة ، إلا واوحى للمجموعات البشرية ان ترجع  
 الى الوراء ميلاً . فبذلك مثل من يمنحك دافعاً لسببك ، فتملك جميعه او اسكركه  
 او يعطيك كأساً من الماء فمدح به طمأنينة فأسال فيه من السم الزعاف ما يجعل  
 بك الى الهلاك . وبوردك موارد التلذذ . ففى نفسى هذه التى يعود بها  
 عليها العقل ؟

صحيح ان العقل الاساي قد تكامل ، ووصل الى درجة عالية من  
 الصعود ، يمكن ميسوراً له في القرون الماضية ان يسمو اليها الى أب  
 يعلم بها . ولكن تقدمه الزائع لم يعد احياة الاجتماعية حكماً . فالإنسان  
 ليس العقل وحده . وانما هو عقل وروح فاداً به تسم الروح ، تنمو العقل  
 الى الانسان على عجيبتيه وبربريته . واداً كان العقل لا يعمل لانقاذ الروح  
 من هذه الظلمات التى سكتنهما فكأنه لم يعمل شيئاً . فالتقدم الاقل يجب ان  
 يصحبه تقدم روحي ، ليكون الانسان انساناً ان النفس الاسايية احق  
 بالرعاية واولى باساية ، من المخلوقات الاخرى التى احاطها العقل برعايته ،  
 واولاها عناية . فالمعول المكثرة في العرب ، قد اوجدت هذه الحضارة  
 الحديثة ولو ان يدرك ما بصارع نشاطها ، في المعول الروحي ، او بواها  
 ترست حطى العقل الشرقي واصادت الى العفريت التى طوتها ايام الشرق  
 المعجزة عقرينها ، او حاسا من هذه الصقيرة جار ان رى عالماً عبر العالم الذى  
 يعيش في اكسافه وايها اقل شقاء وانما بما يقاسيه في ايها الحايية . ان  
 الاتحاح المادى الذى فاض به العقل العربي او تصير آخر ان الحضارة المادية  
 التى ورثت الحضارة الشرقية الروحية قد اودت بكثير مما تمت في حلقه  
 المعول . وليس بعيداً ان استمر الحال على هذا الموال ، ان تبقى الدمة

مصرعها وبوجد رمسها في مستنقص قصبة آحاله ، معدودة اجيالها  
لا يسكر ان رهطاً كبيراً من فلاسفة العرب وحكّامهم والمنعصمين  
مهم في الاخلاقيات وفي علم نفس خاصة قد سهوا الاذهان الى الفراغ الذي  
تشكوه منه الحضارة الحديثة واشغفوا على الاسابية من ان تلفظ انفسها في  
وسط تسوده هذه اربعة الماددة المترعة بالاسابية والطمع ، والرهو والعزور ،  
والمعدة كثيراً عن المادديـة الشريفة والسعدا الخفية الرضوية ، واهابوا  
بالحال المؤولين في الاسم الى ان يشمروا عن ساعد الجند للعمل في سبيل  
تهذيب النفوس وترقيق الطباع ونشذيب المرائر وتطهير الهوائير والادواق  
بما هي معصية فيه وتقويم الاخلاق تفويها يقرب الانسان من الانسان  
الكامل المنشود لا هم آمنوا بما مطلقاً ان الشرور التي تحتاج الهشيرة من  
آت لا آخر ، واللائم الاجتماعية التي ترتعكب ما هي إلا اثر  
الاهمال للارواح والنفوس ، سيما هذه الفتن والثورات ، وهذه  
الحروب الدامية التي تذهب فيها الارواح جراحاً ، وتفق عليها الاموال  
والاحساب وما تتركه وراءها من اثار التدمير والحرب والعبث والفساد . فهو  
رعت الصاع ، وتهديت النفوس ، وصفت المرائر عما يجب ان تصفو منه  
من انانية وطمع ومكر وخداع ، وحب الاستيلاء على الغير ، واستعباده ،  
لنبت الاسابية من كثير من الكوارث التي اصابتها ، وابت تحت كلكتها  
الطاحن . ولئن كان تهذيب النفوس من هذه الادران لازماً لكل فرد من  
افراد الحياة الاجتماعية فهو لرحال السياسة وقادة الاسم الزم لما هذه الميول التي  
تدفع بني الانسان الى ان يفتت دمضيه ويستعد الواحد الاخر . ويستبد به ،  
ويسلطه منه . ويظلم ارضه . ويفقده حريته . ويفقره . ويدله ؟ ليس عاراً على  
الاسابية ان يكون الانسان اقل رهطاً بني حنسه من العجاوات التي لا يرميها  
قل ولا يرفقها طمع ولا يجمع شتاتها شعور بالانسان ؟ يرى السباع في  
الاحام ويدقات في البراري والقفار والافاعي تدقات في الاحراش وادعة  
مع بعضها ولا يؤدي جس حنسه ولا يفتي نوع على نوع ، مع ان الانسان

لا يعود في المصداق على حية الإنسان إذا شام فيه صمغ أو انصر عذره مالا  
أو وحده على عمر عقيدته أو من عمر عصره أو رونه ولماذا يصل القدمى  
بالإنسان إلى درجة أنه يرفع عقيرته ويقول  
عوى الدئب فاستبانت بالدئب اد عوى

### وصوت انسان فكنت اطير ...

وإذا كنا انحصاراً على قدى، عما تهاب الاساية من كوارث  
وهو اجمع في الماضي الحقيق، وما اصحابها من مداسح ومخارر اما لأسباب  
أهم، أو لمررة ديبية، أو عصبية عنصرية وقلباها كانت وليدة الخيبة  
الجماعية، واثراً من روايات النفوس الجماعية، حيث كان العقل طفلاً والادراك  
عزلاً، هو العذر في المصور المتأخرة بل في هذه الأيام والعقل قد اكتمل  
هلاله، والادراك قد بلغ الحرف، الحق، ان العقل لا يمكن ان يخلق الإنسان  
وان وصل إلى الذروة من سمو، ان لم تكن الروح مسيطرة له في النمو  
ومستوية معه في النمو، والصمم، الروحي هو الذي يصرب على  
المصار عشارة وعلى الانصار عشارة فتصبح الحقيقة على الناس ولا تكن  
ديوخويس ممر في الشاؤم حين كان يحمل مصباحه في ضوء النهار يعشش  
عن الرجل، الرجل الذي تيم وجدانه الحقيقة وهو بدوره يمر وسطه  
سورها، ذلك لأن مثل هذا الرجل لم يكن قد خلق في وطنه بعد، حيث  
النفوس كندرة، ولصاغر معتمة، والسرائر قد ران عليها الكلف، وكذلك مصيب  
رحاب الأمم وقادتها في المصور المتأخرة شرب الطفر بالحقيقة لانهم لم يسموا  
بنفسهم ويملوا في ارواحهم برغم بصوحتهم العقلية، وجودة تفكيرهم فهذا  
في تمهيدية عام ١٨١٥ الذي صم حاضرة العقول في القرن التاسع عشر، ألم  
نفسه شخصية متريخ وتذب فيها شخصيات المؤرخين ؟ أم تطلع مدسقة  
عليهم وتقرهم بقررون قرارات، الفت أوردة حلال ذلك القرن في أمون  
من الجحيم يرمي باللهب اناحق والشواطئ الميذاكم مرة انارها تلك القرارات  
وكم فتنة حالتها ودقائقها اجتهاد، وكم أمة اعتصمت بحريتها، وسوسيت كرامتها

وقضى على استقلاله ١٢ مكمل ذلك المؤتمر لم يقدرا إعطاءها أية حقوق باليونان وإنما  
 ليكون مصدر آخر ومنسلسلة عدسة استمررت كثيرسي ذلك العصر والحرب  
 المسيحية إنما كان في مقدور رجال أوربة الحيلة دوسها ؟ ان الوثائق الرسمية ،  
 والمسندات التاريخية ، وحقائق الوضع في ذلك الوقت ، كلها تصرخ في وجوه  
 شياطين السياسة بأنه كان في مقدورهم ان يدفعوا الكارثة وينقذوا أوربة من  
 ويلاتها ولكن كيف يقطع رجال سياسته في ذلك العهد ان ينام أوربة  
 على جفونها وهي وادعة مطمئنة ؟ ومرسيون يلصقون روح القنوط  
 واليهوس ، في حيزاتهم الألمان ، ولا يسكنون بصرون ، ويومهم ويدركون  
 ، مقولهم ، يؤوب اليه هذا المشاهد الخارق من شعب عظيم ، تصحمت قوائمه  
 المسلحة ، وتقدمت صناعته ، وديت في أسائه روح التضامن والاتحاد

والألمان يريدون ان شعوا طريقهم الى المجد ، ويرعوا اليوم شعنتهم المشتتة  
 ويجمع كلمتهم المتفرقة ولهذا لا تحرق أوربة بقبحة لهذا التنازع وتطبيع  
 هامات ، وسفك دماء وتفرق علالهم ؟ وهكذا وجد القادة والرعاة من  
 سبب بسيط ، عذراً لا يقادير ان حرب طلب اسباب احد امراء الميث  
 الممالك الروسية لينوح ملكا عليها فيمصبت الامراطور نابليون الثالث عاهل  
 فرنسا فيكمهر ، هو ويتطهر غلادستون رعيم الاسكندر بعدم التدخل برعم  
 الخاضع ملكيته فيكتوريا بصروية التدخل سبب ان موقف نابليون كان  
 غير مشروع هذا ان اعتذر لألمانيا الروسية عن قبول العرش الاسباني ثم تقع  
 انواقه وتدور الدائرة على ، ديون الذي كان يعين في اهانة لذلك الروسي  
 ويتشدد عليه (١) فكاتب الحرب المسيحية اخرج المعارضين للسلام ، وكاتب  
 السبت لاصيل في قيام حرب سكبويه الاولى وكان في الامكان الحيلة

(١) هذه الامداد مستقاة من مذكرات امريكانيه في أوربة التي صلب بأشراف  
 الحكومة ، من سنة ١٨٥٤ الى سنة ١٨٥٦ في منشور من " بورسان " في سنة ١٨٦٠  
 حول الامور الروسية ، ١٠٠ - ١٠١ - ١٠٢ - ١٠٣ - ١٠٤ - ١٠٥ - ١٠٦ - ١٠٧ - ١٠٨ - ١٠٩ - ١١٠ - ١١١ - ١١٢ - ١١٣ - ١١٤ - ١١٥ - ١١٦ - ١١٧ - ١١٨ - ١١٩ - ١٢٠ - ١٢١ - ١٢٢ - ١٢٣ - ١٢٤ - ١٢٥ - ١٢٦ - ١٢٧ - ١٢٨ - ١٢٩ - ١٣٠ - ١٣١ - ١٣٢ - ١٣٣ - ١٣٤ - ١٣٥ - ١٣٦ - ١٣٧ - ١٣٨ - ١٣٩ - ١٤٠ - ١٤١ - ١٤٢ - ١٤٣ - ١٤٤ - ١٤٥ - ١٤٦ - ١٤٧ - ١٤٨ - ١٤٩ - ١٥٠ - ١٥١ - ١٥٢ - ١٥٣ - ١٥٤ - ١٥٥ - ١٥٦ - ١٥٧ - ١٥٨ - ١٥٩ - ١٦٠ - ١٦١ - ١٦٢ - ١٦٣ - ١٦٤ - ١٦٥ - ١٦٦ - ١٦٧ - ١٦٨ - ١٦٩ - ١٧٠ - ١٧١ - ١٧٢ - ١٧٣ - ١٧٤ - ١٧٥ - ١٧٦ - ١٧٧ - ١٧٨ - ١٧٩ - ١٨٠ - ١٨١ - ١٨٢ - ١٨٣ - ١٨٤ - ١٨٥ - ١٨٦ - ١٨٧ - ١٨٨ - ١٨٩ - ١٩٠ - ١٩١ - ١٩٢ - ١٩٣ - ١٩٤ - ١٩٥ - ١٩٦ - ١٩٧ - ١٩٨ - ١٩٩ - ٢٠٠ - ٢٠١ - ٢٠٢ - ٢٠٣ - ٢٠٤ - ٢٠٥ - ٢٠٦ - ٢٠٧ - ٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢١٠ - ٢١١ - ٢١٢ - ٢١٣ - ٢١٤ - ٢١٥ - ٢١٦ - ٢١٧ - ٢١٨ - ٢١٩ - ٢٢٠ - ٢٢١ - ٢٢٢ - ٢٢٣ - ٢٢٤ - ٢٢٥ - ٢٢٦ - ٢٢٧ - ٢٢٨ - ٢٢٩ - ٢٣٠ - ٢٣١ - ٢٣٢ - ٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٣٥ - ٢٣٦ - ٢٣٧ - ٢٣٨ - ٢٣٩ - ٢٤٠ - ٢٤١ - ٢٤٢ - ٢٤٣ - ٢٤٤ - ٢٤٥ - ٢٤٦ - ٢٤٧ - ٢٤٨ - ٢٤٩ - ٢٥٠ - ٢٥١ - ٢٥٢ - ٢٥٣ - ٢٥٤ - ٢٥٥ - ٢٥٦ - ٢٥٧ - ٢٥٨ - ٢٥٩ - ٢٦٠ - ٢٦١ - ٢٦٢ - ٢٦٣ - ٢٦٤ - ٢٦٥ - ٢٦٦ - ٢٦٧ - ٢٦٨ - ٢٦٩ - ٢٧٠ - ٢٧١ - ٢٧٢ - ٢٧٣ - ٢٧٤ - ٢٧٥ - ٢٧٦ - ٢٧٧ - ٢٧٨ - ٢٧٩ - ٢٨٠ - ٢٨١ - ٢٨٢ - ٢٨٣ - ٢٨٤ - ٢٨٥ - ٢٨٦ - ٢٨٧ - ٢٨٨ - ٢٨٩ - ٢٩٠ - ٢٩١ - ٢٩٢ - ٢٩٣ - ٢٩٤ - ٢٩٥ - ٢٩٦ - ٢٩٧ - ٢٩٨ - ٢٩٩ - ٣٠٠ - ٣٠١ - ٣٠٢ - ٣٠٣ - ٣٠٤ - ٣٠٥ - ٣٠٦ - ٣٠٧ - ٣٠٨ - ٣٠٩ - ٣١٠ - ٣١١ - ٣١٢ - ٣١٣ - ٣١٤ - ٣١٥ - ٣١٦ - ٣١٧ - ٣١٨ - ٣١٩ - ٣٢٠ - ٣٢١ - ٣٢٢ - ٣٢٣ - ٣٢٤ - ٣٢٥ - ٣٢٦ - ٣٢٧ - ٣٢٨ - ٣٢٩ - ٣٣٠ - ٣٣١ - ٣٣٢ - ٣٣٣ - ٣٣٤ - ٣٣٥ - ٣٣٦ - ٣٣٧ - ٣٣٨ - ٣٣٩ - ٣٤٠ - ٣٤١ - ٣٤٢ - ٣٤٣ - ٣٤٤ - ٣٤٥ - ٣٤٦ - ٣٤٧ - ٣٤٨ - ٣٤٩ - ٣٥٠ - ٣٥١ - ٣٥٢ - ٣٥٣ - ٣٥٤ - ٣٥٥ - ٣٥٦ - ٣٥٧ - ٣٥٨ - ٣٥٩ - ٣٦٠ - ٣٦١ - ٣٦٢ - ٣٦٣ - ٣٦٤ - ٣٦٥ - ٣٦٦ - ٣٦٧ - ٣٦٨ - ٣٦٩ - ٣٧٠ - ٣٧١ - ٣٧٢ - ٣٧٣ - ٣٧٤ - ٣٧٥ - ٣٧٦ - ٣٧٧ - ٣٧٨ - ٣٧٩ - ٣٨٠ - ٣٨١ - ٣٨٢ - ٣٨٣ - ٣٨٤ - ٣٨٥ - ٣٨٦ - ٣٨٧ - ٣٨٨ - ٣٨٩ - ٣٩٠ - ٣٩١ - ٣٩٢ - ٣٩٣ - ٣٩٤ - ٣٩٥ - ٣٩٦ - ٣٩٧ - ٣٩٨ - ٣٩٩ - ٤٠٠ - ٤٠١ - ٤٠٢ - ٤٠٣ - ٤٠٤ - ٤٠٥ - ٤٠٦ - ٤٠٧ - ٤٠٨ - ٤٠٩ - ٤١٠ - ٤١١ - ٤١٢ - ٤١٣ - ٤١٤ - ٤١٥ - ٤١٦ - ٤١٧ - ٤١٨ - ٤١٩ - ٤٢٠ - ٤٢١ - ٤٢٢ - ٤٢٣ - ٤٢٤ - ٤٢٥ - ٤٢٦ - ٤٢٧ - ٤٢٨ - ٤٢٩ - ٤٣٠ - ٤٣١ - ٤٣٢ - ٤٣٣ - ٤٣٤ - ٤٣٥ - ٤٣٦ - ٤٣٧ - ٤٣٨ - ٤٣٩ - ٤٤٠ - ٤٤١ - ٤٤٢ - ٤٤٣ - ٤٤٤ - ٤٤٥ - ٤٤٦ - ٤٤٧ - ٤٤٨ - ٤٤٩ - ٤٥٠ - ٤٥١ - ٤٥٢ - ٤٥٣ - ٤٥٤ - ٤٥٥ - ٤٥٦ - ٤٥٧ - ٤٥٨ - ٤٥٩ - ٤٦٠ - ٤٦١ - ٤٦٢ - ٤٦٣ - ٤٦٤ - ٤٦٥ - ٤٦٦ - ٤٦٧ - ٤٦٨ - ٤٦٩ - ٤٧٠ - ٤٧١ - ٤٧٢ - ٤٧٣ - ٤٧٤ - ٤٧٥ - ٤٧٦ - ٤٧٧ - ٤٧٨ - ٤٧٩ - ٤٨٠ - ٤٨١ - ٤٨٢ - ٤٨٣ - ٤٨٤ - ٤٨٥ - ٤٨٦ - ٤٨٧ - ٤٨٨ - ٤٨٩ - ٤٩٠ - ٤٩١ - ٤٩٢ - ٤٩٣ - ٤٩٤ - ٤٩٥ - ٤٩٦ - ٤٩٧ - ٤٩٨ - ٤٩٩ - ٥٠٠ - ٥٠١ - ٥٠٢ - ٥٠٣ - ٥٠٤ - ٥٠٥ - ٥٠٦ - ٥٠٧ - ٥٠٨ - ٥٠٩ - ٥١٠ - ٥١١ - ٥١٢ - ٥١٣ - ٥١٤ - ٥١٥ - ٥١٦ - ٥١٧ - ٥١٨ - ٥١٩ - ٥٢٠ - ٥٢١ - ٥٢٢ - ٥٢٣ - ٥٢٤ - ٥٢٥ - ٥٢٦ - ٥٢٧ - ٥٢٨ - ٥٢٩ - ٥٣٠ - ٥٣١ - ٥٣٢ - ٥٣٣ - ٥٣٤ - ٥٣٥ - ٥٣٦ - ٥٣٧ - ٥٣٨ - ٥٣٩ - ٥٤٠ - ٥٤١ - ٥٤٢ - ٥٤٣ - ٥٤٤ - ٥٤٥ - ٥٤٦ - ٥٤٧ - ٥٤٨ - ٥٤٩ - ٥٥٠ - ٥٥١ - ٥٥٢ - ٥٥٣ - ٥٥٤ - ٥٥٥ - ٥٥٦ - ٥٥٧ - ٥٥٨ - ٥٥٩ - ٥٦٠ - ٥٦١ - ٥٦٢ - ٥٦٣ - ٥٦٤ - ٥٦٥ - ٥٦٦ - ٥٦٧ - ٥٦٨ - ٥٦٩ - ٥٧٠ - ٥٧١ - ٥٧٢ - ٥٧٣ - ٥٧٤ - ٥٧٥ - ٥٧٦ - ٥٧٧ - ٥٧٨ - ٥٧٩ - ٥٨٠ - ٥٨١ - ٥٨٢ - ٥٨٣ - ٥٨٤ - ٥٨٥ - ٥٨٦ - ٥٨٧ - ٥٨٨ - ٥٨٩ - ٥٩٠ - ٥٩١ - ٥٩٢ - ٥٩٣ - ٥٩٤ - ٥٩٥ - ٥٩٦ - ٥٩٧ - ٥٩٨ - ٥٩٩ - ٦٠٠ - ٦٠١ - ٦٠٢ - ٦٠٣ - ٦٠٤ - ٦٠٥ - ٦٠٦ - ٦٠٧ - ٦٠٨ - ٦٠٩ - ٦١٠ - ٦١١ - ٦١٢ - ٦١٣ - ٦١٤ - ٦١٥ - ٦١٦ - ٦١٧ - ٦١٨ - ٦١٩ - ٦٢٠ - ٦٢١ - ٦٢٢ - ٦٢٣ - ٦٢٤ - ٦٢٥ - ٦٢٦ - ٦٢٧ - ٦٢٨ - ٦٢٩ - ٦٣٠ - ٦٣١ - ٦٣٢ - ٦٣٣ - ٦٣٤ - ٦٣٥ - ٦٣٦ - ٦٣٧ - ٦٣٨ - ٦٣٩ - ٦٤٠ - ٦٤١ - ٦٤٢ - ٦٤٣ - ٦٤٤ - ٦٤٥ - ٦٤٦ - ٦٤٧ - ٦٤٨ - ٦٤٩ - ٦٥٠ - ٦٥١ - ٦٥٢ - ٦٥٣ - ٦٥٤ - ٦٥٥ - ٦٥٦ - ٦٥٧ - ٦٥٨ - ٦٥٩ - ٦٦٠ - ٦٦١ - ٦٦٢ - ٦٦٣ - ٦٦٤ - ٦٦٥ - ٦٦٦ - ٦٦٧ - ٦٦٨ - ٦٦٩ - ٦٧٠ - ٦٧١ - ٦٧٢ - ٦٧٣ - ٦٧٤ - ٦٧٥ - ٦٧٦ - ٦٧٧ - ٦٧٨ - ٦٧٩ - ٦٨٠ - ٦٨١ - ٦٨٢ - ٦٨٣ - ٦٨٤ - ٦٨٥ - ٦٨٦ - ٦٨٧ - ٦٨٨ - ٦٨٩ - ٦٩٠ - ٦٩١ - ٦٩٢ - ٦٩٣ - ٦٩٤ - ٦٩٥ - ٦٩٦ - ٦٩٧ - ٦٩٨ - ٦٩٩ - ٧٠٠ - ٧٠١ - ٧٠٢ - ٧٠٣ - ٧٠٤ - ٧٠٥ - ٧٠٦ - ٧٠٧ - ٧٠٨ - ٧٠٩ - ٧١٠ - ٧١١ - ٧١٢ - ٧١٣ - ٧١٤ - ٧١٥ - ٧١٦ - ٧١٧ - ٧١٨ - ٧١٩ - ٧٢٠ - ٧٢١ - ٧٢٢ - ٧٢٣ - ٧٢٤ - ٧٢٥ - ٧٢٦ - ٧٢٧ - ٧٢٨ - ٧٢٩ - ٧٣٠ - ٧٣١ - ٧٣٢ - ٧٣٣ - ٧٣٤ - ٧٣٥ - ٧٣٦ - ٧٣٧ - ٧٣٨ - ٧٣٩ - ٧٤٠ - ٧٤١ - ٧٤٢ - ٧٤٣ - ٧٤٤ - ٧٤٥ - ٧٤٦ - ٧٤٧ - ٧٤٨ - ٧٤٩ - ٧٥٠ - ٧٥١ - ٧٥٢ - ٧٥٣ - ٧٥٤ - ٧٥٥ - ٧٥٦ - ٧٥٧ - ٧٥٨ - ٧٥٩ - ٧٦٠ - ٧٦١ - ٧٦٢ - ٧٦٣ - ٧٦٤ - ٧٦٥ - ٧٦٦ - ٧٦٧ - ٧٦٨ - ٧٦٩ - ٧٧٠ - ٧٧١ - ٧٧٢ - ٧٧٣ - ٧٧٤ - ٧٧٥ - ٧٧٦ - ٧٧٧ - ٧٧٨ - ٧٧٩ - ٧٨٠ - ٧٨١ - ٧٨٢ - ٧٨٣ - ٧٨٤ - ٧٨٥ - ٧٨٦ - ٧٨٧ - ٧٨٨ - ٧٨٩ - ٧٩٠ - ٧٩١ - ٧٩٢ - ٧٩٣ - ٧٩٤ - ٧٩٥ - ٧٩٦ - ٧٩٧ - ٧٩٨ - ٧٩٩ - ٨٠٠ - ٨٠١ - ٨٠٢ - ٨٠٣ - ٨٠٤ - ٨٠٥ - ٨٠٦ - ٨٠٧ - ٨٠٨ - ٨٠٩ - ٨١٠ - ٨١١ - ٨١٢ - ٨١٣ - ٨١٤ - ٨١٥ - ٨١٦ - ٨١٧ - ٨١٨ - ٨١٩ - ٨٢٠ - ٨٢١ - ٨٢٢ - ٨٢٣ - ٨٢٤ - ٨٢٥ - ٨٢٦ - ٨٢٧ - ٨٢٨ - ٨٢٩ - ٨٣٠ - ٨٣١ - ٨٣٢ - ٨٣٣ - ٨٣٤ - ٨٣٥ - ٨٣٦ - ٨٣٧ - ٨٣٨ - ٨٣٩ - ٨٤٠ - ٨٤١ - ٨٤٢ - ٨٤٣ - ٨٤٤ - ٨٤٥ - ٨٤٦ - ٨٤٧ - ٨٤٨ - ٨٤٩ - ٨٥٠ - ٨٥١ - ٨٥٢ - ٨٥٣ - ٨٥٤ - ٨٥٥ - ٨٥٦ - ٨٥٧ - ٨٥٨ - ٨٥٩ - ٨٦٠ - ٨٦١ - ٨٦٢ - ٨٦٣ - ٨٦٤ - ٨٦٥ - ٨٦٦ - ٨٦٧ - ٨٦٨ - ٨٦٩ - ٨٧٠ - ٨٧١ - ٨٧٢ - ٨٧٣ - ٨٧٤ - ٨٧٥ - ٨٧٦ - ٨٧٧ - ٨٧٨ - ٨٧٩ - ٨٨٠ - ٨٨١ - ٨٨٢ - ٨٨٣ - ٨٨٤ - ٨٨٥ - ٨٨٦ - ٨٨٧ - ٨٨٨ - ٨٨٩ - ٨٩٠ - ٨٩١ - ٨٩٢ - ٨٩٣ - ٨٩٤ - ٨٩٥ - ٨٩٦ - ٨٩٧ - ٨٩٨ - ٨٩٩ - ٩٠٠ - ٩٠١ - ٩٠٢ - ٩٠٣ - ٩٠٤ - ٩٠٥ - ٩٠٦ - ٩٠٧ - ٩٠٨ - ٩٠٩ - ٩١٠ - ٩١١ - ٩١٢ - ٩١٣ - ٩١٤ - ٩١٥ - ٩١٦ - ٩١٧ - ٩١٨ - ٩١٩ - ٩٢٠ - ٩٢١ - ٩٢٢ - ٩٢٣ - ٩٢٤ - ٩٢٥ - ٩٢٦ - ٩٢٧ - ٩٢٨ - ٩٢٩ - ٩٣٠ - ٩٣١ - ٩٣٢ - ٩٣٣ - ٩٣٤ - ٩٣٥ - ٩٣٦ - ٩٣٧ - ٩٣٨ - ٩٣٩ - ٩٤٠ - ٩٤١ - ٩٤٢ - ٩٤٣ - ٩٤٤ - ٩٤٥ - ٩٤٦ - ٩٤٧ - ٩٤٨ - ٩٤٩ - ٩٥٠ - ٩٥١ - ٩٥٢ - ٩٥٣ - ٩٥٤ - ٩٥٥ - ٩٥٦ - ٩٥٧ - ٩٥٨ - ٩٥٩ - ٩٦٠ - ٩٦١ - ٩٦٢ - ٩٦٣ - ٩٦٤ - ٩٦٥ - ٩٦٦ - ٩٦٧ - ٩٦٨ - ٩٦٩ - ٩٧٠ - ٩٧١ - ٩٧٢ - ٩٧٣ - ٩٧٤ - ٩٧٥ - ٩٧٦ - ٩٧٧ - ٩٧٨ - ٩٧٩ - ٩٨٠ - ٩٨١ - ٩٨٢ - ٩٨٣ - ٩٨٤ - ٩٨٥ - ٩٨٦ - ٩٨٧ - ٩٨٨ - ٩٨٩ - ٩٩٠ - ٩٩١ - ٩٩٢ - ٩٩٣ - ٩٩٤ - ٩٩٥ - ٩٩٦ - ٩٩٧ - ٩٩٨ - ٩٩٩ - ١٠٠٠ - ١٠٠١ - ١٠٠٢ - ١٠٠٣ - ١٠٠٤ - ١٠٠٥ - ١٠٠٦ - ١٠٠٧ - ١٠٠٨ - ١٠٠٩ - ١٠١٠ - ١٠١١ - ١٠١٢ - ١٠١٣ - ١٠١٤ - ١٠١٥ - ١٠١٦ - ١٠١٧ - ١٠١٨ - ١٠١٩ - ١٠٢٠ - ١٠٢١ - ١٠٢٢ - ١٠٢٣ - ١٠٢٤ - ١٠٢٥ - ١٠٢٦ - ١٠٢٧ - ١٠٢٨ - ١٠٢٩ - ١٠٣٠ - ١٠٣١ - ١٠٣٢ - ١٠٣٣ - ١٠٣٤ - ١٠٣٥ - ١٠٣٦ - ١٠٣٧ - ١٠٣٨ - ١٠٣٩ - ١٠٤٠ - ١٠٤١ - ١٠٤٢ - ١٠٤٣ - ١٠٤٤ - ١٠٤٥ - ١٠٤٦ - ١٠٤٧ - ١٠٤٨ - ١٠٤٩ - ١٠٥٠ - ١٠٥١ - ١٠٥٢ - ١٠٥٣ - ١٠٥٤ - ١٠٥٥ - ١٠٥٦ - ١٠٥٧ - ١٠٥٨ - ١٠٥٩ - ١٠٦٠ - ١٠٦١ - ١٠٦٢ - ١٠٦٣ - ١٠٦٤ - ١٠٦٥ - ١٠٦٦ - ١٠٦٧ - ١٠٦٨ - ١٠٦٩ - ١٠٧٠ - ١٠٧١ - ١٠٧٢ - ١٠٧٣ - ١٠٧٤ - ١٠٧٥ - ١٠٧٦ - ١٠٧٧ - ١٠٧٨ - ١٠٧٩ - ١٠٨٠ - ١٠٨١ - ١٠٨٢ - ١٠٨٣ - ١٠٨٤ - ١٠٨٥ - ١٠٨٦ - ١٠٨٧ - ١٠٨٨ - ١٠٨٩ - ١٠٩٠ - ١٠٩١ - ١٠٩٢ - ١٠٩٣ - ١٠٩٤ - ١٠٩٥ - ١٠٩٦ - ١٠٩٧ - ١٠٩٨ - ١٠٩٩ - ١١٠٠ - ١١٠١ - ١١٠٢ - ١١٠٣ - ١١٠٤ - ١١٠٥ - ١١٠٦ - ١١٠٧ - ١١٠٨ - ١١٠٩ - ١١١٠ - ١١١١ - ١١١٢ - ١١١٣ - ١١١٤ - ١١١٥ - ١١١٦ - ١١١٧ - ١١١٨ - ١١١٩ - ١١٢٠ - ١١٢١ - ١١٢٢ - ١١٢٣ - ١١٢٤ - ١١٢٥ - ١١٢٦ - ١١٢٧ - ١١٢٨ - ١١٢٩ - ١١٣٠ - ١١٣١ - ١١٣٢ - ١١٣٣ - ١١٣٤ - ١١٣٥ - ١١٣٦ - ١١٣٧ - ١١٣٨ - ١١٣٩ - ١١٤٠ - ١١٤١ - ١١٤٢ - ١١٤٣ - ١١٤٤ - ١١٤٥ - ١١٤٦ - ١١٤٧ - ١١٤٨ - ١١٤٩ - ١١٥٠ - ١١٥١ - ١١٥٢ - ١١٥٣ - ١١٥٤ - ١١٥٥ - ١١٥٦ - ١١٥٧ - ١١٥٨ - ١١٥٩ - ١١٦٠ - ١١٦١ - ١١٦٢ - ١١٦٣ - ١١٦٤ - ١١٦٥ - ١١٦٦ - ١١٦٧ - ١١٦٨ - ١١٦٩ - ١١٧٠ - ١١٧١ - ١١٧٢ - ١١٧٣ - ١١٧٤ - ١١٧٥ - ١١٧٦ - ١١٧٧ - ١١٧٨ - ١١٧٩ - ١١٨٠ - ١١٨١ - ١١٨٢ - ١١٨٣ - ١١٨٤ - ١١٨٥ - ١١٨٦ - ١١٨٧ - ١١٨٨ - ١١٨٩ - ١١٩٠ - ١١٩١ - ١١٩٢ - ١١٩٣ - ١١٩٤ - ١١٩٥ - ١١٩٦ - ١١٩٧ - ١١٩٨ - ١١٩٩ - ١٢٠٠ - ١٢٠١ - ١٢٠٢ - ١٢٠٣ - ١٢٠٤ - ١٢٠٥ - ١٢٠٦ - ١٢٠٧ - ١٢٠٨ - ١٢٠٩ - ١٢١٠ - ١٢١١ - ١٢١٢ - ١٢١٣ - ١٢١٤ - ١٢١٥ - ١٢١٦ - ١٢١٧ - ١٢١٨ - ١٢١٩ - ١٢٢٠ - ١٢٢١ - ١٢٢٢ - ١٢٢٣ - ١٢٢٤ - ١٢٢٥ - ١٢٢٦ - ١٢٢٧ - ١٢٢٨ - ١٢٢٩ - ١٢٣٠ - ١٢٣١ - ١٢٣٢ - ١٢٣٣ - ١٢٣٤ - ١٢٣٥ - ١٢٣٦ - ١٢٣٧ - ١٢٣٨ - ١٢٣٩ - ١٢٤٠ - ١٢٤١ - ١٢٤٢ - ١٢٤٣ - ١٢٤٤ - ١٢٤٥ - ١٢٤٦ - ١٢٤٧ - ١٢٤٨ - ١٢٤٩ - ١٢٥٠ - ١٢٥١ - ١٢٥٢ - ١٢٥٣ - ١٢٥٤ - ١٢٥٥ - ١٢٥٦ - ١٢٥٧ - ١٢٥٨ - ١٢٥٩ - ١٢٦٠ - ١٢٦١ - ١٢٦٢ - ١٢٦٣ - ١٢٦٤ - ١٢٦٥ - ١٢٦٦ - ١٢٦٧ - ١٢٦٨ - ١٢٦٩ - ١٢٧٠ - ١٢٧١ - ١٢٧٢ - ١٢٧٣ - ١٢٧٤ - ١٢٧٥ - ١٢٧٦ - ١٢٧٧ - ١٢٧٨ - ١٢٧٩ - ١٢٨٠ - ١٢٨١ - ١٢٨٢ - ١٢٨٣ - ١٢٨٤ - ١٢٨٥ - ١٢٨٦ - ١٢٨٧ - ١٢٨٨ - ١٢٨٩ - ١٢٩٠ - ١٢٩١ - ١٢٩٢ - ١٢٩٣ - ١٢٩٤ - ١٢٩٥ - ١٢٩٦ - ١٢٩٧ - ١٢٩٨ - ١٢٩٩ - ١٣٠٠ - ١٣٠١ - ١٣٠٢ - ١٣٠٣ - ١٣٠٤ - ١٣٠٥ - ١٣٠٦ - ١٣٠٧ - ١٣٠٨ - ١٣٠٩ - ١٣١٠ - ١٣١١ - ١٣١٢ - ١٣١٣ - ١٣١٤ - ١٣١٥ - ١٣١٦ - ١٣١٧ - ١٣١٨ - ١٣١٩ - ١٣٢٠ - ١٣٢١ - ١٣٢٢ - ١٣٢٣ - ١٣٢٤ - ١٣٢٥ - ١٣٢٦ - ١٣٢٧ - ١٣٢٨ - ١٣٢٩ - ١٣٣٠ - ١٣٣١ - ١٣٣٢ - ١٣٣٣ - ١٣٣٤ - ١٣٣٥ - ١٣٣٦ - ١٣٣٧ - ١٣٣٨ - ١٣٣٩ - ١٣٤٠ - ١٣٤١ - ١٣٤٢ - ١٣٤٣ - ١٣٤٤ - ١٣٤٥ - ١٣٤٦ - ١٣٤٧ - ١٣٤٨ - ١٣٤٩ - ١٣٥٠ - ١٣٥١ - ١٣٥٢ - ١٣٥٣ - ١٣٥٤ - ١٣٥٥ - ١٣٥٦ - ١٣٥٧ - ١٣٥٨ - ١٣٥٩ - ١٣٦٠ - ١٣٦١ - ١٣٦٢ - ١٣٦٣ - ١٣٦٤ - ١٣٦٥ - ١٣٦٦ - ١٣٦٧ - ١٣٦٨ - ١٣٦٩ - ١٣٧٠ - ١٣٧١ - ١٣٧٢ - ١٣٧٣ - ١٣٧٤ - ١٣٧٥ - ١٣٧٦ - ١٣٧٧ - ١٣٧٨ - ١٣٧٩ - ١٣٨٠ - ١٣٨١ - ١٣٨٢ - ١٣٨٣ - ١٣٨٤ - ١٣٨٥ - ١٣٨٦ - ١٣٨٧ - ١٣٨٨ - ١٣٨٩ - ١٣٩٠ - ١٣٩١ - ١٣٩٢ - ١٣٩٣ - ١٣٩٤ - ١٣٩٥ - ١٣٩٦ - ١٣٩٧ - ١٣٩٨ - ١٣٩٩ - ١٤٠٠ - ١٤٠١ - ١٤٠٢ - ١٤٠٣ - ١٤٠٤ - ١٤٠٥ - ١٤٠٦ - ١٤٠٧ - ١٤٠٨ - ١٤٠٩ - ١٤١٠ - ١٤١١ - ١٤١٢ - ١٤١٣ - ١٤١٤ - ١٤١٥ - ١٤١٦ - ١٤١٧ - ١٤١٨ - ١٤١٩ - ١٤٢٠ - ١٤٢١ - ١٤٢٢ - ١٤٢٣ - ١٤٢٤ - ١٤٢٥ - ١٤٢٦ - ١٤٢٧ - ١٤٢٨ - ١٤٢٩ - ١٤٣٠ - ١٤٣١ - ١٤٣٢ - ١٤٣٣ - ١٤٣٤ - ١٤٣٥ - ١٤٣٦ - ١٤٣٧ - ١٤٣٨ - ١٤٣٩ - ١٤٤٠ - ١٤٤١ - ١٤٤٢ - ١٤٤٣ - ١٤٤٤ - ١٤٤٥ - ١٤٤٦ - ١

دون وفوعها او عدم حدوث تلك نتائج الخصرة بوكات مرتطيا تدخلت في  
 الاراع ول استعجده ، بل حتى بعد استعجائه ومن وفوعه وليسكنها م يشأ  
 ذلك لأنها كانت تريد ان تقع الحرب وتتخلص من المراحم الجديد ، ثقة منها  
 بان هرسة هي التي ستعود غير انها لما وجدت الامر معكوسا ، اردت التدخل  
 وهملت للمصلح ، فكان صلح مسلحا ، انطوت فيه القوت على الحق والحصاء  
 على ان نقاء الازام والورس في احدى الامان وحده كان يكتفي بها فتحدد  
 المعارث ، وعودة الملاحم لا قبل عظمه نراي في الافق . فما نالك اذا اجتمع  
 اسباب وفمرت عوامن لا يحصونها حاسب ولا يلم بأهرامها كاسب ؟ فالفرسيون  
 افسموا على ان يثأروا لسكرامهم المخرجة وشرفهم المثلوم وان يعيدوا الى  
 الى حظيرة الوطن الام اجراء انصوب ون بردوا الى الجسد المصو المقطوع  
 والامانيوت يحكون اسباب احكم في هذه الارض الى طغروا بها ،  
 فاحص عليها بالواحد بطريقين اليها كعرة لا تفن عن جسم الوطن الاماني  
 وسكان كل فريق بعد العدة لزل جديد ، وبهني اسباب الحصام القادم وعدا  
 ذلك وقد دفع جب لاستعده ، والاستئثار باطايب الشعوب الصغيرة ، الامم  
 الادرية جمعا ، الى ان تقاس في صدامة السلاح ، وتتراحم في مصير القوق  
 الصناعي فالامان برعوا الى تعوية اسطولهم المعري ، الامر الذي حلق  
 قلوب الانكبير واصاب منهم المقاتل فكان جدل وكان نقاش ، وكان وعد

- حكومة الهند على ان يكون في سنة ١٨٩٩ ومطلع سنة ١٨٧٠ حيث كان قد تردد على باريس  
 وارسا ضمن الدولتين ، وقد صارت بينهما من الامور صور تدور حول الثالث وحبوب  
 سبارك - ديكشوف - مند - في مطلع الي كان الدولتان قد صارتا - وجرى الى سبارك  
 توب له - بطور - ومن - عن طريق - انكته - والاراج مع الفرنسي - شبي - اية الدور - كلاردين  
 وعدة اودورس - من - برط - في برين - ١٨٧٦ - من - حال - ٠٠ - لم تنجح  
 في - في بحر صحت - كبح - ١٠٠٠ - و - رأي - اية - مصر - في - وبها - ليه - ٠٠ - وقال  
 ١٨٩٥ - امر - ري - ارجوان - لا - في - في - ٠٠ - اية - ٠٠ - في - ٠٠ - في - ٠٠  
 ان - والد - ٠٠ - في - ٠٠ - في - ٠٠ - في - ٠٠ - في - ٠٠ - في - ٠٠ - في - ٠٠  
 - في - ٠٠ - في - ٠٠ - في - ٠٠ - في - ٠٠ - في - ٠٠ - في - ٠٠ - في - ٠٠



ووعيد ، ثم اخذت الصناعة الالمانية ، وما انتفع من نتاج متجن هي صاعته ،  
 رخيص في سعره ، نغمر الاسواق التي كانت وفدا على ما تنجحه الصناعة  
 الانكليزية ، ونفروا المستعمرات والمالك التي تسوسها استكثرة مباشرة او  
 بالواسطة بل تفروا بلادها الصميمة نفسها وانغمر المليون والاقتصاديون ،  
 والوكلاء التجاريون الالمان يندسون في كل وسط ، وتعملون في كل جمع ،  
 له بالانكليز صلة ، فمشحون به وسائهم ، ويعصون عليهم بحشهم ،  
 ويحطون منه ، كانوا يحطون فالأمر ادب لم يقف عند الالمان  
 والفرنسيين وانما نسي آفاه أخرى ، وتحتور الى رحاب فيها للتواصل  
 والتفارع مجال كبير وما امرع ما انقسمت اوربا الى معسكرين كبيرين ،  
 وفرنسيين - حطرين متناحرين ، ولم يكن قد حفر مداد صلح فرسان (١) بعد ، وفي  
 كل معسكر دولة مترعة ودول تصدع ما تؤمر ، وتعد ما يطلب منها ، وما  
 انطلقت رصاصة سراجيمو فصرعت رؤسا عظميا وقرم عبيداً إلا وبدأ الارعاد  
 والارواق من كل جانب حتى انتهيا الى الحرب الناصية . وما كان في مقدور  
 رصاصة واحدة ان تغير خريطة العالم ، وما كان في سيد قتيل واحد ،  
 مما عظم وكبر ، ان تقوص عروش وتحمى تمالك وتنفذ الاساية الملايين  
 من امائها بين قتيل وحربج ومشوه وكسح لو لم تكن قنوب طائفة  
 بالاحقاد والاخرى ، والقوي مدمرة ، والعموم مستعدة الى استغاثة مثل  
 هذا الحمران المني . نعم قام في ثمة الحرب ، وبعد الحرب ، الدماء اكل وريو ،  
 ولؤرخون لكل معسكر بمدرين الكتب ورفوف المكتبات والواسط  
 بالشرات ، ولؤرخون يرمي فيها مؤلفوها وشرورها نعمة الحرب على خصائهم  
 ويدفعون عنهم مسؤولية هذه المحرقة العشرية ، والله شهيد على ان كل فريق  
 منها له في هذه الخربة نصيب . وماذا حق الالمانية بعد هذا لظلم الحليد ،  
 والتفانل الخيف ؟ فمن انما افادت شفت بعد ان نصيب تلك الضرما - المصائب ،

(١) اي صلح لايبز وفرنسه ضد اعداء النمسا



ويسجر بها ؟ الله من رجل ما اروع شبهه وما الفخ هريمنه ؟. ليت افلاطون  
 يتفحص التراب من على رأسه و يستوي قائم من بين صخور رمسه فيرى نصيبه  
 كيف تدوب طريقه في صرورة اسد حكم اشعوب الي «اللاسة» فيها ، في  
 فشن رميله ارائع ، وكيف يتمثل له خطأؤه في جمهوريته الخالدة في هريمنه  
 ص و هو المكرم ا وخيده افلاطون في رقيقه بعد ان مرت على بشرية عصور تقارب  
 ثلاثة والعشرين عدأ ناست هبته بية ، واعمى حية معجبه بكى هذا الحق ونوحعت  
 عليها المرؤة ودهت منها لاسانية ، حية نعت على اليأس من اصلاح  
 النفس الالمانية وتدفقه الي القنوط من تقويم ما كاد ١٩٠١ ودا كانت هذه  
 العصور لعديدة افرحة لا احداث و عجزت عن هيب هذه النفس ، ليت شعري  
 متى واني عصر آخر يتحقق حلم هذا الفيلسوف للامع الذي نعت الي اوجود  
 من هذه العصور ، وهو م يرب في عقله وفي روحه ، في اشران بكبره وفي  
 قبضه ، دانه كآن عصره الخلق ان يهش فيه مارا ان يبدأ ؟.

احل ا بعد فشن ولسن الحكيم واهرم و كان مقدراله هذا الفشل  
 وهذه الهزيمة ، لانه قدم اوربة واحد مكانه في مجلس الارفة ولسن في يده  
 سوى قائم الحكيم ، وليس به مصدر يستمد اهمامه منه غير روحه الصامية  
 «ما ملاؤه الاخرون اعتمدوا على عقوهم المنسعة بالمادة ، ونفوسهم المقرعة  
 بالمرور ، ولم تكن هم عواطف تصقل من عموهم ، ولا لهم ارواح  
 ترفع من حسهم وتعضد من شوكة عروهم ، فاعتصموا باساطل وهم كقار  
 ولاد هو باحق ، وهو فرد صلب لكثرة القلة وارهق الباطل الحق  
 وصرع العلم المدس و انعكس الآيه ، والله دا اراد ششا هيا اسانه .  
 ووا ان ميركه بقيت منكشه في رقبتها ولم تفر الهبط برحائها وعنادها ،  
 ولم يهش لشع الا بهاجوع ، ونفسه في وجهه تفرى الحياة لما طار لهوش ذكر  
 ولما ذكره داكم ، وانه من سحر باب القدر ان يدحر لودس ووف وهدرج  
 جوعا امام لوش ششان ولو ان موتيسيكيو كان من الاحياء في يوم الهدية

اسجل سحرية القدر هذه خائب تلك التي دحرت هايمال العظيم امام سيون  
 الروماني . على انه لو كان رملاء ويلس يصعدون انفسهم والتاريخ لا اعترفوا  
 بحميلة عليهم ، ودانهم لولاء لرفعوا الراية البيضاء علامة التسليم الكامل  
 ولكن اني لهم الانصاف وقد حيت ابوقهم ، وانتفعت اوداجهم عجا  
 ورهوا ؟ وكيف يقولون بقوة وبرتאות رأبه ويمطون الامم المستضعفة  
 حقوقها وانهم لم يصروا الحرب إلا طمعا في هذه الحقوق وإلا رغبة في استعراض  
 خيرات هذه الشعوب وثرواتها فعثا حاول الرئيس امامتهم لحساب الحق  
 والزامهم طريق الصواب ، فاعتدت ارادته امام ارادتهم ، وانظمت روحه  
 لسقوطهم فكان مثله مثل السكرتير البيضاء امام السكرتيرات الحمراء في الانسان  
 فانها اذا تستطيع ان تتلع من الحمراء عدرا معا كذا كثرت هذه واردمت  
 في الجسد واندفعت في هجومها العنيف فلا ثلث هذه البيضاء الدافعة ان تفقد  
 قوتها وتتلأش امامها وتلاشيها تسكون نهاية الانسان قد آدت ويومه قد  
 انتهى . وكان مثله وهرمته كانتا مقدرين في اوردية ، فان مصيره الاليم  
 في وجهه كان ترقه ايضا لان الشعب الاميركي وان هو كافع في جهاب  
 الخلفاء ، وراق من دماء سبه كثيرا ، واقع في سبيل السليح وانتموس مالا  
 يحصى من المال فهو شعب يقدر الحرية قبل كل شيء ، وانه ما عامر هذه  
 الماهرة الا في سبيلها ، ولما كان حصدها الكرم الانساني ظهر هشيا ولما  
 تحقق الحمية وواجه الحقائق المرء ، سد ويلس وسد معه موثيقه ومعاهداته  
 ومات ويلس وفي غيبه دمه وفي قلبه وعة . وما عثمت الاساية الا ووجدت  
 معها استمر في حجب حسرت هاء لة ثابته ولما تلثم حروح الحرب  
 الماضية بعد

# عوامل الخيبة !

يرى ما هذه العوامل التي أدت بالرئيس الى الفشل واهرجعه وناثالي ان  
تنتهي لاسبابه الى هذا الصير المهرق ؟  
انها عوامل كثيرة ، واساس عديدة . ولما الان في سبيل وضع تاريخ  
لهذه الحقبة من الزمن ، لتوغل في بحث الوقائع التاريخية ونعم في تحليلها  
وانما عابقنا الاستشهاد بقبيل من هذه الوقائع ما يكفي لتصوير التردى  
الروحي الذي رافق هذه الحصار المادية ، والضعف العمي الذي مارالت  
الاسبابه قد دفع نمرة عاليا ، والانحلال الوحداني الذي دفع برعماء الدول  
الى ان يكثروا في احضارهم . وبعموا مجلس في حلق المشاكل وتهيئة  
اسباب الحروب والدمار لنديا عصر العشرين . عصر احمره والبور كابر عمون  
اولا ان واصفي وثيقة الصلح ، كما موافد امعوا في القسوة ضد الامم  
المهولة ، ونحو احمر احبها . فتم قطعوا احمر الامم الطورية التسوية قطعها ، وشروا  
شلها هاتوا . غير مضمدين قاعدة معقولة ولا مستدين الى اسباب  
بدعها المنطق . ونبروها طبعه الوضوح ، ونركوا تلك لامر الطورية الصمجة  
تمثلة . فيه ) وما يصاحبها من مقاطعات . فليل حديرها . نرر سخطها ،  
صحل موردها ، موعدة ابواب تحارثها ، شحكوا عليها ما فقر واجوع  
وان اقصى سياسة تقمع اراء الامم . نتصائل بحاربها قسوة الامم العائرة ،  
والعائجب السفاحين . حين كانوا يستقيحون الممارر البشرية ، وشرعون الرق  
والعبودية ، هي سياسة التفقير والتجويع ، ذلك لان الفائع الشدد النعش كان  
اما انه يذرع ارواح المظلومين فيهم واما ان سترهم بقطعهم و . كسيهم ويتكفل  
سائر احتياجاتهم اما سياسة التفقير والتجويع التي اسبب في نفقه سمسة فقد كانت

تؤدي هذا الشعب البعيد العريق الى الثوب والسكن هذا من العذاب  
الواي ومن الالام اشكالا فكما وجد في منه متجراً ما جوع ، وكم جنة  
عثر عليها و كان سب حتم المسعة ، وكم ام فصحت على نفسها وعلى اولادها  
اعينق ذات اليد ؟ لم يكن في وسع خلفاء ان يحولوا دون مصر هذا الشعب  
الايام ، لان اوصع الذي كانت قد راح فيه كان يحتم هذا المصير فتعير  
الحكومات ، وتنازع القروص ، وتواي السعداء ، كل ذلك كان عث في  
عث . و كان شأنه شأن من يستنبت الارض السباح ويستولد المقيم

واما المانيا فقد امن الخلفاء في حرج كبرياتها ، و مسوا في اهابها  
وجه ، ومن جهة اخرى فقد ورعوا من اراضيها ، ما يكفي لاثارة نبيها  
واهابتهم لقد عطفوا من في الخباسة فيها ، واحاطوا بصانعتها وتجارها  
اسباح سميت . حددوا حيثها ، وفرصوا عليها من امة صارمة ، استقروا  
ثروتها ، وقصوا على اقتصادياتها ، استصفوا مستعمراتها واشعلوا اراضيها  
وبقاعها العية كذمي ، وكتموا بعض ، سلحوها عن حديد ، داربع واحصوها  
امصة الامم ، وجرهوا بروسية الشرقية ، الانابية الصميحة وشطرها  
شطر من وملكوا ما يذهب الى الدولة حوليه ، الى عتب من حديد ، لذلك  
في ما كية لتطبيق . و بعد ان بكلوا ما شعب الادي و قدر من مصاعته ، القوي  
بروحه ، العظيم بقايلته العسكرية ، الكثير سكاكه ، تركوه موحد لا حواء  
مناسك الاطراف . فما هذا انقص ؟ لقد كان معقولا بعد ان اهب هذا الشعب  
العظيم هذه الالهة ، وبعد ان عتب بممتلكاته وثروته وصنعتة هذا الشعب  
المرسح ، ان يحجروا عليه احجارا كما احجروا على لامبراطوريه ، بمسويه من  
فس ، وتركوها في وضع لا يستطيع فيه حرا كما ولا يدر معه على النهوض ،  
ببسلوا من حطره وليتموا اسماث اخياه فيه من حديد وبكونوا بذلك قد  
عدوا السياسة الما كيد قليله على وجهها الصحيح وخصمت ان اردت  
مناجرتة اما ان تصربه الصربه القاصمة واما ان تحفض له جناحت وتعامله

بأحسن ذلك ادعى للسلامة ، وأمر بـ الصواب . أما انك توجهه في الأبداء  
 ونزثه بحسب الاستعانة لتعدد بين نصرته . بعد الأقامة فإنه الخطل  
 عليه ، وخرق بأفصح اشكاله ، أنت من يؤيدون سياسة الماكيا فيلية ،  
 ولا من يزعمون مدعها . والتماعة في السياسة المكسية ما كان اليها من سبيل  
 والسكى في هذه الملاحظات اريد ان اصور الخطأ الفاصح الذي وقع فيه  
 مؤيدو مراسيل ، وواضعوا ميثاق صلحه ، وافول اما اهم كانوا يحجرون  
 على اديا . هموره احبار الاقوام . من بعده قائمه ، واما كان عليهم ان يعاملوها  
 بالحسنى اما هم فقد احتسار الشق لا لئلا قد كان ابقاؤهم على وحدتها خطأ  
 فاصحا يكمن فيه شرر الحرب ، وينتهم فيه بدر الشر ، لأنه كان من المنتظر ان  
 يستبقى من هذا الشعب الذي تحممت فيه كل مرايا العظمة والفرق العقلي  
 وعناصر الحياة من تأثير لصره الى اخره . وطلب حقه في الحياة من جديد  
 وخطاؤهم في الانقياد على الوحدة الالمانية كخطائهم في توزيع اشتلا الامبراطورية  
 المتسوية . وتركهم التمسك بمسكنة في رقعة صغيرة بعثت فيها الجوع والعري  
 وبنه ستمها . وبتورعها الدب والخوان ، وهي مقصلة الحدود ببلاد الريح ،  
 وتربط الطرفين وتنتج الفرقى ، وصلها سلة الرحم ويوحدها الشعور بما  
 نزل بها من المصائب والتوائب .

. ثانيا . وانهم اخطأوا في تكوّنهم الدول الجديدة التي بعثوا فيها الحياة  
 وفي اصحيم الدول الصغرى على حساب الدول المملوكة . حيث لم يعسوا حطة  
 مثلى يسرون محوهم ، ولم يهتوا في ذلك طريقا مهيما . لأحد نوعا سلافية  
 مثلا وهي . وه كانت صغيرة وصحمتها المؤتمرون على حساب الامبراطورية  
 النمساوية المهيمنة . هي علاقة السكرواينيين بالنصريين ، وما علاوة الاسلام  
 وعدد من كثير الانس ، وكيف يكون السكرواينون والاسلام وهم السكثرة  
 حاصرين للنصريين . همة . وكيف سنجيع هذه السكثرة تحت هذه القلة  
 ونجبرها ونعطرها ؟ ولنصر مثلا . الدولة ايجيكوسلوفاكية ، وهي دولة

هدف في الحياة حديثا : هي الاسس التي اسفند اليها المؤخرون في جمع هذا  
 الخليط من اسس وحشرم في صعيد واحد بح عنوان : الدولة الجيكو سلوفا كيه ؟  
 فالسوديت وهم يراو حوون بين الثلاثة والاربعة ملايين في المانيايون  
 والسوفاكيون وهم اكثر من الالمانيان ، هم انفسهم بقويون ، انهم لا يتصلون  
 بسبب فاجيكين وآخرون لا هم المانيون ولا هم سلوفاكيون ولا هم جيكويون  
 رجو بين هذا الخليط العجيب وان هؤلاء من عراجيكين هم اللذين يؤلفون الاكثرية  
 الساحقة ، والجيكويون هم اللذين يكونون الاقلية ، ومع ذلك احصت الاكثرية  
 الساحقة في الاقلية ومن لهم نظام الحكم عجيب . والدولة البووية ، المولود  
 الجديد ، الذي اولده المؤخرون لتكون حائرا بقي اوره من شرور  
 البشرية لما جمعت اشباعا من عناصر روسية والمانيية ويهودية وبووية ومع ذلك  
 فقد شقوا الوطن الادبي ، لتجتمع هذه الدولة الدشقة غيب ، على الطريق وسلك  
 الى ذلك عمرا كان مد ان اشق ، يدرا بالحرب ، وشيرا بالدمار والعدا بالانيم  
 وعلى هذا القياس تستطيع ان نفس الدول الاخرى فلم يراعوا في هذا  
 يكون او هذا لتصبح سبيلا ، يصح ان يسلكه السالكون فلا هم اسعوا  
 اعدوا - اخراجه ، ولا هم اسعدوا ساسة المصيرية ، ولا هم ركوا الى الاربع  
 وما تركت احدا في الشعوب من آثار ، ولا هم اهتموا بالمصالح المشتركة  
 وادامع امتعالية الماسارو على اشوائك الحق والنصاء وادامع الانتقام  
 بدورهم في هذا الطريق ، عروور فاصح ، وادامع عباد ، وطمع اهو ح .  
 ذلك انهم حطوا في تحريرهم النظام الذي اطلقوا عليه نظام عصبة  
 الامم وعرووا انهم هذا النظام سوف يفتنون دعائم السلم في جميع انحاء العالم  
 ويركزون في عرصاته رملت السعادة الشاملة ، حذوه حين حق ان يتفتن  
 الحقن الاساسي عن هذا المشروع نصيح ، واحمل منه ان تشهد الاساسية  
 تمبدمن هذا المشروع ورجان اسباب وجهادة حقوق لدول ، من  
 قديم الارمان الى يومنا هذا ، تحادون وبتناشون ، يتفقون بارة ويحتفلون



أخرى في الحقوق الدولية ، أو القانون الدولي تصبح أصبح ، هن انه موجود  
 او انه حديث حرافة . والمكرون يحتجون بعدم وجود سلطة عليا تنفيذية  
 لقواعد هذا القانون ولتؤيدون برهون على ان الرأي العام الدولي هو السلطة  
 العليا ذات الحق والاطول . وبهذا هذا القانون بين المعنى والاثبات ، وبين  
 الصورة والعقيدة . نتفق الاذهان عن خلق هيئة حقيقية تودع اليها امر الفصل  
 في قواعد القانون واحكم ، أحكامه ، واتحاد مركز قانوني تشرأب اليه الاعناق  
 وترى اليه الانصار . ونتموا اليه الاستماع انه عند خطير النعم على  
 الاساسية شديد الاثر في سيرها في طريق الاحكام والسهيل القويم . ولكن  
 هن كانت عصبة الامم حقا من هذا النوع الذي كانت تصبو اليه افهوس  
 الخمسة والعقود السبعة ، والوحدان الذي يقصص بالمواطف الشريعة ؟  
 ان العصبة التي ملئت على الجاهل المقهور شروط الصلح ، والتي سطرث ميثاق  
 فريسيه وحجرت قرارات من ربهز وحلفت اندون وقصصت على امراطوريات ،  
 اقول ان هذه العصبة ليست في مقدورها ان تكون هيئة حاوية ومفرج  
 الحصار الاساسية وراء سم وطعم مدته هذا العام لمضطرب ، المتأرجح ، ذلك  
 لأن عناصر الشر وبدور الفساد كانت مبنية في كل مادة ، من مواد ميثاق  
 الصلح ، وكامنة في كل عبارة من عبارات مقررات الاتفاقيات . والسلام العالمي  
 لا ترتكز دعائمه ويقوم اركانها على الماء الزحاح ، او الرياح السافية انما  
 ترتكز فوق ارض صده الطهر ونقوم على اساس رصحت جدرانته رصحا متقفا .  
 وكيف رجو سلاما عاما ، واستقرارا شاملا وقليل من الشعوب  
 يستأثر بالسلطان ويحتكر ثروة واكثر شعوب مستعبد لهذا السلطان ،  
 ومستبدله ، تتجلى عن ثورته مكرها . وهذا عن جوابه مقومو آف من  
 التفكير في انه مثل هذه المؤسسة القادرية كان يجب التفكير في الاساس  
 والوسائل المؤدية الى راحة الخلق انما هو في التوازن العالمي . ومن صعدوا  
 ان سيصدر مثلا شعب لا تتجاوز نفوسه الارض من ميونا على الاد لا تعوب

عن أطرافها الخمس ، ويتحكم في نفوس تغرب الخمسة مليون . أو اس  
يشدد الخناق على شعب يريد سكانه ضعف الشعب الاون . وهو ادا لم يكن  
متعوقا عليه في المزايا فانه لا يقل فيها عنه . ويحرم من مسعمراته . ومن  
موارده ، ومن انتاجه وصناعته . وادا كانت الرنة التي ذهبت بالمؤتمرس  
الى ايجاد هذه المؤسسة احقاق الحق . واقامة ما لهدل . فما هذا الحق الذي  
يدعونه في الشعوب المستعمرة وازرار امواتها وهدر جرياتها ، وجماعها  
التمتع بالحقوق التي مسحتها "طليمة" باهاو فرنها لها الشراخ ؟ فاصعب الي كتاب  
تقوم في سبيل هذه المؤسسة منذ يوم شئها كانت كهيئة . ان يورده موارد  
الظلف . ان تؤدي بها الى المصير الذي آلت اليه عند تحريرة قاسية . لا فو .  
لا تشيء الصروح الممردة والابرار الشاهقة . راعيا الاعمال . اي هي فتح  
البية الحسنة هي القديرة على هذا الاشياء . لقد كان بعد ان تؤ الاساية  
حبيبة الامل وحرارة اليوس والذووط من هذه المؤسسة . ومع ان البية هي  
تمحص عنها هذا المشروع لم يكن ما صه . ان الانس في قام عليها نظام  
المصبة الانسية كان واهبا لا يقوى على اه فوف امام ارباب حتى اذا كانت  
رحاء ، فان النواقص في تشكيلاتها كانت واضحة . والنقائص في تصرفاتها  
كانت لا تحتمل القاض . واجدل وذلك . أ - منها كان العرص من اشائها  
لقضاء على الممارعات الدورية ، بامر طريق ؟ واسهل اوسع الى ، واحدا من الحق  
واخذ القوي بحق المصعب ، واعانة مصعب على حقه وارشاد الامم الفتية  
والاخذ بيدها للوصول الى المكافاة التي يستحقها . فقد وجدوها وسلة من سمن  
القهر والاعتداء ، وسبها من الاسباب التي تتعلق بها الاقوياء للاجهر على حياة  
المصعباء ان امثلة على ذلك كثيرة . الاسرف في الحق ان يور . مثلا او  
مثلين او عشرات منها لان كل فرارتهما في تحقيق ما شعوب المصيبة زورما  
تصلح لان تكون امثلة لتزيد هذا الادعاء

والابتداء من خلق فكرته ، ومن وجد نظامه ؟ وما هي هذه الفكرة وما

هو هذا النظام ؟ يملو المنز تشريش في حكته و الحرب الكبري  
 فكرة لانقلاب الى اجمال سخطس رئيس حكومة اتحاد جنوبي افريقيا في  
 هذه الايام (١) وسواء خلق هذه الفكرة اجمال سخطس ام الحكومة  
 البريطانية ، فان الامكار كانوا قد حققوا هذه الفكرة من قبل ومارسوها  
 بالفعل . وقد وضعت معاهدة باريس عام ١٨١٥ الحرة ليونانية التي اعترفت  
 بها الدول الموقعة عليها وهي بريطانيا وروسيا واورشيا وبروسيا ،  
 كدولة حرة مستقلة تحت حكم مندوب ام بريطاني . وبعد عام ١٨٨٧ كانت  
 بريطانيا تهيمن على مصر بصفتها مستدة لسياسة منافع الاوربيين فيها ولم  
 تعلن الحماية عليها بصورة رسمية . لا في عصون الحرب الكبري الاولي . على  
 ان الفكرة عيملها لا نعدو الفكرة الاستعمارية ، المانعة والنظام بمجموعة  
 لا يتعدى نظام المستعمرات المروقي قالوا ان هذا النظام لا يبيح للسيطرة  
 المستدة ان تفعل ما شاء في البلاد المنسوبة عليه مع ان المستعمر له هذه السلطة  
 على البلاد المستعمرة ، والمنتدب ليس ذا سيادة على البلاد المنسوبة عليها والمستعمر  
 له حق السيادة على مستعمرته ، والمنتدب لا يحق له ان يستغل البلاد المنسوبة  
 عليها بدمته مع ان المستعمر له ذلك في مستعمرته . واما كان المستعمر له حق  
 التملك والسيادة في مستعمرته وبه حق التصرف فيما لمعهته فان سلطته فيها  
 دئمه ويسكن المنتدب بما انه ليس له كل ذلك فان سلطته على البلاد المنسوبة  
 عليها مؤقتة . هذه فروق فقهية اشاعها واضعوا ميثاق عصمة الامم ، المنتصرون  
 لثوار استيلاءهم على اراض جديدة . انها نوع من تصليلات مديدة القرن  
 العشرين وإلا فانه نعمه اصابت اساء البلاد المنسوبة عليها ؟ وسكيف تصديقهم  
 نعمه ومناذي هذه الفكرة والنظام تهدم لسيادة الوطنية للبلاد المنسوبة عليها  
 من درجة ( ث ) و ( ج ) تلك البلاد التي تدار بصورة مباشرة من قبل المنتدب

(١) الاراد من ل سخطس ومنه . حسب حكومة اتحاد جنوبي افريقيا في البردين ونوى  
 بدمه لارضة الحاكم الدكتور ميلون .



كانت تتمسك بها فاحسب الدين ، والثقافة ، انتشار الطوبى المشترك ، هذه  
 الاعطار التي حرجت على واهبها سوعة نفعها ، التي سوف تبال حرجتها  
 واستغلالها على مدى الحفلة ، واعتماداً على اليهود ، الخطية المعصومة والوعود  
 الرتبوية المعصومة لله سبحانه ، على نفسه منسوبة ، خلفاء مسؤولين وقادتها المستهين  
 من زمام برحمتهم واحداث ، مما قدت من عدل عصمة الامم حينا  
 اعرفها لدون استهدها عليها ، والتي كآب حيلة معها في احزاب الدماء وانتمتها  
 ماجرح ، من رحمتهم شكوه ، في هذه المعصية ، ويردد صداها في ايمانها ؟  
 ان هذه الاعطار الدمية اجريه ، في ريث وسيلة ، لا وأتحدثها لاسماع اصواتها  
 الى من في المعصية ، ولا حرجه ، الا سبكتها لتظهر حقا لمصاع وحرجتها  
 المعصومة ، وسكر في المعصية ان تسمع رفرة الطنوم وانه جريج الشهيد  
 وهي مفضة لا عيشه مصالح لدون الكبري التي استنمها ، ولم تخلق الا لتمتد  
 طريق الموت والاستعداد ، فقم للمصممة ؟ وانه ، يسعوا للهرق والسحرية  
 ماخره ، هذا لعدم مر ب من الترويض التي يجب استيعاها ، من من من يقدم  
 شكواه لنفسه من السوء ، بدت بهم فلا نحن ان سطر لجمه الانتداب  
 هي الشكوى ، على امتشكي ان بقده شكوه ليها عن طريق الشكوى عنه اي  
 الدولة ، لا بد ، فامسروى ، به نعم ان قدم شكوه صدقها في ، بواسطة  
 - ارى ، وسميكة حرة ، ملكه ان عدم شكوه عن طريق المتهم ، والمخروج  
 عليه ان يدمر حرجه ليوضح ابعده الى دنس الحاكم فادام يكن  
 الامر كذلك فلاحي يحكم ، ولا مراعاة اخرى ، ولا قرار يصدر ، ما اضحك  
 هذه الفواعل ابعده لاحد في اعلى وقرير العمد ، فمده الطريقة هي  
 التي اختارها المعصية في المصداق المنظومين واعانة المستعنيين

- ب - ومن علامات ضعفها لا يوجد ان نظامها ، يحتم على الدول المنتهية  
 الاعراض في ملكها فقد حصل لانتها ، بها احتساب ، وهذا ما ادى للولايات  
 المتحدة الى ان تنقص بدب من المعصية ، والدول لعلوه التي اصابتها الخيف

ولحقها الخسران بقيت كذلك خارج العصبة حصة طويلة من الزمن فكانت  
العصبة أشدّ للعقلاء الطامعين ، بل أقرب من هؤلاء الخلداء ، لأن أمير كا  
وهي الجزء المهم من هذا الكل فقد رفض شعبها الاشتراك في هذه المهمة  
السياسية الكبرى وبقي في بحيرة من شرورها وآياتها وللعلم المتمدن أو  
بالاصح المجموعة الدولية أمست فريقين . فريقا من العصبة ، وفريقا لا يحور  
عليه أوامر العصبة وانطامتها قائمة بقيت لهذه المؤسسة التي كانت  
الغرض منها أن تصبح قوة تمثل الرأي العام الدولي . ح - ولما كان لا بد  
اليها اختياريا فقد أصبح هذا الدأ أن الانعصان عنها متوقف على رادة الدولة  
المتحمية اليها فهي متى ما رأت أن مصلحتها تقتضي عليها الانعصان انعصت  
وأذا وجدت أن اطاعتها لم تتحقق أو وجدت أن العصبة تقف في سبيل هذه  
المطامع تسحت عنها مولية الأضرار من دون أن تخشى شئاً وعلى هذا الأساس  
انعصمت ألبان عنها لتحقيق مصلحتها في منشورية والصين ، وإيطاليا في الحبشة  
والألمان لإعادة عظمة المأبى ورد أحرارها المقنطرة منها اليها - د - إن  
العقوبات التي تفرضها عصبة الأمم تبدأ بالعقوبات الاقتصادية ولئن كانت  
الاقتصادات ذات تأثير هائل في حياة الأمم في نوع الحاضر ولستكنها  
لا تكون محيطة وحاسمة ما تم تشعع هورا بالعقوبات العسكرية . وقد وجدنا  
إيطاليا لا تحمل كثيراً بالعقوبات التي فرضها العصبة عليها في حادث الحبشة  
وأما رادتها أصراً على إرادتها وإمطاً في سيرها ومضاء في عريحتها ونما  
راد في ضعف هذه الآلة السياسية التي أعدت لتأمين السلام العام ، أن الدول  
المحاربة على مقرراتها ، تنفى صلاتها الدبلوماسية ونمادها السياسي مع الدول  
التي بقيت معزولة في سلك المعصية والأذى من ذلك أن هذه الدول بعد ما تكسب ما  
كانت تسعى اليه ، وتحصل على ما كانت تطمح فيه نمود هذه الدول الدمية  
على ولائها للعصبة فتعترف بالوضع الرهين ، والأمراض كما حدث مع إيطاليا  
بعد أن استولت على الحبشة واليابان بعد أن اكتسحت منشوريا والألمان

به ان اعادت لي حظيرها الزين والسار حتى ان مؤنمر موييح اقر الوضع  
 المصنوع في حيكون بوقا كيا ولقد كان ميسورا للاسيانية ان يفتتح بهذه  
 المؤسسه ان - أ - اطافيرين عاموا الدول للقهورة معاملة تطوي على السجاء والية  
 خاصة واعادو المطر في اصول الاستعبد ونر كوا حاسا فكرة التوسع على حساب  
 الشعوب المستضعفة - - - ولو فرض الاتناء الى العصبة فرضا على الدول  
 المستعنة كافة لطافرة والمعلومة والمخاصة - ح - ولو منع الانفصال عن العصبة واعتبر  
 ذلك عمدا يهدد اسلام العالم ، الامر الذي ستوجب الاجراءات العسكرية  
 القوية ان عظمت ابراهيم سكولى لم تتح بروجه المظورة على حساب الحين  
 للاسيانية ويدفاعه عن الرق الهنري بقدر ما تحت في صرامة عريضة على  
 حرب الجمهوريات الى فرض الانفصال عن الاتحاد حيث اعتبر هذا الانفصال  
 خروج يستلزم الاجراءات العسكرية القوية ، وان من نصم للاتحاد  
 يحصى ارادته فلس في امكانه ان يخصص عنه مختارا بعد ان مرج  
 اجرة بالكل ، وهذه الحركة جهارة استطاع ان يحفظ للاتحاد قوته  
 ، ساعده وان يصونه من عوامل التعكك والانحلال ولا يرد في هذا الحال  
 بأن الشبه معدوم بين الاتحاد الاممكي ، والعصبة ان الشبه موجود وكامن  
 اذا كان يراد صسط السلم العالمي صسطا دقيما عن طريق وجود هيئة قانونية  
 كبرى تتركز فيها السلطة العليا التي تمثل هذا الرأي العام - د - ولو ان  
 المفوضات العسكرية بعد فورا بعد اليأس من صلاح الحالة التي اقدمت عليها  
 الدولة المخرجه على نظام العصبة ونقطع العلاقات الدبلوماسية معها  
 ويحرم التعاون معها .

رايه يحور ان يكون سنك مواد الصلح ، واصدار تلك القرارات  
 ضد الدول - ميو - ، ومن احسان المتدعة بحق الشعوب التي كانت قد اتلفت  
 بأحياءها صوب العدل الديمقراطي فادا بها بطون تلك الحال المعتولة المعدة

لها في طي النخاع ، افوت بحور ، ثم كل ذلك في وقت يسير ، قوة السيوف  
والدفع ، وعب سندن طميين و حروب واسكن بحافظة على  
لاوصاع المهررة ، و حرام راده اليه من محبوب ، وصيانة العنايم  
المهررة والالاب منه كل هذه امور تقضي لسهر لدائم ، واليقظة  
المسكرة ، والعمل متواصل ، فالامم المؤبودة لن يعين من تعرض تستعليا ،  
والناسات تفتنرها تعرف سبها ما وسدد لزميه ، ويحمر على الخصم  
سبها اذا كان في جهة هذه الامم ، امة وآنها اسباب احياة ، وتوفرت لديها  
السجيا والرايا ، التي تسكنها الامم من جديد . وان لطفر الذي كال  
لصعداء انواع الادي ، وصوف العباد ثم استرسل في مدائمه واستندم للرمز  
ومادى في رهوه وكرياته ، وطب انبه اخر كل شيء ، وقصى على كل خطر  
ومحق به غير الراجح ، بعد العناء ، وتلده بعد انقضاء فانه كن ممكن مرض  
الرهري في حمله وامن معاجته ، فتظن - رثيم المرض بعثت فتكها بالدرج  
وبعث عشها المربع ، حتى تشقى حمله ونعمه الفروخ ، ولما نقرأ اي له  
احمر المهرن ، ينادي الى لها فة . بعد ان صاع عليه الفرصة ، وتحر من  
الخلاص وكذلك كان فرس فرسان وانطال من ربحوما حف مداد  
صكوك المردية في رغوا في بحرها وادادوا تسطيرها الا ووجدتهم  
يقصاويون انهم ، ويتعسبون في لعود على وره ومن ورائها الاثم الى  
استعدتها اورفة ، يعدم العرور شيطنة ، وسعدم نصر عراة . فم بعد  
الارض تحتل فرسة بطائرة في رأب من حها ان حتمكر السباد على  
اوره فامعت في العشاء وامرقت في اخر كه ولم تفكر في اسكثرة ، هذه  
الدولة التي قتلت باليون نصرها ، وعرب بالامير كه بمكرها ، وارث علوم  
من سب ، عليه براءة تدبرها ، وهنوع اعصاب . يوم بعد ما هذه الامراطورية  
الصحة من مصالح شديدة الاثر في حياتها وكيانها في القارة التي تطمع ان  
تعرض سياستها عليها وان تحتكرها احتكاراً وكيف يصير هذه الامراطورية



ان نرى اصحاب مدرسة تمتد بقوة الى مواضع حساسة وهي م تكتف بالعت  
 الخفيف من قريب ان تحتكر العت لاسم "وسع آفاقه" وبعد آماده وما يعودت  
 ربطية ان ترى "مساها فتصير عليه" ومراحله فتجربته وفي اللحظة  
 التي ادسعت فيه ورسمه سوف الى عالم هذه "مراخ" بطاية الخي، وبعد الها  
 المستقر لتجد من غرور حليتهم وسحبهم من شوكة حيلاتها و كان طيها  
 لها ان تنمى في مرحلة عدوة ورسمه القدوة وان نعص الطرف عن كثير  
 من علام مشاطها ونوادير حيويتها من اها رعت الحركة الوطنية التي فارها  
 هتلم واعوا - وشجعت على عموها - عمت في سبين اردهاها، وم يلدت المصا  
 الخي، ان ارسى رداء لهابية وكلمه ان احتدما صعدت قوة الخليفة،  
 وارداد الخصم قوة وقد ظهر التحدث حلي واصعد عندما احتدحت ايهاية  
 الخشنة ووقعت ورسمه موقفها المعنوم، ووقعت، رطابيا موقها المعنوم،  
 وقد سبق لاطاين ان اعنت في مسائل عدة عمتها على ما اصنام من حيف  
 وحدلان حين تقدم الطاقرون العدايم وكانت هي من جهة بطاين، ومما  
 راد في صميم الخلف، انما كرم، ولتتقن امتاخرين، تقاسم البحري بن ليمان  
 من جهة ورطابيه وامير كرم من جهة اخرى، وهذه الدول، كره المناصرة،  
 هي التي املت شروط الصلح، وهي التي برمت القرارات الخطيرة في سربهم،  
 وهي التي قصت على امر طوارق، وبحثت لموجرة، وما فيه، ودولا ناشئة  
 وهول وجرح هي الدول لطايرة بن عشت بقدر معلومه ذلك العت المقيت،  
 وكيف طلب من المايه ان يوسع في رقعتها وتدم حدود النطاق الجديد  
 الذي صر عليه الطاقرون؟ وم من هذه الدول من سكرها، ومحوها  
 من سماتها إلا وان اسمهم دية احداة بر الحقي المقصوب و"كرامه  
 المسلوكة" اخبره لمقصود، "شعر العربي حيث قال"  
 ومن رعى عا في ا ص مسعه ودام عمتا تولى رعيها الانسداد

خامساً : و ارادت بريطانيا رعية الدولة المتحدة ان تلغي العلم عن  
 هذا الصانع المستخرج منها وبين حليقتها ، ففكرة ارفع السلاج وهي في حد  
 ذاتها فكرة جميلة ، وفائدة في مجدها ولكن الفكرة تكون مجردة عن العلم لم تخرج  
 بالعمل والمعدل اذا لم يكن وليد الله ، خصه والسريره لصديقه ، فانه لا حرج  
 فيه من قد يكون صرره كبيراً وشره مستظراً ، والذي يتصل به عن هذه  
 الفكرة الجميلة الخلاص ، ويبتدع حيله مثل هذا المشروع لاساني الرابع ، اعاد  
 هو ذاته الذي طبع على العلم ، وفطر على حب الانصاف واحتجبت في  
 نفسه المروءة ونص في عرق السباحة والكرم . والذي ان قال صديقي ، وان  
 وعند وفي وان اعصب حلم ، وان قدر عفا ما الذي حمل على الحكم  
 والخداع ، وتما كنه الهوى واردها العزور ، وان كان من وان وعد حجاب ،  
 وان اعصب فوجت عيذه باشره ، وان طهر بطش وبقم وبن وطيم فليس  
 محمداً له مما طهوره بمظهر اخن الواسع أو نبتن يتزين ، واسمهم عقوب  
 ندرك وعبون انهم وفلوب شعر ولئن نفاوصب الامم والشعوب بشان  
 هذه الفكرة ، وبادت امر هذه الرعة الاساسية في لعن ، الشيطانية في  
 الداطن فان نهايه هذه المفاوصات والمناجذات كانت معروفة عند ان  
 الفكرة الى الوجود ودر - الرعة الى العلم لأن رعدة كانت بطم في ان  
 يكون لها من سنة التسليح ، صيب الاسد فادام يكن هذا صعب لها وحدها  
 ولا أمل ان يكون لها وحلفائها الظافرين وذلك في هذا اسمن جهوا آجنا .  
 ولكن لما صدمها المثل بسوفي في عصمه لا ثم باحقبه برة ، وطاب من  
 يكون تعيد هذه الفكرة تعيد حقيقيا لا صرة ، حبالا بحيث يجمع الانبياء  
 ويؤمن الشعوب المستعصمة على حياها وكيانها ، سمات بريطانيا من  
 ورائها حليقاتها ، واحتفت هذه الفكرة من عام الوجود المزعج من ملح النصر ،  
 ذلك لأن البية كانت غير حاسة واوحدا ان الذي كان ورحى بها مكن  
 انما طاهراً

ولو اميس والشرابات لقي تشريع لا يكتب لها الماء، ولا تعمد بالحياة إلا  
 اذا كانت ملائمة لطبيعته الاشياء التي وضعت لها، ون فكرة برع السلاح  
 بعيد الحيلة دون الاعتداءات التي تقع من الأمم بعضها على بعض أو بتعبير  
 اصبح لشي تقع من الأمم القوية ضد الأمم الضعيفة فإذا كان هذا الاعتماد  
 واقعاً بالفعل، ولم تكن هناك ثم بواذر يشير الى بصراف الية عن الحد من  
 هذا الاعتداء، أو الكف عنه فكيف يكتب لهذه الفكرة النجاح والفور؟ ان  
 الأمم التي جرححت في كرامتها، وضمت دودح المكائن في تروانها وارضها،  
 وتجرب احراء ونقضت ادهامها كيف يتصور العقل السليم انها سوف تاتزم  
 الصمت الى ابد الابدن وانها لم تتأثر العيب في أول ساعة تسنج، وفي  
 أو من ماسة تقع؟ ثم كيف يمكن تفيد هذه لفكرة من من الخطاء أنفسهم  
 وم يظهرون لي ان ينفوا اوضع الذي فرروه في موافيقهم ومعاهداتهم،  
 ووفرراهم مصوباً من بحث، بعيداً عن عوامل الفساد؟ من كيف يمكن  
 الاتحاد هذه الفكرة وم أنهم يسيطرون على رفاق كثيرة من الارض،  
 وأمم عديدة يسترقون دماءها، ويحطفون خيراتها، ويستبدون بها  
 ويستحدونها وهذه الشعوب، ولا م، متدمرة متمرمة، تنحب الفرص،  
 وتتدس مواطن الضعف، وترقب الاحوال والظروف لتفسي على من  
 حرما الحياة، وسامها الله، ولا أحد صط هذه الأمم المستعدة وتلك التي  
 استعدت أو أهيت من الحرب الكرى، تعتقر الأمم الطائرة والمسيطرة، الى  
 قوا من السلاح والعتاد لا تعد عد ولا قدر، بقدر وهذه حالة تحالف على  
 حط مستقيم ما رى انه فكرة برع السلاح؟ انما هذه الفكرة يحوز تحقيقها  
 اذا شمل الامم الصن ولا صدق وتحكمت في مصائرنا المرؤة والمناحة أو على  
 الاخر اذا انجبت لية الى هذا الانهاء. وفي خلاف ذلك يكون مثل الذي نزع  
 الى تحقيق هذه الفكرة، كمن ياتي بمسح من الساع المفترسة والصواري  
 السكامة وهو حاد من وسائل الدفاع ورسات المناحة، هذا اذا كان حاداً في



ولست أقصد بحولي هذا إلى الاستمالة بمكافأة العلوم ، للصناعة ولا آثار  
 الحضرة و مديته في حياة الأمم ، فالأمة الخاصة ، و هي ذات الاخلاق  
 الخاصة ، و العالم خير من الأمة الخاصة ، فمبدأ هذا امر معروف منه و يمكن  
 الأمة الخاصة ، و استبقى حيزهم ، مما لازم لهامة المصحة للاحلاق ، و قد  
 عمد في وحيها تصورا ، و حصرها عن الظرف ، اما هذه الأمة المتفصحة  
 الاخلاق فقد سقطت شغلة حياتها و قهرها من دولاب صدمة ، وان كانت  
 في الثقافة حيورة .

لمس من شب في ان اليونسقي في عهد ارسطو ليس وديموسثينس  
 كانوا ارمي فكرا و تصح مديته ، كان عليه أحد هم ام ليكورغوس ،  
 و سولون ، و سكن شرائع ليكورغوس ، و رابعية ، و سويون امدية المدة  
 كانت قد حلفت منهم قوما اقوياء الاحكام ، اقوياء الاخلاق اقوياء الروح  
 فكانت مديته حاسمهم الحافله بالاعتدال ، انلاشي بالمفاخر و سكن لما بدت  
 اعراض ارض ، ثم بأصلب فيهم ، ستعج ارسطو ، و لا ديموسثينس و لا  
 حصارتهما ان نحوون دون المصير الاثني و كذلك عظمه الروماني قد  
 كانت تسير الى مهاجم الام كانت المديته ارميا به سمو الى اسمى درجات النكال  
 و من سكر ان روما الشريفة كانت في عهد جوستينس مثالا اعز منه ،  
 و تصح عقلا و سمي مديته كانت عليه روما الام رومولوس ، و روما .  
 و هابلوس في لاحية كانت قد سررت في طريق حياة ما هؤلاء ، و الاولى  
 كانت تسير في طريق موت ، امام هذا الامر طور الذي وجد الشرائع و ردت  
 الموسوعات الفقهية المعتبرة ؟ و كانت مديته امر حبيب ادهم و ذلك الاندفاع  
 المصير ؟ ، سكرهم اصاعو حرا بهم ، و غلوا عن سكرهم ادهم كانوا امر  
 حصارتهم في لدوة ، و من مصوحهم اعطى في اهايه ا

وهذه دراسة اليوم التي سبغت به بحر على الترحمها بالقواب الالمانية  
 اكثر من اسوعين كاملين فمن يستطيع ان يعبر مديتها عامر ، و يطعن في

فما انتها طاعن ؟ والجواب ما هي اسباب افعالها ثم استسلامها ؟  
انها الاخلاق ا .

لقد كان رجال الحكم يسمون امور الدولة ، وعلمهم متورعة بين  
رشف ثمرات الخبيلات والعشقات وبين حطاب اللهو والراض ، وعقولهم  
مصرفه الى اكتتار المال ، والخصوم عليهم اي سبيل ، كان ، وفي كل لحظة  
مضبوطة وفي كل يوم مأساة ، وأرباب اصحاء ، ورجال اهل لا يفكرون الا في  
انفسهم ومتعهم ورجال اجيش متهاونون والعلم جميعهم ارقاهم في الاصرار  
وفي التدمير ، ويعلمون الف سبب وسبب ليصعدوا العرافين في سبيل انتاج ما  
تحتاجه قواهم سلطة ، وانفسهم من لوازمهم كل هذه وغيرها من  
احداث الموحمة كانت تعتور حياة الامة . لأن الفوس كل هذا انظرها لرف  
ولهاها العيم واساها واجب لثراء ، وحدث ها احياة عارفة في لداها  
واحفلها من الموت في سبيل الهدى . التفسيح الاخلاقي المربع الذي مسببه ولم  
يكن بفتان ممرقا حتى نعى على مدرسة المدحرة انفسهم في التذائد وسياساتها  
الواجب ، وبها وبها في المقومات الروحية وتانسها لسن التي حدث الى الفوضى  
في الاخلاق ومن بريطانيا وان طعت محطته من اخلاق ، وبما لداها  
بصيب وامر ولكنها ايضا اصبحت برجة عظيمة من الداحية روحية فقام  
تجدد بين رجالها من عائل مشاهيرها في القرن التاسع عشر فاستمر اسكويون  
لن يكن وليام بيت واويد جورج لن يكن غلادستون ولا بلدون  
كاللورد سايسوري حتى ولا تشرشل وهو اصلب رجل عرفه هذا العصر في  
بريطانية كدرا ايلي ان انتصار الحرب الماضية من اسكر اخلاء جميعهم  
وان تعاونت القليلات بتعصم هذا السكر ، فبسة لعصم البعض فالروح  
القوية التي كانت تعترها برعاية من هذا القرن لم تحافظ عليها بعد طفرها  
اللامع في اخر السكونية الماضية ولا انتصارات دور ما تفيد المستعمرين  
فانها امرس في تربتهم بدور لصعب والا علاج وقد يتأخر نحو هذه البدور

والعدل والحق لا يختلف معاهما ، ولا يفتن . نفعهما بالنفس الفرد او بالنفس  
لل فرد والخدمة ( الدولة ) او بالسطر للحريات الدول . بعضها البعض . فالحقوق  
المعروفة يجب احترامها ، والواجبات المترتبة من الالتزام تأديتها . ولو كانت  
المعوس خالصة مما يشوب من شوائب . آثارها ملموسة ومعالمها محسوسة . البسات  
الانسانية على ضوء هذه المعاني او اصحح : والتعاريف البينة ، هادئة مطمئنة ،  
واكتنفا اعملت وارتكب شخصيات الانسانية وما رالت . تحصد مزارعة الترك  
وعلقم الاهال . ولا اريد ان . من في القضاة . اسرف في انكار وجود العدل  
والحق ، فتزجح الانسانية بصم من دفتيه مثلاًحية وصور الرأفة للعدل والحق  
عميق . الاصيلين . ولكن هذه المثل الحية والصور الرائعة والاسماء . ما نكاد  
نستقر في الفهم حتى . ترائل اثارها وتندد مع سنها ، ويحتوي ضوءها اللامع  
علام دامن ، كشمسها انهم الشمس عند الغروب ، افرغتها جفاف الليل  
الزاحقة عليها . فودعت عالمها ، الصاحت تاركه وراءها في الافق للعدلات  
معدودة ، لو . ورد في هورمر شهقتها واثار اعاسها . او كشمسها رؤية لطيفة  
واحلام جميلة . ما نكاد النسي نتفتح اليها ونأسسها حتى نقاداً بالهبة  
القائمة فتتجاوز لما ونصصرت أسف تنمو . هامة في آفاقها القائمة سابعة في  
اجوائها المعتمدة .

ان نجد هذه المثل الحية والصور الرائعة ؟ ان فرار الانبياء في ارسال  
حكيم الانسانية سقراط الى القمر ولم يكن له من دس سوى حبه لهم ،  
ومحاوثة هدايتهم سواء لسبين ، ام في عقد القرطاحيين لعظيمهم هابيل  
ونعيم من ارس الوطن وهو الذي كان قد دس عن حياصهم ، وانهم بولاء  
لا خلد التاريخ لهم دسكراً ولا اشادهم بحقه ؟ اين نلصقها اني امر الطاعة  
( ديبس ) طاعة سيراكورة ، حين دفع برأس سيد من سادة قومه الى الجلاء  
لا به رأى في احم انه قاتل ، وفص رؤياه مازحاً لاصداقته عصر الطاعة هذه

ارفوا شعبه ، آفة له ، ذلك الحشر يكتشف فيه ما كانت بقوته الخالم في  
 اليطة ؟ أم في اعدام احده في صرة روما من حشيرة مع فرد من افراد حاشيته  
 فاعبر ذلك تحسوراً على حموق العرش أم في عت (ميرون) في فيثاريه على  
 اصواء روما وهي عتق ؟ ينحسب أي ، بعدد ما يله «لانه قال بعكره»  
 أم في عتق (جان دارك) لا ، بعدد وطهم أم في مجرة (مارتيناوس)  
 هم ان بعدا ؟ أي طعين شاب الاوان في عمان و كرومول ، بعد  
 ان اهوى برأشر الشعب والنفس واستد شعب قدس الحرية نقديسا ، أم في  
 اعطام الي طاب على اسدي بوبس اثنت عشر وازاد مع عتق وثمانين عشر  
 وسلامهم أم في الدماء التي ارفها مارا وروسير وداعون وساجوس بعد  
 ان اقاموا جمهورية حراء ، على اهد من الملكية له شمه أم في صرع ؟ قيصر  
 روسية ورحله أم في صحايا العهد النشي ؟ ان نفس الانسان شذهب شعاعا  
 وقلة لي صديق اد ، اذا اذ ان مستطير ان ربح ويستحق الماسي المروعة ،  
 واجبات المعينة التي اربكت اسم المدن ، ونام الحق ، نارة محبة صياحه  
 احلاق لشعب وحرى لانه اتملكه وطورا للدفاع عن السكينة و آخر  
 لمحبة طقت الشعب من حكم السلاء ودوري الامحار وهكدا بعد العقول  
 البشرية ، وهي لتجمن من هذين الكلمتين ، سيطتين ، سلاخا دا حدين ماصيين  
 يستعمل للجمع والتميز وان كان شعب الشرمه وهر ، وحطه فيه اكثر  
 وما ان هذا السلاح يستعمل من قبل الامم التي ترغم التدين والخصارة حتى  
 احطط الحق نادطن وامتزح لرنيد ، هي و عد ، عتق فكل فريق يدعي  
 ان الحق في حانه ، وانه الذي يقوم في عرضه عليه عدالة و يامون باللفاظ  
 ويؤمنون عليها من لمعان ما يخولهم ، وروفي فاذا جادلهم بالحسي ، وسعوب  
 ان نفس و اجاه ، لي الحق المختص ، واهل عطين خطوك شررا ، وهصوا  
 اوزارهم ليت شعبوا عليك ورراً . فان كتب صعيقا سحقوق ، وان صكت



فويا ناهضوك حتى يني. الى عيهم وتخصم لارادتهم. وإلا فهد العنت امر يبع  
 في مصائر الأمم ، وحروب شعوب ؟ أم هي قائمة الشعوب المستضعفة  
 والأقطار المحكومة بالسيب الاستعماري ؟ أم هي قائمة الشعوب المستضعفة  
 والمدحرجة بالدكتاتوريات واللعنات ، ما دامت دار إدارة مستعبد غابية ،  
 وتحكم بطرق كييفية مطلقه ؟ هن ان تنصرت برطانية ، نعم الحمد  
 باستقلالها والبلاد العربية بحريتها وهن تظهر فسطح بالجهاد من شرور  
 اليهودية ، وسوءية من اليهودية الخائفة فوق مصور بينها  
 ام هن بل مصر والسودان والجزائر ونوس وصرا كئي الحكم الذاتي  
 وتحتل عربتها وسكورها ام هي نور الانحياز ، يروح في افام تلك  
 الاقطار الواسعة في افرقيق والجزر ممددة مشته في المحيطات ؟  
 ماذا يصيب هذه البوالم المستكوفة بحربها ، وعربها ، وصكرها متها  
 وعربها من حرب ان تنصرت الديمقراطية او اذا اندحرت ، حتى طلب  
 اليها ان تؤر فرقة على فريق ، ونصير قوم على آخر ؟ ان  
 تحارب لماسي فف في روعها ليس ، وصيرت على مشته بعشيرة القوم  
 فسامي الصمامات الي تضمث اليها العوس ، ويرد هرب لا تمال  
 وينتشر لامبي ، في المستقبل وفي كل يوم يقو الم دليلين  
 ودليل ، على تهالك الامم لعوية واستعجاب في سمين التوسع والاستعمار ،  
 واثار الماددة ، على مبادئ الحق وهدى ولا مهاب ؟

هذه روسية قبل ٢٣ حزيران سنة ١٩١٩ كانت في عهد الدول الدكتاتورية  
 المشهورة التي لا تحترم قانونا ولا تقديس مبدءا ولا تهاب بحرا ولا يهاب عيب  
 سمع الدماء ، واركاب المحرمات ، هذه اذ هي الباطشة ، الهابية اصمحت من  
 عشية وصحائها ، في حيا ، الديمقراطية المقدسة ، الديمقراطية ، والحرمان ، والمحترمة  
 للقوانين ، والصيانة بالدماء ، الرافعة اية الدول والحق ، في سنة ١٩١٩ في

نظام أو تغير من وضع حق تنقلب حالة من دولة تمريرة الى دولة خيرة فوامة  
على مبادئ الحق والحرية ؟ أليست هذه معان ، تسعها ليول والبرعات على  
الانحاط وفق الظروف ، وبالنسبة للمصالح المادية ؟ وما يمنع ان تتقدم القوى  
الظاهرة ، بعد ان تصبح الحرب اورارها الى الشعوب المستضعفة مسكؤوس  
مترعة بالمسم الذخايف ، تجرعها اياها على امها كؤوس مترعة بماء الورد ، او  
الشهد الحلو المذاق ، وان يصمم عليها اردمة الدل والعار ، وأسمال العبودية  
والصغار ، واعتبارها اردية امجد وحلن الحرير والاستقلال اذا كان العث  
عماني الانعام الواضعة في دلائلها ، يصر الى هذا الحد ؟

## ديمقراطيتهم

وهذه الديمقراطيات أو الدكتاتوريات ، قد اذبا بقصد م' ، وما يفهم من مدلول هذه الكلمات ؟ ليست هناك امة في هذا العالم ترضى ان تلت بالديكتاتورية ، وتحاطب بالسلطنة . فكما ان الديمقراطيات تنهم دول المحور بالديكتاتورية فهذه ايضا تحبسها من الاتهام ومرد عليها بمثل الملهجة الى خطوط فآين تستقر احقيقتها وفي اي جانب يرى المصدق . وهل تركت الروح المادية الصلبة اثرا من احقيقتها والمصدق ، في هذا العام الهزيل المرصص المتحدون ؟ ..

نحن نعلم ان نظام الديمقراطية قائم على مبدأ سيادة الامم وانه نظام مقدس الحرية والفلسفة للفرد ولها ائمة للجميع نظام هذا مدأوه وهذه روحه لا يقر الظلم ، ولا مستبجج العدوان على مصائر الامم ، ولا يؤمن بمنطق الاستعمار ، ولا يكون مدأوه وهما ، وروحه حيالا من الامم التي ندعي اسمها الديمقراطية نحترم امدا والروح هدى في عموها من الامم ؟ ثم أين نجد الديمقراطية ؟ في روسيا وستاين ارادته قانون وامره ليس له مرد ، نهضاع لاشارته روسيه من ادناها الى اعصاها ويغرق من عمرة حاجته الرؤساء والعظماء والعوا . ويتملقه حتى رئيس الدولة ، والجمهوريات الروسية ودعوه برعيمي العظيم ! من الديمقراطية مستبجج ان يفرد يا حكم فرد ، ويتحكم في مصائر امه صححه كالأمة الروسية رحن واحد ؟

ان ستاين لم يستمد هذا السلطان من الامة الروسية ولا من مصبه كرئيس ودارة واسكنه يستمد من احرب السوفي ، ومن مصبه فيه

كسكرير عام وهذا الحرب هو القمص على شؤون المملكة المتزامية الاطراف  
وهو المهيم على اسباب الحياة والموت فيه وهو بالنسبة الى مجموع الامة  
اقلية ، و فدية صئيلة فليس ينس الديمقراطية من هذا النظام ؟

وامير كذا ابن محمد المبدأ الديمقراطية وهداه من نظامها ؟ اليس  
رئيسها هو السيد المطلق في البلاد ، والفرد الذي لا يعاوم ارادته ؟ اس ورراه  
وهو لديه ورراه م سكريرين ان شاء انقاهم في خدمته ، ان شاء طردهم  
لا رأى لهم الارضية ، ولا مبدأ المبدأ ؟ هذا انراهم يسكولان وهو واقف  
واعف واراه رئيس جمهور يحته الدنيا اجديده فهو ليس المنتقمون  
للتطورات السياسية فيها انه حين جمع سكريريه لديه مرة وشورهم وكانوا على  
ما اندكر سمعة سكريريه ، واما خلاف رايه . فان لهم ن سعة في رأي ، واي  
في رأي فالأكثرية خائب الرأي الواحد فاصحى رايه وامن آراء السعة  
الذين هو نفسه كان قد استندعهم واحترمت ورثهم بمحض رادته ؟ وهذا  
رورفك أو لم يدوم بالامة الاميركيه الى الحرب وهي مكرهه ؟ كل ذكر  
ما حدث في الاتحادات وكل يحظر وعنده الذي اعطاه للامة الاميركية  
في تحييدها وبلاب الحرب ، اذا ما فار في الرئاسة ويحدد استعداده فهو ار  
بوعوده لامة ! وبو كانت الامة الاميركيه تحس الى فكرة الحرب فلهذا كان  
يصرخ في الاتحادات لو لم تصدر موقفه عطائه هذا الوعد الصريح ،  
او ليس اضطراره هذا وحده كافي للرهبة على مفت هذه الامة بفكرة الحرب ؟  
ولكنه أبة وسيلة يوصل الى تحقيق هذه بفكرة . ولم سكريريه ورورفك ، واي  
طريق م ملكه اليهم ؟ فليس هي المدة ، الديمقراطية من همد النظام  
ولم اذا يكون روسيه ديمقراطية وامير كه ديمقراطية ، اماية ليس لها حق  
الدهون في ضمن هذه المجموعة وهنر اقل منها صلاحية ، وحقوقها ؟  
والنظام الدياري به لا يستقيم . استساعة النظام السوفيتي ، لا النظام  
رئيسي اندي تعصم به امير كه ؟ في انصرع لدراسة نظام سكريريه ، ولم

اكن في سعة من الوقت لا يخصص اصوله ، و دقيق في مروعته وانما اثبت هذا  
 الرأي عنه وتبعته وافقه على عاقبة الامر بين هذين السعير البريطاني لدى  
 حكومة برابن ، حيث صرح في مذكراته التي نشرت بعد ستار در هذه  
 الحرب بسمع احكومة البريطانية ونصرها من النظام الذي هو من ارفع  
 النظم الديمقراطية ، وأما كان بعد بعض التصرفات التي يرها حاطقة الى  
 اشخاص معينة لا الى حقيقة النظام الباري ومبادئه . وبين هذين السعير  
 مختار في ثقافته ومكانته السياسية وثتر فوق ذلك ، حلافه الرصية وسلوكه  
 الخيد فتجسده لها هذا انعام رفيع شهدتها قيمة ولا قوتها خطورة  
 ولراياها مكان مرموق ا .

اما برطانية فبرغم الجراح الدامية التي انجمت بها حصد العالم العربي ،  
 والسهم القاتلة في ارشها الى حرته واستقلاله ، ولا يستطيع ان يذكر عليها  
 ديمقراطيتها في حربتها ، حتى في ايام الحرب الملاي بالربا وانفس هذه الايام  
 التي تسوغ التصرفات السادة والاعمال الدامية عن النظم الديمقراطية لا  
 يستطيع ان يذكر ذلك لاني لسب حصص الشعب لبرطاني او مستعملا ، ارايه  
 وسعاده الدولة و كسب حصص سياسة حكومته في بلادي ، وعدوا  
 لدوداً يمدونها التي يريد فرضها على شعبي فريدا . ولكن من ارس برطانية  
 ديمقراطية حق في ممتلكاتها ، ومستعمراتها ولا تصاع اي وضعها سوء خطها  
 وسكده طامس في طريق الهند . ان برطانية في حرارتها لا تعد شيئا  
 من كورا ادا ما هورت بهذه المستعمرات والممتلكات والاضداد . ان موسى  
 الاحير ، تقبض على الاربعين مليون من البشر مسجون في الجزيرة التي لا تريد  
 دعوسها على الاربعين . كما كان الفاحون القدماء ، سعرون العبيد الارقاء ،  
 وباعلمهم . عامله اقل رفاة ، بعض سيد الاسكيري جيمته ، ادا يلقو الدوق  
 ان مات كلفه فاقس هي الديمقراطية . من بعده في الهند ، وبأريج الهند  
 حافل بادبي الديمقراطية عامر بالمدح والمجهر بالهشيرة ، ومن بهراً هذا التاريخ ،

ولا سمح فانه قبل عبده ، وتنتص روحه قبل ان ترتد فرائضه وترتفع  
اطرافه ؟ من الذي اطلق النار على المعصومين ، في اشوارع ، وشجرات  
ماجنته ، ومن الذي امر ساس ان يرتفعوا على اركب امصار في الادلال ،  
ولم يكن العارقون هي دمائهم ، ولا هؤلاء الراحقون على ركبهم قد عصوا  
فاولوا اوامهم ارتكبوا امرا ، وانما شاء ضرعه الوارع عليهم ان يكتوبوا  
عبوة بغيرهم ، ودرسا لسواهم ، من قام هذه المحرمات غير رجبان الحكومة  
البرطانية في الهند ؟ وما هذه الارواح لرشة التي ازهقت عندما قرر المؤتمر  
مؤجرا ذبيد قرار الزعيم عادي ، وما هذه المئات من رؤوس الهندية  
المحصرة وعلى رأسهم رعيهم ، تنصرون المقتلات عصرا ، ونصف عليهم  
اقية السجون صغطا لارحة فيه ؟

وما هي جرائم هذه الصحايا ، وما هي ديوب هؤلاء الصرعى . هل  
كانوا غير اصحاب حق طالوا به ، ودوى فكرة ارادوا تحمية ، ودوى  
نفوس اصحاب الجور وعيون اعلمها الظلام ، فطمعت في ان تلمس هوا ، حراً  
تلمسه ونورا تلمس فيه الطريق ؟ اين عبد الديمقراطية ؟ انجدها في امواج  
الدماء العربية واتاجها في فلسطين ام في المهامات والرؤوس  
المريرة التي اطاحها الظلم ؟ اين محمد الديمقراطية ؟ انجدها في موقعة  
الاسكندرية في حادثة لاعرابي ام في لسجون التي اكتظمت ، والساقي التي  
رخرب ما عظم مصر ، وحمار حرب اوقد ام انجدها في حوادث البوير وما  
سالت اسمها من دماء تحصب بها جبين لعصر الصرير ، عصر الحرية والنور ؟ .  
اربعمئة مليون رقيق او يردون تنصرف في مقدراتهم برطانية الديمقراطية  
ولم يمن الوقت لتتقهم بعد ؟ ان روما عندما يكثر فيها الرقيق ، ويفيصون  
عن حاجة انائها كات تهود عليهم يلقى ، فتصحبهم الحرية ليندحوا في  
مخوة الاحرار ولم يكتوبوا بعدون الملايين وانما بالآلاف او عشرات  
الآلاف فتصوب بهم درعا ، فما لهذه الامة الديمقراطية لا تصوب درعا بهذه



أما هي الديمقراطية رابطة في ومدى انطام الديمقراطية معها ،  
وسا بعد عشرية إذا كان يدار حر ، أيسر أمن - مكان المعمورة ويترك الأحرار  
الكثرة المادية هذا طبع لا استناد وعرض المساهمة له في على ان يطبق  
اصطلاح الديمقراطية على عدم انحراف الرأى فيه على - ليس الحق لا الحقيقة  
لأن الديمقراطية الحقيقية لا يمكن ان تصغر وقت أسسها إلا في ملاد  
العمرة ، أو الأخرى في الجمهوريات لصعده ، فالديمقراطية كانت تسمى  
الأثر كان في مدن بنو ، به الديمقراطية لأنها كانت صغيرة و كان لكل منها  
حقوقها ، وسيادتها الخاصة ، لم تخضع كدتم ، ويتوحد صفوفها إلا إذا هجمها  
مهاجم ، في ادب المعلوم سبب من الأسباب فالديمقراطية هي حكم  
الشعب واثبات الشعب في حكمه ، شرا كالحقيقة أما يكون في المدن  
الصغيرة مثل اسبانية ، كركنة ، تحت الشعب عنه مثليه ، وكلما اذت الزيادة  
اسبانيا بعد ان اتر اثنين الشعبي ، واستمدت الماء التي يشده الديمقراطية  
والقد كان موثقا كوكو مع ما حتى تحت عن الديمقراطية في الجمهوريات لأن  
تمثيل لشعب يكون فيها أقرب الى حقيقة ، ولأن الديمقراطية تقوم على  
مصلحة ، اعنى الفصيلة السياسية ، أى شعور الفرد بقائه في المجموع ، ويطعمه  
على مصلحة مصلحة الشخصية في سبيل الصالح العام ، وهذا الطمع وهذا  
الشعور لا توفران في - هذين - ثمة كنه واسعة الارحاء ، مترامية  
الاطراف ، حيث تكثر فيها المروق الاحياء من حشائير الزواحف ، والافاق ،  
لزيادة الانبياء ، و قد قس من لطفا ، وهذا من التحذير من انطام  
الديمقراطية بخاصة ، علاه ونحو شكوى منه في متن هذه اللاد او اسعه ولم يكن  
فيلسوف من فلاسفة القرن التاسع عشر كثير من وصف فيه حالة الديمقراطية من  
هزارت - يسمى الفيلسوف الانكليزي ، ومارس عدلته السريعة ، في الاوساخ  
الديمقراطية ، تلك الى يقول فيها و حب الاحرار في الماضي كان ايجاد  
حد لسعدن الملوك ، واد ، واحتمل اليوم فهو ايجاد حد لطغيان المحالين التثنية



وای محالست ثمنه هه بیه ۴ تن جدا شمع اند. تفکلم بسمه ،  
 و بصدر القوادس برسمه و کجا فی الحقیقه لا غش الا اشخاصا ، فلیس  
 تمکونوا اما بلامه اسامهم و اما بعودهم ، لی ، او لا تابعی من برعم  
 الاحزاب الی بکون الا کثریه فی محاسن تنمیه و هه سبب بری رحاه  
 لاحزاب اللدین موثون احکم بکودوب کثر بیه ، و شد خطرا علی  
 احزابه لعمره بما کانت عده بوس مستندون فی ارض الماضی و من الطمعی ان  
 بکون استبداد هؤلاء شد خطوره ، و بمن غش علی شعبه لا بهم بکون  
 ارادهم بیه و هم و همونه ، بها فی بیه ، و یعقوب مع خهم ، و هم  
 بحدغونه ، بها بصدغه بهم فی توقع موستندون مستندون فی شعب  
 واحد و انکمهم بیره مؤثر لآن من مر بایش هه الذمراطیه هو صیاع  
 اسؤولیه ، و اعدام الحق ، و بیدار بیه لاده و انحلال احلافها ان علمه  
 اعقوق اللسوره ، و او بکون هه الحقه ، و برسون احمره ، و احمره  
 تم حرب هه بظم علی شعبه بامن معش و بلایا ، و بما ترکش فی واسط  
 المجمع من آثار بظمه فی لاحلاق و بضا بوا من هه بدیمقراطیه بعله  
 و آثاره ، و بیه غیره من بظمه الی فین انها مستنده و بیه الحقیقه انها  
 مستنده - لآن بکون و بمللا بهم بیه بیه بیه او صیف -  
 و لکمهم حر حوا من هه بیه ، و لاء اب بهرام البیمقراطیه ، و بحیثه  
 الا من فی هه النظام و بیه بوا قارفا بفرق بیه بکت و برات و البیمقراطیه  
 الحدیثه الا ان برار بسلطه او بایر بیه بیه بیه بیه بیه بیه بیه  
 فی لاواسط البیمقراطیه ، و اما فی الاده بیه بیه بیه بیه بیه بیه بیه  
 بیه و اما القوارق الاخری بیه بیه بیه بیه بیه بیه بیه بیه بیه  
 هه لورق لاس بیه بیه بیه بیه بیه بیه بیه بیه بیه بیه بیه بیه  
 و هم من الا و هم اس لآن حرب بیه بیه بیه بیه بیه بیه بیه بیه  
 القوادس و اما حرب لاییه و لا و بیه بیه بیه بیه بیه بیه بیه بیه

هي قائمة المناشئة الطائفة ذات كل أساس في فرض الموائس وإملاء القرارات  
 هو القوة لا المصلحة العامة و أكثرها رأيه لا صحيح له و قد كان  
 القوة واحدة فاستجده و هذه التي كان الكورس تفرص إياها  
 بقوة السيف كذلك الديمقراطية تفرص إياها بقوة كثرة الآراء  
 فإذا استفيد لشعب من المصلحة و عدله و مودة و إيمانه و كنهه  
 هذا النظام الديمقراطي في الشعب من أكثر و أكثر من جميع الخطوط و هذا  
 القلم عن وضعها أن تروى الأمة من المصلحة شراب الحاد و معدومهم  
 فائضون يستهيمون الموائس لشعبهم فظهر شعبه الحاد و والد حمول  
 اسرفون في مطالعهم ، مستغلين نعمهم في كادوا و عابوا على نعمهم  
 و مهددينهم سرع شعبه في استبداد و يغتصبوا الملك الطائفة و لا يحلوا  
 بسودها تنفك و ويعلمها لا تحل إلا أن كسب الآراء على الأكاسيم  
 يكون نظري من شأنه أن يفهم لا فائدة نفس و هدف فهم سحره  
 لا اعتداد بالشعبه بل تيمم فهم الصواب و حذرت في ما كان  
 يحتطف أصوات فلاحيه و منحور به و حذرت نصيح ، سلب رأيه و  
 لتأخر في محله و رؤساء شر كان في شأنهم كل هؤلاء ساعدوا  
 أنواع الطرق للطمر الأصوات نعمهم ، ما من هم و قد ما اعادهم بعد به  
 لربح الأمر ، اشتروا الأصوات بدين و جروا الموائس و ادج و سار  
 المعرائين و أكثرها فحدثت هذه الطرق في الأخلاق و في دور  
 الأفراد غير كل شيء سوى ؟ مع تلك في شيء هذه الموائس لا حذرت  
 إلى نتيجة واحدة ، هي سيطرة الفرد معين و استبداد شخص مع ودين  
 وبالتالي تحكم القوة الصام و كثره في لمبها و سيرة و معونه  
 بالقية ، فهي ديمقراطية هذه ، فاصح على حكمه له و حذرت على  
 الإدارة المستبدة ؟

وقد يقال : لقد عرفت أنه يشترط في الموائس و الحفظان  
 و مساوئهم فهي أكثر مما يلائم من غيرهم من نعمهم و قد أن اسود

[illegible][illegible]

وهو في كبد المضاء ومن رحم مرشدة في الخلد وهو يطلع اليها من  
صميم السهل

ان الديمقراطية سواء كانت صريحة او ضمنية ، وبسبب النظام الوحيد  
الذي يدور فيه الشعب ولا يفسده ، فلاطون في "الجمهوريه" يرى ان  
الديمقراطية ، وانما بالمعنى الذي قال عنها "يؤدي في حكم الموت" ، الرأع ،  
وهذا النوع من الحكم يؤدي في الحكم يري ان الاداء المستبد ، انه يري  
ان "الارستقراطية" خير انواع الحكم ، ويمكن استقراره  
فلاطون ليست كالارستقراطيه التي ميت بها لقرون لوطنى ، تلك  
الارستقراطية التي كانت وفده على طبقه السدي الاكابر والاعين  
دوي الامتياز ، في ارستقراطية افلاطون قام بسنن في طبقه الفلاسفة  
واعلماء تلك الطبقة الى حصص غير باخاضه وافضل من شروطه معينه لا  
الحكم صمدية وادارة امور الشعب وحب نفس دونه ، في حقون صمدية ،  
وبسبب منه "فوس" اواحدة غير مده ، والنظام الاخرى فرض شورى  
ولكن هذه الشورى تقوم في دوائر "العقد" في الحكمة الاسلاميه وهم  
معموفون فليس في دوائر شورى شريفيه ، راع ، بعث في الاقفاون ،  
والعقل الاخرى يستطيع ان يوجد نظاما يحكمكم بايدي مده في  
الذي الاحياء من الشعب وكفى في عين وقت حركات اسائه وتمهيم  
المكرى والاجتماعي ، وبسبب نوع من التريه لاختراعية توفيق في نفس  
لاحسان الكريمة ، وبسبب نوع من شر وتوريه لاداره في أي شعب  
لصحة ونقى نظام حكمه ، اس الاخرى شر محصا كآراء ماكب دلاي  
وصانع ، لكن الاصل في الحكمة صسطه ، في الاشراف تلك لصرف العاده  
الحية لانه تلك صيته ، في غير يكون قرب في شر وادى الى الخير ومن

3 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22 23 24 25 26 27 28 29 30 31 32 33 34 35 36 37 38 39 40 41 42 43 44 45 46 47 48 49 50 51 52 53 54 55 56 57 58 59 60 61 62 63 64 65 66 67 68 69 70 71 72 73 74 75 76 77 78 79 80 81 82 83 84 85 86 87 88 89 90 91 92 93 94 95 96 97 98 99 100 101 102 103 104 105 106 107 108 109 110 111 112 113 114 115 116 117 118 119 120 121 122 123 124 125 126 127 128 129 130 131 132 133 134 135 136 137 138 139 140 141 142 143 144 145 146 147 148 149 150 151 152 153 154 155 156 157 158 159 160 161 162 163 164 165 166 167 168 169 170 171 172 173 174 175 176 177 178 179 180 181 182 183 184 185 186 187 188 189 190 191 192 193 194 195 196 197 198 199 200 201 202 203 204 205 206 207 208 209 210 211 212 213 214 215 216 217 218 219 220 221 222 223 224 225 226 227 228 229 230 231 232 233 234 235 236 237 238 239 240 241 242 243 244 245 246 247 248 249 250 251 252 253 254 255 256 257 258 259 260 261 262 263 264 265 266 267 268 269 270 271 272 273 274 275 276 277 278 279 280 281 282 283 284 285 286 287 288 289 290 291 292 293 294 295 296 297 298 299 300 301 302 303 304 305 306 307 308 309 310 311 312 313 314 315 316 317 318 319 320 321 322 323 324 325 326 327 328 329 330 331 332 333 334 335 336 337 338 339 340 341 342 343 344 345 346 347 348 349 350 351 352 353 354 355 356 357 358 359 360 361 362 363 364 365 366 367 368 369 370 371 372 373 374 375 376 377 378 379 380 381 382 383 384 385 386 387 388 389 390 391 392 393 394 395 396 397 398 399 400 401 402 403 404 405 406 407 408 409 410 411 412 413 414 415 416 417 418 419 420 421 422 423 424 425 426 427 428 429 430 431 432 433 434 435 436 437 438 439 440 441 442 443 444 445 446 447 448 449 450 451 452 453 454 455 456 457 458 459 460 461 462 463 464 465 466 467 468 469 470 471 472 473 474 475 476 477 478 479 480 481 482 483 484 485 486 487 488 489 490 491 492 493 494 495 496 497 498 499 500 501 502 503 504 505 506 507 508 509 510 511 512 513 514 515 516 517 518 519 520 521 522 523 524 525 526 527 528 529 530 531 532 533 534 535 536 537 538 539 540 541 542 543 544 545 546 547 548 549 550 551 552 553 554 555 556 557 558 559 560 561 562 563 564 565 566 567 568 569 570 571 572 573 574 575 576 577 578 579 580 581 582 583 584 585 586 587 588 589 590 591 592 593 594 595 596 597 598 599 600 601 602 603 604 605 606 607 608 609 610 611 612 613 614 615 616 617 618 619 620 621 622 623 624 625 626 627 628 629 630 631 632 633 634 635 636 637 638 639 640 641 642 643 644 645 646 647 648 649 650 651 652 653 654 655 656 657 658 659 660 661 662 663 664 665 666 667 668 669 670 671 672 673 674 675 676 677 678 679 680 681 682 683 684 685 686 687 688 689 690 691 692 693 694 695 696 697 698 699 700 701 702 703 704 705 706 707 708 709 710 711 712 713 714 715 716 717 718 719 720 721 722 723 724 725 726 727 728 729 730 731 732 733 734 735 736 737 738 739 740 741 742 743 744 745 746 747 748 749 750 751 752 753 754 755 756 757 758 759 760 761 762 763 764 765 766 767 768 769 770 771 772 773 774 775 776 777 778 779 780 781 782 783 784 785 786 787 788 789 790 791 792 793 794 795 796 797 798 799 800 801 802 803 804 805 806 807 808 809 810 811 812 813 814 815 816 817 818 819 820 821 822 823 824 825 826 827 828 829 830 831 832 833 834 835 836 837 838 839 840 841 842 843 844 845 846 847 848 849 850 851 852 853 854 855 856 857 858 859 860 861 862 863 864 865 866 867 868 869 870 871 872 873 874 875 876 877 878 879 880 881 882 883 884 885 886 887 888 889 890 891 892 893 894 895 896 897 898 899 900 901 902 903 904 905 906 907 908 909 910 911 912 913 914 915 916 917 918 919 920 921 922 923 924 925 926 927 928 929 930 931 932 933 934 935 936 937 938 939 940 941 942 943 944 945 946 947 948 949 950 951 952 953 954 955 956 957 958 959 960 961 962 963 964 965 966 967 968 969 970 971 972 973 974 975 976 977 978 979 980 981 982 983 984 985 986 987 988 989 990 991 992 993 994 995 996 997 998 999 1000 1001 1002 1003 1004 1005 1006 1007 1008 1009 1010 1011 1012 1013 1014 1015 1016 1017 1018 1019 1020 1021 1022 1023 1024 1025 1026 1027 1028 1029 1030 1031 1032 1033 1034 1035 1036 1037 1038 1039 1040 1041 1042 1043 1044

عليها اول رجل في الدولة التي تتصلها

ذلك وانه للتربية الى شئ سليم ، ووسط الذي عاش فيه ، والله لبي احتملته  
 ولا رص الى افله ، انه شئ عراسه ، وفي حصره هتاف ، والا كاسرة احده  
 والموت المستند ، وبالحكم المتقدم ، في اوساط كتاب تمتط ، يا عليم  
 والعدوان وفي بيوت كانت برمتهم ، تمت في عوهم ميول النص ونعمي  
 فيما رعة ، ادلال الضعيف ، واسر في العير ، وكذلك في عن الصفا كين  
 والله لبي والسارقين وحسنه ، في بحر من الدين ، في بيت يهدوه الهيثم  
 الاحتمية ، وطمعتهم ، وقد اثبت لهم ، واسبب التعذيب ، ان لفسه اثرها  
 في تكيف لاسل ، وبوسطه فيه ، وفي تربية قسطها ، فكثيرون من يكونون  
 صديقا مداه ، اقيحه لتصرفاتهم ، كان هو ان يكونوا في دعوه لما اصابهم  
 لو هو هم وسط غير بوسط ابي عاشوا فيه ، ورسالة غير في شأوا فيما  
 واحصاء غير الاحصاء ، في شوا فيها ، فلذا ينظر مثلاً من طعن بشأ  
 في احصاء لؤس والفاوه ، ويؤوب عنه نوره ، وهو لم يطلع علم بعد ، وركنه  
 المقادير يحوس خلال ، لما كان مؤثراً ، وبغائر الاشرار والفسق ، او طفلة  
 تولد في دور سعاد ، عني في ديب لموه ، ونحس في حجة الدعا ، وبعور  
 فمن يتطهر من ذوب صلاحه ، ومن تشابه عنه وحياء ، وبالعكس من ذلك  
 بعد حور ان يكون اسم الفوس ، ووريد الثمر ، وسليل الفسق بيت  
 فيه ربيته ، وفيه ثقتة ، وبشأ حؤلاه ، على آياته ، ويتحققون بخلق اهل فتنجى  
 الادب ، فيه منهم حميا ، الذين يوتر في الفوس ، ثمر قويا ، مصدر ع الثقافة  
 ووع التربية الاخرى ، وادلب الذين فلا يريد ان احصى دبا فيه ،  
 وشربه بدانها ، والاداء ، والمراجع على اختلافها ، وبها فاتها ، وحر الفوس  
 بالخلل اخبذة وبهم ، وبصفتها ، في لؤنية منها ، فسرافة وسولوب  
 وارسقيدس ، واطلاطون ، وعلبدس ، كانوا قد شأوا في اوثنية البو ، فيه  
 والكنهم كانوا حرا محصا ، وقرت في اخيرهم ، وان من اسباب عظمة  
 روما كان ممسكها ، فهداب دس اوتى ، عوب مونسكيو في روح فوابيه

[illegible]

لا تقاوم معها في روحه ذلك النفس الوثني ، وكسرى انوشروان مثلاً ايضاً  
في احصاء الوثنية الفارسية ، وكان حياً محضاً ثلاث به وان من يقرأ ترجمة  
بررويه مستخرج كتاب كلبلة وروعه الشهير يعجب من تلك الروح الدينية التي  
شغلت في جواب نفسه و توت في كويته وهي كما قلت دونه وثنية وقس على ذلك  
كنوشيروان في الصين ، وروا في الهند . فاداً كانت هذه الديانات الوثنية  
تعدي النفوس هذه العدا ، اشبه فكيف بالاديان السماوية ، وشرائعها السمحة ،  
التي جاءت على ايدي موسى وعيسى ومحمد ، وهي تعيّن خيراً ، وتنفق برأ ،  
وتزجر بركة وتشرح سلاماً ؟ فالاسان ادب ليس شراً محضاً كما طبع  
ما سكب فينا ، اذاً كقلب ربيته من غايته ، ورعاه عن سليم انعم بحور ان  
يولد الاسان وفيه مرض اري يدفعه الى ارتكاب الشؤن هذا تر يسر في  
هذا الوجود يمكن ان يماخ مع جهة اخرى المسمى ويحور ان يكون بلاقليم  
و طقس ، و اجواره في الاسان و سكر الغريه امداً ، تحجب كثيراً من هذه  
العوامل الطبيعية ، كما ان الأمر قادر على الخد من معادها او الخد من شوكتها .  
الا ترى الانسان في حال وحشيته م يمكن يدير عن المعجانات من حيث  
الحشوة والمسوء وقلة لتدبر واسكن من الذي يكامل فيه وبها ، قد نطفه  
من طور الى طور الي ان وصل به الى اعادة التي هو عليها الآن ؟ فهذا التطور  
وحده دين على ان الاسان يحور ان نكيفة لتربية الصبيحة الى الخيرة ،  
كما تميل به الغريه النافسة الى نشر اب الوحوش الكاسرة ، والعدواني  
المارحة ، ووص ، ولبان عريكتها ، ويري شرها اذاً يهدتها بد صناع ،  
وسر ما هره ، فكيف بالاسان والله عز وجل قد اشأه على احسن تقويم ؟  
ولل محروب الاسانيه الى هذا اليوم ، عن ان يرى الانسان اكامل ، فان  
هذا المحر سبه ، ان العقل الاساي كان قد اهت فواه في مجالات الطبيعة ، ولم  
يعص المحار الروحي الاشئ فليس من عناشه ذلك لان اداة من شأنها ان  
نعري لعقول ، حيث فوائدها طهره مسوءة ، وما معها سرعه عاجلة ، بخلاف  
المنافع والفوائد الروحية فانها تكون عبر مرئيه ولا تها لا تقدر بحرها ولا تقمر

امره الا بعد زمن طويل وى كما حذرهم ثم وانعزله انتهى وقد كالتحجب  
 المصروفه كالمساطر في سيرة و في حركته كل امره واسج صونا  
 ولست اعني في قولي هذا ان يوم طبيعية غير حذر به بعد ان ياكس  
 فان امر يقص هذه اليوم على الاساسية وحده حتى لتثيرة وغرف بالحوادث  
 والمنازع التي عمتها حصاره من وان كان شعف من با قد وصل الى درجة  
 الاشباع من الحية ومن ناحية اخرى فقد اهدت النفس وركت العادة  
 مهدب الروح الى حد ان صارت الحية في هذه الحالة صرنا من الحميم  
 والاسنان لا يقوى على تأديته بل انه في هذه الحية يدب وبعده سلم  
 وبعده الاخر سقيم ومن ينتظر حيا من اسباب بعده سقيم انش  
 المصحة يجب ان يتمتع بها حسب تكامله فان لا بد من الاطراف  
 والروح لازمة كذلك بروه اعمق ومن هذه كدالك فانها لا بد من العمل  
 والروح والاراس والاطراف من وكل يريد وشر من يبعده في اجسد  
 طامع اعمدها يستمر من هذه العنصر وبعده عقل من نشط الاساس  
 وفعاليتها وما يسرى اليهم وبعده الاتم من العمل على مدح الاساسية من  
 حتى الى آخر توقف في بعض نفوس كثيرة حواها لبعدها لتدفع عامة  
 في الممان الروحي، بحسب هذه الاساسية لبعده من حواها  
 الدامية كما ربي اليوم اسكتير من هذه الاحياء وبعدها بفسطون من  
 يحدد الى العمل وليس شطهم يؤذي الى مذهب هذه الحية بل لاداة يهددا  
 روحيا يتفرع منها شرها وبعدها شها من شواك كثيرة

على انه من الصعب في الحق هو ان لا نرى برأ من عدو به لبعده  
 كافة، مع انوني من تربية وبعده وبعده تصحيحه ذلك لانه كوني من  
 قور، لبعده لعاقله لدركه وهي يسيرون بحور وبعده او طعية، وبعده  
 المبول والاحواء الى يهوده الى شر، وبعدها انه من للاسنان الخيرة  
 حبر من كاس بقوة لعاقله لدركه فيه ببعده وبعده بوصف بالشرير اذا



سيطرت الشدة على الأولى ، أملا ، في الاعتدال لا تية ، مورد معتسلا في  
 "وصوع" ، ربه عرب ، فلايمان تحب اذن ليس معده به معصوم  
 من اربن ربي ، من عربة الا هو ، لا من عربة من كده عربة وعربة ، وان  
 يكون حبه او بر ، لا طر في قوة احدي لقويين هذين او ضعفا ، ولا  
 كان نظام الحكم عملا من عمل لاسان وصراة ثم فيه صورته كماله  
 فيهم من قبح او محب ، حبر و شر و نه شرع عقله وينه على ربه  
 وليس في وسعنا ان نجيب به ، لا نسعه ، نريكم من العيب ، كالا لسمادة  
 المحتمل الان في مثل في مثل من الا في بي لتجيلة الفلاسفة  
 والمفكرين انما الحكم لا حكم ، في في هذه الارض لانه محب  
 للعبيد مشر به حكمه ، من مرجع من حبه وانشر ، كان ولاطون فيه  
 شهر مبه ، عبيد فاقص على ان لا يكون الذي كان يحور ، فمرا ط مبه  
 حكمت و مهمت ، من حكم في المدينة في اكل ، نظام ،  
 المحصورة في ، احب (أي لا تقدر ) بوجه على وجه الارض ، (أ)  
 فاستقام احسن ذلك ، انك من الذي حكمت فيه لاه في الفصلة ، اعاد  
 دية ماري ، على ، امة و ر ، و ع ، صر ، عتي ، و يمي اوضح هو ذلك  
 انظم الذي شتم على هذين عرب ، الخطيرين ، شتم مع صرخ ، و عتي عادي  
 شتم مع صرخ ، صرخ ، و ر ، و اية مودة ، و عتي عادي ، و عتي عادي  
 في العبد ، م ، صرخ ، و ر ، و عتي عادي ، و عتي عادي ، و عتي عادي  
 يكون هذه ربه و عتي عادي ، و عتي عادي ، و عتي عادي ، و عتي عادي

وكان جواب فراد عا قتي - فديكون  
 على مثال - واما مسألة وده على  
 ص الام ولا على حال بختار نظم مدينة  
 كده

في جمهوريته (١) وإنما يمكن أن تكون من الخيرات أو اعيان والمثقفين المدرسين  
مخاطبات الشعب والعرفان فالوسيلة المؤثرة التي تقدمها وناهيته ومقتضى كمال  
نظام الحكم هذين الاساسين ، فلهذا يصيب نوع الحكم واستوره أكان جمهوريا  
أم ملكيا ، ديمقراطيا أم استعراضي ، أم فرديا . وقد كتب في فلسفة الحكم  
وأنظمة الكثير من الفلاسفة والعقلاء والحكام من المتقدمين ومن متأخريهم  
ولكنهم في الحقيقة لم يريدوا اشتغالهم على مباحثه افلاطون وأرسطاطاليس .  
وقد لاحظ هذان للمكرار العظيم شي فلبس من الاختلاف ، أن الحكم  
الحقيقي يكون في الحكم الفردي . ومعنى اصح ما يمكن وهو يكون كذلك في  
الحكم الاستعراضي أو الحكم الاستعراضي . إذا كان المشرع سليما ، والتطبيق عادلا .  
وإذا قصد الحكم الفردي انقلب الى الاستبداد ، وهذا الحكم الاستعراضي صار  
حكما أو ليضار شيئا في حكم الصواب ويكون الحكم حكم سوقه أو فوضى إذا  
قصد الحكم الديمقراطي . وإن كل نوع من الانواع الصالحة المذكورة  
أعلاه ، قد يكون نهايته الاستبداد وفي الحق أن نوافع المدنية والحوادث  
التاريخية تعطي أمثلة كثيرة تؤيد هذا الدور والتسلسل

وان هذين المعكرين المصريين و كانا بمصلاان النظام الارستقراطي  
فهم لم يسكرا ، النظام الفردي الصالح و النظام الديمقراطي الواعي وفي الحق  
ان كلاما من هذه الانظمة الثلاثة حسن اذا احترم في طيله المدان الذان سبق  
ذكرهما ، وهما التشريع الصالح ، والتطبيق له من واداكات اليقار المنقذة  
عينا الاتمه ونستطيعه حد مثلا احكم "الفردي" فهو يحور ان يتم حصص عن  
سعادة شاملة للشعب اذا كان التشريع في طيله سائما و اذا كان العاد كما و اعوانه  
يحرصون على تنفيذها و ان يعيدوا عادلا ولا يعطون حذوده او لا يسمروا به  
تفسير لا يسعهم و روجه واحد انه فرودا كات اسعد خطا في عهدنا

[illegible]

المالكى من اواخر جمهوريتها ، و سوان كات مسكينته . يعيص عليها حيرا  
 قبل النظام للجمهورياتى ، حتى ان مستعمراتها الي كات مبنية على جوانى  
 وسواحل البحر لا يعيص كات . ررهر في اقب القدي ان حاوريكوس حاكم  
 ومشرع مستعمرة لوفروا ايونانية . قد بلغ حبه لتحقيق العدالة في قومه الى  
 حد انه حكم على انه سمل عيبيه لانه ارتكب جريمة الاعتداء على العرص  
 وذلك وفق للتشريع الذي كان قائم يومئذ . وحده الرؤاه الاثوية عليه ،  
 واعتاد تأثر شعاعة الشعب ووسطه من ان تسمل عيب واحدة لانه من سمل  
 عيب واحد من عيبيه هو حتى يكون نصيب العقاب حاصلا ، و حكمه ما يول  
 مفعده . وكذلك كان حاروداس حاكم ومشرع مستعمرة د كاهه الذي كان  
 ما يول يحرم على لفر د الحصور في الاحتياك لدمه وهو مسلح خشية الاصطدامات  
 و وقوع ما يجرى من ملامن و عرص عهوه . يول على الخلف د لا يجرى حرسا  
 على سلامة سفيد القاون على سامه . وقد حدث انه سد عي على عرص الحصور  
 احتياج عام يها كان قادم من الرفعة عن برع سلاحه و حصر الاحتياج . دت  
 انه حالف له يول عهوه مسلحا ، سقى يوه و اعطاه في صدره و بعد اذ قوه  
 على نفسه يوه و د فام اطرو عظم في لامراطورية رومانية و اعطى واحترموا  
 اربعة الشعب والقوي بين لامراطورية كدار . يوس يوه و . و . و . و . و . و .  
 و عرهم . و كان ليس في عهدهم في اذن و طمئنة على ارضهم ، و اوههم  
 و حرياتهم . و اب اذا امسك لطير في تاج صدر الاسلام في يهود  
 الحاماه لاربعة و د لا حص عر حلاوة الصدق ، و عر يوه ، و حدة  
 لرأيت عجا ، و بدلت من فرط هؤلاء الامر . لمارا . عجا . و صلحهم ،  
 بتعلقهم . عجا . و دة ، و في حرصهم على سلامة تطبيق احكام شريعة  
 السمحاء و معلوم ان عبيدة ، هو جمع سلطانية . و يول . حية فاحكم  
 الفردي سواه . كال مسكينا وراثية . مسكينة . و حلاوة لا يكون  
 شرا محضا لا اذا فرد واحد عن طريق المستقيم و كان الحكم امردي



لا نفوذ معي الاستبداد ، وكذلك فان مادته التي اقترحها فلاسفة اليونان  
وشرعوها لا تدعم الفكرة الاستبدادية ولا نحن نوضحها الاشكال فان  
اذا قد احكم الفردى انقلب الى حكم استبدادي وقد طرحت ان احكم  
الاستبدادي هو حكم طغاة الاشراف ولاعين ذوي الامتياز من ناحية  
الدم والثروة واحيانا كلمة اريستو كرامي لا تفيد هذا المعنى اذا  
وكذلك فان مادته التي اقترحها شرعو اليونان وفلاسفتهم لا تؤيد هذا  
المفهوم ، ولا نحن ان نقسموا في اوصو ، فانوا ان احكم ما به صفة يجب  
ان تدع تشريع القوانين وتنفيد الى ايدي فلاسفة كما جاء في جمهورية  
افلاطون او الى ايدي الخبراء العرفيين وامن لرأي من امن الملاد كما قال  
ارسطو طاليس في كتاب السياسة فالصفة الحاكمة او اشرعها انما كان  
يقصد بها اهل العلم والمعرفة ، لا الاشراف والاعيان ودوروا البطار الذين لم  
توفر فيهم هذه المزايا ، واذا كانت هذه المزايا قد توفر فيهم فلماذا يحرمون  
من تولي المسؤولية لمجرد انهم اشراف واعيان ودوروا سائر ؟ وقد طرحت ان  
الحكم الديمقراطي هو استواء الناس كافة في الحق في الوصول الى المماس  
الشمسية والى تولي المسؤولية في صاحب الدولة مع ان كلمة ديموقراطي ،  
وان كانت تفيد حكم الشعب ، فليس هذا معناه ان كل فرد له هذا الحق  
ان المقصود من هذه الكلمة ان الناس متساوون في الانتخاب لا في ان يكونوا  
متحيزين ذلك لان الحكم الديمقراطي السليم ، اندي تقوم اركانه على اساس  
الفصلية هو ذلك الحكم الذي يكون فيه تشريع صالح ، تطبيق للقوانين عادل  
وهذه الاساس لا يمكن ان تقوم بها وتصلح معهامهم حكومتهم او سلطتهم  
مكونة من ابدعاء والوعاء وانما تقوم بها وتصلح معهم حكومتهم مؤلفة  
من المثقفين المدركين والمارعين المصلحين ، وهؤلاء هم قلة في كل مكان وفي كل  
زمان ، وهؤلاء يجب ان تتوفر فيهم شروط معينة ، وهي خاصة على ان النظام  
الديمقراطي بمفهومه الحقيقي ، لا يمكن ان يستمر في الابد واستسمة الارادة

مرددة السكان ذلك لأن معرفة الحق ملصق و هلتة و قالمته شرط  
 صروحي صجعه الأتجاب و هذه المعرفة ، متمرد حصوها في مثل هذه البلاد  
 وعلى هذا فقد كان حالها نظام الديمقراطية على حق حتى حصرها في دول  
 لمن و دولة لمسة كما كانت عليه اليونان في السابق ( أرجو مراجعة  
 كتب الجمهورية ١ ، شريخ ، أسير ، الأفلاديم طعة اوكسفورد  
 وأسبارة ٢ ، لا سطحة بيس طعة اوكسفورد و اللاطوب الرجل  
 و انتاجه للبره سور ٣ ، و طبعة ١٩٣٧ ) وما ربه اليوم من النظام الديمقراطي  
 سواء كان نظام حكمه لملكية كاسطام في ثم في بريطانيا و أكثر  
 البلاد الأوروبية و آسيا و الجمهوريات الأمريكية الجنوبية أو النظام الرئاسي القائم  
 في أمريكا الشمالية ، النظام اجمعى القديم في سويسرا افون ، ما فراه اليوم من  
 جميع هذه النظم ، لا يطبق ، على مفهوم الديمقراطية المعروفة في العهد  
 اليوناني و إنما هي مزيج من الأنظمة الثلاثة الفردى و الارستقراطية  
 و الديمقراطية و مع مثل هذا نظام المختلط على ارسطو فإنه قال به  
 و بحثه و قرره للدول النواصه الاربعه ، لكثرة السكان ، و في الحق ، نظاما  
 لأحد من هذه الأنظمة الثلاثة القديم و بحاسنها هو خير نظام يصلح للدول  
 الكبيرة ، و لا يخفى ان ارسطو إنما ألف كتاب السياسة وهو يعنى في  
 كيف لتلاط بقدرى لدى كتاب توسع ملاكه ، و تطاهر فتوحاته و اما  
 نظام الذى يهمل عليها اليوم ، الديمقراطية ، أو السوفيتية فأعماهى في الجمعية  
 مداهب اقتصاديه و لست نظاما حسيه و إنما رعاؤها اسنمها و سوية الى الحكم  
 للجنين مساهيه هذه مذاهب و ان حيين اعث في التكوين السياسى إنما  
 البحث على ضوء المنادى و وهو عند الضرورة انما



فما ان الديمقراطية لصحيح لا تستقر إلا في الجمهوريات لأنه عالم

« ١ » كتاب جمهورية راحة ارسطو

« ٢ » رجا احير الى العربية للامه اعني الس

على أساس اشتراك الشعب في الحكم أما حقيقة كآن معظم أساؤه في مجلس واحد يقررون فيه أواسمهم ، ويسرون شؤونهم وأما شكلا كآن يبيب الشعب عنه إمراراً معينين شؤونهم ، ويعتمد عليهم . ومعرفة الشعب لنوابه يكون قسوة في المدن الصغيرة ، لقلة عدد سكانها وتكون ضعيفة إذا ازدادت رقعة الملك أو ما عا وكثر السكان وفي ذلك الديمقراطية الاضرار المردحة السكان مكاد لا يبقى اثر هذه المعرفة فتعتمد الديمقراطية في هذه المملكة . وهوايين والاطمعة لصاحبة للجمهوريه الصحيحة ، لا تكون صاحبة في الدولة التي خرجت عن حدود الجمهورية وساعدت عن أسسها ، ومعنى ذلك ان نظم الديمقراطية إذا كانت نافعة ومفيدة في الملك التي تستطيع عظمها ، هي الملك التي تقوم فيها جمهوريات فهي لا تكون مفيدة في الملك التي لم تعد صالحة للنظام الجمهوري . والدول القائمة في عصرنا الحاضر ، وإنما هي الحامية وإن كانت تدعى الديمقراطية ، فهي ليست ديمقراطية ، وإن عصها وإن كان قد من النظام الجمهوري فهو ليس جمهورياً صحيحاً . فالحقيقة لا يمكن ان تحجب ستائر شدة نفسهم الاوهام ، ويحوصكها الخيال . فالديمقراطية لا تثبت إلا في جمهوريات وجمهوريات لا تلاثم إلا المدن الصغيرة . وهذا النوع من الاستقلال ، أي استقلال المدن الصغيرة ، إذا كان مسوراً في الماضي فليس مسوراً في الوقت الحاضر ، نظراً للتقدم العلمي والصناعي ، ورسالة تلك عدم برزوا وشي وشماله مصاحبة اشتراكا مكينا . فإذا قدرت هذه الحقيقة قدرها ، وحجب عيون بصرف عن النظام الديمقراطي المزعوم ، أو على الأقل ، ن تحجب ترديد هذه البهمة التي وإن كلفت في مصى من الاثرية ستهوي القوس ، وتعري الحقول ، هذا أصبحت اليوم ، سمحة . ناعها لا رواج ، وسفر منها الاستماع عليها ان يصكر في أوضاع وانظمة للحكم ، تلاثم البصومات الاثرية اعدته ، وإن

علاق عليها اسماء ، تطابق حقيقتها ، وانعواين و لا أنظمة مخصصة للتعبير والتبدل وان مما ما كان صاحبا للجمهورية فقد يكون صارا في غيرها . لأن الأولى انما سفت بقصد تسمية المملكة ، وتصحيحها فقد ان تكون هذه قد تمت وتصححت وحب ان نوضح فوائد أخرى تكون استدامة هذا النمو وثبتت وبرصبي هذا التصحيم اذن ، فتعبر وضع المملكة ، تغيير اهداف القواين والأنظمة فروما كانت محصورة في ايطاليا ، كانت جمهورية ولكنها لم تسقط سلطتها على اقليم واسعة ، وتصحمت ثروتها وعاطمت قدرتها ، من نواح كثيرة ، فلت النظام الفيصري ولم تلبث ان عيرت قوانينها الجمهورية ، واستبدلتها بغيرها ذلك لأن مهمة القواين الجمهورية كانت قد انتهت وم بعد صراحة بوسط الامر طورية الرومانية وعشية مصالحهم والاسلام في أول شأنه حين كان محصورا في شبه الجزيرة العربية وما حاورها كان قد من نظاما يمتثل النظام الجمهوري ولكنه ما لت ان اعقب نوع احكم فيه ، الى نظام الملكي الوراثي وبذلك قد سميت كثير من الاوضاع ، وقد تبدل فيه نواح لأنظمة واسمعى ان فيصرية روما ، أو ملكية الاسلام نظامان صالحان ، لمثل هذا الرمن وانما اوردتها للتدليل على ان تعبر حدود المملكة ونظور قابليتها من طور الى طور تؤدي الى غير نظام حكم وهذا يستمر غير القواين والأنظمة وما كانت الدول لقائمة في هذا العصر ، ان يمكن جمهورية ، وهي اذن لم تكن ديمقراطية ، فانعواين والأنظمة حينئذ يجب ان تعبر وتبدل ، ولكن تعبرها ، ودها لا يحتمل ان يكون نظام احكم المطلق ، أو الارستقراطية الطائفة ، الحامدة التي تحكمت في هذه القرون لوسطى وخر القرون الأخيرة ! وان مستطبع النظام الذي ثبتت بحرية عدم صلاحه ، وهو النظام الذي



اطلق عليه : النظام الديمقراطي ، على سبيل المحرر . يحور لنا بعد ان رأينا  
 استحالة تطبيق النظام الديمقراطي الصحيح ، في دولنا المعاصرة ، وبعد ان  
 لمسنا الآثار السيئة التي تركها حكم الحكم المطلق ، والاستقرار طيبة الطاء ،  
 والنظام لم يرب لم يمت بالنظام الديمقراطي ، ان تقوم بتجربة أخرى  
 لعلنا نصيب فيها نصيب ، وحسن بها الى عاقبة ، و كثر انفسهم تسكون  
 نحره بالحجة ، اذا نهضتها برب عامه ، وعراثم ما يصيبه ونحو . جهات  
 الحقيقة ضالتها والحق رائدها

# الارستقراطية الفاضلة

## والديمقراطية الوعنة !

فمن ان يوضح مفردا في صدد بوع طام الحكم اري من الضروري ان يحدد معنى الحكم . ما هو الحكم ؟ هو السيادة . وما هي السيادة ؟ هي السلطة التي لها الكلمة العليا والاحيرة على سائر اجنات والميثاق والافراد الموجودين داخل حدود المملكة . ولكن هذه السلطة من هي مطلق الحق حرة لتصرف بهذه اجنات والحيث ولا افراد ؟ الحق انها مطلقه ، وحده ، تستمد اختصاصها من نفسها لان استمدادها الاختصاص من غيرها . ساق جوهرها وساقص مفهومها فاستطاعت الكلمة العليا الاحيرة هي كل شيء . واد عرضا خلاف ذلك معناه ان هناك سلطة اخرى ، وهذا يحل شاء علماء الحقوق الدستوريه ان يصغروا تعاريف هذه السيادة فملا في التحديد حدودها كاصحاب نظرية التعدد الدائم حيث قالوا ان الدولة نفسها تعمل بمقتضاة بعض القيود تحددها من سلطتها كل واحد الى ذلك سبيلا أو من قال فكرة حقوق الافراد الطبيعية حيث رأى انه يوجد حقوق طبيعية للأفراد يكتسبها هؤلاء من الدولة بل هي ملازمة لانشاءهم كما ديمس وعليه فيمكنهم التمسك بهذه الحقوق على الدولة نفسها ويجب على الدولة احترام هذه الحقوق والقانون بطرية لقانون الضممي حيث توجد هذه من شيء تمليها العدالة ويوحى بها العقل السليم بزم سارع نفسه وفي حق به يصعب حارسه

حقوق الأفراد إذا لم يكن الرأي العام متبسطاً ، والأفراد ملتبس بما هم  
 ومصدرين ما عليهم هذه نظرية ، ورنع السطوت ، أو تقسيمها ، لم تكن بها  
 قابليتها ، ولا ليجمعوا من سلطان هذه السطوت ثمة منهم ، أو تورعت السلطة  
 العليا ، نفسها إلى ثلاث سلطات ، وراقت أحدها ، الأخرى امتنع الأحرار  
 بحقوق الأفراد ، واستجبات اساءة استعمال السلطة سلطانها المطلق ، وحربتها  
 غير المحدودة ومع ذلك عند السلطان دائمة في طبعها في البلاد التي يكون فيها  
 الرأي العام صامعاً ، أو حامداً حبيباً في الدولة من مطبقه لا تعرف حداً نهى  
 إليه ، إلا إذا كان هناك رأي عام متبسط يقف في المصادف هذه القوة الحرة  
 أدنى كلاً استعملتها عقوبتاً حصة سمية ، واصطدمت بمبادئها ، وهو من كرمه ،  
 أم الشعب من انتهاك حرمة ، وطمع في حقوقه ، ووثق سلامته  
 فاسطام الذي يمكن حسن التصرف بهذه القوة ، هو النظام الجديد ، يقول ،  
 الحرية بالتفصيل معها كان لا يتم اندي نطق عيبه حتى إذا كان الديمقراطية عليه  
 صريحة نفسها تؤدي إلى أن تتوى استعمال هذه القوة قوم عبر صالحين ،  
 علينا أن نمدد ، ذرة للحرر ، يؤكد الذي نسطره لائمة من انهم لأن  
 اعظم الحكم بما وجدت لسلامة المجموع ، رغم وحد للحرر وامداهة أو  
 المساهلة والملاحاة هذه انهم ان احكم صحة ، لا يجوز ان يرسم الا الملوك  
 بدائلها ، يطعنون على اصراره ، أو الذين لهم قابلية الانعام بهذه الدقائق  
 والاضرار ، اصبح ما علينا ، ان نحكي عنها نعواد ، وجموع التي لم نعلمها  
 هذه الصفة بسبب من الأسس لأننا نرصد خلاف ذلك ، انتهى لأننا  
 يحكم العولاء ، وهذا نوع من حكم كفا ، فلاطوب بحق يؤتى إلى  
 الفوضى ، والعوض من شأن ان تؤدي إلى صمد لشعب إلى ان يلتمس في  
 شخص ربح من غير بقوه للقبض ، على هذه الفوضى ، وداما قصي علم كل  
 ذلك الرعيه سند استمر ، في نفس حيث احكم نرى فاستيجة واصحة

ومن السهل تدبيرها فكيف نتحدثي عن طرده ، ونحصل من اصرارها ؟  
لاسيما الى ذلك إلا ، حدد نوع من الاستقراطية الى نقوم على اقصية  
والثقة لا على الورثة . ولا امتيازات الخاصة ، وانظم والعدوان ونوع من  
ديمقراطية واعية مدركة وان نخرجها من دائرة

ان شكل حكمومه لا يهم كثيرا سواء كانت حكمومه جمهورية ام  
ملكيه ، ام حكمومه احميه كسويسر . فقد يطيب للشعب الامير كي مثلا  
الشكل الجمهوري ، صورته التي نراها ، وقد يرى الشعب الاكبري الشكل الملكي  
كما يناسب روحه ، ويلتزم مع طاعته ونف بده . فانهم هو نظام الذي  
موجهه تقسم الادري سلطة العليا ، ونفس روحه تحت القوة الى لا تحدد  
وهي تمثل بالسلطة الى نفس القواين . والصلابة التي بعد القواين وتنصرف  
شؤون اعداد ليس في الامكان حقيقه نعرض نظام معين ، على الامم  
جمعه . لان الامم تختلف من حيث القواين ، وتنقسم من حيث الامم  
والاهداف . تقايد ، التعديع ، تعرض نظام معين ، تنفذ صلبه وطاقته ، على  
كل منه مستقلة صرب من الامم ، إذ حور لا يلزم بعضها غير لنظام البرلاني  
أي نظام مسؤوليه اورارة ام مجلس لدمتلي . كما قلته برطانيه ومجموعة  
الدوية الاوربية ، و كرددون آسيه ، و فريقه مستقلة ، اوشه المستقلة  
وبعضها الآخر غير النظام الرئيسي تدري في نفس السلطات التشريعية ،  
والتيقيد به عن بعضها كما قلناه امير كذا ، و جمع السلطات في المجلس  
كما ارتضته سويسرة ، أو بركية ، أو استويه ، و لعمري ومعظم الولايات  
الانماية الداخلة في تكوين ابرج كبر وسب وناظرية . على ان معظم هذه  
الدول قد عدت عن هذا النظام وأخرجت عد ثوب فشل هذا النظام ما عدا  
سويسرة وبركية ، فقد بقيت محافظين على دستوريها . ولكن كل هذه  
محالات لا تنفع عن يار بعض الامم العدم المهمه في تسكين العرض  
الذي نري اليه .

# التكوين السياسي

أولا ينبغي حق الانتخاب محمولا للحد من مائدة الشروط في بعضها كل أمة لا أفرادها .

ثانياً مع أن حق الانتخاب يكون بلا قيد أو عبء حقيقة للأفراد فإن المتعصب يذمهم لأنه لا يحب أن يكون من صفته بخلافه شروط فهم ما عدا الأصوات الممنوعة عن الانتخاب أن يكونوا ممن تخرجوا من المدارس العالية وهذا شرط مهم كبرى في تسيير السياسة التشريعية سيما في البلاد التي مستواها الثقافي ضعيف لأن الأمر يجب أن يكون له قابلية تحت القوانين يروح عليه فأجدهم ، أو قليل الثروة لا يصلح لهمه التشريع ثلثاً أن يكون يمثل الشعب ، د ثمره فضلاً عن ثقافته بذلك لا يصح أن يكون عمره أقل من ٢٠ عاماً على الأقل وقد يقبل أن العمر ليس أمراً مهماً وإنما المهم قابلية الفرد للاستفادة من الحوادث التي يمر عليه ، والاحداث التي تقع في مجتمعه ، فكثيراً ما نجد شاماً قد اندود آراء كانت أصبح من آراء الشيوخ وقد يكون هذان وهما ولكن الأحكام تنس على الغالب الشائع لا على الدار الشاذ وليس صحيحاً أن يحد على الشعب أمره ، لأنحل النادر الشاذ .

رابعاً أن يكون بورا من سن عشرين من السلطة التنفيذية قد نهروا لأربعين عاماً ومن قد مارسوا مهنة أو عملاً ، والاشتغال في مهام قانونية مدة لا تقل عن عشر سنوات فضلاً عن الشروط المفروضة في الممثل عدا

اورارات ذات الاحتصاص كال دفاع ، والبحرية والصحة وقد يظهر هذا  
 الشرط عربيا ، وقد يطرأ به كشرط نافعه لا أهمية به ولكن احوادث  
 العملية قد أثبتت انه ضروري ولازم لسلامة المجموع ، وحفظ حقوق  
 الأفراد ، واعتبار الدولة وكرامتها ان يدعى بشؤون في الاوساط الخيرية  
 ويغارسون مهمة قارية ، مدة من الزمن ، تكون فيهم ملكة احترام القانون  
 وتقدير حقوق الافراد ، وحقوق المجتمع ، افرق من غيرهم ، وهم يكونون  
 اشد حرصا على بقاء ، آثار ، الدولة القوية ، والتفقد ، مذهب الدولة  
 وبالتالي يكونون اكثر رعاية للحق ، وحرمة الواجب ، وله فرق بين من  
 يدساق الى احترام الحق ، وتقدير الواجب مدافع بشانه ، ورغبة ، وطعمه  
 وبين من يدساق الى ذلك نتيجة مدحى ، او اصرار بعد ان الجهد فيه ولقد  
 دلت التجارب على ان القواني يسمى بقدر ما يستجيب الى ان يتجنب الاغراض  
 التي نحن بأحكام لغواين او تؤثر في احكامهم هو ، يؤثر في حقوق الناس .  
 وادارة الدولة ، اكثرها ، عدرة عن انصاف حق من آخر الى آخر او طلب  
 تأديبه واجب من فرد ، تجاه فرد آخر او تجاه المجموع فالاهتمام ليسوا هم  
 وحدهم انكلمين رد الحقوق الى صحتها ، وكثير من الحقوق بطرقها  
 من من مصالح غير قضائية وعدا صلات الدولة بالداخل فان لها اتصالات  
 في الخارج ، مع المجموع ، دوليه ، والقانونيون فصل المذهب للقيام بهذه  
 الاتصالات وسعيدا لا رماة متبينة منها ، هم قد يكون من لقانونيين من يمكن  
 هم هذه لرايا وان هذه لرايا لا تكون ظاهرة ملوحه في تصرفاتهم وقد يخدم مثلا  
 في بعض العسكريين ، او الهندسين او لاصحاب من هم اكثر رغبة في احترام  
 لغواين ، وابعار مصالح الحقوق الحق ، و رهاق الباطن ، قد يكون ذلك  
 وسكي كما يثبت ان الاحكام لا يبنى على الشهود و بما سى على الاعطب  
 الصائد وان اكثر الاربع الخارجية الدوليه . ولاصعوبات الداخلية .

بمآتي من الناس في حقوق ، والواجبات ، او عدم الاعتماد بها كما ينبغي

حاشا ان الجمهورية كما ينبغي لدولة الصاحبه للنظام الديمقراطي .  
وان الصدام بدني غير طي القاتم على ساس العصبيه لا يصير فيه بعدد الاحزاب  
من ان يمددها مفيد ، فهي - كما وضعها مونتسكيو بحق - كمنابر الاكاث  
الموسيقية المتعددة وان اختلفت فيها والكتب تخرج من مجموعها اغاني  
متنوعة متناسعة ، فالاحزاب في جمهورية لا نحن في اتحاد الشعب ، ولا نفل  
من قوته . ذلك لانها جميعها سيرها روجيه واحدة ، هي القاء في سبيل مصلحة  
المجموع . ولكن الاحزاب في غير اجمهوريه ، نحن في اتحاد الشعب ونفل من  
قوته . وان يمددها لا يكون ذلك الا سحام والتناقض . الدين المسيحي في  
اجمهورية لان المحرث اختلفا فقد كان في اجمهوريه العصبيه ، يرى هنا  
محر كات بعيدة كثيرا عن العصبيه ، محر كات معشها الاختلاف في كل شيء ،  
في المعتقد ، في توزيع الثروة ، في الحياة ، في ربح والنفوس في سبيل الجاه  
او الماصب او . الى ذلك . ان فان بعدد الاحزاب لا يصلح للشعب الا ان  
وهو ادر كك شعوب كثيرة هذه الحقيقة هم يسمح ان يشكون فيها غير حرب  
واحد . ولكن هذا حرب او واحد ، ادى مرادى لدولة الارستقراطية الفاصلة  
هو في الحقيقة مجموع افراد الشعب او اكثرته يسلكها نظام حزبي  
واحد . ومن ثم يمن نظامه الى السببه او التعميد بقيود الحرب فله ان يكون  
مستعدا ولا سكه على كل حال عيه ان يكون عضوا في الدابة او الجمعية التي تمش  
اهة . وعليه فان هذا الحرب لا يشبه حرب السوفيت في روسيا او حرب  
الشعب في تركيا . وانما هو حرب يمدد فله على اسم الامة جمعاء . لا يحور  
لفرد ان يلقى غير مرتبط هذا الحرب بوشيجة من الوشائج ، فانقلابات  
والجمعيات الي نظم اختصاصات الافراد ومن سلكهم تكون منصبة الى  
الحرب . وكل فرد واجب عليه ان يمدد الى نفاذ من هذه الغدابات ، او الى

جميعه من هذه الخدييات كل حسب اختصاصه و مهمته فالرعي يصمم الى  
اختصاصه للرعاية او فرنسا يدي هو في مسقطه ، و من الى نقاشه ، والآخر  
الى عرفته التجارية ، والآخر الى قدرته خاصه مع هذه كلها يكون  
مرطبه بالحرب ، فالحرب اذن ليس مؤسسه سياسة في ب و ا و هو مجموعه  
مؤسسات بمعنى في مصمم معروف الشعب و درسم ، و انهيها ليحسن منه و وحدة  
لا يتجزأ ، و رحمه منها سكة لا يتصرف اليها حلق على ان الهية العليا للحرب  
و كذلك مرا كره الجمعيات و انفسه و تعرف لا يجب ان يتعجب الا من  
اذن اكنوا تعصبهم يعني لانهم هم اربؤوس مفكره ، و المعقوب بغيره  
جميعهم ، و عارفهم و انفسهم و هي انهم

سادس في الصعق والخلل لا يخرج من حدوده قرر وان ذلك من  
حتى حرب او لثبات وجمعيات واهية . . . . . عده به او شر كات  
تكون اراهم في احدى جهة لشه اب ام ليه . ذلك لان ربي العام لا يصح  
ان تعرض للخطر بعدد و تشوش به اضره به اسيرم بعهده ، وهدسه ،  
ووحيدة وجهه في وضع . يمكن فيه من غير الحق من داخل . و اراي  
لما صح من ارضي لتغير . و لا اكثر الا بدعايات الخلفه . اي انتظها بمحتملات  
هذا عصر . و منها لاهل في امر اصحابه و في مصوعات لم يره حيث قد  
اصبح تأثره في الاطاري في نفس و حساسه و نفس في طرق بشره  
وسرعه في الاصل . فخصر اصحابه . حرب و سرسلطه و شر كات مستعده  
ليس له و مع حر و انظر لكل مواطن . بشره . أليه . و . . . . . نظريه حصده  
في و حده و حده . حر و بشره مودعه . اكل فرد و يمكن و في نظام  
معيه و نظره مودعه و لا فرق بين ان يكون اصحبه او الخبه و الر . به مؤفته  
سياسيه و غير سياسيه . لان كل ما هو مودعه اصبح في اوقات الحاضر ،  
دا اثر بالغ في النفوس ، وفي العقول .



سأبها لا يجوز ان لا يملكه ان يكون صفة او بشيء في كل عمر ،  
يخرج لهم عاداته ، ولا يفسد هـ ، ايا كل وجه . من درجة كانه لا يخرج  
الاوتة وشراة بشرت وذلك صفة هـ .

ثامنا لا يجوز الجمع بين الفئتين في نفس الامور . والعصبة في هيئة  
داره . حيث ان ادارته المؤسسة انصدمه انه صفة بدورة اجتماعه وان يكون  
القبالة باقية المؤسسة اي قسم هـ . كما لا يكون مصدر او عضو  
اداره في شركة ومؤسسة مالية هـ . معاملة مع احدى الدوائر الرسمية  
للدولة .

فهم من هذه لاسن هـ . للتكوين السـ في كل شـ مستقلة  
ان حرة الافراد في جميع و منها مضمونة فهم يحول بينهم ، وانهم  
مضمون في الحياة هـ . حصة هـ . حصة هـ . التي هـ . وانهم هـ .  
هم فهم المذكور هـ . اعلان آاتهم هـ . في الخصم هـ . وادى هـ . اذ هـ .  
طريق الخطرة أم صفة هـ . أم كـ هـ . في و هـ . كل فرد هـ . ان هـ .  
الى رضى انصدمه هـ . احدى هـ . ان هـ . ان هـ . لا هـ . وان هـ .  
في هـ . او حرة لا يكون هـ . عن طم هـ . طم هـ .  
يقابل ذلك ان سـ هـ . ان هـ . ان هـ . ان هـ .  
والطريق الى هـ . هـ . هـ . كل فرد هـ . ان هـ . هـ .  
على طرفة من طم هـ . هـ . هـ . ان هـ . ان هـ .  
الفرقة هـ . او هـ . او هـ . هـ . هـ . هـ .  
فان هـ . سبب هـ . ان هـ . ان هـ . ان هـ .  
سلطان سببه هـ . هـ . هـ . هـ . هـ .  
في هـ . ان هـ . هـ . هـ . هـ . هـ .  
هـ . ان هـ . هـ . هـ . هـ . هـ .  
لا سـ هـ . هـ . هـ . هـ . هـ .

واعا على العم ، والثقافة وهي ليست ارسنفرادية عاشقة جاهلة والحكماء  
ارستقراطية فاصلة عالة .

ان تحديد حرية الانتخاب ، من مقتضيات المصلحة العامة لان ممثلي  
الشعب الذين في ايديهم لسلطة التشريعية يجب ان يكونوا مختارين في ثقافتهم  
وعلمهم ، ونحريتهم ليستطيعوا ادراك حاجات شعب ، والمعاد الى روحيته  
لتكونوا رايسهم الملائمة له ، ولا يفسدونها فاعرية لها حدود تفتني اليها ،  
وآفاق لا تتجاوزها وحدودها وآفاقها هي المصلحة العامة . وكيف يقدر  
المصلحة العامة من كان جاهلا او قليل التعارف ؟ وقد يقال ان المندوب الذي  
يخشي منه وهو انتخب غير لا كفاءة لا يرون في مثل همد النظام ما دام  
الناخبون هم الناخبون الذين يعرف مبلغ مصوحهم العقلي ، واحتياطهم  
وفاطياتهم اي اهم هم الناخبون الذين عرف كيف تؤخذ اصواتهم هل هذا  
النظام الا يجوز انهم ينتخبون غير لائقه ، ما دام الشروط  
والقيود لم تنته ؟ اجواب : ان الاهمية هي في الانتخاب لا في حب ولا  
كانت حرية الناخب قد حددت وانتخب الاشخاص الذين يجب ان  
توفر فيهم صفات معلومة ، وهذه الصفات رؤيت كافية لتضمن المصلحة  
العامة فلا يكون هناك اي ضرر يخشى منه لان منتخب يمكن ان يكون له من  
الكفاءة ان يلزم بحاجه شعب وان يفسد الممارس القابلية بروح علمية  
معهم قد يجوز ان الناخبين لم ينتخبوا الا من بين شعبيين ، وامكنهم على  
كل حال مرمون ان ينتخبوا ممثليهم من المنع من المصنوعين ، على الاقل  
هذا النظام يمنع انتخاب غير العارفين ، او الشباب الذين قدورهم الحكمة في  
الامور هداما من ناحية ، ومن ناحية اخرى فان الحرب والمؤسسات المصنعة  
اليه هي التي تنظم الاعمال الاقتصادية وسعهم . ان هذه المؤسسات اودعت  
الى اشخاص هم كفاءات خاصة ، وفاطيات منظورة .

وقد نلاحظ ان اعصاه هيئات الادارة لهذه المؤسسات التي هي صاحبة

القول الباقى في ترشيح الممثلين ، يستعملون فرصة وجودهم على رأس هذه المؤسسات غير شعورية انفسهم ويكون اثنين الشعبي محتكر لهم ، ومحصوراً فيهم . وفي من الحرية في مثل هذا النظام ؟ ان هؤلاء ليسوا حطراً على الصالح العام اذ انهم ياروا بالكراسي التمثيلية لأن لصفات والقابليات المعروضة فيهم تؤهلهم لتمثيل مصالح الشعب اولاً وثانياً . ان هذا النظام يحرم الجمع بين التمثيل في مجلس الامة ولعصوية في الهيئات الادارية هذه مؤسسات . فاذما انتخب عضو الادارة ، الى عضوية المجلس التمثيلي وحجب عليه اما ان يتنحى عن عضوية الادارة ويحتفظ فقط بانفسه للامانة او الجمعية ، او العرفة واما ان يستمر على قبول عضوية المجلس فلاستعلاء او حصص ايضا يكون لمرة واحدة فقط لا كثير . ولما لا يكون هذه المؤسسات كدور تدريب لممثلي الامة في المستقبل ؟ وثالثاً . ان اثنين هو كلفه لأن الممثل يكون مجموعاً عن الاشتغال في مهنته او مزاولة صناعته طيلة مدة الدورة التمثيلية فلا يقدم على عضوية المجلس الا من خلصت نفسه من شوائب المدة ، وآثر الخدمة العامة ، على الدعم الذاتي ذلك لأن التفرغ كلفه والتطبيب اى الحكم كلفه والتنظيم كلفه

فأعرب مؤسساته يكون كمنظمة عامة للشعب ، ودور ثقيف وتدريب لائادائه ، ومراكز استشارية ، ومصادر علمية ، وثقافية ، للسلطة التشريعية وقد فرض على من ينتخب عضواً في المجلس التمثيلي من اعضاء ادارة احدى المؤسسات لمصلحة الحرب ، او من اعضاء هيئة العليا ان يختار العضوية في المجلس والى في مركز الحرب او مؤسساته ليكون الحرب في محوة من التأثيرات التي قد يقوم بها هؤلاء الاعضاء المنتخبون للمجلس . لقد دأت التحارب على ان رعايا الاحزاب حجبها بقورون فالسكراسي التمثيلية وتتكون منهم الحكومة بدورون الحرب ، ويسيرونه في اتجاه لا يلائمهم ومما يرى حرب واحد في عوامل كثيرة وطرق متعددة يستطيع هؤلاء القاصرون على شؤون الحرب والحكومة ، ان يكسوا اصوات الاكثرية

وأن يقدموا على أمور حصرية بوجه آمن ، مطمئنين من لئلا أحده ، فإذا كان  
انحصار الخسائر ، والمخس للمتميلي لا يكون ، في مرااكر ، وأثره في الحرب  
فقد ينحو أن يكون الحرب فيه ، لكثرة نظم شؤون الدولة ، فأحاطة به ، بعيدة ،  
عيناها ، سلطة مجلس التمثيل ، تراها ، وبعدها من الخسائر ، إذا ما كانت في  
أعمالها ، خط ، وحظ ، والحرب ، يكون ، سلطة ، رائد ، كات ، السلطنة  
القشرية ، ، تنقيدة ، فأحرار ، يكون ، هو ، مؤثر ، ومن الحرب ، من رجال السلطنة  
عن طر في سوى ، وأن كان لا ، يستطيع ، حبه ، وأحاطة ، ورا ، وللمسألة  
، يستطيع ، محبة ، على مسعدة ، لأن ، الانحصار ، يكون ، بين الحرب ، لا بعد  
من سلطان ، وعند ما أراد ، يجد ، تحت ، اعصر ، المجلس ، يكون ، كلمة  
الحرب ، هي ، الحسنة ، إذا ، شئت ، حقل ، من ، السلطة ، القشرية ، والحرب ،  
وإذا ، السلطة ، مع ، حرب ، حبه ، بل ، ها ، هم ، نيت ، ولا ، عه ، السلطة ، تنقيدة  
أبعد ، أن ، حصر ، ، تصدوا ، مؤثر ، ، ويحده ، ان ، اعصر ، ، فالصحة ، لم ، ملزم  
به ، ومن ، حرب ، ، الخسائر ، الأمور ، ، سمع ، ، هي ، يستطيع

## التكوين الاقتصادي والمالي

إن الدخية، أيه والاقتصاديه من أهم أوجه في حياة المجموعات البشرية ونظرة هي في وجود الخروج الاجتماعي، تحت بواعث الشغل، وسبب الارباب، والاختلافات والاضطرابات، سواء في داخل كل مجموعة أم بين مجموعات بشرية بعضها بعض فمواجه هذه الدخية تكون أولى الواجبات ورم اضطرابات في كل شعب وساس هذه الدخية هو حق الملكية في الضروري بمواجهه ونقد حدوده ونحوه مدهيمه. ومن أن نقول تحت هذا الحق، أني من لازم أن نتكلم عن مساواة، وأخرية، إذ هما اصل وتبين هذا الحق الذي نحن بصدده

إن المساواة في كل شيء، غير موجودة، ولا يمكن أن توجد في أية مجموعة بشرية ذلك لأن فابيات البشر مختلف، طاعهم مختلف، آمالهم وأهدافهم مختلف، وتنصب اصبح لاختلاف بين هذه البشر من جوهري فيهم. صم عندهم. فاذ كل الاختلاف أساس الطماع بشرية فامساواة بينهم يكون عبرة من أوجه وأحيان فمس صحيح من من العقري، والمخرج، ورحل اسم، فمعدن معامته سوقي، كسول، الخ من أن يتسوى بينهم، سواء في الاختلاف، في الألف عليهم، أم طرر عندهم أي هو لظلمة. فالاختلاف في مدهم لازم وهو ضروري أن فامساواة لا يمكن أن تكون إلا أمام التوازن، والاستقامة من أن يكون ذلك هو العرض وهذا هو المقصد الذي يري إليه آخر ألدس حينا بطول مساواة، ويرعون في

تطبيقها في المجموعات البشرية ، فالأوامر والنواهي ، والعوائد والموانع ، التي  
نص عليها لقوانين وشرائع ، يجب أن تكون مرصدة للجميع ، ومجموعة عن  
الجميع ، فلا يجوز اختصاص طبقة من الصفات ، بالمعام ، وأخرى بالمعام  
ولا أن نعت فرين من عقاب ، إذا ارتكب عملا ممنوعا في القوانين ، وبدون  
عرق ، فالأداة تكون نصيب كل من هت القوانين ونحن بنظام حياة  
الاجتماعية التي سنت القوانين بحيثها ، هذه الصورة تصحقيق المساواة ، وكذلك  
أخرية فلس القصد منها اطلاق العنان لكل انسان ، أن يفعل ما يريد وبعد ما  
يجول بحاطره من افكار ، وحرية هي أن جعل الانسان ما يريد عمله ،  
صمم طاق القوانين أي انه يعمل كل عمر ، نشاء دا الماحته القوانين  
أوم تمنحه عليه ، فالقضاء في عقيد القوانين بهم الحرية كما ان التشدد فيها  
أكثر مما يقتضي ، يهدمها كجها ، فالحال الذي ينتهي إلى الاستعداد الأولى ينتهي  
إلى الاستعداد عن طريق القوصي ، والثانية ينتهي إليه عن طريق التحكم  
الطام ، والاعتات ، وهذا مهمسا ذلك ، ولا يكون متجاوزين حدود مساواة  
إذا قلنا بتوزيع الثروة بين الأفراد نورا عادلا ، وإن كان مختلفا كالأ  
يكون معتدس ، إلى الحرية ، واستمع لقوانين خاصة أن تنظم حق الملكية وتحدده  
تعددا مقولا تناسب وحالة كل نمسا ، ووضع كل أمة

وحق الملكية هو حق بمصناه ، وضع شيء تحت رافة شخص  
يكون له دون غيره أن يتمتع به ويصرف فيه في حدود القانون ، وهو حق  
مطلق يتصمس به ضد كل الناس أي أن كل لاسر مكلفون بالامتناع عن  
الاعتراض لصاحب الملك قانونا ، وهذا الحق ضرورة اجتماعية ، ليس في مقدور  
النظم السياسية التي ، عكر في تطبيقها في المجموعات البشرية ، أن تجعلها أو  
تسكرها معها أو بيت من سلطان ، ويمكن لها في الأرض ، ذلك لأن تحرير  
الفردي من هذا الحق ، بقص وجوده وكيده ، والقوانين أي استمد فونها  
من ملائمتها لطبيعة الأشياء التي وضعت لها ، فالحق بصورة عامة هو عبارة عن

قائدة مادية ، أو اديبة حتم القانون على نهر احترامها ، ومع صاحبها قوة  
 الانتفاع ولنصرف فيها ضمن الحدود المرسومة . وان الحق ، نفسه ضرورة  
 من ضرورات الحياة الاجتماعية . هو ان الانسان يحكمه ان بعض مفعده  
 ، وحدث ضرورة ليكون به حق أو نزيه عليه واجب وانما يشأ الحق ،  
 في اللحظة التي يتصل بها الانسان بحبه الانسان ولا كان مديبا نظمه  
 لا عني له عن هذا الامعان ، صحيح احق امراً طبعيا كذلك . وبشأه  
 الحق بشأه الواجب . لا ، لا يمكن ان يصور حق من دون واجب ، ولا ان  
 يكون واجب من دون ان يكون هناك حق معروف من احترامه . إذن فالحق  
 ضرورة اجتماعية . والحق وان قسمه لعناء اقسام وبوعوه انواعا فهو لا بعدو  
 قائدة امامانية وأما اديبه فاحقوق العامة ، كحرية الرأي والمعتقد باواعها ، أو  
 سياسية كحق الانتخاب ، وهي وان كانت اديبة وحكمها قائدة يستعملها  
 الفرد ، بقوه القانون ، وبقوه القانون يستطيع مع غيره من التعرض له فيها .  
 والقانون يحرم كلا النوعين من العائدة . ومن القانون احرمتها لتقاليد  
 والعادات ، وهي من أقوى مصادر القانون . فتجريد الفرد من حق  
 الملكية ، معناه محرمه من جميع انواع العائدة المادية . أي كل ما يقوم بمال ،  
 ويقدر بعد . وهذه هي الزروة ، ولزروة اذا لم تكن قابلة للملك فسا  
 هي قائدها ؟

ولماذا المذكور - يكون يرون بدونه حق في الملك ، ولا يفرون للفرد بهذا  
 الحق . وما الدولة الا مجموع الأفراد فاحسن في الملكية المعلومة الحدود  
 وهل اد حرد الافراد من هذا الحق ، واعتبروا اصغارا لقيمة لهم من  
 هذه الناحية تكون لدولة قيمة وهي مجموعهم ، ومجموع الاصغار صغر ؟  
 ان الدولة تستمد قوتها من هؤلاء الافراد ، كما هو تتكون لمواحد من  
 درانه وعطراته ، و كاشط يتكون من القاص المتصلة بعضها ببعض فكما  
 انك اذا جلب امواء النهر ، فاحسن ماءه ، او محو لقط اندرس الخط ،

كذلك الدولة اذا حرث وادهم من قبلهم او من حقوقهم ، تعتبر اصح ،  
 فلاشئ اثرها ، وانما تحت معنهم ، وقد قلنا ان كيف تقوم هذه الدولة الصالحة ،  
 الدولة الروسية السوفيتية على هذا الاساس ، حيث جعلت للدولة اساس كل  
 شئ ، ومعهم كل الحقوق ؟ في احبب على ذلك ، فكانت فلبية لاني لا اريد  
 في هذا المقام ، ان اعمق في تحليل المبادئ السوفيتية ، بحث حساباتها  
 ومساوئها ، وهذه لكانت تلخص في اني ان الدولة الروسية اضطرت الى  
 ان تعترف بحقوق الملكية جزئية للأفراد بعد ان ثبت لديها اهم محاورها  
 في تحريرهم من هذا الحق وهذا الاعتراف وحده كاف للقصة ، على فكره  
 تكرار حق الملكية للأفراد وهو بين مادي ثبت كون هذا الحق ،  
 ضرورة اجتماعية لا على الانسان عم ، لأن عدم الاعتراف بهذا الحق للأفراد  
 تضعف فيهم قوة الاتحاح فكروا ، ويوهنهم عزيمة النشاط ، وعدم فيهم  
 كل قاسية والانسان في تناديه في حياته الى محلات لا غير انشطة ،  
 والمنازيع الصالحة ، والى الابتكار والاداع ، الإيمان والاماني فاما  
 انما تحت جدوة دكا ، وانما تحت صاه روجه ، واحتفت ومصنات فكره  
 ومع ان روسية فلبت مبدأ حق الملكية في لطق صيق ، فيهم روسين لم  
 سم تكونها المستطير ، ومراهم ، وانما تحت لقاومة ، عقولا مبدعه وانما  
 معكورة من انظار الآتون في الاوساط الروسية في هذه الامام ذلك لان  
 قوة ادعاءهم ونشاطهم حددتها الا في هيبه لأفهام وانما فيهم وها  
 اهم ، يدحرون امام امه هوسها نفس عن نصف نورهم وسر هربهم  
 وانما تحتهم ليس في فلة حيوشهم ، و سره مسائلهم اخرى ، وانما هو في  
 عدم قابلية لقاومة في حوشهم وفي هيبه انما تحت نورهم ، ويوهن  
 نورهم ، وهذا امر طبيعي فاما برهني انما تحت قلب مكرية نورهم  
 وبهني المنهرون احسادهم وبهني سحاثون دونه وتحت في عونهم ، وهم يرون  
 الفرق بينهم وبين غيرهم سيرا وتحدون موردهم صغلا ، لا يكاد يسد عورهم ، وفي





وحذوره ، الفواين انوصفيه ، والظلم الكيفية . نعم ! يمكنها ان تنظمه  
 وتنسقه ، تخلوه ، تصفها ، فهذا امر ميسور ، وكل من له رعة انسانية ، ونفس  
 كريمة ، يسمى في سبيل تحقيقه ، وينذل وجهه في تفسير ما عسر فيه .  
 والحقوق على مختلف انواعها ودوراتها بد التسميت والسطيم واصحابها الصقل  
 والجلالة ، باقدار متفاوتة وصور مختلفة . وقد نحن ، ونقاب نحن ان نحن  
 المناكية كان اهل هذه حقوق عامة من ناحية لتسميت والسطيم ، وادبها  
 عن الصقل والجلالة . اذ بين مثل هذا القول . انه هو نحن ، بحسب الانصاف  
 اليه ، ولا قياد له . ذلك لان المدنية القائمة مدنية مادية . عدت ماديتها ، الى  
 كل وسط . وتعلمت في كل شي . فسطم لتربية لعامة تأثرت بهذه المادية ،  
 وسياسة لتفصيل والتشريع نحب تجاه مدبا ، والصناعة ، والفاتحون  
 بالصناعة من اصحاب رؤوس موال ، ونحن ، كانت نموا . انصافا لهم لمادة ،  
 فكل شي . اصبح تحت تأثير المادة . لذلك ورعت اثره وورثها عبر عادل  
 فتقلب فئة بالعلماء ، واصططرت فدت في . . . . . والاصراء . واشتدت الخلافات  
 بين المتبعين الحقيقيين وعم العمل والصناع ، مع اصحاب رؤوس الاموال ،  
 وامتلأت محذور احميغ باشحاء والصماء . ونحن لا نقول في ارفان  
 الصماء ، مستعدين لقواين التي سبقتها المدنية لمادة ، واستندو بهم استعدادا  
 اليها . فكان ثورات وكانت اضطرابات بينهما كلما سكت احن واحقاد  
 دقية وشتمها كلما هدا ، عصبيا وروعاب كامدة وفي الحق ان اصكثر  
 الثروات الصمخمة انما تكونت طرق محرمة ، ووسائل غير مشروعة . وان  
 لتري شحها كان رأس ماله قليلا ، وليس به رأس ماله اصلا ، عت ثروته  
 وتكدست امواله لكثيره في يوم خاطفه . ورمي سيم . والرمح المشروع لا  
 يمكن ان يجمع مثل هذه . له العذبة له مثل هذا الزمن . وانما الاموال  
 التي ادت الى انصحيح والكثير هي عوامن تسوا عم الطمع السليمة ، والقوس  
 السكرية والاحلاق العصبية هؤلاء المذرون بما اهم بتمردون بكسة عالمية

عالمية ، أو حر ، شاملة ، فيسترقون ثروات و أموال المستهلكين ، أو انهم يرشون اصحاب النود ورجال المشرع يستصدروا منهم قوانين أو أوامر في اختصاصهم ، امتياز أو نوع من الاحتكار أو انهم يستصدرون سندات مائة و همية ، أو يقومون بمصارفات خطيرة الاثر أو يؤلفون شر كاس من دون رؤوس أموال ، يعتمدون في أليهم على المكر والدهاء ، أكثر من اعتمادهم على الطرق المشروعة لاستحصل ثروة ، أو انهم يستعملون السيطرة السياسية المولية لهم ، فيمنون في الاوساط المالية في داخل بلادهم أو خارجها ، سي ، إذا كانت البلاد الخارجية تحت نفوذ دولتهم واستعمارها ، فانهم يستعملون الأموال ، والخرائن والكور التي فوق ارضهم ، وتحت اطلاق ثروتها والحاصل فان أكثر الطرق التي تستعملت وما زالت تستعمل لتكويين الثروات وبصحيهما جاءت خلاف القواعد القانونية ، أو ضد المبادئ الأخلاقية ومضاهي المجموعات البشرية . وان ثرواتهم تتكون من هذه الطرق . من أو يجب إعادة النظر في أسرها وهذه حقيقة لا ريب فيها ، فقد بحثنا كتاب عالميون ، وعلماء وطاحل لا نقولهم الشبهات وليس في وسعنا ان نورد أمثلة لأن ذلك يكون بمثابة تكرار لما أثبتته هؤلاء من جهة ومن جهة أخرى فان الشرح للمادة . من الكثرة بحيث استوعب مبادئ صحيحة . وان اكتسار الأموال من قبل فريق من الناس ، وفقر الفقراء الآخرى هما العاملان لأكبر هذه الاضطرابات لمادته والروحية التي تشهده آثارها السيئة . في المجموعة البشرية فإذا حاول فصلحون تثبيت حق الملكية على أساس مدني ، وقواعد قانونية ، لا تضر بمصالح المجموعات البشرية ، ولا تهدد من آمن الافراد وامانهم ، في هذه الحياة فلا يكون هذه المحاولة ، طائفة ، أو منافية للمبادئ الحقوقية .

الكل حتى من حقوق المتنوعة التي تمتع بها الانسان حدود نسبي بها ، ونداء لا يتعداه ، حرية رأي والفكر مثلاً من أعز الحريات التي يحرم من علم الانسان ومع ذلك فانس محجوداً ان تكون مطلقة ، وهي محدودة



الصديق تشتمل لافرد الدين ، واجتمع في سواد ، و كل الاحكام  
 لها من هؤلاء متساوية في قوة ، و يمكن في الخدم غير حده ، و بدل  
 دمايتهم و ما يدعون في سبيل شرب ، و ما كرمهم ، و يمكن في حدود  
 اطباء بارومانيون و طلبة في حاجهم ، و ما احل لهم ، و ما كان الصديق هو  
 المؤثر في الشعب في اجساد في لغو ، و صبح لغو ، المستعرون خارج  
 البلاد الا هاية ، و لا تحول للاهية ، و يمكن من اسباب ارماء ، و من  
 الثروات و السكويرات ، و صبح هؤلاء بشرين سرعه استقلاله على س نو  
 روما و ارماء ، و كان صحتهم ، و شطب في صحتهم ، و في و طهم  
 الاصيل ، و كان روح لا يبيع للمركر صحتهم و ابد الله للقائمين  
 شؤون اوطان الاثم من ، و كان يوردون صحتهم مسنده روح  
 الفتح ، و السكري من سلاء النصر ، و يدعون ، و ما على رة و صهم ا كالب  
 العدم معقولة شتمهم احل الامون و انقلب لمركر ، و يكون في طعروا  
 بها ، و كانوا مشغولون على الاراضي طرقي شي و صحتهم ، و كان نظام تقسيم  
 المذبح ، و ما في سبوت في الاراضي ، و صحت الاراضي ، و ما في سبوت و ما  
 على طاعة معية ، و حرمت من طرائف كبرى حري ، و ما في ذلك ما دهن  
 روما من الخرائ و السكوير ، و فكترة ، و صحت ارماء ، و وسعت ، و صحت  
 العرب حراية على ذلك الشعب و السكري و ووع ، و السطحة ، و فترقى الى  
 طوائف من عصبه و حاضرة ، و تقسم على عصبه ثم مال الى لطر و صحت  
 روحه ، و يوردون كثير من القوميات لاهلته الى كان صحت في قوه  
 و عظمت ، و كان ، و ما في ارماء و صحت ، و صحت ، و كان  
 الانصار ابدا في السكوير ، و لا حلال ، و كان السكري لاهي لاهي  
 لاهلته ، و كان ، و ما في سبوت ، و ما في سبوت ، و ما في سبوت ، و ما في سبوت  
 صاحب السطح ، و ما في سبوت ، و ما في سبوت ، و ما في سبوت ، و ما في سبوت  
 السلطان و اجود ، و ما في سبوت ، و ما في سبوت ، و ما في سبوت ، و ما في سبوت

وبما كانوا يحاربون في سبيل روما ولاجل الشرف اصبحوا يحاربون في  
 سبيل الاثراء، واصابة الاموال وادسار الطرائف وفتح اكبر مساحة  
 من الارض، واشادة اصحح الانية عليها فلو كانت روما احتفظت بقواعد  
 تقسيم الارض وحرصت على ان تكون البايت الصحة، الباهضة « كلمة  
 هي لبايت الحكومة كما كانت عليه في اول امرها وطية الحكم الجمهوري  
 فيها، كان يحور انها لم تلاق حثها تلك المرفة، ولعلط انساها من عموم  
 للرف ومعدرات العجم فتوزيع الارض امر جبوي، في كل مجتمع انساني  
 ولست ارى نعة اتيار روما العربية على التفاوت في توزيع الارض فقط،  
 واما قول انه كان السبب الاول واما لاسباب الاخرى فقد تعرضت عنه  
 حيث احدث اصحاب العقود، والفرداء والرؤساء، والذين حملوا الى روما خرائن  
 لبلاد المفتوحة واموالها، حدمؤلا، يفسون في الاستيلاء على الارض وفي  
 اشاء البايات الصحة عليهم، والترويق والتضييق. واقتضى هذا التماس  
 في اسباب الزينة واقتناء الرياض الفاخرة، والاثاث والاداري الثينة، الاندفاع  
 الى حياة مرفهة، لم يكن قد ألفها الشعب. وفي عيش رغيد لم يكن قد تعود  
 فصصت روحه وانحطت كفاءته من ناحية ومن ناحية سرت في القوس  
 امراض لتافه والفساد، وعصفت في اوساطهم ربيع اخلاقيات لما كان بين  
 طبقات لشعب من فروق واصحة ولا يعترض على هذا الرأي بأرب  
 الاختلاف في التروات، ما صدرت اليه احالة في روما نتائج طبيعية لسياسة  
 الفتح والتوسع. قد يكون ذلك اذا لم تتعد اسباب الوفرة ولحقتها اذا  
 انحدت، فقد يحور انها كانت تحول دون امير اندي صارت اليه سياسة روما القوسعية  
 وعيرها على انه مادا تعيد الامة التي طمعت في سياسة التوسع، والفتح، اذا كانت  
 علم ان تمنحها تمنحي موتها واصمعلامها ولعمرة لبس في الفتح والتوسع  
 وتوالي الانتصار واما المرفة في الاحتياط بحبوبة الامة وكياسها، ثم  
 الاحتياط بما حصلت عليه عن طريق الفتح والتوسع والانتصارات.

ان الامبراطورية العربية ، التي ادهشت العالم في فتوحاتها المريعة ، وانتصاراتها  
 الرائعة ، ما لبثت ان تحادى رويدا رويدا ، وقد بدأت فيها اعراض التحالف  
 والاعطاط وهي في صجر حياتها . لان الانتصارات في الوقت الذي تعقب  
 فيه الحروب الى الامة المنتصرة ، وتدر عليها البركات فانها تحمل في طياتها  
 حرائق الاخلال والاصمحلل اذ لا تتجدد الامة بلامة . فكان ان روما  
 العربية كانت انتصاراتها مريعة كذلك كانت نهبتها مريعة ، وكما ان  
 الامبراطورية العربية كانت انتصاراتها مريعة فكذلك كانت حاتمها .  
 احلت روما بالمساواة في توسع الارض فادى اخلالها بالسيكوارث التي  
 احتاجتها . وكذلك الامبراطورية العربية فانها احلت بالمساواة في التوزيع  
 ظهرت على الاعراض من اذت بروما الى الهلاك . ولو اتسع امراء المسلمين ما اتبعه  
 بكر ، وعمر ، وعلي ، لكان يحور ان يسوم حياتها اكثر ، ولكن  
 سلطانها اقوى ثباتا وفي كل مجتمع اساسي اصيب بنسب الاضطراب  
 والاخلال بعد السب الرئيسي لكل ذلك هو عدم العدل في توزيع الارض  
 وذا كان قد اصبح الفساد في تقسيم الارض في الوقت الحاضر امرا  
 متعمرا فيحور ان نوضع قواعد تنبى الحدود العليا ، لمقادير الارض التي  
 يكون قابلة للتملك او للتصرف فيها . صحيح ان الارض تختلف بمساحتها  
 من حيث قوة الاسات ، ومن حيث بعدها عن الممران او قربها منه  
 او بعدها عن وسائل النقل او قربها منها ، ومن حيث وعورتها او سهولة  
 الاستعداد منها او ريبها ، ولكن هذه الامور يمكن ان تؤخذ بنظر الاعتبار  
 حين تقدير المقدار الاعلى الذي يجوز تملكه او تفويضه لكل فرد . او  
 لكل بيت ( عائلة ) فاذا احسنا طرائق توزيع الارض الحاضرة في العراق  
 مثلا بعد ان هذه الطرائق قد ادب الى ان يتقوض وحملك طريق من  
 العراقيين ، مقادير من المساحات تكفي لتأسيس دولة فيها . او اقامة جمهوريات  
 اكر حكام . واكثر شأنا من جمهوريات يوان القديمة مع ان الاكثرية

الصاحبة من امره في لا تملك كونه ، وري إليه وحره ستطير في طلبها ،  
 معنى ذلك ، و كذلك بعد حادثة في الأمم لا حرة وحتي في الأمم الاوربية  
 كبريطانيا وفرنسا او في امير كه ، على خلاف جمهورياتها  
 غير طريقة نواح منها ملكية الارض ، هي تحدد احد الانص  
 للمساكن التي تكون قانية للتملك أو التفرص في العراق مثلا محور ان  
 يكون الحد الأقصى خمسة آلاف من الدنانير الجديدة للأرض المحصنة أو القريبة  
 من عمران وعشرة آلاف بوعرة أو البعيدة عن عمران وقد يكون هذه  
 اعدادير كثيرة بالنسبة لبعض المالكين ، وقلة بالنسبة لغيرها ، في بريطانيا  
 تعدد كبير مثلا ، دينا في اوستراليا احد قليله بالنسبة لاردحام سكان او قلتهم ،  
 ووسعهم رفعة الملكية او صيفها ، وان هذه المقادير تكون بالطور في الارض  
 التي تستعمل للزراعة ، أما الارض التي تستعمل لعرص السكى والاشجار  
 يجب ان لا تتجاوز بالنسبة وضع العراق ، كثر من خمسة دوات وهذا  
 التحديد لا يكتفي وانما يجب ان شمع تحدد بد آخر هو ان باب الدور او  
 الاماكن التي تعد للسكى للأفراد يجب ان يكون متواضعة و تصبح اصح  
 ان تكون مستوية اسفل راحة لعرص السكى ويترك أمر إنشاء المدينة  
 للصحة المدينة ، وهي التي تسمى بساتين الصحة لدور المدينة والمسكنات  
 والمخلات عامة ومعارض وحدائق وما الى ذلك ، والسبب في هذا التظيم ،  
 هو ان قل التنافس بين الافراد في إنشاء البساتين الصحة ، وبالتالي يقل  
 التنافس في اوقافه ، بساتين اريه ودورها ، فضلا عن ان هذا الوضع يحسن  
 المدينة اكثر مناسفها ونسبة البناء ، وأحسن مطرا ، حيث لماطر لا يكون  
 بالمدينة للصحة وانما يكون بالمدينة ، بناسفها الثلاثة السد ، ثم هذا الطور  
 من البناء لا يشر كوامن احمد والصحة في بطعات الفقير ، حيث ان يشر الى  
 فئة الغرو في الطبقات كما ان يحرقه الارض الى قسام صغيرة أو غير مطرطة  
 في الاساع بتسهل توزيعها على اكثر عدد ممكن من أفراد الشعب ، فلا يفرد



أفراد قلائل نارض واسعة ، ونحرم الأكثرية لعدم وراثتها على محاراة  
 الأغلبية في هذا المص ، وكذلك يكون زريعة في عماره والحرص على  
 بقائها في حالة العمران أكثر مما هو في الاراضي واسعة ، وما ليكم قلائل فقد  
 دفعه النظر ، أصحابها لن يهتموا بكم الكثير منها ، إذا ما رأوا أن  
 ما يهتم من أو . د من لقسم معمور في مخاضهم أو يقص عليها  
 واتخذ يد ثباتي يكون في الوارد لكل فرد ، سواء كان هذا الوارد  
 من تهره أم صناعه أم راعيه أم حده أم ملك أم وطيقه أم ملك على  
 شرط أن لا يكون هذا التجرد مؤثراً في نشاط الاسان وقايلته ، وإذا ما  
 به الى اليأس والقنوط في آماله وأمانيه فالأحسن بعمد فكره وبعمد نفسه  
 وبواصل سعيه ليظهر به ، يتمتع هو وأفراد عائلته بحرياتها فإذا حيل  
 به وبين هذه البروة فقد مهدت يأس عن العمل وبصيب نشاطه ، فالبقية  
 دور ، بحق أم لا كما نرد ، هذه ضرورة اجتماعية كما نرى آباء ، ولكن هذه  
 البروة يجب أن تكون مقبولة لا تتعد حدود منطق ، وإن لا تصر في  
 الصباح العام وإن فكره وإن شره ، لأنه في حد ذاته من سمور ، فالحق  
 ليس فكره صريحه ، وكان لكل حق حدوداً وآفاقاً معينة ون حق  
 امتلاك البروة حدوداً وهذه الصلة وهذه الحدود والآفاق يجب أن يعدها  
 القوانيين في كل مجتمع ، وإن المصالح في ذلك ، ما نتج من  
 أسباب أدت بحية الأمم إعماله مما الت تقدم للأمم عاصره في عسى  
 انصير الحاشية عن امس هذه الحاجة فكما أن امتلاك البروة أصبح ضرورة  
 اجتماعية فمعددها كانت أمي انه ضرورة واكثر لروم ديماً لتجده  
 البقد ودفعها بضمير روت ، وهذا الحد هو غاية من حد امس  
 تلا رباح والمافع حتى دام وصلت ارباح الاسان حد الاقصى فهو في  
 القوانين ويجب أن يكون رائد عنه بصب حرسية الدولة ، فالحق ، مثل  
 العراق ، قد يكون من المناسب أن يكون ، الاوصى ، ان شخص

المختلفة الصافية فيها لا تتجاوز الألفي دينا في الشهر أي أربعة وعشرين الفا من الدراهم في العام الواحد ان الثروة التي يتقوى ونقصها بها ، لا تجعل ان يعيش الفرد عشرة هائلة وان تفقد ودرجته من ثور والفاقة ، فتجدها واكتنازها ، أو تدبرها والا صراف في كل هذه الحالات فصلا عن انها لا تعيد صاحبها ، فهي نصر فيه ونصر في لصاح العام وتؤثر في قوة التداول في الأسواق وقد تختلف لماك والفلسة لوسعها ، وقائما ، واردة عام السكان فيها أو قلتهم ، وطرق معيشتهم وكثرة النقدي أو قلته ، وكذلك تختلف اساليب حياتهم فاسطر الى ان البلاد زراعية ، أو صناعية أو غير ذلك فتحدد الحد الأقصى يكون للفلسة للأوضاع المختلفة التي عليها البلاد المختصة فاسدأ الذي يجب ان يكون ضمانة الجميع ، هو تحديد ثروات عن طريق فرض حد أعلى لمختلف الواردات الصناعية في بعض علماء الفرد

هذان مدان فاما ان أساسا لا بدحجة لنا من اساعه دا أردنا في اهتمامات البشرية تكويد ماليا فتصاديا رضيا ويتفرع عن هذين المدانين ما يأتي ١ ان تكون سياسة فرض الضرائب سياسة قوية تكفل منفصله العامة ، والمداولة المطلقة لاسيا ضرورة الدخول فيجب ان تكون معصادة حتى اذا ما بلغ الأرباح حد لا على الأمر كانت الصريضة مئة مائة ٢ ان التوارث مدأ مقبول. فالأشأن من أعراضه ان يكون الحياة لدعم نفسه ولدرجته عدا ذلك فان التوارث قائم على أساس التهور ونقابل المعارم بالعام فكم ان المورث في حال حياته اذا اصابه عجز ، ونايته بالية وحب على درجته فأفادته على اعالته ، اب. عيلة وان يقوم بأوده معنى لمورث ان يترك ندرته أموالا تستعيد منها فمدأ التوارث فصلا عن انه من لوازم الطوائف البشرية ومن مظهرات الرغبات الانسانية فانه قائم على أساس التعاون وهو امتى أساسى يقوم عليه المجتمعات البشرية ولكن اذا كان احتمال العوز والفاقة قد انعدم في الدربة ، حيث كان لها ما تكفيها ويريد على

الكفارة، فلم يبق أي سبب للتوارث، فالوارث إذا كان ما يصبه في العام من مختلف أنواع مصادر الواردات، قد بلغ أحد الأقصى المقر في القانون فلا يرث ولذلك من كان يمتلك أحد الأقصى من الأراضي ولم يكن مدينا عليها فليس له أن يرث. وإذا كان مدينا عليها يؤدي الدين من نصيبه في الأثر والناقي استوفيه حرمه الدولة. ومع ذلك تعرض على الأمسوال الموروثة المصرية المتصاعدة بالنسبة إلى نصيب كل وريث على أن يعين حد أدنى للأموال الموروثة لا تستوفي منه المصرية، فمث هذا النظام، يكفل مصالح الأفراد، ومصلحة الهيئة الاجتماعية، فهو لا يسكر حق التوارث كما يسكره الشيوعيون ولا يترك الخيل على الغرب، وسبب تصحيح الثروات وتحميدها بدون أساس تبرر ذلك. ونتمتع في الوصية عن الترتيب ح جمع الوهب التدري وسمح بالوقف الخسيري فقط د نتمتع لمصارفات في الأسهم والسندات المالية، ه نتمتع بالوصيات والأعمال التي يكون سادها الخط لا المهارة، كسيقات الخيل والألعاب السركسية وما إلى ذلك. لا يفيد معنى المقامرة، لأنها تستوف أموال الأفراد وتورد في موارد الخلف و تكون بعض الأعمال التجارية من حق الدولة أما المحافظة فسوة تداول النقد، أو بلاشراف على حركة التجارة وتدوير الثروة العامة كأعمال لسوك (الصبره) وأما لتأمين سلامة المواصلات والتخفيف عن كاهل المرء، كأعمال البريد والبرق والسكك الحديدية، والتطوير وأسالة المياه وما إلى ذلك. وليس ضروريا أن تصح الدولة بدها على المعامن والصناعات والشاريع حتى إذا كانت الصناعات صناعات ثقيلة والشاريع ضخمة لئلا يصيب مجال العمل، على الفرد وإنما لما ان تدخل إذا وجدت أساسا مبررة تفتحها مصلحة المجموع لا تعرض على هذا البعد، بأنه يؤدي إلى وقف الأعمال المكرة التي يعيد منها البلاد، ذلك لأن مبدأ تقييد الشركات، سيما

تركات و الاويم ، و الفقه المجتمعات بشرية وان وومن الاموال  
الصحة تتكون من اشياء الاورد و مساهمة فيه ، ان المشرع يكره  
من طبيعتها ان يدار من من شركات لا من من اور - هلا ان . وان كان قد  
قام ببعضها افراد محدودون فهذا قادر .

ان هذه التدابير ليس كل ما يقتضي اعاده لتنظيم لثروات القومية وانما  
هذه تدابير . وفيه صفة تنظيم تتجده في ملك والشعوب ، من حيث التصدير  
والتوريد ، والمعاملات السكركية ، وركيز المقعد المالي على اساس ثابتة ،  
ومن حيث حرية التجارة و تقييدها ، وتوزيع الثروة من بين المالك لراعية ،  
والمالك الصناعي ، وتنظيم وشرش ايمان فيهم ، ومن حيث تثبت المعاملات  
على اساس متينة في اصحاب رؤوس الاموال والعاملين ، ومن هؤلاء واستهلكين  
والى غير ذلك من الامور ذات الازر المحظرة في حياة الامم و هو دورها  
القومية وهذه التدابير ان كانت يمكن ان يدرجها في فيه فليس من  
الضروري عنها في هذا الكتاب ، وانما ان نتحدث في مكان آخر اكثر  
مباشرة ، وارب موضوعا . والتنظيم المالي والاقتصادي هو تسع القياض  
التي تسند شعوب منه احدها ، كما ان فساد مصدر كل لدوائف  
والفساد . وواجبة حظوظه تمتع عن صفة مباشرة باخلاق شعب  
والعامه واستقرار الامم فيه أولا . وانه اصح من احقائق انه ان الامم  
باخلاق وانما فقط باخلاق فليس كيان وحيوسها واهلكس . وسكان اذا  
فسد الاخلاق ، ما هي عو من هذا الفساد ؟ فاعلم ان العلي ، امت ان حرائم  
الفساد تمتع عن عدم توزيع الثروات وريها صحيح ، ومن الاحلال الذي  
طرأ على التنظيم المالي والاقتصادي . نعم وقد تراقب هذه الحرائم حرائم  
حرى ، وتعاون جميعها على نقصان على حياة امم من الامم ، ولكن سبب  
الضعف المباشر ، والاصيل ، هو . هي . من سببه هذا التنظيم المالي  
والاقتصادي مثله كمثل حرمومة سل كل بركات عدد لا من احدث في

اصحاب قائلته المقوم و قد طول عمر المريض بقاء السن و نقصر بالنسبة الى  
تكوينه الجسدي و لم يجمع موحدة في راحته ، عدم وجوده ، وبالنظر الى  
مواقع خارجيه ، تؤثر هباته او معجلها ، هذا كآب بديته ضعيفة و لم  
يتدارك نفسه في غمجه ، تهب حباته بسرعة ، و اذا كآب قائله المقاومة  
في جسده قوية ، او قد يهتف له سبب خارجيه ، من معاجله سرعه ، او  
مكان في الهواء ، و عشية الخمد فقد يتأخر بومه و اسكنه على كل انه  
مرضى ، و حباته مخوفة بالخطر ، و بومه يقرب و يبتعد ، و قد صادف  
ان يمرض جسده حرانيم اخرى فتعطل هباته ، فيجعله بالاختلافات في حصول  
حيث جسمه المتعادل لم يصد فيه قائله المقوم ، و بقوة هذه القوة في استطيع  
ان يفسر سرعة هباته و تأخر غيرها من لآلهه مع ن داءها واحد ،  
فالامبراطورية الرومانية العربية لاقت حتفها بسرعة بين الامراطورية  
الرومانية الشرقية عجزت بعدها عصور مع الحما كات مصابئين من الداء ،  
و قد وصلنا الى حط درك من در كآب الاخلال الروحي والصحة الاخلاقي  
والقوى الاجتماعية ، وذلك لان الامراطورية الشرقية قد نهيت لها مواقع  
خارجيه م تقيس للآخرى ان برارة لشبابها هون لما احتاجوا و ما  
العربية م هروا البحر الى روما الشرقية في مسطعبيها لآلهم لم يكونوا ذوي  
حيرة و مهارة في صناعة السفن كما انه لم يتصور و حبة التجار ولا حروها  
فكان البحر الاسود و عرابيه و ما يقع من مصابى اندرويين كل هذه  
كانت تؤامه و واسع طيبيه و فلب حائل دول الفاتحين الجدد و في  
الجنوب كآب دول العرب الصغار مشغولين ، انفسهم يفتن بعضهم بعضا  
و يدمرون الادم ، و يعربون ديارهم ، انفسهم مدفوعين بآراء الامراطوريتين  
الشرقيتين ( ١ ٢ ) كانت الامراطورية الشرقية في حط من حاجتهم و يمكن في  
الشرق دولة بحسب ه حبات غير القوية الايرانية و هذه م يمكن فاحسن

( ١ ) الامراطورية الفارسية والامراطورية العربية

حالا من الامبراطورية الشرقية وكان من المتوقع ان تلحق الامبراطورية  
 العربية الفتية عيها والقمل قد حصلت المحاولة وسيطرت على كثير من الاملاك  
 الخاصة للامبراطورية الشرقية ، ولكن هذه الامبراطورية العربية الجديدة  
 التي كانت قد ادهشت العالم في سرعة ، نموها ، قد دبت فيها الفساد وهي في  
 حر حنائها ، واشتعلت بالاحتلافات الداخلية من اجل الخلافه عن اتمام  
 محاولتها هذه ، ونهيت الامبراطورية الشرقية تردد انعاسها ، وتشم الهواء ، وان  
 كان الداء المصان ، قد اهلكها ولم يبق منها الا حبالا ورثما . واي دليل اصدق  
 على مبلغ ترددها ، واضطرابها من امورها في الاحتلافات لدنية و قتال رحل  
 حربي الزرق والخضر بجهاه في بينهم والسلطان محمد الفاتح يحترق اسوار العاصمة  
 ويتملص بحوده في صميمها ؟ فالاسباب التي كانت تؤخر مصر الامبراطورية  
 الشرقية كانت اسبابا خارجية . فلو كانت هناك دولة دابحوة عربية قديمة منها ،  
 لما بقيت معذرة عن اختها في العرب . وكذلك الدولة العربية في اسيا  
 وان عمرت ثمنائه عاما ، ولكن اعراض الداء فيها قد لاحت في آفها  
 واستقرت في ربوعها ولم يصرم عليها ، عصرا ان اثنان ، حيث تورعت الى  
 امارات ، وانما بقيت هذه الامارات تميش عيش السلول الذي لا رجا فيه سواه  
 عاما اخرى ، لاسباب خارجية . حيث ان الامم الاوربية كانت تصعب في  
 حلام الجهن ، وكانت تقاتل وتقدم فيها بسا فكان اكل منها واكل من  
 الامارات العربية تنص في نفسها يحول بينها وبين التفكير في حاراتها المشرفة  
 على الموت . واما بقا الامبراطورية العثمانية مدة اكثر مما كان يجب ، فراجع  
 الى التوارث الدولي ، وما تحمله من موقع جغرافي خطير . وان التفكير في  
 القضاء على هذه الامبراطورية كان مد عهد لويس الرابع عشر اي قبل  
 القضاء على الدولة البولونية في النصف الاخير في القرن الثامن عشر . ولقد  
 اصبح الدردبين على الامبراطورية العثمانية ، والجمهورية التركية في الوقت  
 الحاضر ، نعمة لا تقدر ، ومنحة آهية لا تثنى شمس . فكل دولة عظيمة تطمع

فيه . وكل دولة من هذه الدول المتنافسة تمنع غيرها من الوصول اليه . واما  
 اردن التي هي مطوية لبريطانيا في عهد وزارة لويد جورج التي تعرب  
 صحتها في صميمه وتلشب بحسبها في هذا المصيق الخطير لتلش وتسكن سرعان  
 ما وحدها منادى بها . ما يحفظ مصالحها فانظر ليا الحاققة لما اصحابها من الخيبة  
 في توسيع الاسلحة على مقتصرين في الحرب الكونية السابقة وهرسه الي آيت  
 على حليفهم ان يرد هذه اللعنة القديمة قد حبلت آمل وندجورج وحكومته كما  
 ان روسيه بعد ان سررت عاقبتها كآب قد قدمت حياسه مثيرة للاعجاب مساعداتها  
 لرعي الخربة الوطنية اذالك في الاصول حرصا على دفع هذا المصيق في يد  
 حارثها الصميمة فاندسه بها ، وحوفا من ان يقع بده عليه دولة قوية ،  
 كاللدولة البريطانية ، وهي يريد لها . ان لم تكن في المستقل القريب فهي  
 المستقل البعيد فها هو روسيه لركبه في الاقار على حبوبتها وعلى كباها  
 لم تكن ويده ممددا ، او حب فاجبر المحض كما تنوم اوامور واما كآب  
 وليده الدفع الذاتي ، واصاحه شعبيه فهو انها كانت تشفق حقيرة على  
 حريات الامم ، سارعت في انضمامها على دولاب للطبق اسلمه واشتبك  
 مع احدها في حرب دامية وهي ان امره استوجب اليوم له الحرب .  
 فانقص من كل هذه الملاحظات هو سبيل على ان يحتل النظم الاقتصادية  
 وداية في كل امر تؤدي الى موتها ، واما موتها فانه يتقدم او يتأخر بالنسبة  
 الى ما في كل امه من موانع وقائيه معارضة في الدحل واساس مانعة  
 ومرجته في الخارج وهذه الامم تطورت الى ما رآب في اوقت الخاصر  
 تعاض سكرات الموت رادها كان وما بران في سد النظام المالي والاقتصادي  
 ولقد فيه أدى الى العساة في الواحي الاخرى . والبحث بطول ان اردنا  
 اراد الاثمة سكتيرة في هذا الموضوع

وقد برد سؤال وهو ان بريطانيا وفرنكا كآب رآك نموان ونصيحان  
 برعم ان تويع اثره والمتسكب من افراها متفاوت والفروق الاجتماعية

بصفة واضحة بين طبقات والاخذ بأسباب ترف ولزينة وصل إلى أقصى  
 إذن يجب أن نتحرى أسباب اصمحلال الأمم في غير هذه الأسباب أدبو  
 كان التفاوت الكبير في توزيع الثروة وما نتجته من فروق اجتماعية ،  
 لعوامل المنتشرة برون الأمم ، لكات كل من بريطانيا وألمانيا  
 طلبه الأمم الزائلة ؟ وقد تؤيد الطواهر صواب هذا الرأي ، ولعل  
 حقائق الاوصاع في هاتين المملكتين الصحتين الميتين المترفين  
 تريد ما دها إليه أبدأ ، وعكبا قلنا ان موبع الانحلال وغالبات المقاومة  
 في كل امة اذا قوت يستعيج ان تدفع عنها غايه لزور وتدعم تعيش  
 الى عصور وآحاد ولكن هذا لا يعني انها ليست صريحة ، وانما يعني  
 تأخير الاحل الى وقت ما بريطانيا وميركة ليستا سالتين من هذا الهاء  
 اوبيل الذي وصف اعراضه وآثاره ولا ناجين من المصير الذي ينتظرهما ،  
 ان لم تهيأ المطر في كويمه المالي والاقتصادي بريطانيا فيها من موانع  
 الانحلال الخارجيه ، وغالبات المقاومة الداخلية الشئ الكثير ، وهذا هو  
 سر بقائها حية . من سبب الموانع الخارجيه ، موقعها الجغرافي ، وصعوبة  
 عروها والوصول اليها ، اكوتها محاطة بأسعار ومفصلة عن اوروبا ،  
 فاحتفظت بكياها ، ونفاليدها ، وعماتها او ان التطورات والتعبيرات في  
 هذه لواححي الروحيه كانت طيبة على قلتها . ولو كان وضعها الجغرافي  
 غير هذا لوحدها متورعة اشلاء ، ومقترة هب ، مدد من ووضعها  
 الجغرافي هذا فصلا عن انه جعل عروها صعبا ، فقد سبب احتفاظها بظلمها  
 وسحبها البقية التي لا شك كانت في رل امرها قوية وما رالت القوة مادية  
 فيها الى لان برغم ما اعراضها من وهن واسباب اخرى جعلت انحلال  
 البريطاني ، وبثمة وحيوته من التدهور السريع ، هي الطرق التي استعملها  
 البريطانيون في توسعهم ، سواء من حيث المهالك ، م من حيث الثروة فالشعب  
 البريطاني واسلم لم يكن في الدكاء ، وغالبية الاداع في المرحلة الاولى ،



والسكن الطبيعة عوضته عن هذا نقص سجيها نسبة قلبه نحوها في غيره  
من الشعوب الحية في الزمن الحاضر فالعصر ، والجلد والتزوي ، والتأمل في  
تحرير القرارات الحاسمة ، وأرويه في تطور من حال الى حال كل هذه  
جوانب من هذا الشعب صخرة لا يزعزعها زلزال ، ولا يزعجهم من مكانها  
الاعاصير ، والرياح ، فكم من أن يقوى ، ويحضر أساليب البناء ، ويضع  
التصاميم ، فمن أن يتدأ في البناء ، وإذا بدأ في العمل ، بدأه في هدوء وسكون  
واستمر في عمله هذه الروية وبرودة الدم ، وإذا تحلب عمله مضاعف ،  
احتملها ، ومضاعف حصر عليها حتى يقهرها ، وأصعبه قابلية الاعتدال  
بالحوادث لاصمة وإحباطها فينصهرها بقدر لا يمكن هزها به ، أدأت عظمتها  
في التلثمه منه الأخيرة ، فلما فقد كات حريرة قبيلة السكون ، صنيعة  
الموارد ، وكات الثروة فيها ليست بالدرجحة المعروفة ، وكان توريها لا بأس  
به ، وأما ما أدت ، طمها في حلال هذه السنين الثلاثة ، ومدت الى  
توسيع ممتلكاتها حجب الروه شعورها ، فلم تدفع في هذا التوسع سرعة ،  
فكاتب كات صمت اليها ملكا جديدا ، برقت رعب ، تحكم أساليبها في  
هذا الملك الجديد ، ومن النظم والشرع الكمال لا احتفظها به ، وبعد أن  
نهى عملها ، تستأنف حيلونها لآخرى في سبين توسع آخر ، كذلك كانت  
هذه المدة الطويلة ، سلسلة انتصارات عظيمة ولكن بحكمة نوعا ، ما  
تداعت ، وأمر بطورتها سرعة لأن توسعها كات مرها ، والمرح بلاشي أمرهم  
في زمن قصير ، لأن فتوحهم و انتصاراتهم كانت من حيث المرء بكاء أقل  
أن لا يصدقها ، فانتوحات المرءه بعثت حيرة كات ، وأول نظرة وأما  
في بالعكس تؤدي الى الزوال السريع ، لأن قلبه الزمن لا يعطى محلا للمعجب  
لكي شعروا التداير الكاملة الاحتفظ بهذه الفتوحات من حبه ، ومن حمة  
أخرى تعري السوء ، الى الزرع الى المطر والدف والى اكشادان ، افة  
والنصرف فيم نصرها غير حكم كات يس ادى به حيا ثروة طائلة

او كسر دفين على حين عزة فهو لا يدري كيف ينق ، ولا يعرف في اي سبيل  
 يسر هذه الثروة فيعصر في يده ويضع في امتاع نفسه ويضي  
 كل شيء ، فتوسع بريطانيا الهطى ، بحكم ، قد علمها كيف تستعيد على  
 ثروات الامم تصحيم ثروتها ، واعلمها كيف تنفق هذه الثروة وتستفيد منها ،  
 في بلادها ، وانها منذ منتصف القرن التاسع عشر احدثت في غاية منسلة ،  
 بحالة الحال ، وهدمت الدنيا ويوسع عليها ، ومنها كات «مروى الا حناعة  
 كثيرة ، ونور مع لثروة متفاوتة في جريرة لبريطانية وهي كل حال ، ان  
 «هجمات الدنيا ، فيها أسعد حالا من مثيلاتها في بلاد الاخرى ان فلا سبات  
 ، قومة لبريطانية ، هي موع حارحية ، وقايمه مقاومه ، احية ، وك  
 مع ذلك فانها است عبر مرصه ، فاعراض المرض ، قد تمثت في اوساط  
 بحتمها ، والعوامن الاقتصادية والماله حبت ، ومن عملها ، في اصحاب دينها  
 ، تطمى على مواضعها وقايمه مقاومتها ، ولا حد ان سهار ويتداعى ، فتتراجع  
 الى صدمه موه ، وما كثر هذه الصدمات في من هذه الاشام الخلق كل  
 عقيب ، اللهم إلا ان تدارككت امره واعادت اطار من وجهها المالي  
 والاقتصادي بصورة حدة وسلب من «صدمات ، وما قيل في بريطانيا تصح  
 ان يقال في امير كه ، فان احاطتها بالحيطات ، ومكاتب الدني وبعثها سياسة  
 عدم التدخل في شؤون غيرها من «الفرات كل هذه اسباب حارحية كفت  
 بقائها ودوامها ، حطة الرئيس مور وها كات بلا خطه دواعيه افادت امير كه  
 اقادة كبرى حيث جعلها في بحوة من شارع وشارع على حبراتها ،  
 وممتلكاتها وعدا ذلك فل اتساع رعتها وحصولها واحتوائها على اواد  
 الخام المتنوعة بي يؤمن اعراضه في تنجده والصناعة ، وعدم ارجح  
 السكل فيها ارجح ما يؤر على اعشدهم ، كل هذه كات اسباب معرومة داخلية  
 قاومت نمرب الاعلال والفساد الم بصورة مرمية ومن الشعوب الامير كية  
 لم تشعر شيء من الصنع ، إلا في حور هذا العصر لذلك تجدده قامت تحديد

المهجرة إليها ، وأحدث تميد المطر في أوضاعها المعاشية ، وأمرها المالية والاقتصادية ، وإن لتفاوت في توسع الثروة والعروق بين الطبقات لا تؤدي إلى الحمل السحاي ، وإلى إثارة الحفائض والاحتفاد إلا إذا صابت حيرت المملوكة بيبها ، وكانت هناك طبعة مترفة مبعمة وطفت "حري" بعصرها الجوع ، وبهين حيرت لمرور والدهه وهذه الحالة م يكن موحودة في أميركة قبل قرن العشر من ليعين حيرت راضيها على حاجة ها إليها ، ولكن مشا كل أميركة قد بدت كما يبت مدخر هذا القرن وراود وضعها سوءاً بسها خبطة مورو وأحدثه سياسة لتدجن في شؤون غيرها من القاراب ، أي شفا كها في الاقتتال الهلي ، ولتفاس القاري فهي اليوم مريضه ، ومريضه يندرها مستنفس قائم ومصير فاجع

ولا يقلل من شأن الاستبداد ما يبه والاقتصادية التي عشاها ، كون الأمم ها اعمار ، وآمد لا يدوان تفشي فيها حيوتها وتلفظ عندا اعماسها فالأمم قد تعيش أكثر اذ اعتنى في امرها وعومت مشا كلها على صوء الحفائض لاجتماعية لتي تنسر للانسان رؤيتها ، والقوعد هالبيبة لتي استطاع أهل ابداعها أن قد خلط وتؤند في حياها ، ويقانها

## التكوين الاجتماعي !

« اصل الحياة الاجتماعية هي «ع» الوحى كانه ، واعظمها خطورة لانها تنص بالروح وتخرج «الحق» له «لشعب» ولا بعض من خطورتها ، بحسب معدل حياه السياسيه ، «عقبت» الحياه المدينه و لا اقتصاديه ، انما تقدم البحث في هاتين الحقتين «شيء» عن شعور «مداحه» اصرارها ، وعظيم مساهمتها «كثير» من شعور «انتار» الحياه لاجتماعيه ، و «كانت» الاولى «تألف» «اصطرات» الاخيره ، و «حدها» «ب» «ت» «ذلك» لان «الاصرار» الماده في كل وقت تكون «اشد» «لهورا» ، و «اسرع» به «دائى» «لشعب» و «بعض» في «مقود» من «الاصرار» الزه حيه «ه» «تصير» «اصح» ان «الانسان» يحس «بالاصرار» المحصوره «مباشرة» قبل «الاصرار» عبر «دقيقه» وغير «مباشرة» و «كانت» الاخيره «بعض» «أثر» و «امضى» «ه» و «شد» «إلا» و «الخطوة» في «نظيم» «تشكوى» الاجتماعى يجب ان «تستهدف» «فما» «يعود» لارواح و «يهدب» «الطبع» «فواحب» الامهات في «مورس» و «الآباء» و «المدرسين» و «المدرسين» في «مدرستهم» ، «في» «محلهم» ، ان «يعرضو» في «الشيء» «استخدام» «اصبه» ، و «الاحلاق» «يكرب» «ه» و «بعد» ان «يتم» «الشيء» «دراسه» و «تفهيمه» و «سجل» «متر» «الحياه» «من» «الضروري» «ب» «بى» «ل» «رأى» «صنعت» او «صنعت» «معمله» ، و «في» «الجمعيات» «التعبديه» ، و «تؤسست» «سياسيه» «التي» «بحرط» في «سلكهم» ، «ر» «بطله» في «عهد» «ه» «ملا» «حده» «بطقة» «رسم» فيها «المراة» و «السحابة» و «الحلال» «الخيره» «فعلا» و «هولا» . و «على» «السلطة» «لعمامه» ان «تس» «الواجب» و «تشرع» «لقوم» «من» «تسميتهم» في «النفوس» و «هوس» «فالحق» و «العلم» ، و «المساواة» و «المحرية» ،

والعفة والرَّحمة، والشجاعة والوفاء، والسجاء والعدل، وحُب الخير، والتعاضد في سبيل المجموع، وتحرُّد النفوس من لا يهتدي به ولطمع كل هذه هي معانيها الواضحة، وعلاقتها بها هي معارفها السامية، والى عقدها لا تسير وأبوابها لمقاصد مدونة وعالمات. فيه مبادئ جديدة فيها، والى طمسها بالأمم بأصوات النفوس والحدوث أو حداثات، هي النفوس، وليس لهذه الحقبة التاريخية إلا "ليمة من علاج" الحقبة قديمة تقوم في رحاب الرتبة والتأليف، واحتضانها هيومانيون، والاحتجاج به شرح لصدور. وفيه نصائح على خلقها من الرتبة، وشأنها من شوائب. فالأصل مثلاً يجب عليه أن يحب وطنه، ويعجز موطنه، ولا يمكن إلا من هذا أن يدعي تفوق على الغير، ولطمع في حرية الغير، وما يملك من مال وأرض، ويستعده ويستبد به. فليس شرط حب الوطن، ويعجز بالهوميوية، بل يستفهم العدوان على وطن الغير وقوميته ومقدساته. هذه أساليب يتمسك بها المستبدون، أو يطمعون في التمسك بها، والعدوان ليس عدلاً، تفوق عنصري، بل فيه حرية فائده، لا يؤيد هذا الادعاء، ولا يهزمه منطق. وهذه لتأنيده أو راتكون هذه الفكرة، فكرة التفوق العنصري بشيء من التعميل.

من التفوق العنصري، أو التعميل، على آخر، ويرجع الأمة على أمة هذه الفكرة ليست حديثة في أوجدها، وإنما هي قديمة، وإن احتلت أفاقاً واسعة، هذا تفوق عكس من الأمم لاعتداف تفوق لنفسها، وركت الأمم الأخرى في مكانه من نزعة ودرجاتها.

وإن افلاطون من من كان قد فرق بين شعوب واعتبر الشعب الودعي فوق كل شعب وذلك حين بحث النفس الإنسانية وفهمها في ثلاث قوى وهي القوة الشهوية، أي القوة الشريرة المصحدة في تصدر عن الأحاسيس، والتي يسودها عنصر المدة والاعتماد على النفس، والقوة العقلية وهي القوة العالية البهية والقوة المثالية التي تتوسطها بين قوتين، وتسمى باسم القوة المعنوية.

حيث دل ان الناس ليسوا متساوين في الحرارم هذه القوي فمد البعض نسيطر  
 قوة الهة وقوة وعاء البعض الآخر نسيطر بقوة معصيه وعند فريق ثالث  
 نسيطر لقوة شهوة وهي اخط القوي ثلاث بالاحتلاف هذا كما انه يقع  
 بين الافراد فانه وقع بين لاحاس والامم ولما كان ابو بيون في رأيه يمتارون  
 بسيطرة القوة له فذه على طبيعة القوي فهم افضل من غيرهم واما الشاليون  
 فاقبلهم يمتارون سيادة بقوة المعصيه وان المعصيين والمصريين يمتارون سيادة  
 لقوة الشهوة ويري من هذا التقسيم انفسى . ان افلاطون يقصص الامم  
 ليوانيه على الامم لثمانية قسم لان الامم الثمانية في بطرء سيطر عليها القوة  
 المعصيه اذنة اني تحبها اى من ليوانيين درجه ، وانكى من المصريين  
 والمعصيين درجه ، والمعروف ان الامم لثمانية اليوم هي التي ترفع و .  
 بطرية التقوي احدثي ، وبطرية اندم

ولمصريون القدماء كانوا هؤلاء بطرية التقوي المصري حتى انهم  
 كانوا لا يسمعون لاجسي ان يجلس معهم على مائدة واحدة وهذه صرحفت  
 لتوراة يمدد الحقيقة في معرض قصه التي يوسف عليه السلام  
 وسوا امرائيل كانوا يرون شعهم هو شعب انتصار الذي اصطفاه  
 الله من بين الشعوب وقصه عليهم تفصيلا وارسطو يقصص لعرق الابيض على  
 غيره من العروق . براحتي لشعوب الاوربية بهذا العرق واعطاها حتى التفوق  
 وانهرس القدماء دعوا على الادعاء ولعرب في جاهليتهم وفي اسلامهم كانوا  
 هؤلاء «سوق المصري حتى ان اعتصمهم بهذه الفكرة قد ادى الى حروب  
 طاحنة بينهم وبين غيرهم من شعوب واسهم في جاهليتهم كانوا اشد تمسكا  
 بهذه الفكرة ولا ينس ان حاربوا ، كان قد بشت بين الفرس وعرب  
 العراق حتى رفض احد موت اخيه لعرب ان يسكن ابلته من كبرى الفرس  
 على ثلاثة مده ، وعو حياه ودعاء الاسلام وراء الفروع بين العناصر  
 وحتى فرقانه ان لا فصل عربي على تخمي لا بالتقوى وشهد في المسوء

لم يبق على القضاء عليها باقية . هذا روح صاحب الرسالة يريدنا من  
 ريد و كان مولى قامت قيمة فريش و نارت حبيبتا حتى انتهى الامر بطلاقها  
 و تزويجهم من صاحب الرسالة نفسه اصلاحا للحياة ، و تسكيناً لتورة النفوس  
 و طامت الامم بطورية ، الاممية في المشرق ، و الاممية في المغرب على سياسة  
 التفوق المصري هذه سياسة نقي عاوت كبراً على هدم صرحها فمكرة  
 التفوق المصري ليست حديثه العهد . كما اوضحت ، فلس عربا ادراك ان  
 سيمع اليوم عن الاممية ، و ان يكرر امامنا المآل الذي اصابه ، و يوضح لي ان  
 قوة السلطان ، و الشعور ، و الحكمة و السيطرة . هما عاقران هذه الدعوة الباطلة  
 و يورين هذه الامم المحرقة ، فاليوم ان غدت اذية يدعى بالتفوق المصري ،  
 ان يطاليا الفاشية بجميع شتات الامم بطورية الرومانية المصرية ، فاما  
 سبب ذلك ما رصت اليه من القوة و السلطان على ان الربط بين الامم كايدي  
 ليسوا بامم شتى هذه مكرة و حديثي الثابتة تنطق بصيغة ذات  
 الانكسار اكثر اعترازا بصريحه و اعترازا بدمهم ، من جميع الامم الاوربية  
 و انهم هو ذلك الثمن و طعة و امعن احتقاراً بصرهم من الشعوب سبب الشعوب  
 اني ساقب هذه العاقر ، الى ان تكون في مصيبتهم و نحب نصرهم فمده  
 الشعوب الافريقية و هذه الشعوب الانسيوية . من هود و عرب ، و صيبين  
 و غيرهم هر سطر اليهم سرعديون اكثر مما سيطروا الى الخيوانات السائمة ؟  
 لم تقف هم الامر الى ان يستصهروا نرواتها و يستعودوا عن كل ذي قيمة في  
 بلادهم . ان ان تتحركوا في دنهم ، و يتصرفوا في ارواحهم و عقولهم الى  
 انهم يعمون في احتقارها . لا لاني شعوب في طهرهم اقل قدر ، و اوطأ مكانة ،  
 من ان اتسمي اليهم ، ان نفساوي في حاله من احالات و كذلك الامر يكون  
 فكيف يملون الشعوب اخراء ، و صفراء ، و السود . في ممالكهم ، سيما  
 اسوددهم ؟ ان تاريخهم حافل بجرائم المكره ، عاصر بالهارر الدائمة ضد  
 هؤلاء المصحاء الساكنين في هو التفوق المصري الذي يلومون عليه انماية

اليوم دالم يكن ، قومون به فاعين هو شيع صور هذه الفكرة ، واطم  
 ناحيه من روحيا ؟ ل . د . بسب من الشعوب المستعمرة حتى يستطيع  
 الباحث ان يحكم الى اي مدى تعدد فكرتها في التفوق المصري ، هم كاتبها  
 مستعمرات معينة محدودة من حرب لا يكونه الاولى . ويمكن التوزيع  
 بمصنفاته كثير او غير انها كانت راجع فلما ، وبن عريكة ، وارف  
 مصرية وبناء مستعمراتها من لدون مستعمرة لاحرى بها الربط بين  
 والبرسيين ، فاعرق بن الامان ، والاكتابر ، الاوين ، يقولون بفكرة ،  
 ولكن الاخرين يطعنونها ببعض و . ولث كانوا شعوب مستعمراتهم  
 رافعي وعلهم هسي . هؤلاء اشد . معسفي و . لي قال الاولين يقولون  
 هذه بفكرة انشاء لميرهم مصرية حيث فطرو على التنسيق والتنظيم  
 فارادوا ان يشملوا لاجناس البشرية ناسب تنسيق والتنظيم ويضعوها  
 طواسع خاصه تبسمل عليهم تمرقها وحسبها بقره وام الاخرين قد  
 عرفوا وضعوا وسقو . عمل وتمرص للحكم ولاسعاد في فريق  
 اظهر على حيلة الامم . في ادعائه التفوق المصري ؟ اس اعاد المصري  
 الاكلو سكوتوني بالتفوق المصري كثر عراقا من الامم انفسهم ، بل  
 اهم بمصنف الامان في درجه اوطى بكثير من الربط بين والامير كيني  
 وهذا مصدر ستودوارد ، مؤلف كتاب احداثق لمصره في اوروبا .  
 وهو من فاضل كتاب الامير كيني ومن افصح راجع هم فيهم بسوق الادلة  
 وورد براهين في كتابه الذي قال انه يهيج في وضعه مهما علمو بمصفا ،  
 ليس الى طبيعة . احده هي ان خارجي « البرديكيون » هم انقى دماء  
 وارفي عصرهم من لا قوم لا وية لاحرى و . لاكتابر والامير بكاجي  
 اعنا تحري في عره هم دماء هؤلاء بغيره وام لانهم هم يس فيهم من هذه  
 الدماء شى . دن هم ابوا كلاكار والامير كيني في دماء الدم ، ورفي  
 المصري د . لان حرب . ثلاثين عاما كانت قد امتصت منهم الدماء



المورد يكيه واستصفت منهم حيوة سو دكيين و شاطهم ، و هي جاهن حامل ،  
 او معتوه يمدق هذه أسطرة ، ويقول ان الانكار انفس سيق ان حكمتهم  
 قناكن شعوب لبحر الابيض المتوسط . او ان الامر يكيين نفس احتاطت  
 دماؤهم بالدماء الخيرة . و سور . و مزجت بعضهما امراجا لا نفس  
 التحليل ، ان دما . لا مبر كين . و سطل . و رديكيه سلمه ، و ش . به اقية و دماء  
 الالاميين قد اصابتها . الوء . و يمدق اليها . و . الشعوب الامير يكيه  
 حاسط ، مريح . و كل نوع من شعوب الارض . لا يريده ، و الاقر بقة  
 و الا سيوة ، الا صفة له ما كان في امير كه من سكا ، و هي ؟ اي ا - س به  
 . سكا . من هون و دمره من يدكا . يستطيع من هذا الصلال ، و يمدق هذه  
 الى حكاك ؟ . هكذا يصبح عقائق علمية في حضم ارباب لسياسية . و هو من  
 لغوس يمدقه موافق نظمه و الا . و حب استعدا لغو ان الكاك  
 اراد ان وثق . اي روي طين شعوب لا يكلو و يكلو . و هو من  
 شمس . و يمدق و لا مبر كي ، فاحتسار من هذا موضوع علمي الجب  
 و سحره لا غراضه السياسية . و هي من دما . امير طابين و لا مبر كين دماء  
 اقية راقية و من دماء خصومة . و من دما . و هو . اصحاب الاخلال و دما  
 اعنى في هذا مصر يمدق هذه تكره هذا لا اعتد . فاك كان لحر اعلم  
 و مجرد طهر عقائق تاريخية ، فلا لغو يؤيد هذه الفكرة ، و لا الحقائق  
 التاريخية مره . و ما كان لغو . و سائل لانس حق الشعوب  
 الموء في سيطر على شعوب خصومة . و لا اعني الا تطلال تطلال لغو  
 لا لغو هذه السطرة ، لك لا . و نفس راقية ، و هو . و هو . و هو . و هو .  
 لا يستمدون الكارب . و لا هو من موضوع . و هي . و هي . و هي . و هي .  
 يستمد اليه ، و هي . و هي . و لا غشوا . على انه يدكي . و هو .  
 هذه الفكرة . و هي . و هي . و هي . و هي . و هي . و هي . و هي .  
 مرها . و هي . و هي . و هي . و هي . و هي . و هي . و هي .

الثاني اذا كان هناك تعاونة هو اثره ، وما هي جذريه . لثالث هل اذا  
صح التعاونة يصلح ان يكون سبب لتحكم شعب في شعب ، وسيطرة امة  
على اخرى ،

من كل شيء . علي ان يوفق ، ان ليس في الامكان ان نجد دماء نعيمها ،  
نقيم ، وانما دماء الامم كالماء المرحح ، بعضها بعض ، وتحدث الواحدة  
بده . الاخرى ، فدار متعاونة وكيان متعاونة بالصدفة لا متدنية وتوحدت  
واستقرارها وانما حرات وانما نعم وماضى الى الصلابة لاخرى بين الشعوب  
المختلفة وقوتها . وهذا الامر ح حصل من القديم ، واشتد كلما تقدمت  
وسائل لنقل ، واسباب الاتصال واشتد المصالح واستقرار الحروب .  
فالحد اساسا لموجة الخطيرة التي رجعت عليهم من اورة ، من ثلاثة الاف  
وخمسة مائة عاما . فاستقر فيها انما حروب وتصدعوا وتوحدوا مع الاقوام  
الاصلية فكان ذلك الامر ح ندى ترى سلالته الآن . ودرس احادها  
اليوان محبوبون قدرت على يدي في عهد مارجس وهذه الرحا الكثير .  
العدد لن وصلت الى ايسفور ومنه سار الى بلاد اليهودية ، فابدا تحت  
وهي في طريقها اليها وكم من الاقوام تلقى منهم او فتوحات الاسكندر  
الواسعة في شرق وفتوحات روما لغربيه ووما الشرع وقد اشتملت على  
اقوام متباينة ، وشعوب متباينة . فمن اصب شعبا من شعوب سالما من بونته  
واذا كانت فتوحات الاسكندر سريعه العمر ، فقد كانت نتائجها خطاسية  
وفتوحات الامبراطوريين الاخيرة من طويلة ، ثم ، فاعقب ذلك من الفتوح  
لغربية وطول استقرارها في اماكن كثيرة وفي بعض الاماكن ما زالت فيها  
وان من عليها ما يغرب الالف والتمائة عاما . وهذه الفتوح ساروا بعدا  
طارس وماوراء النهر وسار حارب لشرق اسيا برمها وحموي ايطاليا ،  
وفرقة واجبرر منقشرة في بحر الانبيص المتوسط وشمالي افريقي برمته ثم  
لاحتياج المعولي الخطير لشب وانوسع الغدائي توسع الاطراف من هذه

الفتوحات العظيمة ، المستعمره ، نزلت الشعوب سليمة ، في دماغها ، محافظة على  
 قواها ؟ وبعد عصر الإصلاح وبهذه شعوب الاثوية فانه نفعه من  
 بقاع المعمورة لم تصل اليها الشعوب لاثوريته ؟ والفتوحات تحمل معها  
 كثير من أسس الاختلاط والاثم مزج تحمل وراثتها هلال التجديف  
 وبريات النصارى ، وميول الاستيطان في لنداء جديدة ، عن ذلك ثم بعض  
 اختلاط الدماء ضرورة اجتماعية وقد حدثت اشبه الاثورية التي جعلت  
 في القارة الاوروبية ولاسيما ان تكون وبالنسبة الى حرج من  
 افرادها المستعمرين ، وبما اهل البلاد المستعمرة واسكن برغم هذه  
 فلا اختلاط موجود ، وموجود بكثرة ، وكما طرأ من اعتبار وسياسته  
 ويعرب استبداده لان الاثريوح ذميع بالقوانين ، فلا عدالات عينية  
 لا تقبل مثل هذا السع ذلك لان القوانين لا يسبق على القوم وعواطفه .  
 فكيف تمنع راب روج رعب في مو صبه فرد من افراد اشبه لاثميلي ،  
 وكيف نحول من هذه ليد ، اذا كانت فيهم الى رجال ، اشبه لاثميلي ؟  
 فالقول ان هذا دبره فيه ، ان يكون عاقل طيبه ، اشبه ، انقص  
 الاثريوح الحقيقه الي عليها الشعوب وقد صبح الاثريوح اسر ، انوار  
 المصور المتحررة لسرعه وبما ان القوي ولاشك في مصحح ، في لاثميلي كانه  
 ولا هي امزاج الدماء ببعضها حسب الشعوب لقوامتها ، وقد اهلها  
 كياها لان الدماء وحدها لا تكون الشعوب وانما يكون ، انط عيدة  
 محمده فاندما ، واللغة والدين والمصالح مشتركة ، تاريخ مشترك ، لاثميلي  
 وبما نركه مؤثراتها عينية في هذه لاثميلي من مؤثرات ، انط  
 تكون فيهم من سخا ومن وعاء هي التي تكون الشعوب وبنيت ،  
 فيها اختلاف ومذموم احدها فاشعوب التي تستوطن اليوم شبه  
 حريرة العرب وبلادهم لان المذهب سوريه وهرق ووسطن ، ومصر  
 وجميع البلاد افريقية لثامه هي شعوب ، اريقية وان امزاجت مع شعوب اخرى



فيهم سجداً ومرباً مختلفه ، في تلك طسعه بالدماء دس واحده ، لس  
 فيها فاص ، ومقصود ، و ق و م حط ، مقود ، الا عوب لنفسيه ، السديه من  
 قوه ، ضعف ، وصاع ، ورى ، و شريف و ، و ن ، ترجع الى العوامن  
 الطبعيه الى مقدر ، لا من الى ماش و م كل شعب ، هذه الشعوب  
 والمحيط الذى اثر فيه هو كال الشايوب ، المور ، المستوطنو المساطق  
 الاسوائيه في افرقيه لسكانو م ليوم سؤده وبالمكس و كات قد  
 تهيأ لاساءه ، في اوان امره ان صعدوا الى اثبات لسكانو م ( المورديك )  
 الدين تفجر هم الشعوب الاوربيه و ، كان ذلك حكا لك فلا شرافه  
 يختص م قوم من الاقوام ، لا تصاع على به شعب من الشعوب من  
 احية الدماء نعم و دسكون ه سده حق فتوفر فيها بعم خصيه اكثر  
 من غيرها ، و يكون الانسان لشئ على ترسها اقوى ملكه ، و اوسع  
 تفكيراً ، و اقدر على احتياك مشق احياء و اسكن ما هو مدى هذا العاوب ،  
 اذا اعنى الدثوث في بدائيتهم العلميه و لك يحج ، و كان عنهم روح علميه  
 محررة من بوارع هوى ، و م يحور ان يخرجوا من عوالمهم و بدقيه ثم  
 متبعه لاسر الدلائل عكرة التفوق المصرى صحيح ان الشعوب صورة  
 من طبيعه الارض وى تمكث بهم و عاشت في احوالها ، ان خلقها مرآه  
 لما في تلك طبيعه من رقى ، و ، او فسوة و شدة و من اكرم و سعاد ، و  
 ص و عن ، و من قوة و شط و عدل و ارحه ، و اب طبيعه الارضين  
 مختلف و هـ ، الاختلاف سبب الاختلاف في فاكات الشعوب و كفاءاتها  
 و اسكن اطايه ، است طامه عائلته ، قصه كره و درجه علم انشاء بلعاً  
 بين الشعوب كافة ، و اعدا الشعوب ، مستوطنة في مناطق الاستوائيه و ما بينهما  
 أو المناطق الشايه لقرينه الاثبات بعد الشعوب لاجرى ، سفارت في قواها  
 العقلية و كفاءتها و مقوماتها و درجه ، دين ان كلاً منهم قام بنفسيه في اقامه  
 المحصارات القديمه و احدثه و قد و هر حصاره في كل شعب من الشعوب

م عروج رهاه فتتساخط وبتثرت ثم تقوم عودها قدامها في مثل شعب آخر  
 وهو مرم راية لشعب ثم تروب وبعثهم ارم من شعب آخر ، فهذه القلوب  
 في حصارها وبتساقط الحصى من الامم فاجترة اطق شاهد على ما هو  
 من وذكور حصرة اجتمع ما هو من الاخرى و به شعب اصبح من  
 راية شعب آخر ، يمكن من المدد لا يؤثر في وءه الخفيفة الى امامها  
 لان حصرة ابنتها تحيد من احصرت ابنته و بعصيف الما اطايما  
 و كسرت في فامه تدور حيث يستقر من الخطه تدور امدافه ، ويؤخذ  
 فالصبر به ثم جاء على رهاه ، مدوي امدافه بشرية في الحصبه صغر او  
 كبر في حصرة رهاه و حشده ؟ فهذه عيني وهذه ممد كل معي  
 كانت حصرة رهاه بها ، وهذه يدان بقم يوم حصاره رهاه الانصار وهذه  
 شعوبه صغر رهاه و رهاه و هذه لاهه عربية في حاهيتها فامت احصارة التمية  
 و حصرت عينا موحات الى مصر فكانت حصاره الرعاة الهكسور و الى فلسطين  
 و سوربه فقامت فيها حصرة من ارضها حصرة قبيعية و الى عراق  
 و فام احصرة رهاه به ثم الاثورة رهاه في تاريخهم القديم و اما في تاريخها  
 لاسلامى فقد افاد حصارها رهاه في الشرق و لغرب كانت اصول  
 احصرة رهاه حصرة رهاه لاهه لمصر به عيه عن تعراف وهي امدافه رهاه  
 و فامه رهاه ، و لغربا حبيدون كانوا من موحات شبه جزيرة العرب والدولة  
 السومرية في امر في كانت معموليه ، فكانت حصارها الاثورة و ايوهايون  
 تدور رهاه القديم ، و رهاه هروب العام احدث في حصارهم ،  
 كانوا و عرو و عروهم في يكا من شواطى سيونه فهذه المدينت التي  
 مررت بها صرا ، هي مام رهاه و مام سيونه ، و مدشوقها اما من العرفى  
 لاسهر و لاسور و الابيض و كل حصرة متخرة استعت كثير  
 او فلامه مام مام رهاه و رهاه من مامها وهذه احصارة التي تقيمها  
 اوريه ، و بولايات متعده مام هي لا يقين من تلك الدجار ، و صوب من

ذلك العيث هم انما اوسع آفاقا من سابقهم ، و هم اقترأهم ولكن  
هذا الامر عديمي لانها خلاصه احصارات ، ولما حلك العقول التي ادعتها  
تصانيم يمتد عقربها لشعوب الجديدة ، سبي في مجالات العلوم الطبيعية .  
واصابعه شعب من الشعوب المتحصرة سابقا كياه في الوقت الحاضر ، او  
تداعي حصرة مع وقام حصرة مع اخرى وارواه مع كان لها مجد تالد  
وعلم امه اخرى عليها لا يدعي كل ذلك ن يحكم تفرد الامة المتسكة  
اليوم بالسوغ والعقربى وقابلية الاندح لمجرد بها قويه اليوم ، ونحكم على  
الاحريات بالبربرية والوحشية واظلمه شعبه الدكا ، والافتدار فيها لمجرد  
انها صديقه ، لم تدور لديها اساس ظهور والبرور فكل شعب من  
الشعوب المعنونة على امرها ، وكل امة اصابتها التكتات بسمها ، يجران  
حيث حيوتها ، وشاططها ، وان نسام في تقدم العقلي في هذه الحصاره ، اذا  
مهد لها الطريق ، واهتلت بمرصن ووادها اعطى فالتفاوت لس كما تقوم  
المثوهمون عبقها ، ان كدهات شعرب وفدرتها بدرجته يسوع لبعضها  
الاستدثار بمذبح النقص لا آخر او يعطي لمصباحي حياه ، ويجعل لموت  
صديقه الاخرى اذن لماذا بمصد من فكرة لتفوق المصري ؟ ولماذا لا يحق  
للآمم ذات احصارات العريضة ، ان يسئل هذه الامة التي تدعى التفوق  
المصري ، ان كان هؤلاء طيلة القرون لادلى والقرون لوسطى ، وصدرأ  
من القرون الاخيرة ؟ ولماذا تفوقت لم يظهر طيبه هذه العصور ؟ على ان  
احصارة الحديثه ون كانت اعني اقترأ من احصارات السائفة ، فلا يزال  
العصم معقوداً واده على تلك العقول التي اقامت تلك الحصاراب لقد بعمه  
لان العصم المتقدمي دائما ، حيث لبدأ يكون اصعب ، واشق والتالي  
يكون العمل البادى . أموى ملسكة ، وتناحده انعمل وربما وحقه في الفجر  
والماشاء اطهر ، وبعد فلماذا يهوى الآربه على سامية . هذه السامية التي  
سبق لها ان اقامت الحصاراب ابرهه ، وهدت الآساية دهوراً عديدة

بما اجت من انبياء مصلحين - وحكام - ورع - وفلاسفة - من اهل حضرة  
الامم الممدوحين - أو بعضه لليهود الذين هم - ميون - فليس لأن هؤلاء لاجبوية  
فيهم ولا بشط ولا قابلية للعمل والانتاج - وإنما بالعكس لأن فيهم حيوية  
قوية ونشاطا جما ، وقابلية عارفة للعمل والانتاج - واهم اصبحوا عقبات  
كؤدا في سبيل اساء اللادالاصيين

وأما السبب الاصيل الذي اهاب بالمشوب لاؤريسة أو عصمها الى  
ان يلاحقهم وتتعسفهم فسببهم وقابليتهم كما اوصفت من ناحية ومن أخرى  
لما تكوّن فيهم من طماع شادة لشدة شغفهم لتواصل ، وتشتتهم المستمر في  
الملك والبدان - هذه الطماع التي خلقت فيهم روحية لا تشبع إلا بمفعنها ولا  
ترتبط إلا بمديتها احتفاظا بقاء نوعهم ، وحرصا على سلامة اممهم - طاروا  
الامم كافة ، محذوم الدين ، ومعصاتهم الشكامة ، فبدأت الامم تكيل لهم  
المصاع صاعين ، وتعسف آثارهم فيهم لم يحاربوا لانهم - ميون - وانهم لم  
يعطروا ويكفوا لانهم - ساميون - ولكنهم لأنهم يهود لهم طماع خاصة خطيرة ،  
ودرات عرسة بحيمه - ادن - فطرته لغوى المصري بطرقة حاططة لا يدعها  
لمسطق ولا يقره العلم - ولا تؤيده الترفيعات التاريخية وان اساء المداطق  
الاستوائية الذين صبت عليهم الطبيعة وان كانوا يؤلفون اهلها في المجموعة  
البشرية فيهم يجب ان يعاملوا بعناية ورحمة بدلا من الشدة والقسوة ، وان  
توفر عليهم حذر انهم ، ويحتفظ لهم ثرواتهم وامن حرياتهم بدلا من انتهاك  
تلك الحريات وهدم تلك الثروات وهدر تلك الحريات لانهم ليسوا من نوع  
يحتلم عن النوع البشري - ما انحرور ، وصحت قابليتهم محدودة ،  
وصحية نوعا - إلا من أثر النشوة ومن العوامل الطبيعية التي يعورث تربتهم  
ومثلهم كمثل الاسكيمو اساء الشين من حيث صبي التفكير ، ومحدودية  
قابلية الاداع ولم يعفروا في شيء سوى ان الاولين ، يعشون بين الثلوج



وأحواء الزمهرير والآخريين يتغلبون في تربة سارة براحواء مرطبة فتكثفهم  
غلات وأحراث وأشجار طارئة وفسوء الطبيعة اذا رادب عن المعتاد، تركت  
آثارها السيئة في الأرض والارواح فهؤلاء يحب ان ينظر اليهم كأفراد  
عائلة اصحابها، لمصر، وان ياملوا بالرفق، والابن، والسحر، والصكر  
والغنية العاقبة، لأنهم من أعصاء، لا تفرقة لا أكثر ولا أقل، وليس للأثرة  
ان تفرأ من بعض افرادها اذا مرصوا، وان يتحدور على حدودهم وتصادر  
حرياتهم اذا هربوا ومن حسن حظ الأرضية ان خلق هذا النوع من الناس  
أقلية وسب ترك الطبيعة إلا كثرة هوية سالاه لا تعاقب بها إلا  
بقدر يسير



شكل هذه الأرض لا يصح التمسك بطريقة تفوق المصري، ولتفهمكم  
بواسطتها، بالشعوب، وان أولها حب في على عوائق رجال بريئة وتعليم  
ولم يشدن والآباء، الأرضيات ان يملأوا النشء حب لوطي، نظري غير  
غير الطريق الولود إلا أن، وحرصوا على التمسك، موميء ولكن أليس  
صعبة، عليهم من برعات الله، وارع لهم، أمير، ان كثرة أ من  
الأهم المعاصرة، تعتمد رجال لهم فيها، الكتب على التبرج، والشعوب  
الحوادث الحبيبة ويعتقون إلا طائل الحراوية لتبروا في أن أهم، روات  
القومية، وبعرات بعبودية، بصر من اعدوان على حبات العبر، وعلى مدسة  
ودقائه وكوره، اذا اعتزحت عليهم احاث أن الكتب ستدع في  
سبب ذلك، والتمنى يروق اذا كمال القصد منه هوية لروحيات، الشعوب،  
والاحتلال مشرو، إلا حل لتوسع، ومن هذا صحيح؟ ومن يؤمل  
يسكون إلا حلال، خاصة في فرد شعوب، قد كاد يسدح حريات  
الاحتلال، بربط، حصة من دولي مصداقها، ومن قبل علمها؟

على أن الفتوح والاستعمار لا يستمر ، والأكثر انتشار من الاستيلاء كل هذه  
أسباب وإن كانت تحت الخيرات ، للممالك الفاتحة ، ونفى الشعوب المستعمرة ،  
فأما تجلب معها أيضا عوام الموت السريع ، وتقر نفوس أفرادها من  
السحايا وإدرايا الحيدة وتصحرو وحدائهم من كل نصيبه ، ويصكون الأمم  
المعرصة بالفتوح كالساعية الى حتفها ، تطلب والقصيدة على نفسها يدها  
وما يدريها لو أن روما طقت مكمشة في انطاليا تحتفظ عموميتها وسعت في  
تمية ثقافتها في مهدها ، لا تأت نفسها ولوع الانساني أكثر من روما  
الأمبراطورية وبطلت نعم نعم الحياة أطول امدأ في اسعد حالة ؟ ولو أن  
الأمم العربية لم تورع قواها في تلك الممالك الواسعة الاطراف التي استعودت  
عليها ، لما انحطت قوتها سرعا ، ودب في اوساطها ذاء الخلاف مكرأ ؟ وهذه  
الدول المستعمرة ، والشعوب المصعمة التي تصدول وحصر ع ، وتقتل فيها  
بينها ، في هذه الحرب ، ما سريسا مدبر عني ، لها المستقل في طبيعته ، من  
شقاء فأس وحياة فاعه ادا طقت على غرورها ، ونهيب على سياسها سوء في  
ذلك العالمية منها وانصوء ؟ ان العدوان على حرمت الأمم ، والتوسع في هذا  
العدوان ، فصلا عما يحملان معها ، من أصاب الانحلال والاصمحلان  
للمعتدين فأما بشران عوام لبره وحسد ، في الأمم الاخرى المنافسة من  
حجمه ومن حمة أخرى لهما نفوس اناء اللاد المعتدى عليها ، لتأثر والاقتقام  
فالغرب تكون موصولة الاطراف ، وبخاصية . يصح دأفه لا استعنا فنادا  
بعيد المعتدى من عدوانه ؟ هب ان فريق الديمقراطية هو الذي صكب  
الغرب فهل في قدره ان يثبت دعائمه السم عواما طويلة وهو ع الى قهر  
خصومه ، ويرمي الى الاحتطط على أصاب من تلك الشعوب ؟ ان القوة  
تخيف في ظروف معينة . والى اء فاب محدودة والشعوب الموقورة ، والممالك  
التي تعني في بيئاتها من ارجح الحق والانتقام لا تستكين هذه القوة إلا كما

امتلاك مثلها من الشعوب والممالك في الماضي ، وفي الحاضر ، ولعل الأستاذ دام  
يكون من الفريق نفسه . وكل لعلائم تدل على ان هذا الفريق مؤلف من  
دون متباينة اراء ، متعاضدة المتأدي .

وصحوة القول ان العرور القومي الذي يرأسه في المستقبل هو ذلك  
العرور الذي لا يمس كرامة العمر ، ولا حقه . وليس من مقتضيات العصر  
واللهمة العدوان وانه العصر واللهة تكون ان اسمى قدراً . واطلع انراً في  
العوس ، اذا استعملت في طريق الخير ، وفي حدود الخير . الحاجة هذه الحاجة  
الروحانية هي من أدق الواحات واعظم المهام



وكذلك التلقينات البدئية ، انما تؤثر تأثيراً طبعاً في العوس فيجب ان  
ان ندم فيها طرق حكمية . لأن الأدب انما اشأت لتهدية العوس ،  
وغيره في العواطف . ونقوم الطماع ، فهي لم نوحده . دور الشقاق والتفرقة  
هي امه اسلاد الواحدة ولا يوجد من الأدب ان ليس فيه شيء الكثير من  
المباني . الاخلاقية خاصة مما اذا أصبح المحسن للمعادلات والمهارات التي  
تساعد في اقرب ، وساعص في العوس ؟ ولما كانت الأدب اداة صلة من الخلق  
وعنده ، فلماذا أصبح أن تتجاوز هذا الحد ونحرق هذا النطاق الطيفي ؟  
وهذا واجب مهم آخر ملأ على كواهل رحل التربية والتعليم ، والسلطة العامة  
المشروعة على تمديد أنظمة التربية والتعلم . فليس من العواطف ان تلقى احكام  
الدين في المدارس الحكومية ، والمدور العامة وانما نحن تلقينا هو الدور الخاصة ،  
 والمدارس الخاصة اعدة تعرض تنشأ . نحن يقومون لأعراض المعاد ،  
 والقيام باطفوس الدينية لكل دن . وأني لا أذكر أن والذي كان قد صمم  
على أن ياتي الى الكلية لا يبرك في بيروت في عهد طعونتي وكنت لا يوجد

نظامها يقضي على طلاب السكينة كافة ان يمارسوا الطقوس الدينية المسيحية  
 امتنع عن ذلك راي الآسن ، معها كسب أحمد بحرية ، على واعها ، لا تسمح  
 في ارساد اثني الى اية مدرسه تعرض عليهم مدرسة طقوس دينيه غير طقوسهم  
 الدينية فرضا لان هذا نوع من الانكسار ، ماقص المدي ، العامة الاجتماعية  
 ويرغم ان مدأ حرية الاثنيان قد انشتر في الاوساط الاصاويه ، مار لنا محمد  
 الدولون المستعمرة تخلف في كل يوم اصا ، دينية لاقتت اساء البلاد المستعمرة  
 نيا بهم ، وادها يرى في هذا عمل نوعا من العمل القوي ، وصورة من  
 صور النشاط الفكري ، وادها السياسي ان الاصلاح الاجتماعي لا يكون  
 بهذه الاساليب ، ولا نسمو بدوره اذا انشرب هذه الروحانية .



ان المادى المالية و لاقتصادية هي تحتها في التكوين المالي والاقتصادي  
 بعيد الى درجة كبيرة التنظيم الاجتماعي و قبيل الفروق الاجتماعية حيث تجمع  
 تجمع الثروات في ادي فئة من جهة ومن جهة أخرى تجمع من وطأة  
 الجاسد ، التساوى بين طبقات الشعب وانكس هذا لا يكفي للاستقرار  
 الاجتماعي في كل شعب فهناك الطبقات حامله وهي الكثرة في كل شعب  
 . أعني بالطبقة العامة ، عمال اصناع والمعلم و الخرب ، و عمال الأرض اعم  
 و الملاحون ، هؤلاء ، وان اطلق عليهم وصف ، ملاحون . طرأ لظروفهم  
 الخاصة ، هم عمال فكما ان في البلاد الصناعية يكون العمال أنزهم العمال في  
 اوساطهم كدنيك للملاحون في البلاد الزراعية عن الاثر هؤلاء العمال ، ماراوا  
 يكاشون في سبيل تحسين معاشهم والتفقيه عن حالتهم ، من حيث السكنى ،  
 والوقاية الصحية ، ومن حيث أحورهم وعظلائهم ، و لكن توحيد أمور  
 كثيرة أخرى عبر هذه تفتحي عمارة اساطات وواصله فالتبطله اصحت

داء مزماً وسبباً من اسباب الموراث الاجتماعية في كل مجتمع صناعي ولئن  
 كانت ايام الحرب قصت على الطبعة لالتزام الجميع بالعمل تقتضيها الحرب وهي  
 كثيرة مختلفة الوجود ، متعددة النواحي ، لكن حالة الحرب حالة طارئة  
 لا تليث ان تروى فتعود مشكاة الطبعة في اوجدها كثر قوة وأشد خطورة  
 وعدا البطالة فان هناك ضرورت أخرى اقتضتها تطورات الاجتماعية فصار  
 حياة العامل اذا ما اصابته حالة من حالات العجز مختلفة عن القيام بعمله أو  
 اذا بلغ سن الشيخوخة أمر جوهري اسما ركن سمع ان الحيز الاجتماعي  
 والعالم الانكليزي المعروف اسم ( وليم بيجريج ) بعد الآن تقريراً مفصلاً  
 لبرءه الى السلطات الانكليزية ولا تدري هل وفق في حلول جديدة ، واما  
 وفق هل تجد حنولة ادا ما عيه في الادعاء الانكليزية وأوساط البلاد  
 المتقدمة الاخرى أم لا ؟ ولكن على كل حال وقد ينظرنا حالات عميقة  
 وأزمات عميقة نحن حينها ننهي الحرب ، وبذن الله عز وجل ، عودة السلام  
 على العالم من الحرب انما عجزت ليست كالحروب الماضية ، وانما هي حرب  
 صاعدة ، طغت تحت كل كلمة الانسان ، وما شجته يد الانسان ، وما حادته  
 به الطبيعة من موا ، وعاصر ان عوة الشرائية في العام أصبحت ليوم اقل  
 بكثير مما كانت عليه ، وكلما طار احسن الحرب ارداد فلة . حالة السم  
 المنظرة ، سترى ضعف في القوة بشرية غير معهودة ، لعمري فسم كبير من  
 في الانسان الاقوياء للشعبي المرحب الذين كانوا دعماء هذه القوة وسترى  
 ملايين من الذين الذين كانوا يعملون في ميدان الحرب وحقوقهم ، يعودون  
 الى بلادهم ، فيطمعون في عمل ، يكتسبون من ذرائع قوتهم ، وانما من  
 والمصانع ، والمخلات اي كان معده هم في سبي ، قد عجز وعجز اكثرها  
 الى اوضاع تفيد الاعراض العسكرية وليس من السهل اعادتها الى حالتها  
 الاولى في وقت قصير وسرى حالة السم انما جيوشا كبيرة من المشوهين ،

والصعاف الصعاف ، وهي الاكثر المحزنة التي تتركها وراءها مثل هذه الحرب الشاملة ، وهذا الصعاف خطير للجهاز الانتاج . وعدا ذلك فان الصعاف في هذا الجهاز سيحس به اصعب لاعمال واباسا من نواح اخرى ، من ناحية فقدان الكتلة من التجراء . والمهجرين ، والعلماء الماهرين الذين عيبت احسادهم ميادين القتال ، ومن ناحية لمواد الخام التي تبذرت في سبيل المعاهد الخيرية ، ولاموال التي انقشت لاعراض لا دخل لها في تنمية المشاريع العمرانية ، وهل في الحرب غير التدمير الفعيع والخراب المبيد ؟ والعلماء الذين سوف يميلون اليهم الاعمال المتعللة ستكون اكثر ثقلهم أماما من الشيوخ أو من كانت أعمارهم تتجاوز سني الشباب وما من الصعاف لها رين ، أو من لشوهم الذين قد يسفاد منهم في ناحية من نواحي لعمل . وقوة انتاج هؤلاء تكون صورة لقوام ، وفاليانهم فالشباب الاقوياء كالب ورسالت دماء استكثرت ورهقت أرواحهم ، بين اعديد والدار . وسترى حالة السلم عدا ذلك صلا جديدا حديراً بالرحمة والاشفاق ، لان الصعفاء لا يندبون إلا صفعاء على الاكثر ، وهذه حالة أجتاعية خطيرة تستدعي تدابير خاصة ، كما انها ستري نقداً متصعفا . لا يقاسب والحركة التجارية وبالتالي ستري حالة السلم ويلات ومصائب نصفر نجايسها ولات الحرب ومصائبها ، وسيعاني آلامها ويتدوق مرارتها العالون والمعلون على السواء .

ان الاوضاع الخطيرة التي ستواجهها المجتمعات البشرية في حالة السلم ، تعرض على الشعوب وحكوماتها ان تعاون تعاوناً وثيقاً للتخفيف من هذه المصائب والويلات ، وتخلق حالة مستقرة تكفل مدافع المجموع هم بعد في الاسكان ان تسوي مصائبها بها بينهم وبين ارباب لمصانع والمعامل أو بين الملاحين وملاك الارض وانما تشمل طيفت الشعب برمتها والحكومة . يجب ان يكون هناك مصدر استعانة معينة لمعدل اعمال معينة وان يكون

اشتراك في تدبير اقتصاص من مور وأموال من العمال و أصحاب رؤوس  
 الاموال وكذلك الحكومة ، كمال الأوراد من محب وفلاحين ، واصحاب  
 رؤوس لا موال من اصحاب معدن ومعدن ، وملاحر مشتركين في مفادير  
 معية يدفعونها احدى في الضمان معي حكومتهم ان يصنع من المقادير ما يكفي  
 احد البعض الخاص في هذا التصديش وان يكون جميع افراد الشعب يمدون  
 من قبض هذا التصديش في حالات الخساسة التي تعين الإلحاح وفوائد ومن  
 هذه الدحية يكون وحاجات لخدمة شارة وصيغة ومقتضية في آن واحد  
 لأن هذا التنظيم الاجتماعي خطا بشريه - دقيقه ، واعلمه وفيه واسايب  
 فونه ، ومرافقه صارمه ، ولا تصير ار الحكومات الى مساهمه في مشروع  
 الصناعات عند المور لتأتي من سبب شئ فقد يضطر الى انهاء مستوى  
 ههنا في الدخيل الى فرض ثناء الحرب أو تعيقه بسبب قليلة الى  
 مده صبي هذا حرب التي تنظيم احوال الاجتماعية ، واطرد الحركه التجاريه  
 إذا كلفه مصعب الحاله الاجتماعي ، واطردت الحركه التجاريه فلت تسب  
 البعض في صدور لثام والتمني بحكم الله على حربيه الدولة ومثل هذه  
 التدابير الاجتماعي من شأنها ان تفلد داء عدم التوافق الاجتماعي بين طبقات  
 شعب وتزاد في تآكل واحده وشرحيتها وعيرتها ، وعاد ذلك معي  
 الحكومات ان يصنع تصاميم ، ساربع كثيرة لتقشير الاسي العاملة ، واب  
 ما حدثته هذه الحرب من خسائر وتدمير في سائر وفي المصانع ، وفي  
 الطرق ، وسبكت الحديده ، وفي الحصور وحواطم والاعمال الاخرى  
 الهندسية . كل هذه بغير وضع مثل هذه التصاميم التي تعيد العمران من  
 ناحية ، وتؤمن حاجات الابدني العاملة من ناحية أخرى وتم واجب آخر  
 منقضي على عاين حكومتهم كل شعب بعد حرب - وهو انشاء اشراقها على  
 تحديد اسعار الحاجيات ، واستمرار سيطرتها على التورط والتصدير الى ومن

ما ، لأن ما عاتقه الاساسية من أزمات قاتلة بعد ان وصفت الحرب الكونية  
الفاشية اورارها يقضى على رجال الحكم في كل دولة ، ان تدبر الحالة ، وان  
نيجب الاحتياط التي وقعت في الماضي ، واما عن نصيحتهم النقد ، ونزكِر العملية  
على اسم معينة ، زيف والتعمد الماضي ، ونبي بمحاذاة التبادل الاتمي فمن  
الأمور التي تناقش في غير هذا الموضع



# التكوين الدولي !

## أ. تمهيد

مثل الأمم كمثل الأفراد ، فكأن الأفراد في كل جمعية بشرية سدائق  
الضرورة الاجتماعية تتصل بهم بعض ، أناس حاجاتهم ، وتوفير الرفاهية  
لكل منهم ، كذلك الأمم مضطرة الى ان تحتلط بعضها بعض ، وتتواصل ،  
أناس حاجاتها ، وتوفير الرفاهية لأفرادها ، وهذا الاحتكاك القومي والتواصل  
الدولي ، إنما هو ضرورة اجتماعية لا مفر منها ، وقد كانت الأمم في تصور  
الخطوي ، تتصل ببعضها بشق الأسباب وبمختلف الظروف ، في حالة السلم كانت  
قوافل التجارة والاساطيل البحرية تنفذ لخدمة رائدة آية متدفقة من  
من مملكة الى أخرى ، ومن أفق الى أفق آخر تصدر مفاوضاتها ، ونحو  
وتستورد منتوجات الأمم الأخرى ، وكانت لها حرات متصلة ، ولها حرات  
تخاب معها ، تقاليد وعصبات واحلاف جديدة الى البلدان المستوطنة حديثاً ،  
ثم كانت الاتصالات الجسدية واصهارات وتنتفع من آثار وعلاقات ، وفي  
حالة الحرب كانت الجيوش ، تعمل معها لحد كبير أسباب الاحتكاك والامتزاج  
واشتباك المصالح والحروب كانت لا تهدأ ، ولا نفع عند حد . وهذه  
الحملات العسكرية ، والغزوات ، كانت من قوى أسباب الاتصال القومي  
فالأمم دون في حالة امتزاج مستمر ، واحتكاك دائم منذ قديم الزمان

ولكن هذه الحالة الدائمة المستمرة ، إذ كانت محدودة الاتفاق بطبيعته الحركة  
 والتطور في العروب الأولى والوسطى ، فقد أصبحت في العهود الحديثة  
 عظيمه المخطورة ، ذلك لأنها متداخلة مع التقدم الصناعي ، والمصنوح المعقلى ،  
 مناسطاً طرد ، فهي أدنى في حدة ارتداد مستمر ، وارتداد خطير ، إن التقدم  
 في العلوم الطبيعية ، قد سبب لتفهم في أنواع الصناعات ، ودفع بالمتبحر إلى أن  
 يعو في صفوف الصناع المتخالف ، انظم من ربح المستمكنين ، وهذه  
 الصناعات ، وصور الإنتاج ، تنهر إلى أبوق بمعنى قوم ، وإلى مستهلكين  
 مدفعون إقامتها ، وقد أدنى هذا التقدم في ميدان الصناعة والاتجار ، إلى  
 التقدم في استقطاب أوساط المراجعة التي تدفع هذه أواب ، ودعت وسائل  
 النقل يومئذ ، رافة كانت أم حر ، ثم جوة ، في لادام الأجرة أدواراً  
 مهمة في هذا المصار ، و كانت الصناعات ، في هذه المادة صخرة ، وقد اصطاعت  
 لصلوات الأتمية ، بالصناعات ، وسد ، حلقية ، فالفتوحات الحديثة ،  
 وأسباب الحروب الحديثة ، كلهم وسد هذه الصناعات ، وأثر تلك الروح  
 البصية ، واصبحت صلوات الأمم بعلاقاتها ، ومصالحها لشبكة مؤسسة على  
 الفكرة الاقتصادية ، فمن أن يكون مؤسسة على أي نوع من الأفكار الأخرى ،  
 وهذا فرق عظيم ، بين العمود البصية ، وأهم أحداث لاشت في أن كثر أ من  
 الفتوحات البصية ، ، الأصطوانات البصية الهدية كانت يكون لأعراض  
 اقتضاه ، ومع دفع المادة ، وكان في حاتم ، هذه الفتوحات ، وحفظ مات  
 أخرى لم يكن ذات علاقه به من لا عمنه فيه ، ومع المادة ، لفتلا حروب  
 طر ، إذ ما كانت ، ومعها ، إلا دو مع اشرف ، ، والآن للأعرض المتهم  
 وفتوحات لأكبر الكبر كانت قائمة على فكره ، يوجد الأمم ، وعقبي  
 مبدأ الأعداء ، أي ، واحد كل الأسكندر ، فوجد في فكره هذه ، متحمسا  
 لتعقيق هذا المبدأ ، الفتوحات ، كل ذات صفة تدفع به ، ولم يكن يقصد

من ورثها تدمير ممالك ، واتحاد حراثتها ، واستعداد انائها ، وانما بالأمس  
تجده رقية "باء" بلاد مفتوحة ، آمراً لقواده وجنوده ان يصاغر واسع  
أبد . البلاد المعونة ويعيدون من نفوسهم . كما يعيدون عم دورهم ، اصبرهم  
الجدد شفاقتهم . وكان في كل ملكة يحاربها ، ينصب من "سلك" حكامها  
عليها ، وما كان يدعي "ملك" "معاون" ، أو يستمد أدى ، داعي واقعة  
على فكرته ، وغاياته في مهمته . وفتوحات لاسلاميه ما كانت في اوج صرها  
يرمي الى عالم مادته ، ومذبح دائية وند كان مدونه أعلاه كلمة الله العلي ،  
وهدايه الناس كافة الى دين التوحيد . وحروب الثلاثين عاماً لم يكن إلا  
اصطدام رموزها من ترواستات ، وريكاتوليوت كما ان حروب السلطان سليم  
العظمى مع شاه الصفوي الايراني ما كانت إلا من اندجين الاسلاميين الكثيرين  
والكن حروب الصفوي الحديثه لم يكن إلا اصابات مادية ، ومناقب "فقهاده"  
والسبب في ذلك كما ذكر مراراً ، ان حتمية احداثه حتمية مادة ومنفعة  
نبي في الحضران ما بعد كانت لها حوسب روحية ذات "شرب" حروب شر  
من دون شرب ولكن الأمم في الحاضر قد تقدم على هذا الشر "مثل ان عو" على  
الحرب او انها كانت تنكر في الحاضر على "لا" عند "عنا" "سند" شر  
ودعوة الوثنيين الى التوحيد لم يكن هكراً في الا لأفراء الحبر وان "سلك"  
ليها طري في الحرب ، نقي هي شر . وفكرة توحيد الأمم فكرة خير محض . ان  
ردي تخفية "ناقوة" . ولكن الأمم احداثه "سلك" من الشر لأحسن شر . وهي  
تقدم على الحرب لتهدي على مادي ادي الأمم الأخرى من أسباب الحياه  
وهذه الحياه الأبيده ان يصب اليهم "بسر" ، وديوت ، اسكنين من ذوي  
صائر مرة من عند ، حكما . فلا يحد عضه . الى ان "عوا" على "عصا" "دائمة"  
مادتها ، وان عابوا الحرارة "سب" حده "شربة" في مثل هذه "خسة" في  
وان تمت من "حيره" . وهي قد اعطت ، لأسبابه درجوت عما كانت عليه

في اليهود المصيبة من ناحية الشعور والروح

ومناجح التوسع والفتوحات ، تختلف في شدتها وبينها ، في قسوتها ورفقها ،  
بالنسبة الى العرب التي استهدفت وهذه حجة طبيعية لا حجة دينية .  
لذلك اليهود لما كانت في الفتوحات والتوسعات المصيبة جواب روحية ، وقد  
كانت أحف وطأة على الأساوية من الفتوحات والتوسعات الأخيرة التي هي  
مادة صرفة ولا يهم كثيرا لأصلاحات الشكليات التي ظلم بها دول العهد  
الحديث ، من أمثال الرق ، وإلغاء حقوق لدوليه ، سطو بكاد ، وهم الناس  
بأن هذا لما يسمى عدل أو إصلاح عالمي ، فأحوادث المادة ، ورائدتها مادة  
محسوسة ان هذه الإصلاحات لم يمس بها في الأقوال والخطب ، ولكن  
فارق قد استغنى دأوه وقد أتهم أخره والأوان على اختلاف ، وبمقدور  
فيكونه ، وأحكام حالات قصده أصعب ما كان عليه في ايامه الأولى  
والحقوق الدورية لم يمس بها ، بل قد أهدمها ، وقد المحجوب آثاره ،  
ورأى بعده لهذا العهد في أوراس عصبه الأهم ، ذلك العدل ، الذي صمم  
البلاد المحكومة من الأقوياء ، بدماء ، هذا لأمره ، وشعره بحدي رعاية الأهم  
الكبرى التي تكرر زعماءها عصبه حرام قبول ، وسيادة العدل ، للحق والحق في  
الدين الصعبة ، التي احتجرت في حلال هذه حرب أعدائهم من الدعاية ،  
كذب وبتين ، وقد ان جموع حجارة هذه الدماء ، من رؤوس الأحرار  
والمفكرين ، والندوة عن حرمان الأدم سمكة ، هذا نشرش ورور ذلك  
واصرارهم في الوقت ندى بطلون لهم ، ان القديس يجب أن يسود  
العلاقات الدورية ، وبهم يجمعون على سياسة دول محور ، قدمون على احتياج  
بلاد أوراس المحسوسة ، الذين في كتاب برطمان ، المحورة فامع هذه صداقة  
وسلام دائمين ، ولم تكن أوراس في طريقهم الى عدوهم ، كما كانت الملحقين  
وهو لا أذا والدانهر . في درس الألمان هؤلاء الزعماء الذين تشددون ضرورة

سيادة القانون واحترام استقلال الأمم ، يعملون في استباحة القاموس وهدم  
استقلال الأمم لصورة دلع ضرورية ، أسبب وبدون سبب والعرب  
ان ما قومون به من أشتات حرب وحرب حرب ، ومقت داء ، واداء حجة  
بلاد كات آمنة مطمئنة ، هي هو داء ، والاصناف دانه ، ولكن  
ادافمت دولة أخرى كات عسكريه في بلاد أخرى بمصر الدفاع عن  
كياها ، ودفع خطر الدول اما مرة ، تكون هذه ايدوية متدسية لقوى  
الدوية ، معتدية على حريتها ، هي كات حقوق الدوية ، سمح لبريطانية ، مثلاً  
ن نعتهم في السواحل لروحية مع سفن اعدائهم ، وبيد السادة هي ملك  
لدولة ، والتجاوز عليهم ، اما هو يحذر على سيادتهم ، وسلفهم ؟ ومن تسمح  
ها ايضاً ان تلعق في المياه لروحية الالمان وثبت فيهم ، ومن لتقديم  
والخرب ، غير الحملات العسكرية ؟ من قام هذه الاعمال المذمومة حقوق  
الدول في أوروبا الامر ، من الانكليز او الالمان ؟ وماذا ينتظر من الالمان  
غير سيقهم الى الاستيلاء على هذه المناطق الحيوية من ساحل البحرية ؟  
وهم لو تآخروا قليلاً ، سكنت لهواء ، لا تكفي شاعلة بلاد الروح ، ان  
من لمسة كانت من قطع وان الالمان كسر الوقت وحاولوا دون القوات  
الانكليزية في تلك البلاد ، فلهذا كان الانكليز يصره الالمان وحمة القانون  
والالمان محصوم العدل ، طاعة حصة ؟ واداء كات في خطر لديهم طيبين  
اخترق الجيوش الانكليزية حدود المحيطين وهولند ، فبعد للقواعد لدوية ، مع  
واحدة في طريقها الى عدوها ، فمد ، سمحى عن بريطانيا في احتياحها ان  
وهي بلاد داء استقلال ليست وقعة في طريقها الى عدوها

أي لست في صدد تبديد حق فريق ، وبتكار فريق آخر في هذه الاعمال  
وأني ما رب اعتقد ان حركات الامم يجب ان يحرم من عليها ، أي صورة  
كانت و أي فمن كان وليس من حق أحد التجاوز على حق الآخر .

واعا أى حالة الدفاع ، يسبح أسلوع لمخبرات القوية ، هو ان ملكي  
 قائم في دار ، بجدر منه وان حصصى مربع من الارض ، هو ان ملكيته  
 شخص ثالث ، فمن ، حتى ان احرص على حق الشخص الثالث ، في ملكه  
 من م خصصى بعرص عليه ، وبكى او شتم ، ويرى من شأنه ان تجعل هذا  
 المربع من الارض في م خصصى ، لينجد على م ، وبسلى ما املك ، وبقيصى  
 على ، فمن واخي ان احسن له صه لاسلمه في لاستيلاء على هذا المربع  
 لأن برى في ذلك يحلى بعه سائعه في حلقه . وانا اسوليت عليه فلا  
 أكون دعي واعا له عي هو حصصى الذي رأى التحدور على هذا المكان  
 الخطر على ، ولم مع في لروح غير هذا ان لارى ، كانت اجهه البريطانية  
 وانا ما حدث في ارب وسورية وغيرهما من المستعمرات الفرنسية المهيمنة  
 الجياح الى م سكن في حدة حرب مع القذمراطيين ، فان ما اهدمت عليه  
 بر حدة في هذه م ملك لم يكن له أى مبرر لاثم م تكن واقعه في طريقها الى  
 حصصها حتى م ر لصر ورت لعسكره حتمت عليها ذلك لاسب في ايران  
 فاتحدو ليربط في على ارب عدوان محض ، ولا داعع اى هذا العدوان سوى  
 الثرة في الاستعمار ، واستفصده الطمع في هذه الامبراطورية التي لم يعرف  
 الترح حصصا لحريات الامم مثلها ، على استطيع اب أى هذه الناحية  
 حقم في موضع آخر اكثر ملائمة من هذا الموضع .

فالقصد من هذه الملاحظات لتوضيحه هو التبريل على ان ما جاءت به  
 هذه الحصار من اصلاحات ، تعتبر رمة ها ومفاخر لم تكن الا اصلاحات  
 فوليه لا تؤيد الافعال وان لاسفه هذا العصر وحكامه ما راوا على حق في  
 حمة آماهم فيها لاثم ملائى فاشروا مترعة بالفاصد .

وقد نال ان امير كة في حصارها بعد عصا من اعصان هذه الحصار  
 القائمة ، وسعه من مصاتها وهي ما رالت بدافع عن حريات الامم وانها

دخلت في الحرب السكوية اندمجه لأحد بحري الأمم وأنها تدخل الحرب  
 " به من نمرض ، وأنها تقسم بوسه سماريه ونس هذا مطمع في أي بلد  
 من البلاد لعدم قاد كاسب هذه الحصاره حصاره مدنه صرفة لما كاسب هذا  
 الشعور الأساس في امير كه سات احصاه بيها . ان ان امير كه ما رالب  
 أشد الأمم في صبره احترام القوايين بدوية . واخرض على استقلال  
 الأمم الضعيفة و يمكن شدتها للأمم تحترم القوايين الدول ، واطهارها  
 اخرض على استقلال الأمم جميعه الى ما ناشن عن اغراقها في مدتها  
 وشده حرصه على نفسها ومن تمسكها مصاحب . فهي ليست حرصه على  
 القوايين الدوية . وانما هي حرصه على مدتها . وهي ليست متغايه في حب  
 انصاف لصعبه . لتحرص على استقلالهم وحرطهم . وانما هي تدافع مدته  
 فكره عن مصاحب . ديه ، ومصاحب اندايه . فالامه الاميركيه أشد الأمم  
 تمسكا بمدته ، ومنه أسما . ومن يكن بوبس ديكسن مسرفا في العواحي  
 وصوب امير كه ، ديه ذلك اوصف ارتفع في مكتبه معرض الآراء  
 الحديثه . على سبب لصحي " آرثر ، من . وهي مدينة وعظيمة الخطر  
 في مادتها

ان امير كه قد وهبها لله عز وجل بلا آمراءيه الاطراف مسيحه  
 الاجاه ، عليه في اواد عدم حصه كثيرة الحيراب ، لا يهورها سكان  
 دروا على طرق اسفلها . ولا استعداد من موادها ، فهي في عني عن الاستعداد  
 والصناعات . وتتوحيات سوق كبره مقسمه برحر فاستملكين فالديبا  
 جديده رسمها شها ، او اسطها وحموها كلها اسواقها ، وعدا ذلك فاما  
 قد انقسمت سوق بلاد الصين مع الدول الاستعمارية الكبرى . وان نصيبها  
 من اسواقها من كان نصيب الاسد والامبراطوريه البريطانيه ذات الاملاك  
 التي لا يرب عنها الشمس ، فأب سواقها ، مفتوحة كذلك للمتوحيات

الاميريكية ، وهي تتساوى معها وان نشهد مع الدول الاخرى ، لاسباب  
سياسية ليس هذا محل بحثنا ، فالامه الاميريكية تمتلك اسواقا تجارية اوسع  
بكثير مما تمتلكه بريطانيا نفسها ، وكثيرا ما عرّس اليها وهي لا تشبه مثلاً  
بريطانيا تضطر لاجل ان تعين شعبها ، او ان تصرف مستوطناتها ، وتحافظ  
على اشاط صناعها ، ان تحب الا تاتي الجيدة لتقتصر شعباً تهوى عليه وتردده  
او رقعته من ارض نجلها مستعمرة لها ، لتعق على اهلها بصاعتهما ، او  
تستفيد من مواد الخام الموحدة فيها ، ومع ذلك فان الامه الاميريكية لا تنحلو  
من فكرة استعمارية ، وان كانت محدودة ، هي تمتلك الفلبين وكوبا ، والجزر  
المدهة ، في الداسيفيك واهالي كل هذه الممالك الواسعة الا رجاء من الشعوب  
المثوبة التي لا ترضها رابطة فالامه الاميريكية وليس لها اي مبرر غير القوة  
لاستعمارها . وهي برغم عدم افتقارها الى الاستعمار فيها ميل الى عدم ما الى  
الاستعمار . وان سياسة مونرو ، التي تقتضي عدم تدخل اميركية في الشؤون  
الاوربية ، ومشاكلها ، انما هي ثمر من آثار المادية في الامه الاميريكية ، لاني  
الغاية التي ترمي اليها هذه السياسة هي ان تجعل الدنيا الجديدة ، في نهبه من  
الاراحم الاوربي ، لتبقى حاله الى الامه الاميريكية وهي حطة دفاعية قوية  
تحميها مناهها ومصاحها . ويمكننا ان نقدر مادية الامه الاميريكية  
من الحدود التي جعلتها ان في الحرب الماضية ، وان في هذه الحرب الصروس  
هي لما شعرت بان الصبر كالب تدخل ضمن نفوذ الامبراطورية اليابانية  
من جهة ، ومن جهة اخرى لما وجدت وضع الامبراطورية البريطانية مرعوطاً  
نظراً للاقتصادات الخاسمة التي «لها دول المحور» ثارت نائرتها ، وقامت  
فيامتها لاني تعد الامبراطورية البريطانية حصصاً طيعياً لها ، سبهاها مند  
آخر هذا القرن بدأت تحس نفوذ الشعب الالماي ، احتار بمشاطه ، ودكائه ،  
التموق بغالياته ، في الجمهوريات الاميريكية الجنوبية وكما رادت الصلات



الألمانية بها وثوقاً صفت هي بها درعاً واعتشادت عيصاً فهي الحرب الأولى  
 تدرعت بتجاوز الأسطول الألماني على سمها فأعلنت حرب ولكن في هذه  
 المرة لم تجد دريعة تصدها سبلاً لعلان الحرب ، ذلك لأن ألمانيا الجديدة ،  
 المانية الربيع الثالث كانت احد بصرأ . واعلم تفكيراً من المانية  
 بقيصرة انها تجتهد كل عمل من شأنه ان يكون دريعة للحرب ، وأهدت  
 حكاماً عرماً ، وصراً عجباً حيث اعصت البصر عن كل الاعمال الاستعمارية  
 التي كان يقوم بها رورفك وتعاظت عن كل المساعدات الحربية ، والصعوبات  
 المادية التي كانت تقدها امير كة الى الانكسر ولكن رورفك لم يكن ذلك  
 مع المانية ، واعاد مال الى اليابان ، وأحد يشتد عليها ، ويستمرها ، فكانت الحرب  
 بينها وبين دول الصور في نهاية الامر . ولو كانت امير كة امة خير تحب السلام  
 العالمي حقاً ، لاصبحت رسون سلام . لا موعدة نار الحرب ، او على الأقل لا  
 كانت معينة على استمرارها واشتداد عيرها . ان كانت تنظر الى اسباب  
 الحرب ، نظرة المهادنة ، وهي يريد ان يصل سطره الى قرارة الخفية . فان  
 وجدت المانية على باطن كانت عايباً ، والا كانت عايباً او على الاقل لم ترم  
 الجهاد تمام . وسبب الحرب واصحها ان المانية طلعت عودة الدار مع اليها  
 وان يعدن وضع بولونية في الممر ، حيث لا يجوز ان يكون فاصلاً بين حرتي  
 بلاد واحدة ، والدارسع ، ولحم كلاًهما ارض المانية . وجوز ان المانية  
 كانت تنوي المطالبة بمستعماراتهم ، ومع ان قضية المستعمرات لم تنحصر او لم  
 يكن من سبب الحرب ، ولا يرى ادا يحق بصر المانية . تلك المستعمرات  
 التي لا تعيب عنها شمس ، ومع ان عليها مستعمرات محدودة القيمة ، محدودة  
 السكان . كانت في ربيع قرن عتصمها وهي الديرة لسبقه . فمة الارض  
 المدمجة لسكان ؟ فمن اذ طالت بهذا الطاب يكون حافة حرم القواحي  
 ومستقرة بالحمون البدوية ، مستعمدة العلم المتدين ؟ ولماذا هولاء ؟ فلا

تستعمر بلاداً تتجاوز مئوسمها التي مليوناً ومن على بلاد العالم، مع  
 ان شعبها لا يتجاوز السبعة ملايين، والادوية ذات التي مليوناً من الانفس لا  
 سوغ لها ان تنصرف في جزء من عشر من جزء ما تنصرف فيه هو ستة في  
 عدل هذا العدل، وأي منطق هذا منطق؟ والثالث في كيف لا يحكم بحكمة  
 امير كذا، وانها لا تختلف عن الدول الديمقراطية المستعيرة الاخرى؟

والجواب الى تعترض النكوس الدولي، هي هذه الازمة المدعومة بقوة التي  
 حالت دماء الامم مسعورة ومارحبة احدها، دون فوائدها، سم لا تلبث  
 ان تساهل بها صرف في تشبيه هذه من جهة، من جهة اخرى، يمكن هناك  
 رواج روحية وروادع عسيرة هدف بالامم المتحدة، عند حدود الحق،  
 ولهم رحماتها وقادها الرشيد والصواب

ان طرق نكوس الدول، د خالفاً مما كانت عليه، وحكيمة فهي لا تشتر  
 تمرها المطلوب، مع حكم ساء انكوس ادوية، ونظم صلاها بنظمها مع  
 أسباب الخلاف، والاضطهاد، بها بعد كانت مشروع رليف هذه  
 دوية محارص حق الاشراف، على العلاقات الدولية، ونظم الخلافات التي  
 تتكون فيها، من حين لا آخر، وفي فوائدها قانونية، و اصول مصوطة  
 أممية من أماني محي لسلاام اعلمي، ونهية احكام المصالحين في ادبيات العبد  
 والقريب.



ان فكره وصيغ العلاقات الدولية تحت سيطرة قانونية دولية، ليست  
 حديثة فقد تطورت هذه فكره بالظرف في حدود خصائصه الانسانية،  
 وانما لها في العلاقات بين المجتمعات البشرية المختلفة، وقد قسمها، الفاعل  
 الدولي، العمود التي مرتب فيها هذه العلاقات الى ثلاثة عوالم، الاول بدأ عند  
 شعور المجتمعات البشرية بحدود مصيبتها، في بعض الازمة لا اميراطورية  
 الرومانية والعهد الذي بدأ من يوم لا اميراطورية، وماتت الى يومنا

معاهدة ويستفاليا عام ١٦٤٨ والعهد الثالث بعد من تاريخ هذه المعاهدة إلى يومنا هذا .

أما العهد الأول فلم يكن فيه العلاقات الدبلوماسية قائمة على مبادئ واضحة والامانة متعاطلة صريحة من الدول أو الشعوب كافة وإنما كانت الدول مهم علاقتها على أساس من انفراد في الدم أو لاند في المدن ومن علاقه تقوم على مثل هذه الأساس يكون تعيينه لائق لا يهدى مجموعته معينة ، من مجموعات لدولية ، فبالا من المجموعات لاندراطيه كانت تقوم علاقتها على أساس المدن ونصير ونصير الأمم الأخرى عربيه عنها فلم تدم تحديها ، بالرغم من عدم معرفه حقوقها كان انفس لدوايه كانت تتحدث اذا ماها حقها شعب عرب ، أو داند في تقرير مبادئه غير رومانيه لست من الاشياء ولكن على كل حال حدان العلاقات لدوليه من اذن يوميه كانت في كثير من العلاقات تعصم سلطه هذه ممتحه ، والترم عهدها كما عداها كانت تعصم مبادئه طريقه التحكيم ، على هذا الأساس قام حلف دولي فيليبس ، كما كان روم فريضة برقمه انطباعه سواء في عهد لاندرا أم في عهد جمهوري فاتها كانت بعدد معاهدات مع الاقوام محدودة ، في انفسه بيه ، سلطه علاقتها معها على سواء هذه الاتفاقيات كانتاقيتها مع الدوليين وغيرهم من شعوب لا انطباعه مثلا ولما طمعت في خارج اذ لم يوسع في جوانبها غير ، صمم تحديا لقد اتحدت لاندراطيه ، وحارب هذه الامم طويلا دون ان جميع شعوب التي عصبها مباشرة أو موانعطة من هذا من تحارب ورجعت العلاقات لدوليه في عهد الذي ، لفتنا يستطيع ان عهد لاندرا ، ر جان ٩٨ ١١٧ بعد ميلاد مسند لاندرا عهد ومن تاريخ تعيينه مثل هذا عهد ان شمع لاندرا عهد وعه العلاقات لدوليه سميت رومانية واندراك لاندرا طويله رومانيه كانت

نفسه ممحواً مطرداً في العود وفي السلطان ولم تكن دولة أخرى تنارع  
العود وتنافسها في السلطان وقد كان الأمر بطور حكمها وكانت الدول  
والشعوب المتصارعة فيما بينهم ، ليجز إلى حكمه في أغلب الأحيان ولكن  
هذه الفكرة ، فكرة سيطرة دولة واحدة ، على العلاقات الدولية لم تستمر طويلاً  
فقد تلاشت نبيار الأمر بطوره ، برومايه ، عبر انها تعبت من حدود على  
عدم شارلما والكن ماث ابتدوا ان فتسموا في سهم الامر بطوره وورعوه ولما  
هم منتهال ومة واحدة هذه السلطة اروحيه من امون دولي السلطان الزمنية ،  
خاص تماماً معين هذه الفكرة ، فكرة سيطره لدولة لواحده على الصلات  
الأممية ، وقد حر هذا لتنافس الروحي والرمي ، اورية ومن ورانها العالم  
الى من وشدائد ، وحلب عليهم الشرور وقد كانت الحروب الدينية بين  
الصلبيين والاسلام تارة ، وطوراً بين الروم وسلاطيه والكاثوليكيه دائمة  
الأوار متصلة الاستمرار ولم تحدد من شرورها ، واللائم الامعا هذه مستفيدة  
عام ١٦٤٨ ، وبهذه المعاهدة ختمت الحرب ثلاثين عاماً دينيه بين معسكري  
الكاثوليكين والبروتستانت خدعها ، وانتهت بحررها على ان هذه المعاهدة قد  
تخلصت عن مدائن مدار العالم برنكر على دعامتيها ، وان كان هذا  
الانكار يختلف قوة وضعفاً سطر الى عيوب الشعوب تارة وطوراً الى  
ما يحد من الظروف والاحداث والملاصق وهذا ان لها أولاً الاعتراف  
سيادة كل أمة حرة على بلادها المعروفة الحدود وثانياً الاعتراف بالتساوي  
في مهامية الرؤوس الموحدة وان كانت تلك دول تختلف صيغاً وانساعاً  
وسعةً ، تتفاوت قوة وضعفاً ومع ذلك فقد شهد مطلع القرن أسامة عشر  
الذي في منتصفه عقدت هذه المعاهدة ، آراء ومقرحات جديدة بالتقدير  
من شأنها ان تهدي ساسة الأمم وفانته الى حيز مدني الى بحسب ان يقوم  
عليها الصلات الأممية والى تحسين القواعد التي يحسب ان تسعد اليها العلاقات

الدولية . لقد آلمت « سبي » وربر هري الرابع ملك فرنسا الحروب الدمية بين الدانوليك والروسينات فابتفق عن عقله اجدر ، مشروع اسماء هو « المشروع الاعظم » يدعو فيه الى تكوين جامعة تضم الشعوب المسيحية بالقارة الاوربية . وذكر الدول التي تتكون منها هذه الجامعة مع استعادته الروسية باعتبارها امة غير متحضرة واحاطت مصطربة فصلا عن امدد . عن دول القارة الاوربية كماغالب في هذا المشروع تقرّر مبدأ حرية التجارة بين الدول الاعضاء و « سابع طريقة التحكيم في المنازعات التي يحدث بين اعضاء الجامعة ثم تلاء بعلامه ( ايمريث كروشيه ) فوضع مشروعاً هو اوسع وفقاً من السابق ، و « دى الى الخيم » حيث دعا فيه الى اشاء عصبة او مجلس من الانترناك وال « لانا طره » واثوث المسيحيين وبهذا يكون قد عطي الحدود الدمية « دخاله الانترناك عسواً في هذه العصبة . وطلب ان تتحدد إحدى المدن المتايده مقرراً للعصبة التي تقوم بمؤيه كل خلاف ينشأ بين اعضائها ، و « حتم على الاعضاء ان يقسموا احترام كل ما تصدره العصبة اعلية الاصول دون تعبير بين مسائل الاجراءات والمسائل الجبويه التي تحس سيادة الشعوب ومصالحها وفي هذه النقطه يجد المشروع يذهب الى ا « دى » رآه واصحوميثاق عصبة الامم وايمريث كروشيه ، قد أشرف في مشروعه هذا بضرورة معارمه كل مدين يرفض الرضوح للقرار الصادر ، بقوة السلاح صبة اقامة سلام شامل . فهو دن قد طلب استعمال الاجراءات العسكرية القوربه ضد ا « متمررين من اعضاء العصبة وفي عام ١٩٢٥ أصدر العلامة ( هوجو خروشيوس ) كتابه ( قانون الحرب والاسم ) وفرد فيه مبدأ وجوب تطبيق مبادئ التي تحكم حقوق الافراد واثاماتهم في وطن القايون انساني ، على العلاقات الدولية حيث اعتقد ان احترام هذا المبدأ من الدول من شأنه ان يمنع احروبها بينها ولا « جل تحقيق هذا المبدأ يجب

ان يكون هذا عقد بغير قسمة الدول بانه يخرج احكام الدي مؤتم  
ولي نفس الاخلاقات ورسوله لم يات وأما بربليدين فانه قد روي  
اولا انفس الدي من لدون الاوربيد مع قواعد عادلة يرعاها احكام  
ومع من عليه أسس الاخلاق كما هو ثبت في حقه رفض احمدى الدول  
الرصوص لقرار البرلمان او داسط في تقيده الى ما بعد الاخر بمصروب  
محدث الى الحرب وحده على حية ولا يعمد اعطاه على احكام القرار  
المصدر في موضوع النزاع ثانيا مع تدريس في القلمح من الاعضاء  
على ان لا ينس ثورون الدية داخله او سببها و ان يرام و هو نحو  
هولا، الاعلام كثر و من اعلام بذكر المخرين كـ (سـ سـ سـ)  
و انتم و ان كان ووصفوا مشايخ وادرجوا مدراج في لوساتل  
المؤداه الى مع اخر و ربح الاسلام ادمي، عن صراف مؤسسه رويده،  
او قوة دوليه ذات سلطان ضمن كات في وسع واصفي ميشو اعينه  
لائم، ان يمدوا و ما كثر، و يمدوا لعالم تمتعش الى السلام  
ولطمانسة، كثر

أجل أن كتاب الأمل في مشروع عمدة الأمم به تكفل أحاجه  
الإنسانية ونسب عرار لأصلاحها تكون الأمم به قد عرفت رؤى  
رؤى من أهدافه - منه - سكر خطه المهيء ، قد حدد مؤسسى هذا  
المشروع عن هذه الصوائف ، هو وهو في علاط وخطه ، من إصلاحه ، قد  
نوم ، راعى في العمل لأشقي ، وكان للعمل في عقيقه ليس اشياء ، وانما  
كان هذا ما ، وقد سبق أن بينا هو فامر تلك لأعلاط والأخطاء ، فالتكون  
الدولي القادم ، أن متوقف على مبلغ ما يحمله امور القدة والنعمة من البيت  
الحسنة ، وما تقتض في عموهم ، من صور رائدة ، وما تقتصر به صهارهم  
ووحداياتهم ، من عواطف صديقه ، وقد آن لهم أن يفكر واعرف بوضعها

[illegible]

واليوم الذي اصم فيه هذه النجرات عكسها الى بعض وان  
كان مواليد لدرج المحور حيث في انفسها مصادره في كل ميدان من ميادين  
الفتن الا ان يرى ما عثره الاباء من نقله لدول المحور وطابع الحرب كما  
اوصحت في دواعي ادم بمحكمة العسكرية لعرقية ، متغيره — فقد انعكس  
الا انه ، وبقلب الوضع ، ليوضح العاد مطلوبه وسقوط عالنا فان قلت

على العربى المتعاصم ، وهذا يقدم على افاوضة شأن الصلح ، ان  
لا يسكرا الاخطاء الماضية ، ويعين العاد في ابقاء وتمزيق ارضهم  
المطلوب فاما هو قول صدر من اعدائى قلى حيث كلامه في الحقيقة ، مرهق  
ومتعب ، وكلامه مرقق الاوصال موشى به ، وليس هناك غالب أو  
مطلوب ، ومتنصر ومندحر . لذلك من صالح الاساسية ان يدور في اتعير  
والاشاء ، من حدود . وأن يبق الصلح على دعائم قوية ، وقواعد ثابتة  
فقط اربوب الارض من الله ، ما يكفيها لا جان طويته ، وشعب القصر  
والحدوات الاخرى من حوم الانسان الى حدود النعمه ، وطرف اربوب  
الاستقامية . كانت نعتلج الاقنعة ونحضر في القوم . عسا ارد ،  
واصابت سهامها مقاس ، ودمرت ، وخرت واهلك ما فيه الكفاية

و ر . واحب ينظر للمسؤولين عن السلم لعالمى ، هو النظر في حقيقة  
الوضع ، واعادة الامم على صوء هذه الحقيقة وقد يقال كيف تتم الامم  
الامم ، وعلى أي الأسس يكون هذا البناء . فماتت الامم من حجارة مارات  
مخطة بكيام . وأخرى هدمت هذا الكون . وهناك من صخرة تمارس  
بوعان السيدة في اراضيها ، والكيف في عين اربوب حاصمه القود مص  
الدول العظيم . وهناك شعوب تدار من قبل الدول اذ به استعمار ، وحكم  
حكما مطلق ، وليس في كيان خاص ، او نوع من الحكم الذاتي وهي اى  
طائى عيها . استعمارت ، سبب هذه الحروب المستمرة . وبما ان الاحتكام  
الدائم . قول نطق على حداثتها اراهم او يكون في نظام خاص ؟ وفي احوال  
لا سبيل الى صلح دائم . م سطر الى هذه الاعتبارات نظراً دقيقه ، ونهكر  
فيها تفكيراً صحيحاً عقيقاً .

• • •

ان الامم لا تكون الله فقط ، او التاريخ فقط ، او المصالح  
المشتركة لا غير . او الدين . او اللغة وحده . وان تكون مجموعة من



هذه الروابط القائمة ، والمصالح المشتركة ، وبشرح المشترك والدين واللغة  
والارض الواحد ، كلها عوامل تكون الشعوب وحلق الامم . وليس  
شرط ان تتوفر جميعها لتكون امة ، واما محور اجتماع بعض هذه الروابط  
ليكون كافيا لحق امة - غير ان اساسهم . والرابطة التي تسمى بها  
المشركة والدارج المشترك . وقد يكون في بعض هذه المجموعات ، رابطة  
الامة او ادم قوي من رابطة الدين ، وفي الاخرى بعكس ذلك فلامنة  
الرابطة . مكوّن من سائر امة لربط به وان كان فيهم ، سكويون ،  
ويبريون ، واسكندريون ، وبريطانيون ، فقد كونتهم كلمة مصالح مشتركة  
تاريخ مشترك ، قديم وكذلك تمثلها كندا واستراليا ، وبورلاند ،  
فهم يربطون روحا بدم يكون كلهم كذلك من ناحية الدم والكنة  
والمكان . من ضمن هذه امة الامم الاخرى التي حكمها بالامور كاهود  
وحوي اريشة ، والصومال ، وغينية الجديدة ، الملايو ، بورما وما  
الى ذلك . الامم . رابطة وان كان هناك رابطة مشتركة ومصالح مشتركة  
لان هذه المصالح المشتركة ، هذه المصالح وهذه لاتصال الامة كلها  
كاملة . وان قائمة على اساس شعب والتحكم وان لغوات والاضطرابات  
دائمة او قوع في هذه الممالك . فاما من امة لربطانية اراع بعض واعتان  
مصلحة . وهذه امة غير موجودة في امة كات لربطانية المشتركة  
التي آت

[illegible]



و قد وجد احد رفاة و نها ان يجب في اذني هايم ، نقلى مدقوقة في  
دوف الاربعين ، و معلقة في سمعهم مدقوقة منهم من لاستفدة منها ،  
فيجوز عظيم صري لا استفاء و المواءم فيخبر من قس لهبة الدوية  
الى سمعت فيها بعد من الاستفداء من هذه المواد و اخبرات ، بطريق  
المسألة ، افضل من طريق الصف والقوة

أما الشعوب الأخرى التي تسمى لها مذبة وحصرية والتي تست عليها  
الجميع بعض المسوءة تحت من ذبيحتها المكرمة و صفت فيها نشاط  
الضرورة لا أقدم أحد أن يقول أن من هذه طبيعة الذبيحة ، به ،  
أو سائر نظريته الأخرى تحت شريف هذه هي الذبيحة ، على شرط أن  
يكون ذلك لا تحت عبث برمي في الدنيا فلو كانت للعبثية و برمي  
و تفهمها بعد ما - بطبع و بغير مدغم من ضمن الأبرياء و لتفهمه عد من  
أن جميع خبرها ، كسوقها ، و يستعمل بصورة معدة لها ، مفيدة لعدم  
عصا ، الذبيحة في ذواتها ، أي تحت أن بط اليم كشعوب  
ح . و برمي ، و هو لا لطلوع ، و شبه

ولا تصور انهم لم يخطئوا في المذهب وولائها في المذهب  
م بعد هذه الزيادة اربعة عشر في المذهب وبعثوا بها  
الحسن في المذهب في المذهب في المذهب في المذهب في المذهب  
فروا المذهب في المذهب في المذهب في المذهب في المذهب

[illegible]





وتتدار أما معرفة الهيئة به له إنشاء و... شرع وقلي الشوط التي  
سيجيء بحثها

ثانياً من راع الإصلاح من المذهب كافة وجموع قوت ملتش ، كافيته  
للمجاهدة الامم الداعية في كل دولة جهر بالاجتهاد مختصيه تحت اثر ان الهيئة  
الدينية ام لا شرطين للجد به ، و... من الله الله له و...  
يعطى انهم في كل دولة جهر به في ارضه سواها ، بل خلقه فقط  
من هذه القمات الجاهلة وتقع في هذه المبرهه ، كان موضوعها ، حرم  
مبدأ التحكم في نفس المبرهه بتدريسه ، هناك هو ان آراء من

## ب - تأليف الهيئة المولدة

تأليف الهيئة المولدة من مجلس مجلس عصمه الامم والمجلس  
الاعلى فالمجلس الاعلى في مجلس عصمه الامم يكون من عدد اربعة وعشرون  
مجلس على ان لا يزيد عدد المجلس على اربعة وعشرون ، والاصغر عدد  
الاصغر ، بقدر عدد الممثلين والدولة التي هي احدى ان يكون لها اكثر  
من عدد واحد في الدولة التي تزيد بقدرها على الممثلين ما يكون نفس مثلاً  
، التي انتدبت لارشاد الدولة ، في الهيئة ، وتنتخب الدول تمثيلها في هذا  
المجلس ، من مجلسها لتقرر بغير او هذا آتم الشعبية ، ان يكون هذا المجلس مثلاً  
لأربعة شعوب اسوة لمصنعه به ، و... عدد الاصوات فانه مبدأ وان لم  
يحد به عصمه الامم لانه قد سبق ان حد به حتى في الاممية القديمة ،  
مثلاً ان حلف دولي اليوم ، في كان هذا غير لكل عضو صوتين اثنين وكان  
هذا الحلف مذهباً في احدى بين دول او من دت سادة هذا من جهة  
ومن جهة اخرى فان هذا المجلس بقر من ان يكون رعايه بشمو الدول

واعضاء البرلمانات وان كانوا على الاكثر يمثلون احرارا جمعية ، فانهم حين يصوتون ، نجد اصواتهم ، بقدر عددهم لا تقدر عدد الاحزاب المثلثة في كل برلمان .

اما المجلس الاعلى فانه يتكون من اعضاء منتخبهم الحكومات المصنفة الى الهيئة الدولية ويكون عدد الدواب فيه بقدر عدد الحكومات ، أي يكون لكل دولة مندوب سواء في ذلك الدول الكيرة ، والدول الصغيرة . يجتمع المجلس ويقع في وقت واحد ولا يجوز اجمع بين عضوين المجلس . اما كجمعية اجتماع المجلس واوقاته والتصويت وطرق حل المشاكل المعروضة عليهم وما الى ذلك من الامور فانها تعين : منظمة خاصة بقررها مؤتمر الصلح الذي تقم هذه الهيئة ويجوز ترك مقصدا الى كل من المجلس وتكون حصصات الدواب والممثلين لدى المجلس على عوانق دولهم المتوقعة .

### مهام مجلس عصبة الأمم .

أ - تعرض المشاكل الدولية على جميع انواعها ، والمداخات على نتائج اشكالاتها على مجلس العصبة في اوان الأمر . وبعد ان تحقق في اللجان الخاصة بالطرق التي عليها المجلس تعرض عليه فيمضى قراره بالاتفاق او بالأكثرية .

ب - للمجلس ان يؤلف لجان تحقيقية ولجان حية وعليه واي نوع من اللجان الأخرى التي يراها ضرورية وهذه هي التي تقوم بالتحقيقات الأولية وتعرض نتائج تديقاتها وتقرير تكون موضع المذاكرة في اجتماع المجلس . وهذه اللجان تكون من اعضاء المجلس كما يجوز ان يكون فيها علماء والخبراء الفنيون من خارج اعضاء المجلس .

ج - يركز العمل على اساس دولي ثابت ويوحد الفوايين التجارية بين الدول سيما المتعوقات الكمركية

د - يكون المجلس ممثل لدى كل دولة ذات سيادة نشرف على حسن تطبيقها لمقررات العصبة وراعي شؤون العملة والسلاح وحالات الدولة بصرها من الدول وهل هناك معاهدات سرية أم لا ويرفع تقاريره الى رئاسة مجلس العصبة لعرضها على المجلس .

هـ - يكون في كل بلد مندوب عيه ممثل للمجلس يراعي سلوك الدولة المندوبة ويرفع بواسطته شكاوي لاهلئ الى مجلس العصبة

و - تكون مقاعد الممثلين ومقاعات دائرته على غاي المجلس

ز - على الدولة او البلد الذي يقيم فيه ممثل العصبة ان يسهل عليه مهمته ويضع تحت تصرفه اوثائق والمستندات التي يطلبها على ان تكون ذات علاقة بمهمته .

ح - مدو بالدول لدى العصبة ثم اندين يمتنون دولهم المتوقعة في الموضوعات الدورية ولا يشتركون في التصويت في القضايا المارح عليها فيما بين دولهم

ط - تعرض الموارد العامة في اب الامر على مجلس العصبة ويجري تدقيقها ومده مشتها بالصورة التي تعريها الدول البرلمانية ثم تعرض على المجلس الاعلى شكليا فاذا اعدوا الى مجلس العصبة فيكون قرار هذا المجلس بشأنها قطعي .

ي - لما كان رئيس المجلس واعضاء مكتبته دائمين فلا يجوز ان يكونوا من وزراء الدول او المواطنين فيها . ان وظائفهم في مكتب رئاسة المجلس لا نفس اجمع مع وظائف او مناصب دولهم المتوقعة .

ك - تكون حتما من دائميته ثلاث الاولى للخطر في التفارير المرفوعة من قبل ممثلي المجلس لدى كل دولة ذات سيادة والثانية للنظر في التفارير المرفوعة من ممثلي المجلس لدى كل بلد مندوب عليه



وشكاوى أهله وتقدير الدولة لشهيدته ودفاعه القائمة للنظر في  
الادعاءات الدولية ضد بعضهم البعض وفي مثل تلك التقارير  
والشكاوى والادعاءات ترفع الى رتبة المجلس وهذه دورها  
تجلبها الى اللجان المختصة .

— ل — للمجلس ان يصدر قرارات استشارية وإرشادية فيما به علاقة بحكمة  
الائتلاف والتجديدات والانظمة الكمركية وأسس التربية والتعليم  
والى غير ذلك من الامور التي من شأنها ان تهدد العوس او تنشط  
التجارة او تحسن الحالة الاقتصادية والصحية وتقررب وحسن النظر  
بين الدول والامم

م — ترفع جميع قرارات المجلس الى المجلس الاعلى الا اذا كان قد بين  
بها نظرا من المتعارفين ، كان موضوع خلافيا بين دولتين او  
دول معينة .

— ن — تؤلف لجنة خاصة لتنظيم موارد العامة لتأسيسات الهيئات الدولية  
وقواتها المساعدة لكل عام

— س — المجلس ان يؤلف اللجان الدائمة والتعليمية ، بقدر ما يدعو اليه  
الضرورة للنظر في امر توريث او دالهام المدونة في بدء والمهروم  
مبدأ آخر عرض بتشيط الصناعات ، والتقدم في مختلف المواضيع  
التي تقعصيمها الحاضرة القائمة كما ان للمجلس حق يدر — الطرق  
والاساليب التي يجري بموجبها التصادون التجاري والتعاون  
الاقتصادي او الصحي بين مختلف امم العالم .

مهام المجلس الدائمة

أ — النظر في قرارات مجلس العصبة وتأييدها او حراء البديل فيها

ما عدا الموارد العامة إبان القرار القطعي فيها مودع الى مجلس  
المصبة .

ب - قرار المجلس الأعلى قطعي ما عدا الموارد العامة

ج - يكون متبدي الدول المتعاضدة حق الكلام أمام المجلس الأعلى  
حين البطر في قصاص دوحهم المتنوعة مثل ما كانت لهم أمام  
مجلس المصبة .

د - رئيس المجلس الأعلى هو القائد العام للقوات البرية والبحرية والبحرية  
التي توضع تحت تصرف الهيئة الدولية وقرارات من المجلس يعين  
وكيله أو وكلائه والفوايد الآخرين لهذه القوات ، وهو الذي  
يقرر على المناطق والأماكن المخصصة لها والمجلس الأعلى هو الذي  
يقرر عدد القواب التي تحتاحها الهيئة الدولية بما أنه هو الذي يقدر  
ما لكل دولة أو بلد من حق في السلاح والتجهيزات الحربية  
الأخرى ، وعدد القواب التي تخصص بحكمالة الأمن العام  
للدولة أو البلاد .

هـ - سمقد كحكاه عينا ، لحكمة ومحاكمة من يتمرد على القرارات  
النهائية لكلا المجلس ويتحدى هيئة الهيئة الدولية ، من رجلي الدول  
وقادتها وكذلك لتمين مسؤوليه الدولة الممردة .

و - المجلس الأعلى هو الذي يقدر مقادير الاقساط التي تدفعها كل  
دولة ذات سيادة لتتلافى معمل الهيئة الدولية ومؤسساتها وقواتها  
بعد استشارة مجلس المصبة .

ز - رئيس المجلس الأعلى وأعضاء مكتبته دائميون ولا يجوز ان  
يشعروا مصاص ورارية أو حكومية في دوحهم المتنوعة طيلة  
اختصاصهم في مكتب الرئاسة .

ج - لا يجوز الجمع بين عضوية المجلس الأعلى وعضوية مجلس العصبة  
 ط - للمجلس أن يؤلف لجان فنية وعلمية وتحقيقية من أعضاء المجلس  
 أو من غيرهم. وعلى كل فعلية أن يكون أربع لجان دائمة أحدها  
 للبرزانية والثلاث الأخرى للقيام بالشؤون الواردة ذكرها في مادة  
 د ك ه السابقة.

ي - يقوم مندوبو الدول المتعاضدة بتمثيل دولهم المدعوة ولا يجوز  
 لهم التصويت في القضايا المتعاضدة فيها دولهم

### مقررات

- أ - كل دولة ذات سيادة محمودة على الأنظمة في سلك الحياة الدولية
- ب - لا يجوز الخروج من الحياة الدولية والخروج يعتبر تمرداً  
 يستوجب ترتيب العقوبات المبرمة
- ج - محافظة الأمن في بحر المكشوفة وتنقيب القرمصان من واجبات  
 قوات الحياة الدولية المسلحة.
- د - الاحتلالات الدولية على أنواعها لما كانت واحدة المرمى على  
 مجلس العصبة قبل اتحاد أي إحصاءات عسكرية من الدول ذات  
 العلاقة، فكل حركة عسكرية اعتدائية تصدر من الدول المتعاضدة  
 نستوجب الاتحاد الاجراءات العسكرية الفورية من قبل قوات الحياة  
 الدولية المسلحة
- هـ - في حالة اشتباكات قوات الحياة الدولية المسلحة مع دولة متمردة،  
 يجب على الدول كافة ان تقدم المساعدات المادية والمعنوية حسب  
 طلب القيادة العامة بالنسبة لمقدرة كل دولة والتأخر أو التردد  
 في ذلك يستوجب من عين المعاملة التي تجري بحق الدولة المتمردة

و - الدول المختلفة فيما بينها بحجور لها ان تسحب ادواتها وشكراها في مجلس المصحة أو في المجلس الأعلى اذا اتفقت فيما بينها على حل الخلافات القائمة بينها حلا سلبيا بشرط ان لا يكون قد صدر ، شأنها قرار المجلس الأعلى الذي تعتبر قراراته قطعية .

ر - بحجور ان يدعى المجلس للاجتماع في غير المدة المعبية لاجتماعاتها السوية الاعتيادية إذا طلت ذلك اكثريه أعضاء مجلس من المجلس للمطرق في أمور مستعجلة ونكون دعوتها ضرورية في حالة تحرره دولة أو فريق من الدول ، واشتدكت موانع الهيئة الدولية بالحرب معها أو معه .

ح - يكون لكل رئيس من رئيسي المجلس نائب واحد على الأقل على ان لا يكون الرئيس ونائبه من رعيه دولة واحدة

ط - لا يجوز ان يمارس مندوبو الدولة المفردة أو فريق الدول المفردة كل اعمالهم في كلا المجلس ولا في لجانه أو في مكنتي الرئاسة واداء كان رئيس احد المجلس من رعيه الدولة المفردة يقوم نائب الرئيس بواجبات الرئاسة الى ان ينتخب رئيس جديد في محله في اول اجتماع يعقده المجلس

## ج - نضيفات !

١ - إن اعيان الدولية المقترحة ، تشمل اول كل المجموعات الدوية في المقدمورة ، سواء كانت في اوربة أم في آسيا أم في أفريقيا أم في أميركة أم في اوستراليا وليس صحيحا التعريق بين الامم على أساس القارات أو على أساس المنصره أو غير ذلك من اسس

التعريق - التي ولع بها السياسيون - ذلك لأن المصالح قد اشتكت  
 ولما قد أمزج ، والاتصالات من جميع النواحي قد اشعلت  
 وتكاثرت بحيث لا يمكن لامة من الأمم أن تحصى بامة واحدة  
 أو يفرض من الأمم في نظمها عاماتها واشباع رغباتها فقد يجوز  
 أن تكون هناك دولة أوربية لها مصالح وعلاقات في ممالك آسيوية  
 أكثر مما لها في أوربة نفسها . وكذلك فقد تجد دولة شرعية ،  
 برنط ، روابط سياسية أو اقتصادية بدول أوربية أكثر مما برنط  
 به دول شرقية . فالتعريق بين الشرق والغرب ، أو بين أوربة  
 أو آسي في الحكومين الدوليين ، إنما هو ضرب من المثل القهري إلا  
 إذا مراد هذا التعريق الفصل على حيوية وحرية الشعوب الاسيوية .  
 فمن هذه الزعة لا يمكن ان يؤدي الى استقرار عالمي دائم ، وكما  
 ان في الشعوب الاوربية رجولة وصفات اخرى تجمع استقرارها  
 وكذلك نوجد على الصفات في لشعوب الاسيوية . فالشعوب قد  
 تسبب دوسن لما صمم بعد مجدية للمستعمرين هذا من الضروري  
 ان تكون الحياة الدولية ثقيلة مفرغ الجميع ، وموئل الجميع

ان الانقسام في تلك هذه الحياة الدولية اعتبر اجاريا ومرصا مرصا  
 على كل دولة ذات سيادة تعادلا للاخطاء التي وقعت في الماضي ، حيث  
 ان امتناع بعض الدول العسكرية عن الانضمام للمعصية قد جعل  
 سلطة المعصية محدودة ، وهيبتها متقصصة كما ان المدأ الاختياري  
 الذي نقرر للانضمام للمعصية قد حصل الخروج منها ايضا ميسورا  
 لاني سبب تافه . فاصبحت المعصية لا تمثل الا مريضا من الدول ،  
 وهذا الفريق نفسه بصمط الظروف السياسية والاحوال العالمية  
 اضطر الى ان يداري الدول المعصية او الخارجة على مبادئه .

المصبة ويداحيها وبذلك سقطت هيئة العصبة للمرة ، وضاعت  
المجهود التي بذلت في سبيل انشائها ولا حل ان تكون هناك  
هيئة دولية ذات كيان وذات سلطان من الضروري ان يكون  
الاتصاف اليها الزاميا ، والبقاء فيها كذلك .

٣ - اعتبرت الأمم التي مارا كيانها مضمونا وعامرا ، أو الأمم التي  
كانت لها حضارة قديمة ولكن لا سياب شتى اصابت حكيماها  
واستقلالها ، اعتبرت هذه الأمم ذات حيوية ونشاط فلا يجوز  
استعمارها ، والتحكم في امثاتها لا يهم ليسوا قل قابلية في حكم  
انفسهم ، انفسهم من الأمم الأوروبية وقد اوضحنا اسباب ذلك  
في تقدم وعدا ذلك فان مثل هذه الأمم يصعب فيها بعد استعمارها  
لغلا تكون عاملا من عوامل فقدان الاستقرار العالمي فضلا عن  
ان الفكرة الاستعمارية اذا بقيت على قوتها فلا تليث الأمم المناهضة  
في مهباز الاستعمار ان تصطدم اصطداما دمويا مرة اخرى فنعنا  
لكل هذه الفوارق يقتضي ان يقص على مسددا الاستعمار بمعناه  
المعروف الآن . اما الاستفادة من خيرات ومواد بلاد هذه الأمم  
من الميسور الحصول عليها بالطرق السلمية وتصويب وترتيب  
الهيئات الدولية نفسها وقد ذكر ما تكفل هذه الفاء . اما الأمم  
الأخرى التي قامت عليها الطبيعة وجدت من قابلياتها ثابها تدار اما  
بواسطة الهيئات الدولية مباشرة واما بطريقة الاحداث . وقد  
اقرصنا الطريقة الثانية هي التي ستفهمها الدول ولكن هذا الاحداث  
لا يماثل الاحداث الذي سبق ان مارسته عصبة الأمم النائدة .  
هذا الاحداث يستهدف قتل كل شيء غير السلاد المنتدب عليها  
ويحجم على الدولة المنتدبة ان تبدل مجهودها لرفع المستوى الثقافي

والصحي، والمعاش لأهل البلاد المنتدب عليها وقد اشترط أن يكون لمجلس عصه، الأمم يمثل في كل بلد مندوب عليه يراقب كيف تؤدي الدولة المنتدبة لأمانة التي وصفت في عقدها ثم هو يعقل الشكاوي من أهل البلد المنتدب عليه ليعرضها فوراً على مجلس العصه. صحيح، ليس له رأي في إدارة البلاد التي يمثل فيها مجلس العصه وليس له حق التدخل في شؤونها ولكنه يصح واسطه بين عصه وبين إساءة البلد بينا أنظمة عصه السابقة كانت تعرض أرسا شكاوي بلاد المنتدب عليها بواسطة الدولة المنتدبة نفسها. وهذا فرق بين الحالتين عظيم. أما عدم اصطلاحه صلاحية التدخل في شؤون البلد. أو حق حسم الخلافات المتكوبة بين أهل البلاد، والدولة المنتدبة فذلك أمر ضروري لحسن جريان المعاملات ولتلافي الفوضى والاضطراب فلا يجوز أن تكون سلطتان عاليتان في مكان واحد، وحاكيتان تسودان ملداً وهدأ، الأمر الذي يحالف الدواميس الطبيعية وساقص الفوائد الحقيقية.

— ٤ — أن وسائل الاعتداء المادية تتمثل بالقوات المسلحة من برية وبحرية وبحوية وما لم نقص على هذه الوسائل فلا يكون هناك سلم دائم. لذلك يجب أن يكون برع السلاح ليس مجرد نظرية يتبعها الخطباء على المنابر ورجال الدول في المجالس والكتبات في الصحف. ولكن يجب أن تكون مستطيع أن تحتفظ بالقوات المسلحة التي تكفل في أحسن الظروف العام. وتنفيد تقواين وحماية مياهها الساحلية أن كاس من الدول البحرية ولقد حل أمراف الحياة الدولية من حياة المسيح لفرافا حقيقيا فعليا فالمجلس الأعلى هو الذي يقرر القوات المسلحة التي يجب أن تحتفظ بها كل دولة سواء من ناحية العدد

أم من ناحيته هذه : أنواع الأسلحة ، تحقيق بعض الأمور عقب ،  
 ألا وهي بحفظة النظام في البحري و عند القواص وحماية المياه  
 "الخطية" كتاب من يدون البحري في ذلك هو من بحرية  
 ومن القبطي المجلس لشرائه ، لا يعرف هذه القرارات الخطية  
 إلا بعد رسر وصاح كل دولة يعرف حاجتها ، من قبل الجاه  
 رات ختم من . . . مجلس في هذا شأن قطعي لأن القطعية  
 إذا لم يكن أمر محتوم . . . لا يفت لا عراضات تتوارى ،  
 والأحكام حسنة ، سكار حيث كل دولة تقيم في الرشد من قواتها  
 وسلاحها ، ومصرع لا سجد . . . مع من العتاة ، وهو اصل السفن ،  
 وما في ذلك من لا يمكن أن يخرج من أنواع الأسلحة ، يكون  
 مع مرفقه هيأ لدويته الصارمة فلا يمكن أن تفتح إلا المقادير  
 ولا أنواع ، إلى بحري هذه هيئة ، ولتضمن سيطرة الهيئة الدولية  
 وشبهت سيطرتها على الدول ، كافة ، على أسس وطيدة ، تقضي أن  
 حصص من وحدتها متساوية ، هو من اسلحة ، وسلاح ، والأساطيل  
 "بحرية" حربية ، وسواء لأفراد من بحريها ، بعد مهوراتها  
 و . . . ويؤدي على ذلك أن تكون سلامة البحري اكشواه يكون  
 على عاتق قواتها . . . كتاب هذه القواص تعمق في قائد عام بحريها ،  
 وتعمق فقد اشترى من مجلس له على قائد عام ، و . . . بمحاورة  
 المجلس من هو ، و . . . واما كمن اقامه القواص ، الأساطيل  
 و . . . و . . . و . . . وفي هذه حالة لا تبقى حاجته  
 حواف أدول لصغيرة من محاورات دول الكبيرة ، ولا الصغيرة  
 يكون في وضع يمكنها من ضعف والتعصف بالدول الصغيرة  
 وهذا يسمح للسائق بأن من الدول محورة على الماء الصالح





الطريقة الدبلوماسية الخطرة من أولى الخطوات لاستتباب الهدوء واستقرار السلام في العالم أن الحرب الكوبية المصيبة كانت نتيجة هذه الاتفاقات والمعاهدات المريبة . وبين كانت تحتصر فكرة تحريم المعاهدات المريبة . ثم الحرب الصينية تلك ، لما تحقق من خطرها على السلامة العامة ، فإن المحلثة عقدت معاهدة سايبكس - بيكو المريبة مع فرنسا ، كما أنها مسحت وعدها ليهود في فلسطين بمعنى الطريقة . فالدول الكبرى لا يهدأ لها من الاقلاق الراحة العامة بالاتفاقات السرية . فأعطاه نهاية حاسمة هذه الطريقة صحت ضرورة نقتصبها مصالح الدول كافة لاسي الصغيرة منها لتأمن على مصالحها . وقد جاء ذكر تحريم المعاهدات المريبة غير مرة في مشاريع الاعلام الحقوقيين المتوه عنها قبل قليل .

٦ - أن وجود مثل هذه المعصية ، في كل دولة ذات سيادة ويمثل في كل بلد يكون تحت الاحكام من الضرورات التي اقتضتها طبيعة الوضع الجديد . فاهية الدولية يجب أن تكافح وسائل الاعتد . ولا أجل أن يسمح كفاحها ، يجب أن تكون ملزمة بكل ما يقع في داحيات الدول . من أحداث من شأنها افلاق الراحة العمامة ، والسلام العالمي . مهمة الممثل في هذه الدول ذات السيادة ، هي مراعاة سعيد الدولة التي تعيم فيها ، لقرارات العصبة ، بصورة عامة ولمرافعة اتاج المعامل ، والمصالح التي تعد وسائل العدوان ، وهي السلاح ، أنواعه ، وملاحظه النشاط في هذا السبيل وللحيلولة دون الاتفاقات السرية ، بصورة خاصة . ويشترط في هذا الممثل أن لا يكون من رعية الدولة لموقع اليها ليكون حراً في عمله ولتلا تؤثر فيه الرعات القومية . والمواطن الوطنية . فاهية بواسطة تمثيلها

تستطيع أن تعرف الحقيقة الواضحة والحالات في جميع الدول  
ذات السيادة وعلى ضوء هذه الحقيقة تصدر قراراتها

٧ - تأليف الهيئة الدوينة من مجلس ، أقوم سبين لحط التوارن بين  
الدول الصغيرة والدول الكبيرة من ناحية ومن ناحية اخرى  
تتمكن الهيئة من تعيد اشراقها ومن تقوية سلطانها على الدول  
كافة . وقد اعتبر عدد المندوبين لكل دولة من مجلس العصمة  
متساوياً بالصحة لا تساعها وكثرة نفوسها او لما القوت عليها من  
واحات دولية وهذه حالة طبيعية . لأن الدولة الصغيرة يكفى أن  
يكون مندوب واحد لها ليم شؤونها وليدافع عنها في المجلس  
واسكن اذا كانت صغيرة ، أو كانت قائمة بمهمة الاضطراب  
يفتضى أن يكون هناك أكثر من مندوب ، يتماوتوا فيما بينهم ،  
ويقتاروا حياً توصع مشاكل ومصايب دولهم المتبوعة موضع  
لمحت في المجلس أو تجاهه . ولما كانت قرارات هذا المجلس غير  
قطعية ما عدا البراية فلا خطر على مصالح الدول الصغيرة من  
هذه الناحية . ولأن المجلس الأعلى الذي اعتبرت قراراته قطعية  
قد روجت فيه المساواة بين الدول ذات السيادة من دون تمييز فيما  
بينها وهذا أكثر صان لحقوق الدول الصغيرة . ولا يمي هذا  
الاختصاص الذي يتمتع به هذا المجلس أن قرارات مجلس العصمة  
لا أهمية لها ، ما سكت أن لقراراته أهميتها الخاصة فهو يقرر قراراته  
هذه عقول أعضاء المجلس الأعلى ويضع لهم الحقائق عارية مكشوفة  
ما طر لما يضم بين دفتيه من رجال علم ومن تجربة وفصل ويسهل  
لهم إصدار القرارات الصحيحة . ولأن في عين الوقت ، يجوز  
أن تدفع المجلس المشار اليه في بعض القضايا ويقرر بعض القرارات

تقديم العاطفة أو شئ التثنية الاخرى فيكون المجلس الا على  
 معدلا لهذا الاستدفاع معفا من حده عند ذلك فمعنى انهم لا يصلح  
 اسنادها الى مجلس واحد تفاوت فيه عدد الاعضاء مدوني الدول  
 أما حرص على حرمان امدائه من أن يسهل و إنما حشبه على المصلحة  
 العامة من أن يصاب بسوء فالمجلس الا على به صدد فعدلية حيث له  
 محكمة المتعديين على مقرراته ، أو الذين يدعون العدوان صدد  
 احدى الدول امداؤه فمن مقتضيات العدالة ان المساواة في هذه  
 الحالة آراء الدول والمجلس حق القيادة للقوات المسلحة الموضوعه  
 تحت تصرفه ، و به حق تقدير نصيب كل دولة من القوات المسلحة  
 لوي يجب أن نعلم فيها وتساوى آراء الدول في مثل هذه الامور ،  
 أمر بتفضيه المصلحة العامة للدول .

وهو يجوز أن تعرض على هذا ، الدول الكبرى قائلة انه من  
 الخطر أن يكون للدول الصغيرة هذه السيطرة في المجلس الذي  
 تعتبر قراراته فضمية لأن الدول الصغيرة تكون دائما اكثر عددا  
 من الدول الكبرى كما انها بحسب تكوينها تكون من طبيعتها  
 مقاومة هذه الدول والروع الى الاصرار تمسكهم ؟ والحق ان  
 الخطر الذي يتهدد العام اما بثاني من ندوب الكبرى قبل كل شئ  
 فالدول الصغرى لا تنص إلا أن نسم على مصالحها ، ونصو من  
 عدوان الدول الكبرى عليها فاد طمعت على كتابه افعي لا  
 ترعب في مقاومة الدول الكبرى او الاحلال مصاحب التي يقرها  
 عليها القانون الدولي ، ووافقت عليها الهيئة بدولي على ان الدول  
 الصغرى تكون في اكثر الاخير هي المنفردة الى مصاحبه ومحاكمة

« ١ » كون شكل ، دوت صوت ، حيث تحت عدد الدول دوت شعبة للاشياء .

الدول الكبرى ، لا لعكس ، اذن فالخوف من الدول لصغرى لا  
 محل له هذا من جهة ومن جهة اخرى فليس ضروريا أن تمر كل  
 قضية من المجلس الأعلى . فقد يجوز ان ينتهي الخلاف في قضية ما ،  
 من اصدار مجلس العصبة قراره فيها اذا اتفق الطرفان المتخاصمان  
 بينهما على تسوية الخلاف بينهما بصورة سلمية ، أو بعد صدور القرار  
 من طرفي الطرفين المتخاصمين وحيث بعد صدور القرار من هذا  
 المجلس وقبض صدور القرار قطعي من المجلس الأعلى وللمطربين  
 سحب قضيتهم وحلها بينهم بصورة سلمية فالقضايا التي يصدر المجلس  
 الأعلى قراره بعددها قد تكون محدودة .

٨ إن مستوى الدول في كلا المجلسين وان حدد عددهم ، فهذا  
 التعداد لا يمنع حصول ولاء الدول أو قسيتها أو اختصاصيتها  
 أو محاسنها في كلا المجلسين للأدلاء بوحدة نظر دولهم المتنوعة  
 على أن سبق أجاز ذلك لرياستي المجلسين . وأن لا يشتركون في  
 التصويت فيه .

٩ - انه من الواجب ان يكون اعضاء مكنتي الرياستين دائمين  
 وكذلك الرئيس لان ممثلي المجلسين المنبثقي في الدول والبلدان  
 دائمون على رفيع بقايرهم ، ومستمررون على مراقبتهم وعلى تلبية  
 واجباتهم الاخرى وفي كلا المجلسين توجد ارسع لجان دائمة هي  
 في جميعها منظمة لأشغال المجلسين وبارتنة لها ، ولواسطة بين  
 ممثلي المجلسين . إن مكنتي الرئاسة في شعب دائم ، وعمل متواصل  
 وقد يجوز أن يقع حوادث تستوجب اجراءات عسكرية ورئيس  
 المجلس الأعلى ذو صلاحية خاصة في توجيه هذه الاجراءات  
 العسكرية والجيوش العسكرية وسوقها والقيام بشؤونها المختلفة.

وعدا ذلك فقد نكون هناك لجان اخرى افترض ان تعمل في حالات خاصة عيبت لها ، وهذه تقتصر الى مرجع نرجع اليه في شؤونها من حين لآخر . لقد كان في عصبة الامم العسيرة سكرتارية دائمة تقوم بتنظيم اجتماعات العصبة وتهيئ اعمالها والسكن الوضع في الهيئة الدولية المقترحة يختلف اختلافا كبيرا ووضع العصبة النوه عنها . ولما كانت اشغال اعضاء المجلس ورؤسيتها متمثلة ، ودائمة فيكون من الطبيعي أن يعجزوا عن كل صفة رسمية في دوهم المتنوعة حتى لا يسكنوا تحت تأثيرها او مفادير لا واسرها . حيث اهم اصبحوا ملك الهيئة الدولية التي يعملون تحت راجها

١٠ - وقد مع المجمع بين عضويتي المجلس المحافظة استقلال كلا المجلس عن بعضها وحفظ الثوار بين حقوق الدول المثلثة فيها

١١ - وقد اشترط ان يكون اجتماع كلا المجلس في وقت واحد ، ولادة معينة واحدة لأن شعضية الهيئة الدولية القابولية مكونة من كليهما كما ان اجتماعها في وقت واحد ، ولادة معينة واحدة ، مما يسهل اعمار الاعمال وحل القضايا والمشاكل الدولية بالسرعة الممكنة وانه من الخطر التراخي في حل القضايا الدولية وتركها مطلقة على انه يحور أن تعدد امور ذات بال تستلزم الحزم السريع ، في وقت لم يكن فيه المجلس مجتمعين ، فاذا طلبت اكثرية اعضاء أحد المجلس دعوة المجلس حلها وحسمها يكون من واجب مكسي الرضا شديد الطلب ودعوة المجلس للنظر في تلك الامور المستعجلة أما اذا كانت قوات الهيئة الدولية قد اشتبك في حرب مع قوات إحدى الدول لمتردة ، أو فريق

الدول المتمرد فيكون الاحتجاج محتوما حتى ينتهي الاشكالك  
ونعاد الامور الى نصابها لأن هذه الحادثة الدقيقة تقتضي المراقبة  
الشديدة ، واتخاذ اجراءات مستعجلة لا تحسر آخراتها والمجلسان  
في عطلتها .

١٢ —

لقد أثبتت التجارب ان المعوقات لاقتصادات لا تكون رادعة .  
للدول ساعية واما بالعكس فانها لا تريد الحلة إلا تأرما ونجربا .  
ذلك لأن العقاب اذا لم يكن رادعا فهو مع انه لا يمنع  
العدوان قد يستترك آثاراً سيئة في نفس الدولة المتعدية .  
فأرى في حقها على الهيئة الدولية وتضعي المرص للابقاع  
ما يمكن اذا كان لعقاب رادعا ، مانعا للعدوان ، فابقاعه على  
الدولة لابعاد فتحي كل شيء واما نصيح في وضع لا يستطيع معه  
العمل صدا لحيوة الدويبة فاداءت الهيئة الدويبة من اصلاح ذات  
التي بين دولتين متخاصمتين . واما لم يمنع في كيف دولة ما عن بعضها  
وعداوتها ، فمن الواجب عليها ان تتخذ معها حطة حارمة سريعة ،  
وهي تعيد عقابها ، بالاجراءات العسكرية الفورية ومن الطبيعي ان  
تشجع اجراءاتها هذه بالاعبار الى الدول كافة ان تقطع صلاتها  
الدبلوماسية والاقتصادية معها وان من أهم عوامل سقوط هيبة  
عصبة الامم السابقة من الاضرار كان تراخيها في ترتيب العقوبات  
وبدها بالمعوقات الاقتصادية عبر الماسة ولا الرادعة وفوق ذلك  
انقلابها على صلاتها الدبلوماسية مع الدولة الخارجة على مقرراتها .  
والذي لم تعد عبر الماضي كان العمى اولى به وأجدر .

من لم نعهده عبراً أبداً

كان العمى اولى به من الهدى ..

١٣ - ان عدم سحر العملة واختلاف الاسس المستفدة اليهما في  
مجموعه لدوية قد ساء وما برآلان سداد الان تراكمت في  
المدن التجارية الاثمي والاضطراب في الحركات الاقتصادية  
ويحدث من عموها وغلغل من شطها وان معالجة هذه الناحية  
اصبحت اُمية لا اثم كافة من دور غير لان المعدن الذي كان  
وسعه نقد و ، واساسا ار سكر عليه عملة لدول المختلفة ، والذي  
مارس اعتبارات العملة بعض الدول ، وهو لذهب ، اصبح  
غير ملائم لما كان صالحه في الماضي لان سداد شق قد اوسمها بحثا  
، بدون الحصول ولا فساد و القادون . ومن بساطت الامور  
اي سحر ، كل اسن ، هو سحر هذا لعدت عن القيام عملة  
تداول في هذا العصر ، الذي شغكت فيه مصالح الامم بعضها  
واسمح طو الدول التجارية فيما بينها ، واحتفت انواع الانفاق  
، اختلاف نفس لا دور ، وحصل فيه لا عراى في ثنائى الذي  
سقمى رة في المجتمعات لشرة ، من ناحية اللباس ، والطعام ،  
و شرى والسكنى ، و تريض ، ومن ناحية نظمى الرعات والشهوات  
وما الى ذلك مما اقصيه مستلزمات الحاضرة القائمة والتاسيسات  
لدوية . في محلات لا تدو لا اخرى فانهب ، اصبح لا يكتفى  
لان هذا السد واسع الاتاق والصرف الذي لا ينتهي الى نهاية  
ولا بعد حدود . وعاد ذلك من هذا المذهب اتمى قد اخترن في  
ممالك معينة ، وحرمت منه بقية ممالك العدم . وقد طهر النقابات  
اعظم في حزان هذا مصر في ان الحرب الماوية حيث حدثت  
لصاغات لامير بكية اعليه واحترته الدولة الامير بكية في خرائنها  
. وكانت لامة الامير بكية من الحرب الحاصرة مالمكة لا كثر



من ثلثي ذهب العالم بمرته ، و قد رزأ احد هذا المعدن في هذه الحرب ، حيث امتدت قوته و برطانيه بمقومات الحرب ، و وسائلها و هاتين لدولتان هما الدولتان كانتا سحرا ان بقيت الذهب العالمي تقريبا بعد الولايات المتحدة الأمريكية فكيف يصبح هذا المعدن اساسا لعملة الدول المختلفة ، و كان محمولا في احيائه واحدة من و احدي الامم ؟ صحيح — بعض دول قد شعرت ، بالعمولة المتأنيه من بقاء هذا المعدن اساسا لعملها ، فخرجت عن قاعدة لذهب و لكن هذه الامم جديدة تم تسد المجموعه لدولية بهذا الاختلاف الجديد ، لا اختلاف بين هذه اساسا للعملة ، و انخروج عليه ، قد سه — صيغيات جديدة ، و في رتب التالان تعاري عالمي

ان اعطاء رأي حاسم في هذا الموضوع الدقيق ، ليس من اختصاص فرد واحد ، أو دولة واحدة ، بل مشكله فيه ، علميه دوايه ، فاصي درسم من من حان مؤلفه من شخصيات مشهورهم بالنوع اعلمى ، و غيره المماره في هذا الموضوع ، و ان تكون لقرا ان يحكمه بشتم محدد من هيئه دوايه ، له سلطه القوي و سيصيرتها دوايه على الدول كونه حداثه و في ان حالها باطرافيه الدوليه بمرجه و تنظيم احسن العملة ، و طرق التبادل يتحاي لا تسمى من شأنه في دوله اي ، و نظر في دوايه التفاعله الدافعه المقوم في كل دوره ذات سياده ، و فاعله من دولهم يمكن هذه فاعله انها ما عدا محاولات السيره في فاعله كما ان خدمت الامم في محلات حركي و رشده الامم في تحدد كثير من الوسائل و فيه ، و التداير لحيه ، و العلميه الى من شأنها مع

مسعوى الأمم ، من نواح مادية ، وثقافية ، وصحية . ومن جملة ما قامت به وصحتها أساسا قوة المعاملات السكرية . وقد أخذ كثير من الدول يقسم كثير من هذه الأسس كما أنها أصبحت توحيد الفوايين التجارية ، ووصحت الأسس العمية التي تحقق هذه لغاية فكرة توحيد الفوايين التجارية است فكرة جديدة ، وإنما هي فكرة قد اشعلت الأذهان من هذه الأيام ، وصرفت في سبيل تحقيقها جهود عمودة ولعل هيئة الدولية المقترحة تقوم بتحقيق هذه الأمية العالمية والحق ان تحقيقها ليس امرا مستحيلا فان العوائد التجارية ، وطرفها ، وأحكامها التي تضمنتها فوايين الدول المختلفة كاد ان تكون متعارفة . وهي لا يهونها غير التطبيق الكامل . والاسهام العام

— ١٤ — ان الاستعمار الذي تنهك عليه الدول الكبرى وتنافس فيه لم يكن للدافع اليه شهوة الحكم . حسب وفق الحق ان الحكم او الاصح التحكم في الشعوب الضعيفة ان هو الا وسيلة لتحقيق غاية . والغاية هي استئثار بلاد الشعوب وأوطانها . فلاجل صرف افكار قادة الشعوب الكبرى القوية عن الاستعمار على شكله الحاضر ، من جهة ومن جهة اخرى لتطمين رعاياهم ، يجب ان تسعى الحياة الدولية بما لديها من وسائل ، في توزيع المواد الخام ، وما يعيد تقدم الحضارة بصورة عادلة . والمقدير المناسبة وعلى شروط تعلمها الحكمة ويرصاها الانصاف لا الاستئثار وازع العرض والهيوى بين الدول التي هي في حاجة اليها . ليس من حق الشعوب أن تفرص على المواد الخام وخيرات بلادها وتجمع الأمم الاخرى عن الاستعادة منها بحجة ان المالك هو صاحبة السيادة في ملكها وان توزيع مواردها وحيراتها برغم ارادتها يكون تجاوزا على حقوقها

واتساعها كالحرية وسيادتها ان حياة الحضرة ، تعرض التعاون على  
 الأفراد وعلى الأمم ، على السواء . وسداد ليست متساوية في  
 نتائجها ، او متعادلة في عوائدها وحصونتها ، وما في بطنها او على  
 سطحها من مواد بعد الصناعة ، والأعمال الاقتصادية الأخرى  
 ولا تردها الصناعة في العالم . وننظم المعاملات الاقتصادية على  
 اختلافها اذ لم تتعاون البلاد فيما بينها لتأمين الرفاهية العالمية ،  
 والسعادة العامة . فالبلاد الزراعية في حاجة الى انتاج البلاد الصناعية  
 والبلاد الصناعية مفتقرة الى انتاج البلاد الزراعية . والبلاد الصناعية  
 او الزراعية فيها بعض المواد ، ومحرومة من مواد أخرى كثيرة  
 فلا ترى فيها الحديد بكثرة ولكن ليس فيها ساسا بقط ،  
 وأخرى فيها بقط ولكن ليس فيها حديد ، وثالثة صالحة لزراعة  
 المطاط ، ورابعة غير صالحة لزراعة مثل هذه المادة ، الى غير ذلك من  
 الحالات التي تحصل للبلاد جميعها محتاجة بعضها لمعونة الأخرى من  
 احوال الحاصرة . تحصل الأمم القوية الممتدة بصلاحها ، على نصبتها ،  
 بالقوة وعن طريق العلم والاعتدال . واداسلتها لما زادته الأعمال  
 غير الانسانية أحداث . منها مصطرة الى ذلك لتتوسع صناعاتها بالمواد  
 الخام التي لا يمكن الحصول عليها إلا بهذه الطريقة ، واب هذه  
 الأعمال التي ينظر اليها كإنها غير انسانية فلها تؤدي الى تقدم  
 الصناعة ، والى الترفيع عن الشعوب المتخلفة فهي اذن أعمال انسانية  
 لانها مستهدفة خيرا . فلو ان هناك حياة دولية تحول دون  
 احتكار الممالك لموادها الخام الفائضة عن حاجتها ، وتنظم التبادل  
 على اسس علمية وعقيدة . ونعبري القوريع بطريقة مادية ، لما بقي  
 عدل للأمم نعتمد به او حجة نعصم بها لتبرير عدوانها ، فالوزيع

صروري ، والاحتكار مضر . التوزيع صروري لأن العالم في تقدم ، وما يصلح هذا التقدم لا يجوز أن يصب فيه الاحتكار مضر . لأنه يوقف النشاط العالمي ، ويضعف الحركة العمرانية ويشل النظام الاقتصادي . والاحتكار من ناحية أخرى يدفع بالأمم القوية المقترة إلى مواد الخام ، إلى الأحرار العسكرية أو إلى طرق الأخرى التي من شأنها أن تكدر صفاء السلام العالمي ، وتفق الراحة العامة . من صالح الأمم الضعيفة أن ان تجود بحيرات بلادها وموادها وتقايض بها مع الأمم الأخرى لتعيد وتستعيد من جهة . ولتأمين شر العدوان على سلامتها ، وكيانها من جهة أخرى

— ١٥ — أن وجود ثلاث جان دائم ما عدا جهة الموارنة بجانب محكمة الرئاسة في كل مجلس ، صروري لاستمرار نشاط الهيئة الدولية ولا دامة مراقبتها على الدول ذات السيادة والمبدأ الوصوة تحت الانتداب ، ولتلا يطرأ ضعف أو فقور في أعمال المتعطلين المؤدين في مجلس العصبة ، أو نفى تقاريرهم مهمة ، فاللجان هذه هي التي تفحص ما في هذه التقارير من معلومات ، وهي التي تتعد الأجراءات الاقتصادية عليها حتى إذا ما جاء دور انعقاد المجلس تكون الأعمال المطلوب إنجازها ، والتقارير التي يراد النظر فيها ممتقة وجاهزة

— ١٦ — ليس مع المصلحة أن يستمر صندوق الدولة المتعمدة أو فريق الدول المتمرد في ممارسة أعمالهم في كلا المجلسين أو في أحده أو في مكتبي رئاسة المجلسين لأن صحة الهيئة الدولية تنقطع فوراً بالعرق المتعمد ولا مجال للصاوار مع مسوويه في أي جان . وإذا كانت الرئيس لأحد المجلسين أو كلاهما من رعية لأفريق المتعمد يقوم نائب

الرئيس «واحداث الرئاسة لي ان ينتخب المجلس هو صده في أول اجتماع بعده . لذلك فإن وجود نائب لكل رئيس ضروري وإذا كان نائب الرئيس من رعية هذا الفريق المتمرد فوجود الرئيس لا يطرأ خلل على نشاط مكتب الرئاسة ، او اللجان الدائمة الاخرى ومع ذلك منظر «لاهمية المنصب من اللازم ان ينتخب في محله آخر عند اجتماع المجلس الذي يعود اليه . وعلة عدم انتهاء الرئيس ونائبه لدولة واحدة ، لئلا يكون هناك نفوذ لدولة واحدة بواسطة هذين المرشحين المخططين من جهة ومن أخرى ليستطيع كل منهما ان يهزم «واحداث الاخر فيما اذا حصل تمرد من دولة أو فريق من الدول وكان احدهما رعية تلك الدولة او هذا الفريق لئلا يطرأ خلل على فعالية ونشاط المجلس

١٧ - تصدر قرارات المجلس بأغلبية الأصوات دون تمييز بين مسائل «لاخراوات والمسائل الحيوية التي تمنح سيادة الشعوب ومصالحها ذلك لأن إصدار القرارات بالاجماع في المسائل الحيوية كما نص عليه ميثاق العصبة قد أوجب تأخراً ، واحداث ارتباكاً . وكذلك اذا نص على ضرورة توفر اكثرية نسبة عالية كالثلاثين أو ثلاثة الارباع فإنه يؤدي الى عبي الهادر وقد وجدنا في مشروع «ممبرك كروشنية» مصابيح ضرورة صدور القرارات بأغلبية الأصوات دون تمييز بينها .

• • •

هذه محاولة فكرية لتنظيم الدولي داخليا وخارجيا وليس من شك في أن

العمورة التي رسمت لهذا التنظيم لا يستطاع ان تكون دقيقة، راقدة، والقائم  
 رسمها يبتش في طلمات السجى، تتأرجع معه الآلام المبرحة، والاحزان  
 المضنية والكميا هي محاولة تسعده اعراسا سامية ومقاصد نبيلة، لا يستحيل  
 تنفيذها، ولا يصير تحقيقها ان حلت النور وحسدت النيات، وصفت  
 السرائر وتعاونت العقول على الممى في سبيل الخير ا

• • •

فالا م لا يستحيل عليها ان تقيم في داخل ممالكها، وعام من الحكم  
 يتميز عن انواع الحكم التي حرمها العالم قديما وحديثا وثبت فشلها فالنوع  
 المقترح، هو الارستقراطية العاصلة، الارستقراطية التي تقوم على اساس العلم  
 والكفاءة ولعقل وهي ليست ارستقراطية القرون الوسطى التي كان قوامها  
 الظلم للرقبة، والادم والامتيازات الخاصة. ولا هي ارستقراطية فاصلة  
 واسكنها معقدة صمة التحقيق، عسيرة العقيد كـ ارستقراطية اطلاقون ولا  
 هي ايها ارستقراطية ارسطو يتمتع بها لاجرار فقط، ولا يصيب من غيرها  
 من وصمهم طابعهم المى، في مصاب الارقاء والميد، وحتى ارستقراطية  
 اطلاقون، ومن قبله سقراط كانت قد رعت عن طائفة من الطوائف  
 الاسابية وم العيد الارقاء السحابيا الاسابية وجردتها من القصاص البشرية  
 كما رعتها عنها وجردتها منها، ديمقراطية بريكس، وسولون، فالارستقراطية  
 المقترحة هي مزيج من محاسن الارستقراطية ومحاسن الديمقراطية وهي ايضا  
 لا تقل المقاربة مع الديمقراطية العاصرة المربعة، المصعدة للأخلاق،  
 المستهزة، المدرة ثروات الأمم، المداصة بالأمم القوية الى ان تسلك بالأمم  
 الضعيفة. ولا مع النظام الديكتاتوري الفردي كما هو الحال في روسية  
 السوفيتية والجمعي كما في تركيا وسويسرة بها ارستقراطية جمعت اطبايب أنواع

الحكم ومحاسنه ، تحاشد رد ثلثه مساوئمه بعدد الامكان لقد اخذت من الديمقراطية لمدحجه اخرى ، اشملت للجميع فلا رقيق ، ولا عبيد ، ان الجميع احرة ، واحده من طريقه تتعد احكام مسؤولين و خدت منها حرية الرأي على اختلاف ، وحرده ، تعتمد على اوضاعها و وقت بين شعوب واطول الامام القادون و ، بكافؤ الفرض ، واحدت من الاثر استقرار طية محاسنها ، فاشترطت ان يكون الحكماء من طيفه احصت بالدرجه و حكمة والمعرفة فلا يجوز لها ان اسموا اليها من كان في الدنيا من باحده لتضعف مستعلا بقوده لتعصي ، او ثروته ، ، قوة (مصدر) التي يجب انهاء ثم هي مع ذلك لم تهمل ما تشكلو منه الصعوبات العميقة ، ا. لعمريه ، وهي جمهوره في كل امة والكثرة في كل بلد كما هي لم تصيب على اخذت الصعوبات ، ولم تعدد بالعقود نيرة والقوى ، الطامحة ، عند سافة ليد ، والموثوق ، التي ارضت انبياه وآمالهم ، واشعب رعايتهم ، من حبه ربيع ، ابي ، بأقدار مهمة مناسبة ، ثم هي قصت قصصا مبرمة على احكام العرب ، ، و لأسفد ، جمعي . ان من هذا التحكم . انما هو شر خالص ، وصاد محض (١) .

وفي التمدد التاريخي . حاول هذه الفكرة من كل شيء احلال السلام العام بين الأمم كالمسألة ونقصاء على أسس ثابتة ، والتناهد والقاهر ولأستمرار تحقيق هذه لغاية انشأ الهيأة الدورية ذات الصلاحية الواسعة ، واستطاع الشامل ، على اختلاف مخرجه لدون جميعها من دون ان تؤثر ، ثيرا جوهريا على سيادة الدول أو الدول في داخلها . و اذا كانت الطاعة لمقررات الهيأة الدورية و حبه ، على كل دولة . ولقد ، فإن صور الحكم في الدول بطن ، و هذه برأي اهل كل دولة وند ، على ان لا يكون معارضة

(١) هذا هو الحق . لا يجوز . هذا الحكم هل يصح نظام يمكن تطبيقه في تلك الحالة بوجه الاتمق .

مع مقررات هيئة الدورية ذلك لأن هدف النشر الذي احتاج العالم وما زال  
يحتاجه ، على الأكثر إنما هو حرية منظمة التي تتمتع بها الدول والأمم  
في صلاتها الخارجية وعدم وجود هيئة قانونية عليا ، تصرف على هذه  
الصلاب ، وتكون دون ترميز وحتما ما وهدف في سبيل من معنى العدوان ،  
وإعلاء النزاع عبره عام دثره المجموعه النشر في جميعها خلاف فساد أنواع  
الحكم اند حثيه - قائم صر - يكون فاصرا على اذاعة في احدى نتائج هذا الفساد  
واقعية اذن نفي بالدرجة الاخرى - بصورة الحكم اذ ترحله لانه تنظيم الداخلي ،  
ان هي مجرد فكرة محور لا حصر أو لا محور خلاف الصورة اذ ترحله للتنظيم  
خارجي قائم يجب ان تكون جميعه - ومقدمة



## مناقشة خاطفة !

ولست هذه بمفكرة المتصورة لقيام هذه دويبة قانونية تعصم لها المجموعة الدويبة ، سهلة الاستساعة ولا هي ندية المذاق لدى الدول الكبرى التي أقامت عظميتها على حساب لا ممة صغيفة ، وثقت بمقدار على أساس جرمان العير حريته ، وكيانه ، وسلته حتى الاستداع عبر بيلاده ، وليس بعد أن شور بالمرتها ، ونقش على اصحاب لدى سماعها كل ممة بصعف من سطو ، وروهن من سيطرتها ، بل عليها بهوء ونحط على وجود مثل هذه الهبة الدويبة ، من بواح كثيرة هم دحيتان لا ي إلا هذه الهبة من سيادة الأمم وعلى حق ما كتبها احتلالا كبيرا ، شابة من ابداع مهمة نورسب الترهات و مواد الختام الى هذه الهبة صرت من حيث . ونوع من اللعب ، لا يستجده صيد . هذه المهمة لا أسباب كثيرة من حيث صعوبة تدبير حاجة كل ممة الى نوع من المواد ، وتدبير البصة للأمم من هذه المواد ، و سعة يد داسس عموم عابها أمر التوزيع وتدبير البصة وما الى ذلك من الاسباب العديدة الى لا تدخل تحت حصر .

أما عن الدحة الاولى ، وهي دحة احتلال الهبة للدويبة ، سبادة الأمم وعلى ما كتبها همون صحيح هذه الهبة لدويبة في هذه الملاحات المموجة لها ، والحقون لمعطاهها ، وادار عن سيادة الامم وعلى ما كتبها فأنها على كل حال خدمتها بخد كبير وهذه ممة صغيفة ، وندروية افتتحتها الاسلامة والدولية بيس في الامكان معصي شيم ما دسا دماج في ان هذه

البشرية من المهدر البدمية ، ولم تسع الهائلة على أن تعدد الحرية ، سواء  
لل فرد أم لأمّة من الأمم ، أمر استلزمه طبيعته لا دواعي فاداسان ، وهو  
حيوان مدني بطبعه ، كما احتلم في سلك جميعه ، و كما تقدمت هذه الجمعية  
في مصار الرمي والتدمر بفقد من حريره شئ فشيئاً شئ . كثير إلا أن  
انه لو خلق في مكان صغير محدود لما احتج إلى قانون سظم حياته ولا إلى  
مادات أو عرف أو تعيد يصنع له لانه في هذه لا يكون به حقوق  
يطلب من غيره احترامها ، ولا واجبات عليه بخلافه ، فأحقوق وأوجبات  
تتشوها حالة الاجتماع هذه من سظم بموجب الاجتماع ومن مصافها باسم  
ها من قبل كل ذي عقل سليم . مما كانت منه الاجناس تنشئ هذه الحقوق  
والواجبات ، إذن فكل تقدم في حالة الاجتماع هذه ، سظمه شئ ، عادات أو  
عرف أو تقايد جديدة مسوعة وهذه ضرورت معلومة ففقد لا حرية الفرد  
وكلها أو غلب هذه الحالة في رقي ، التدمر ، يكون وسان سظام الحقوق  
والواجبات ، معقده ، وأساس استمرر السظم التدمر فيها ، مختلفه متناسبة ،  
هههه الجمعية البشرية هذه إلى الأكر من من السظم والقوانين لتكون حقيق  
هذه الاعراض ، ولتسهي في من اوقات حر كة لتقدمه التي هي دائمة  
ومستمرة . والقوانين والأظمة تعد من حر ، الا من ، يصيق عليه آفاهه  
ولا يقال في هذه الحالة ان هذه القوانين والاطمة لا يرد لها لاهها وقد  
الفرد الجباب الكبير من حرته لا يحد ضروره من حره الحياة وهذه لها  
لا يستقر سظم ولا طارد تقدم في أي محل من محلات حره ، اعتماد ذلك  
لا يمكن أن يتصور وجود حره مضمده فاحر ، محدفة ، وام دة مبرصه  
للتعبد ، واما اذا تح صمط مضمده التدمر وسيعرثم إلى فاحرته ، هي  
قدرة الانسان على عمل كل شئ ، وانه القوان وبفقدانه فان عام بعض من  
كانت القوانين والأظمة قد هت عنه ، فانه يكون قد صرع من بهه بقدر

خطأ، رة أمن لدى احتزجه نحوها وكذلك القاهل في تنفيذ القوانين  
ولا أنظمة تؤتى لي افوضى . كان تفسيرها تفسير لا تألف وروحها ، ولا  
ندجم مع الاعراض في وصفت لأحطها بصادق التسكين فالتاس والقشديد  
عليهم ، يؤمن اي احكم بقدرتي وكثا احدين مفتحي الى الاستعداد

ويست القوان ولا أنظمة وحدها هي التي تحد من حرية الفرد ، وانما  
المعادب ، والتعرف وجه ليد لي م تخص عليها بقوانين ولا أنظمة ولم تأبه لها  
هذه أفض حد من حرته . وصدق عليه محاجته لان على الفرد ان يحسب  
برأى للامم ، حد به وأن حد لا ذات لصادق قدرها والزمي المستمر  
الأمم ، وصد ذات لصادق عليه . تنظيم انجاساتها ، كل هذه أصاب داعية الى  
الانكث من هذه لوسا من مصده ككان اخره في كل فرد . ونعني أوضح  
ان المصده والحرية بالصد للفرد ، متساويان ، متساويان فكما اراد  
احصده ، ساعا ، حد دار حرب ، صواب حرية الفرد ، وصمفت وهرات

ومثل الأمم من هذه لاصده كمثل الأفر - سواء سواء ، ذلك لان التقدم  
اح صر قد حص من المصير من من المصير ، صادة لوحيدها واكتفائها بنفسها  
فكما ان الاجماع بالصد للفرد . حاة فرحتهم عليه طبعته كذلك اتصالات الأمم  
بهمهم أصعب ضرورة اجتماعية لا سبيل الى الفصل منها . والانصاف  
لائمي أو اللدني ، سكون و حد وصمفة في زمن من الأزمان هو اتصال  
المم ، مستمر من انه مصد مستمر في تطوره دائم في اشغاده . وكلمة  
رادت لصدية رسوخا في قوة ومجده ، وكل تحست وسائط العقل ، ووسائل  
أسرها ، وثبت لصادق . وصد المصير السامية ، والزيادة  
حد . في هذه لاصد ذات اللدني ، قد انشأنا قواعد عارفت عليها الدول  
ومدني ، قال س . وصد كات عام الحرب ، تصمف من شأنها من وقت  
لا آخر هي عام اسم وفي حالات كثيرة من حالات الحروب انصاف ، فانزم

بما الدول ، وتحافظ عليها بقدر الامكان لماذا كل ذلك ؟ لأن الجميع كانوا  
 وما زالوا يشعرون بأن من صالح الأمم . ومن خبر الإنسانية أن تكون هناك  
 قواعد دولية تحترمها الدول ، كما تحترم الأفراد القوانين الخاصة بها  
 وعلى ذلك يقومون على حقوق دولية انها قانون دولي ، او قوانين  
 دولية . وان كانت هذه تسمية لاخير . لا تصح الآن لفقدان سلطة  
 عليها لها حتى سعيد القنوب . وأما الرأي العام الدولي ، مع اهميته فلم  
 يمكن له هذه السلطة العليا . والجهود السياسية قد عملت في سبيل إنشاء  
 مثل هذه السلطة ولكن البرعة المادية التي مارسها بعض القوى في صدور  
 قادة الأمم الكبرى ورعايتهم ، هي في كانت تحجب . من هذا الانشاء  
 والذي يتصوره . هو ان يكون مثل هذه السلطة لعليا وهذه لا يكون إلا  
 في هيئة دواية دبلوماسية تعرض سلطانها على الدول كافة ، اما ان يمكن  
 لها هذا السلطان ولا يكون هناك هيئة دولية قدره على تنفيذ القانون الدولي  
 وإذا كان لا بد لها من هذا السلطان فيجب ان تقارن كل دولة عن جزء من  
 سيادتها وتنظم . ولا يكون تسارها ونقطتها هذه ، بحسب تكرارها  
 أو عايشين سيادتها . لأنها وافها ان بعض حياها ، وفي سبيل الخير العام  
 الذي لا يمكن الوصول اليه إلا بها

وأما الحاجة الثانية وهي حاجة توسع المواد الخام وصناعاتها هذه  
 المهمة ، فأنها ليست بهذه البساطة . من الخطورة بحيث ان بعض من احلها على مشروع  
 بتقيد الإنسانية من الشرور التي كانت وما زالت ترهبها أرهاق عبيد ، لأن  
 للهيئة الدولية اقترحة حواء وحزمها صيبي ممنوع تحت راعها ، كما يوجد في  
 حورتها ممثلون ومدونون في كل دولة ذات حيادية وفي كل بلد وضع تحت  
 الاضطهاد وبكل من هؤلاء عوائق وروايتهم يروون الحياة الدبلوماسية  
 المتأرجح نحوهم ونقطة تم . ويحتمل ان لها مميزات صحيحة ، ويسود اليها

الآراء الناصحة ، وهم غير متفرجين بمواطف خاصة ، ومبول شادة لا هم  
 ليسوا من رعية الدولة او لنداء الذي يقيمون فيه ولا لهم مصالح دائية او  
 دواعي أخرى تحمل أعمالهم . مشوة بالشهات عدا ان رجال الصناعات ،  
 والاخصاصيين والخراف في عام قد سبق لهم وامدوا دولهم بكل صغيرة  
 وكبيرة وعن كل ما في ممالك العلم من خير . ومناج ثروة ومواد أولية  
 تصرف اليها الصناعات وفي الحق . ان كل شيء متوقف على الموايا ، والعرائم ،  
 فان كانت لوبا حادثة ، والعرائم صادقة فلا يقف في سبيلها شيء . ولا يعوقها  
 عن العمل عائق . وهذا الفكر بعيداً ، فلنجد مثلاً دولة من الدول . ارادت  
 ان تنظم موارثها العامة . فوزير كل وزارة يتطوع في ان يكون منصب وراثته  
 من الاعتماد او في من يصيب غيرها ، ويهاشون ، ويتجادلون وتصل  
 الحدة في بعض الاوقات الى ان يشق الوزارة على نفسها أو تترك مسؤولية  
 الحكم . ولكن المبرر الحقيقي للاعتمادات في تدوير الدلية ولذلك بشرط  
 فيه ان يكون عدا عرارة عليه ، قويا في حجة رصدا في موقعه . ذا سيطرة  
 وممود ليكف كل وزير عن محاورة احد المرسوم له وبورع الاعتمادات  
 نوربها بتقصيه مصاحبه لدولة ، لا مصلحة الوزير . وانه ستطيع ان يقوم  
 على هذا التورع بالطرق في المصالح والمؤسسات التي يعمل تحت ادارته . وعنده  
 من وقت الى آخر بما يطلب من معلومات ولش كانت مهمة الهدية الدورية  
 في هذه الحالة . اكثر صعوبة ، وموقعها ادى وصفاً وأشد حرجاً وهي ستطيع  
 ان تتطلب على كثير من «مجموعات» ، وتحتار . كثر المواضع الدقيقة ، والواقف  
 الحرجة وتصدر قراراتها المنظمة للمدلة والصناعة رصداً جميعاً ، وذلك  
 بما لديها من وسائل وما تحت تصرفها من جند ذات اختصاص ، وقسرة على  
 اسداء المصالح بصحيحة ، وانداء الآراء العلنية ولعية الناصحة

## عناصر الحياة في الأمة العربية !

ولعل قائل يقول ، ان هذه الآراء اى أوجهها اليك وصعوبة الامة التي تحت اليها ، فلو انك من امة عظمى ، لها موردها لصحة ومستعمرها العنية ، وممتلكاتها الزراعية ، والبحر ، والكر ، والموارد ، نقشت مثل هذا الآراء التي تفيد الامة لصميمه ، ونحير على قائلين ، امكانيات الامة القوية الناشطة في كل مصير ، وفي احسن من هذا القول لا ينقسم لمثل جرحه سهولة ، وان هذه اعمده الى اعمدها من حيث هو لم يس في الامة ان التعلب عليها أو اصغرها ، لا في من دون شئ اصب الى ما قد حادتم العراء والخصراء ، واحترتها الاحياء ونقصور ، وهو في الاحدث والظروف ، فهي بحرة محطمة ، برعم كثرها ، وهي صمغ مهملة ، وان كانت ملكها واقطارها ، واسمة شاسعة ، عليه ثريه ، وهي محكومة برعم برود اهلها الى الحرية طليعتهم ونفورهم من الاستعداد ، يعريرهم ، وهي لا يحسب لها الآن حساب برعم ما تحتل من اماكن ومصدري ذات حظورة سياحية وعسكرية واقتصادية ، وان كان برعم كل ذلك فليس شعوري بصعف امة هو الذي اوحى الى هذه الآراء ، ولا قنوطي من ابعثها من جديد ، هو الذي دفعني في هذه الطريق ، ولماذا يكون الآراء المسألة وقد على الصمغاء ، والقشيت بأساب الخمر محصوراً ناقصاً ، ولماذا عكر الاقواء في اسباب قوتهم فقط ، والاعياء بالاحتياط صام وحسب ولا يفكرون بعد ذلك بما يؤول الى خير الانسانية ، وسلامة البشرية ؟

ان اشر لسكونه شراً يجب ان يهجاهه الضعيف ، كما يتحسسه القوي ،  
 وان الخير لسكونه خيراً . يجب أن يسعى اليه القوي . بقدر ما يعمل له  
 الضعيف . فليس صواباً ان يقال للضعيف الذي نشبت بالخير ، انك لا تلتفت  
 به إلا لكونك ضعيفاً كما انه ليس من الرشد ان يظن القوي راكاً رأسه ،  
 مرهواً بما يملك من أسباب القوة ، ولا يعترف بحق الضعيف ولعل صروف  
 الدهر ، وغير الزمان ، لم تق على القوي قوته ، ولا على الضعيف ضعفه . فالقوي  
 اليوم ، قد كان في ماضى ضعيفاً ، وقد يجوز ان يعود سيرته الاولى في المستقبل  
 والضعيف اليوم قد كان هوياً في أيام اخوالي ، وربما يسميه احد مرة اخرى ،  
 فيستعيد قوته وشده على اني لست قانطاً من امعات الأمة العربية من جديد  
 ولا نائساً من عودتها سيرتها الاولى . فقومات الأمم ، من حيث كثرة النفوس  
 وخصوبة لثرتها وعنائها ، والمواقع المتقاربة والاماكن المصطفاة التي تحتلها ،  
 وقابلية الاداع ، والقدرة على الصغر والتدبير كل هذه متوفرة ، ومتوفرة  
 اكثره في الامم العربية ، فهي تكاد تملح السمين مليوناً في نفوسها ، ثم هي  
 تملك أعنى تربة في اهلها ، وأتفلها ، ونخرات ، وهي فوق ذلك تحتل المواقع  
 المختارة ، والاماكن ذات الخطر ، وللاذها وممالكها متصلة بعضها ، لا  
 تفصل بينها شعوب غريبة ، ولا ممالك حبيبة هذه شبه الجزيرة العربية على  
 سمعتها فليس يحتلها شعب غير الشعب العربي منذ المصور السحيقة في القدم الى  
 يومنا هذا ، وهذا الهلال الخصيب المتصل بها المدرجة ترثته ترقبها منذ القدم ،  
 وهذه مصر ، وافريقية الشمالية الى مصيق جبل طارق ومنه الى الساحل  
 الاطلسي ، كلها بلاد احد بعضها برفاق بعض ، يعيش فيها شعب واحد ، ذيه  
 واحد ، وادته واحدة ، وعاداته وتقاليده واحدة الا شيفاً هيبلاً هو أثر التربة  
 وفعل الاجواء . ولست الخطورة بانصال هذه الممالك والاصقاع بعضها بحسب  
 واسكن حطورتها في اهمية المواقع الجغرافية . فالبحر المتوسط انما هو في

جميعه بحر عربي . لآسب الأمة العربية تستقر بجانب من أدله الى آخره  
 والائتم الاوربية جمع ، لا تشرف الا على أهل من ثلثي جابه الآخر وحل  
 طوق ، وان كان على جانب منه سيادة احدية وسكن الجانب الآخر في يد  
 الاله العربية ، والموسى بحرق ، بلاداً عربية صميمه مفتاح البحر الأبيض  
 المتوسط ادنى من عربية . كان سد يش وباب المدب ، هما في يد عربية وها  
 مفتاح البحر الآخر كذلك . ونحو جردرة ، البحر المتوسط من جانب ومن  
 جانب البحر الآخر . فها متصلة كذلك ، البحر المحيط الهندي . ونفسا يسج  
 الكثير ، على السواحل العربية ، وادنى الطبيعة والمصايف ، فيها ثمان على  
 بلاد عرب أهمية خاصة ، وعبره وادى ، هناك فبها الابداع ، والاستعداد  
 للتخصر والتدبير في هذه الأمة الكثيره العدد . المثبتة في هذه الأرماء  
 اوسيه (راحة) بالمواد حرم و تتصله ببعضها هذه الأمة وان كانت قد  
 عقب أحوالا عديدة مدونة رب لتها مدنية آثار اعجاب العالم ، ودهشة  
 بعد لاحظ في لافق تشر بقطتها . هي برعم ما يربى به من تفكير أوصان  
 وتقرى اشلاء ، وتعتبر طوبى وقد أحدثت شاعر بوجودها ، وتقدر أهميتها ،  
 وهي كل صفع من أصابعه ، وفي كل تمسكة من كمالها اهتمامه تثبت  
 حيواتها ، وسلك على عريقهم من اوج الدطن أن يتعاهل امرها ، ومن  
 العرو المخصص أن يفكر في المصايف على حيواتها وشااطها فلم بعد التحكم فيها  
 من أحياء لا ولا تصرف فيهم انهم سلا مسورا لأن مقومات حياتها  
 متوفرة من ناحية ومن ناحية اخرى وقد عصمتها الطبيعة من الأندثار  
 بواقع طبيعتها لا تقوى . فيها القوى الاصطناعية بها عظم وادى هي عسرت  
 عن أن تخدم مكائهم تحت . حس في هذه الأنهم ليس ما يعم أن تأخذ بعد  
 حقه من ارمين . ويسون ، الا حيل ، في أعمار الأئمة ، ليست شيئا  
 مدكورا . دام العمل في سبيل الحياه متواصلا ، وقومات المصلحة لهذا العمل



مبسورة إذن طلب اشعر بضعف لاني امت لي الائمة العربيه ، ذلك لأى  
 مقدر أهيقها وعارف بسر حيويها ، وادن فان ، افترحت من دمت حاب ، وما  
 الحديث من آراء لم يكن مفضوه تصعيف وانم بالعكس فان مشئه القوه وم  
 اتقع من وراء ذلك لا خبر الاساسيه وسهله اجلس الشري ورواني كنت  
 من الامم ذات القوه وسيدان اليوم ، لما بعد أبي وتسد موقعي على ان  
 امعن الحصاره لقايمه في مدينته . وتحملها جواب الرد حيه ، وللقومات  
 النفسية تجهلا كليا قد فرغ حكامه لائمه المحترمة ، وفلاستها ورجان العلم  
 والأخلاق فيها ذلك لأن لمادة شر والشر لا يعقب الا شرأ حاصه فقت  
 الاساسية العليا ، انما تنجلي صورته رائعه في النعوس الهده ، والعصه من  
 المؤدية الى سن الخير فالأمر السالغ للنعوس وبركها على سحبيته . بل  
 العداية القصوى في مجلات اليوم الطبيعية بحده للعاده ، ولكل شيء ما ي  
 وحصر المشاط الاساسي فيها فقط . كل ذلك مما جعل الاساس ماديا قاسيا ، لا  
 يفكر الا في نفسه ، ولا يربح الا في شبعه ، وان لا يتردد في ان  
 يسلك اي سبيل كان لأجل اوصول الى غاية ماله ، شرأ كان أم حيرا  
 وهذه النزعة المادية لعنينة في قوتها هي التي دفعت بالأمم الى التافس في الاستعمار  
 والتسابق في أعداد لقوات اللارم ، وأسباب التدمير والتعريب الضرورية ،  
 للظفر بالقور في هذا السكوت مع المحرم ، والصراع لأني . واما كتاب العلوم  
 الطبيعية ضرورية ولازمة لتقدم الحصاره في ايادي المده ، فان العداية باليوم  
 الاجتماعية والعسبية اصبحت أشد ضرورية وأكثر زوما لتقدم الحصاره  
 في الناحية الروحية وإقامة مثل عيسى عليه السلام القوس شاربه ، يهتدى  
 بنورها من اصل لطرس لذلك يختص إعادة النظر في المظم الاجتماعية ،  
 والاسس القنويه واحراء التعيرات الجوهرية فيها تتلافي ما فات وتدارك ما  
 مضى وهذا لا يكفي وإنما يعني فوق ذلك ان يسالوا التعير انواع

الحكم واساليبه واسسه ، في داخل كل امة ، أو في اتصالات الامم بعضهم  
وهذا ما اهاب رجال العلم ، والحكمة والفلسفة من السياسة في كل صقع  
من الاصقاع التي تعد اليها اشعة المدينة وأبوار الحصار الى ان يقترحوا  
أنواع المقترحات ، لأقامة عالم جديد ، وهو خطأ واكثر رجاء ، وأسهل حالا ،  
من العالم الذي نحن فيه الآن . والى ان يبحثوا أنواع المشاريع بمقول لا  
تأثير للهوى عليها ، وسعوس مأمرة برعة الانصاف وش كأيوا هؤلاء وما  
رأوا فلة ، وما رجحوا احاداً ، فان ما ألم بالعم المتعدين من ذوائب وبوارل  
ما يكفي لأعادة المعرورين الى صوابهم ورشدكم ولأن يأخذوا بما تراه الفلة ،  
من آراء وما تصديه الاتحاد من مصالح .

## نحن والانكليز !

والآن أعود واسأل نفسي هل ان يسألني الغير ، هل اني فيما أدبت من آراء ، ووضعت من أفكار ، من شأنه ان يؤذي ما ادعيت واثبت ما زعمت بأنها كانت مبرهنة عن نفوس ، بعيدة عن روايات النفس ، حاضرة من شوائب التجبر ، وادراك كل ذلك كذلك لما هذه المصالح لصيغة ، والادعاءات الشديدة ضد بريطانيا أو ضد الديمقراطية ، التي تزعمها بريطانيا ؟ ليس من شك في أنني معيصة ونحس وكل عربي ، على ما على من عشت بريطانيا وإرهاقها ، ورأيت ما عايناه من شوائب وما يصعب على أمتنا من بلاء لا يسعه الا ان يكون معيصة محققا ونظوم ادا شكى ، والمصائب ادا أن وتوهم ، والجريح ادا أنهم وصغر لا يقبل لهم كل ذلك ، أو انك حصم مرؤفك مشويه ونفسك متهممة لا نفس من هوب ، ولا سمع لك شكوى وشأنى مع بريطانيا شأن لظوم اللشاكى ، والمصائب المتوهم والجريح المألوم لا أكثر ولا أقل . وليس من الحق ان اكوب متها بالتجبر او موصوفا بالمردون ادا حوت الحقيقة ، ولدت بالحق واستصرت العدل وأما ملتهم بالتجبر والموصوف بالمردون شأن الذي يعبر صورة الحقيقة ويبدن في الحق ويتثبت بالباطل على اني ماكن حصما للشعب البريطاني ، ولا مستحقا للعباءة ونفاليته او مستهزا بمرءه وقابليته وأما انا حصم سياسة حكومته وعدو وسائل الاستعمارية الخطرة التي تلحقها مع الأمم والشعوب سيما تلك التي وضعها سوء هاجمها في طريق الهدم وقد أدبت عبر مرة معكرك في هذه ،

واعلمتها في مناسبات عدة . وكسب اني ، ومزاج اني ان يكون هناك مجال  
للتقدم بيدي ، وبين شعب هذه الحكومة ، أو سبب سهل انفس روحيا ، بعضها  
بعض . حيث للشعب امر من أساليب كثيرة تسوقه سوفا ، الى مصالحة  
الشعب البريطاني ، وامن معه ، أساسيا به ، وعسكر ، وفتح . ية ، واهيك بها  
من أساسا ، فان الشعب العربي قد سبق له ان وجد منه عيه مع بريطانيا وحارب معها  
حينما لي حسب وسعت دماء ، يده ومرحوم . دماء ، سأل في حرب انا صوية ، ووثقت  
معا عري صداقة ، ومودة . ثم ان الشعب العربي الذي ، ررب عتيا في الحياة  
الاستقلالية بعوره اخيره ، وسفصه امره ، ومن حاله ان يسد عوره وبكل  
نقصه ، عثرة . وعرفه الشعب الذي احتفظ به وسقت له صلة به . وهو  
الشعب البريطاني . وهو في ذلك ان موقع سلا العربية ، جغرافي ، وانصاف  
من اكثر حوائجها ، الممتلكات البريطانية ، جعلان من الشعب البريطاني حيز  
مساعدة هالي أمور ، الاقتصادية ومصالحاتها التجارية ، وحيز حليف لها اذا  
بالقائمتها قوة أجنبية طمعه ، ودائمها جيوش لا فتن له مردها وصدها  
وما اكثر هذه القوى ، على حدودها ، وما أقرب هذه الجيوش اليهم ؟ ولكن  
حكومة الشعب البريطاني يدان ان تغير الشعب العربي ويستفيد منه ، فأنها  
اعلم عليه الحرب ، كل مح من محلات الحياة المتعددة ، واهمته في كل  
ميدان من ميادين النشاط . حرمة الخربة ، وسلمت منه بعد الاستقلال الى  
كان يهدف في سياها ، واحتفظت منه خيرته ، ودانت ، هدامها . هدمته  
وكرامته ، وكثرت لم تطعمه علقته ، ولم تشبع صيدها . ولقد كرهها  
ان تحده بحرب بحسده المسلمون وقد سمع عليها ان يراه ينظر بنظرة اندرهم  
وهي ترمده حسداً هامداً لا حرائق فيه لامن حركه دين الحداثة ، وهي  
ترمده أنعمي لا ينصر ، لأن المعنى يروح الى الطريق . ذلك تحده ، بمعه في  
ردهه ، موعته في ، الامه ، مقدسة في لا حصار عليه . وليس عربا معها

ان نكون معه كذلك لان مقومات اعادة في هذا الشعب . ووافرة . وعوامل  
 الاثبات . مسورة ، وبلاذة أي هي بلاد . لا يكون مائتة من يقو . عنها انها قطعة  
 من حضان الخلد . رفق بها ، فربما شجها بحلف غيرات ، ووهب ما شاء . كرمه  
 وقبضه من ضرور اسباب النعم . فكيف يكون عليها ان تغلب منها مثل هذه  
 البلاد الحبيبة العبيد ، وكيف يستطيع ان يحتفظ بها دالم تدفع مقومات الحياة  
 من شمس اتراما . ونعصى على عو من الاثبات فيه قضاء مبرما . وهي ر  
 فقلت ذلك بالبلاد العربية . فاعلم انهم ما فتنه مع غيرها من البلاد ، وهي ان  
 عاملت الشعب العربي هذه سنة ما . فاعلم انهم ما فتنه مع غيرها من  
 الشعوب . واثبت اريد ان اثبت اسباب شكوى الشعب العربي ، واكشف  
 عن الجرح الدامي في جسده العتيق في هذه المكان . فطعت ما عاينه وبصافيه  
 هذا الشعب الناس . من بريطانيا مكان آخر ، ولا اريد كذلك ان اقيم  
 مناحه وأصعب منما ، أو من فيها شعور الهندسة التي قتلها بريطانيا والبلاد  
 الواسعة التي سقطت حرمانها لأن هذا ليس من شأن هذه المذكرات النعري  
 له من جهة ، ومن جهة أخرى فانه من جور تصح على عظمه بريطانيا  
 الاستعمارية ، ان يستعمل يحدد واحد ، ش . ح استعمارها الذي يتصعب ارواحا  
 برقة وسيل دماء كريمة ، ويكي أردان استعمار من فيلادلفيا احوادث القومية  
 وشيك من كنهها صد حروب لا تم الى الب تحتفظ بكباب ، وحيويتها ،  
 فمن هذا الاستعمار خطية صوره حبيبة للتحشع البريطاني ، ومقياسا  
 صحيحا . يستطيع ان نفس به ، به هذه الامم اطوره الصلحة ومحاربتها  
 سكل . فانه تركت في الحية ، وشمس منها دلائل النعم والموصل . واد قدر  
 لنا ان نفور بهذه الصورة كاملة ، . بهذا يقين سياتي فيكون في وسعنا ان  
 تصور صانع خبيثة الشعوب والامم استعمارها لا استعمار بريطاني ويكون  
 في مقدور كل احد ، ان يصدر حكمه الصحيح ، وسدى رأيه الصادق في

الشكاوي المرة ، التي تصدر عن رجال هذه الشعوب ، من حين لا آخر بصورة عامة ، وفي الأقطاعات التي مرت بالقاري . أو التي ستمر به في هذه المذكرات صورة خاصة . حيث أنه إذا كانت الحكومة البريطانية تصيب الشعوب الحرية الكبيرة العداء . ويقاوم المدون حبه وناسجها الحرب لنقل من حدة مشاطها وحيوها . وتتعبق النهمص أهوميه لتتجر عليها وهي في مهدها . أقول إذا كان هذا شأنهم مع الدول الحرة ذات القوة والسلطان فكيف يكون شأنهم مع الشعوب التي أحصمهم ونوقفت في احتلاعهم ودرادها والبلاد التي تمكنت بها واحكمت فيها أسباب هذا القبح ؟

إن التاريخ لم يعرف دولة من الدول حاصمت النهمص القوة وقوة واهممت حركات الأمم بالندفاع كبريطانية كما أن الانسانيه م تشهد صرنا لها في طرق المكر وخداع الأحرار على الأمم واستقلال معومات حياتها من بين جموعها . ذلك لأنها درست حياة الامراطوريات المستعمرة المتقدمة . وعصمت السبل التي سلكتها والطرائق التي اتبعتها وكان درسها متفقا وتمحيصها دقيقا وأصاف الى هذا الدرس والتمحيص المتقن المديفين احتشاراتها وقادياتها لذلك كانت وما تزال صفة المراس في استعمارها ، شديدة الوطأة على البلاد التي تطعمها . وإن قورها في مبادئ السياسة الاستعمارية قد نمت فيها عريضة الأثرة والاديه ، وهوى فيها ربح الطمع واشبع الى حد كبير وكان من أثر العصبية الاستعمارية القوة ان دفعت بها الى مساحرة الشعوب الحية ، ومقاومة كل حركة فيها ترمي الى النهوض بها ، خوفا على املاكها الواسعة من ان تكون لها منافس فيها ، وحرصا على بقائها في نحوه من كل امة تنشى . لها أسباب القوة لتكون دولة مستعمرة مثلها . وعلى ذلك لما كادت لسانيا تلم اطرافها ، وتوسع عربا وبحر اسطولها عاب البحر الاطلسي حتى ساورت بريطانيا العمرة ، ودخلها أسعد ، ولم يهد روعها ، وسكن بالثرتها الا بعد

ان نعمت على الأرمادة ، اسطول أساميا الذي كانت تفر به ، ونشر على  
 اشرعته رايتها الاستعمارية وكذلك قاومت البرتغال ، وطاردت اسطولها فورت  
 الكثير من مستعمراتها ثم نعمت لفرسيين وراحتهم ، إن في أميركة ، وإن  
 في الهند ، وإن في مصر فكراً كما كانت فرسة تسمى حدها ، وتدن مجودها  
 نعمد لبريطانيا سل الاستعمار ونسب لها لاسقلاء على هالك ، واحصاع الشعوب .  
 ولكن بريطانيا ليست بالدولة القوي فتكتفي بما أصابت من خير كثير ، وقالت  
 من نعم وهمة فهي تريد كل شيء لنفسها وتريد فوق ذلك أن تجمع كل شيء عن غيرها  
 ايها وكانت تمن حبوبا لدا ما توافرت اسباب احياة لشعب من الشعوب  
 وأراد الانعتاق من يدها فهي لانك تؤب عليه عوامل القضاء عليه ونسحر  
 افرادهم ، فان عجزت عن ذلك ولم نجد وسيلة إلا الاصطدام فلا تتردد  
 في هذا الاصطدام . ولقد كان هذا شأنها مع الامة الأميركية فانها لما دركت  
 فشلها من الاجهار على حيويتها ، بسى بينها شفت عليها حربا عوانا واسكنها  
 انتهم لى غير ما كانت تأمن ، فقد انتصرت جيوش واشجعون عظيم الأمير كان  
 ولم يكن لبريطانيا مدخنة عن الاعواف بالأمم الواقع وصادقت على حرية  
 أميركة واستقلالها واسكنها مع ذلك آلت على نفسها ان لا تدع واشجعون  
 يها نهار انتصاره وان لا تترك للشعب الأميركي الفتي الذي نال حريته محصنة  
 سماه بنيه ، وانترع استقلاله من محالب الأسد البريطاني انتراعا ، فرصة يلم  
 بها اطرافه ، ويجمع شتانه ويستعيد قواه فساحلته احرب وناجرتة الصراع  
 قارة بالسر والعمه وطوراً بالخير والعلل ولعل الشعب الأميركي كان  
 اشقى اشعوب مع بريطانيا حيث كانت لسهامها عرصا وللسائسها هدفاً ، مد  
 بحر حياته الاستعمارية الى ما بعد الحرب الاهلية ، وهي فترة خطيرة اجازتها  
 أميركة ، ومواقف رقيقة نخطتها ، وكانت بريطانيا مصدر تلك العسكوارت  
 المباشرة نارة وطوراً مسبتها او مسهلها .

لم يصدق رغبته على استقلال الأمة الأميركية الا بعد حرب  
صروس دامت ثمانية أعوام كادت و سطوب عظيم امر كه أن يلقى السلاح  
"لما طرد" ولم تداركه لأمه الفرنسية وسعده بالهنة لا فائت وهو انه  
ولكن بريطانيا لم تنسب معنى هذه الأمة الغنية فرصة تمكها من اصلاح  
ما فسرته الحرب "شعواء" وبمعنى ما حرقه اسباب الحرب وادواتها المهلكة  
وهذا الرمت لأمير كيني في معاهدة باريس عام ١٧٨٣ بأن يدفعوا ديون بريطانيا  
كامنة وان يصوبوا محافظي عوهم لأمير كه من كل عرض واحد مطلبه اطلعت  
معين منها وهو كوكوبية واو كيو لي ان يحرق الامير كيون نهدياتهم  
وهذه طريقة تفتحها برغبته رائا اراء لدون والأمة لتجعل منها اسبابا  
جديدة للاعتماد على حياثها واستقلالها في الأوقات مناسبة ولقد وافق  
الأمير كيون على ما فرضه بريطانيا عليهم لأمهم كانوا يريدون ان  
يعطوا حية للحالة التي كان بينهم وطمهم وقد ارسلوا في ليلاط الرطبي ألمع  
شخصية لديه بعد و سطوب وهو حزب آرامس ليكون ممثل دولهم لتجده  
مباشرة وقد استقبل ملك الانكبار حو ح ثالث الممثل الأميركي بحفاوة  
وملاحة و اي سوف كور صريحاً معني الي آخر من من استقلال أمير كة  
في هذه الاماكة ما وقد منح لأم استقلال فمكون آخر من يسعى الي  
همه "وهذه كلمات حية جلالة شع لا من" ولكن هن وفي الانكبار  
امهم منكمهم "أو هل ان مليكمهم حق ما وعد به ؟

ان الامير كيني قد سمعوا بوطهم معهما حارة وسارت خطواتهم في  
طرق التقدم متربة سريعة لقد شعوا الي معمر حرقه الحرب و حيوا  
لأرض دوات و حصصوا الي رسوم وبكاليف باهضة بمكوا دولهم من  
سد المدن و لتشيط احياه الاقتصاد جدوا اي لادهم النكر العاصم  
القوية في أوربة فدأت سيون ام حرة مدفق و كلب حرق هذه السيون



دخرت البلاد بالامراب وكتطت بالسفوس ، راسا في قلوبها  
 القنارية وبناء الاطباطين المجاربه وحسنت وسائلها الداخلية من براه  
 ومهنية ، واحتفظت بسما خطه الحيات اراء الحروب التي اهتمت فيها أهلية  
 بعد ثورة فرنسا الكبرى لاسيما بعد سقوط محمد الخامس فهذه امر كه البرقة  
 بالامل ، في بدايتها ، وبعد الموقف عند ندي رفته فحسب فيه  
 فرصة ملائمة لطمر شمسهم ونسدى حيوتهم فدهن برطانية ، وركها  
 نصرت احمد ساداس قسداً على غايها — بات حاشتها في لاؤ — قد  
 الاميريكية ، واشتطت تحرض اليهود اخر على بعضيها والتمرد ، واعاد  
 رعيهم فكمومه نشق الوعود بدينة له الامسون والعتاد فترتهم في عام  
 ١٨١٠ فارت هم القوات الاميريكية صرناهم المنية ولكنه مايت عام ١٩١٧  
 إلا ان شهد أنهم كه مشنكة بحرب دامية مع برطانية وقد استمرت هذه  
 الحرب طيلة ثلاث سنوات كان اسفلال امر كه اب يرون فيها وقد اطلق  
 الاميريكيون على هذه الحرب اسم حرب الاستقلال شيد لا فيسها وفي هذه  
 الحرب تمكن البرصانيون اليهود اخر من يبدوا الامراء الاميريكين جميعهم  
 اولئك الاسراء الذين تمكنوا منهم في برفهه هر رحس ولا يزال  
 الاميريكيون عددهم يكونون في موقع حرج ووصح مع يانس برفهه  
 وتذكروا راسهم ولما رحفت الخيوش الربط بيته في صميم البلاد  
 الاميريكية ودخوا واشطن عاصمة لا عر راسهم واكادهم واليد  
 الابيض مقر رئيس الجمهورية وبنات الحكومة الاخرى فدهوها  
 وحرقوها وسلوا ما فيها من شات ونحف ، فانس ما ٨٠٠ سج بدهه  
 ولا موقع مختار من الهدم والحرق ، حتى اهم احتاجهم رائد سجين الاحتجاز  
 وارادوا اسفها وحرقها فانه يمكن يدو عماد حراسهم في هذا مكان لا يعود  
 بدهه الى لا ميريكين رائد يهود الى حير لا سانه رمتها ، لا ، لا انضم إلا

ماله صلة بالمخترعات ولا ككتشافات العلمية وقد كان الوحشية التي أظهرها  
 الاسكندر والهنود اخر في هذه الحرب أثر عميق في نفوس الاميريكيين كما  
 ولش انتهت هذه الحرب بماهدة عيت . في اواخر عام ١٨١٤ فقد طل الاسكندر  
 حرباً على الامة الايكية ينتهرون عليها الفرص ذلك لانها امة ابدت حيوية  
 في الميدان الاقتصادي العالمي ، وقايلية في ساحات الاحراعات والاشاقات  
 وما نظرون في بريطانيا ؟ ان المعروف عنها انها صدتجارة الرقيق فنها هي التي حرمت  
 هذه التجارة في العالم ولكن هل نصدقون انها بصرت الجهة الثالثة تجارة الرقيق على  
 الجهة الثالثة بانغام في اميركة ؟ ان المعلوم ان الحرب الاهلية التي وقعت بين ١٨٦٠  
 و ١٨٦٤ بين المفاصحات الاميريكية كان سببها انتعاج ابراهام لسكولس رعيم  
 الجمهوريين الثاقلي ، لواء الرق ، فمما انفصلت المقاطعات الجنوبية من الاتحاد فاجابها  
 على هذا الانتعاج وماذأت الوطن الامم الدماء ، قالها ابراهام لسكولس بمرمه الذي  
 لا يعمل ، حتى احصمها الى الحق بعد حرب طاحنة وهذه الحرب قد جعلت  
 مستقبل اميركة محفوفاً بالمخاطر ايضا لأن احدى عشرة مقاطعة من أصل ٣٤  
 مقاطعة كانت قد انفصلت وكان على رؤس الانفصاليين رعياء مشهود لهم بالكفاءة  
 والقدرة وحسن السمعة في هذا الطرف الدقيق تتقدم بريطانيا الى العصاة  
 الانفصاليين بالدعائر والعناد ، وتحرمهم بالسوارج والسفن الحربية مع انهم  
 يريدون ان يبقوا على الرق ، وأن ابراهام لسكولس يريد القضاء عليه ، وقد  
 لعبت السدنة الحربية والامام ، التي داعتها بريطانيا الى الانفصاليين ادواراً  
 مهمة سبقت تظلم كثير من القوة البحرية الاميريكية مع ان بريطانيا اعلمت  
 سياسة الحياد هي تعلق سياسة الحياد ولكنها تمدحه ونحست عن حمة على  
 ان الامة الاميريكية يمكن الشر لدى يصيب وهي في حالة صداقتها معها  
 بأقل خطراً على سمعتها وكيانها من الشر الذي كان يصيبها في حالة احتضانها  
 معها . والدليل على ذلك ما علمت به اميركة في الحرب الماضية فاعدا امها

اتلعت مالها ، فقد عرست سميتها للسخرية والارذراء ، وعثت بمادى ، وبلسون  
عبثا ضرريا . . .

وفرنسة مادا لقدت من بریطانية ؟ دج عك مناسبتها في اخفل الاستعماري  
وترسكتها آثارها واعتطها معانرات جهودها في تم كره والهند ، ومصر وغير ذلك  
من البلاد الصيه الزينة الزاخرة بالمواد الخيام ، المكحلة بالسكان ، ولقد وقعت في  
سبيلها نه - نورنها في ١٧٨٩ - وكادت لها وألت عليها دون أوربة وحرمتها  
ثما كسه نابليون من بلاد ، وفتحان ، وما حصاعه عليه فرنسة من صبيت  
وشهرة وبقود في العالم ، ولم تعد السيف الى قرائه ، الا بعد ان اخرجتها من  
الحرب ذليلة ، وإلا بعد ان ساقته امراطورها اسيراً الى حريرة سفت الى  
يقاسي صروب الاحامات ، وأنواع الاعانت والارهاب ولامراطور أو  
رئيس الدولة - هو رمر محمد أمته ، وعنوان شرفها - فأهانته اهانة للامة التي  
تولى رعامتها ، والقشدد عليه جرح لعرتها ركرامتها ، سواء كانت هـ - ما  
الامراطور - أو رئيس الدولة ، محبوباً أم مكروها من شعبه ، مشروعا أم غير  
مشروع . على ان نابليون كان أقرب الى قلوب الفرنسيين من غيره من الملوك  
وأحف ظلالا عليهم من غيره من الزعماء والقادة

لقد استطاع نابليون ان يفصي على الدول الأوروبية أو على أكثرتها ،  
أما عن طريق الحرب وأما عن طريق المسالمة وعقد المعاهدات والاتفاقات  
ولم تتصلب تجاهه ، ونظن دائمة في مساقته دولة سوى بریطانيا لأنها كانت  
وما تزال لا يرونها ان ترى انه تراحم في عظمتها ، ونماصها في توسعها  
ايا كانت قصده فرنسة التي لم تعق منها الى اليوم ، لم تكن الا بيد بریطانية ،  
وما يسرنا على أبة حالة كانت تكون حارطة أوربة اليوم لو بقيت الامراطورية  
النابليوية سليمة ولم تزال بریطانيا فيها صرحها احاطة ؟ على ان بریطانية لم  
تكتف بذلك وإنما طات تراقب التطورات في داخل فرنسة ، هيون تقدر

بالشر ، وتلعب خطواتهم بهم لا يهتفون ، وم تدمده ومصاصها الا  
 بعد ان وجدت الحياة تدب في عروق الشعب الالمانى قوية ، فعاد تحوّل الشعب  
 الجديد الباهي ، حياها ونصب شدكها . حينئذ فقط ، أدت تميل الشعب  
 الفرنسي الذي سامته حسما ، وادافته صروب الالهات ، وعملت المعجزات  
 لكي توسع شقة الخلاف بينه وبين حاره والشعب الفرنسي يسير وراءها ، وتلعب  
 خطاها كمن لم يكن بينه وبينها احداث ا . حل ، نقت ثمة نشاطها من  
 اجاب الفرنسي ولقته على الجانب الالمانى لا ب وحده شد خطراً عليها ،  
 واكثر مساها عدها ومصاحها وانحهب بكل قواها لتعترضه قبل تقدمه ، وتقيم  
 فيه العقبات ، وتضعف من قوة الجندية التي احداث تنمو عموماً غير مشهود .  
 ولا حل ان نحقق اهدافها - وقد استطعت مدنى المليون الثالث وورقة استقلال  
 ما كرا ، ودفعته الى الفصل وتشدده تحده العاهل البروجي في قضية ترشيح  
 احد امراء البيت لذلك الروسي بعرش اسايه ولكن حاب الحرب السهيلية  
 خلاف ما كانت نلتظر فاعلمت لآته وصيح الشعب البروجي ، لا يشكلم . سته  
 بعد صلح فرسان وانما شكلم ، ثم الامراطور به الالمانية فرار سلعان هذا  
 الشعب الصعوم بعده ، القوي سجد ، لم يدع بعده ، ونظامه بعده في  
 الافطار واجتاح صعدته ومخزنايه الامصار وربطه لا تالين عريكتها  
 ولا يهد صصرها ، ولا يقدحها توارم الامور جسم وهي ان شلت في  
 الحرب السهيلية فقد فارت في الحرب السكوية مصيبة وترب السكواياها  
 من هذا الشعب العبود فعزته وأدعته ، وحرب على قابليتته ونشاطه  
 اسبغة ستيكة من الفولاذ فشمجت ذمها ثرية ، عات سحر الماء لما قريب .  
 بعد ان اعتبرت انهم تخلصوا نهائياً من المراحل الخطر الجديد

وفي الورد الذي كانت تقوم فيه فرسه او ادبية ، كانت تصمي على  
 بدنها ، لا امراطورية امنية تسر لصدفة التمهيد . ومن أشد المواقف

إدارة للنفوس ان ترى اموالك ومعايشك يختصم منك الخاطف وهو يدعي  
 صداقتك وانت لا حيلة لك إلا موافقة على ما يدعيه لأنك اذا تردت قليلا  
 سلب هلاكك واصابع مليت حياتك فوق اصغته اموالك ومعايشك وهكذا كان  
 شأن الامبراطور العثمانية المتداعية مع الامبراطورية البريطانية العسكرة  
 المتعافية في صداقتها . فهي لم تكن تمنح الاعتداء على الامبراطورية العثمانية  
 في أول الامر بل ان هي انصرفت سكنت والا فمي كثير من الانحياز كانت  
 اشجع في احماء على الاعتداء . وان كانت لامبراطورية عثمانية حرمها ثمرة  
 هذا المورد بشئ الواسع وان هي اندحرت ساروت صديقتها وانقطعت منها  
 ما كانت تريد مع العلم ان قوة الامبراطورية العثمانية كان نادراً بل معدوما  
 اذا استقيمها فورها على طوباني ثم رجوعها الى حدودها الاصلية بناء على  
 ضغط الدول الاوربية ترى طلبتها بربطية . واما اندحارها فقد كانت  
 متسلسلة لا يعرف الاقطاع وباسم راندحارها ونسلسلها كانت التصعوبه  
 البريطانية للامبراطورية العثمانية مستمرة ومتسلسلة ايضا . ويكفي نظرة  
 واحدة في خارطة الامبراطورية العثمانية ، وما احصاها الامبراطورية البريطانية  
 منها ان ذلك على مبلغ قيمتها واحب لصداقة ، وعلى مقدار وفائها للدولة التي  
 وصفت نفسها فيها بـ «بريطانية» . انحرار المهمة كقصرين وغيرها . قد وضعت  
 يدها على مصر والسودان ومصرى السويس وحب المندوب . واجريرة العربية  
 وبلاذ الخبيج واللال احصاء ما عدا الشام (سورية ولسان) وهذه هي حرفة  
 الممتلكات العثمانية ، والذرة نفيمه التي كانت تنلق في ناح اسطان بمان .  
 واكثر هذه البدار العربية قد استوت عليها بربطية سما ، وعن طريق  
 المكر والخداع حيث فوس الامراء وشيوخ في المناطق المختلفة وحرصتهم  
 على الانعاص على الدولة العثمانية صديقتها . ولم تأخذ منها عن طريق الحرب  
 ألا العراق وفلسطين وأما بلاد اورب العثمانية فقد كسفت وتحرأت الى دول

صغيرة مستقلة بعضها عن بعض ولم تستطع ان تستعمرها بريطانيا لان شعوبها من جنس اوروبي اولا وثانيا لانها مسيحية وثالثا لان دولها كبرى صديقة لبريطانية كانت تندها ومع ذلك فقد سخرتها بريطانيا اقتصاديا واعرقها برؤوس اموالها ولكن عدا، بريدييه قد اشد وحيه لما شعرت بان هناك حركه تقدمية، وشاطا حديد في البلاد التركيه برغمها مصطفي كمال بعد ان اصبح الحليف القوي العربيه بهذا تسعده لى اعراضها وتسوق امامها سوق الميبد وكُنْها ارادت ان تثبت صداقتها لهذا الشعب من جديد، وبندى عطفا عليه بالمره الاحمره فسفت سعيها مشكورا لتدق آخر سمار في حشبه كما اعلن ذلك لويد جورج رئيس حكومتها آنذا فمدت حكومتها اليوان بأنواع السلاح والعتاد والكرامه وُسْتها عليه ولكن سوء حظ لويدجورج لم يسمعه بمور خطئه ونجاح بديره مصطفي مقهورا وولى مدحورا، وبما هذا الشعب المشكوب مصداقه بريطانيا من الثوب دعهويه، وعصافه عوامل واسباب حارقة وقد سبق ذكر بعضها في احدي الدراسات.

وهذه ايران الوديعه المسأله ارادت بريطانيا ان تهتمها في عام ١٩٢٠ وفرصت عليها تلك المصافده الجائرة التي عصت على كل أمل في الحريره والاستقلال لهذه الدوله ولكن ظروف غير مستطوره طرأت وأجبرت بريطانيا على ترك البلاد لاهلها ولم تشب دار الثورة المراقية قويه فاصطرت بريطانيا الى ان سحب وواتها المظفره في ايران آنذا، ولو لم تعد الحياه الى روسيه السوفييتيه، لكن مصير ايران الذي لا فته في عام ١٩١٩ قد تقدم عشرين عاما ولكن الثورة المراقية، من جهة وعودة التنافس الروسي - البريطاني في ايران الى وضعه السابق، واستعادة روسيه السوفييتيه قوتها، من اجهة كانت عوامل من شأنها ان ترجى هبابة ايران. على ان بريطانيا ما أنفكت نتاجر ايران، في خلال العشرين عاما التي مرت بين ١٩١٩ و ١٩٢٠ وتنت شامسها

واحاديها . وكان رعيهم بوحسنها . كانت تحده في الشعب الايراني من  
 عزم صادق لتفويض نفسه ورغب مستواه بحدودها المتصلة لكل حركة قومية  
 واهمة اشائية ، لما آدت الفرصه . وتم الاتفاق بينها وبين روسيه الا  
 واحتاحت حيوشها كره اخرى البلاد الايرانيه واحصتها الى مشيبتها بحصة  
 واهية بحمل الاسان من ماضيتها لوصوح بطلاها

قلب أي لا أريد ان أودح الاستعمار البريطاني أو أحصى اعتداءات  
 بريطانيا على اهلهاك و شعوبها وأما أريد ان اصرت بعض الامثلة وأسرده  
 شيك من احوادث التاريخيه لتأييد ما ذهب اليه ، ولطمانه ، ولرسم صورة  
 محتمل حقيقه الجشع البريطاني ولتضع مقياسا لنفسه ، وايضا وميلها القوي  
 الى الاعتداء على الحقوق .

وهذه الامثلة و احوادث تاريخية قد شهدنا بعضها ، أعيدنا والنقص  
 الا آخر قد تحدث به اينما تربع بمصور الحديثة وما هي إلا قطره من بحر  
 الاعتداء البريطاني ، فإذا فهمنا منها ؟ فهمنا ان الامراطورية تأسست على  
 الهدوان وسقيت أصولها بالدماء . وقامت صلاتها مع اهلهاك والشعوب على  
 مقاومه الحريات والتهنات فيها . وكلما أمن الاسان في تاريخ بريطانيا  
 تمحيصا وتدقيقا كلما زاد ايمانه بهذه الحقيقه . أدرك فكيف يمر الباحث في  
 الشؤون الدولية ، من دون ان يجعل لهذه الامراطورية . أحداثا ووقائع  
 تترجح فيها الدماء والدموع والالام ؟ والعرب في أمر هذه الامراطورية  
 انها ان قارب على أمة ومعت عليها فم وإلا فآها تحلق أسايا جديدة ، لتجعل  
 من تلك الأمم التي لميت منها ما بقيت . آله صماء يجمعها في أعراضها وانها  
 على الاكثر تنجح في ذلك . فهذه اميركة التي وصفت مرقا من أخسارها  
 مع بريطانيا وهذه فرصة وهذه تركية الجمهورية أقول ان هذه الدول برعم  
 ماحدث بينها وبين بريطانيا فاتها كانت وما تزال تعد مشيبتها وتسير وفق

اردن و هو ساهب على كبد في سبيل برصه و مؤير كذا قد وضع مستقيم في  
 كيف القدر مره أخرى ، يا ميا معتبر عودت القرن الثامن عشر والصف الاول  
 من القرن التاسع عشر ، فمعي لم نعتد ان هذا لدروس القسوة التي القتها بريطانيا عليها  
 وعلى نفسها و بلسون هذا ان نشهد في الحرب الكوبية الاولى بعض ما وثقنا لها  
 وهذه تركية يصح مدحها في برصا به لتي قامت اخر كذا الانتفاضة بعد  
 لا قلات ههنا في عام ٩٨٠ و ههنا اخر كذا السكايه واستصدرت احكام  
 الانعام على مصفى كذا ورفاته في جهاد من اعليه ، اعتبارم عصاف  
 ثمره ١٠٠٠٠ ان مدني آخر مقيم في القس العثماني تتجرب ههنا اليونان  
 واسيرها عليها فدا هي ذلك ؟ هل ان هذه الدول أصبحت من العقلة بحيث  
 ام لا عرضها عن عداها ، وصاحبها عن طاحها ، أم هي امثال الدوليه  
 و دفاع بشر كذا قد رقت به الى هذا المصاد و تقاصد ، أم حط بريطانيا  
 و طاعها ؟ من من شلون وهو ان كانت وما ان سمع هذه الدول يست  
 بالقول في مشاهد اعلاه ، سورة السماء لأن لا يرب بريطانيا لم تعد  
 حافيه هي وهو ليستط والاقوم متوسطه فكيف يجوز ان نحس على رجال  
 مثل هذه الاثم وقادها ، واي اكبر ان اهما المنافع لشركه و امثال  
 الدوليه هي التي هدت برصا به هذه الانجواه الصاخة ، ومكنت لها من  
 بسحر هذه الاثم تحقيق مصامعها و ههنا ، واس من حقها ان تدعى  
 هذه الصاخة لامر خفية اكثر من اشدتها ، أو رعم اخرص على صامع  
 فرسة أو تركيه اكثر من رجالها ولكن هناك أوصاف عامة واصحة ،  
 قصه ، ذرية مسوطه لكل ذي عينين ومثل هذه الاوصاف والقصد يا يسوع  
 اكل واحد ان يستأجره فيها ، فلهذا فرسة مثلاً هي متعشها في معاداة  
 المايه و ههنا قد رقت به مع ان الأبرق حارتها ، وليس لها مستعمرات تصطدم  
 مدغمها واثابه بعيدة عنها ولها حلال من استعمارية أو انتدائية أو مطامع





برقص المارشح الألماني معرض أساية وقد كان هذا العرض ترضية كافية  
 للفرور الفرنسي ولكن بطور الثالث كتبت بذلك وانما اراد تعهداً من عاهن  
 بروسية بأن لا يتقدم أمير الماسي في المستقبل ليرشبح نفسه الى هذا العرش  
 وما معنى هذا الطلب غير المقول ، اذا لم يقصر بأنه كان يراد به الاعتراف في  
 أهانة الشعب لروسي مثلاً عليك والامعان في بدائته بشموره ؟ ان  
 بريطانيا كانت تعيد من ذلك لراع ، وانه كان من صاعها ان تشكك فرنسا  
 بالشعب الروسي الذي يدب عليه بحبل بقوة والشاط عوص ان تشكك في  
 به فعلن ان يكون سابعه على يد غيره ولكن ذلك سراع لم يكن بوجه  
 من الوحوه مبيداً لفرسة . وكذلك فان الانصاف يدعو لفرسة ان تذكر ان المانيا  
 كانت معية في مؤتمر فرساين ولم تكن بمعية في التشدد على فرسة المقهورة وان  
 معاملة سبارك في ١٨٧٠ لم تكن ش به معاملة كليمنصو عام ١٩١٨ . على ان الجروح  
 كانت قد تكاثرت والدماء قد تهاوت بأسعار عام ١٩١٨ ولم تعد المانية تفكر في  
 إعادة الاكراس والورس او في التجرش بالمصالح الفرنسية واداً كان هناك حق  
 يحور الاشارة به ، فيجب علينا ان نذكر المحاولات الالمانية المختلفة لتقريب  
 وجهي النظر بين الشعبين الالمانى والفرنسي والتعهدات المتكررة على اسان  
 مسؤولين في المانية بشأن انصراف بية الراج الثالث بصورة مائة عن المطالبة  
 بالاكراس والورس ، في اذن صانع فرسه ومصانعها التي تدعوها الى ان  
 تشكك في حرب مع امة تسعى الى مسالمتها ، وترغب في مصالحة يدها ؟  
 فالصراع الحقيقي هو بين بريطانيا واهابية لا بين فرسة وبين المانية لان  
 بريطانيا ليس من شيمتها ان ترى امة تهص على قدميها ، وتبص عرونها  
 بدم الحياة ، وتركها وشأنها وهذه شمشة هرفت عنها دواب علقمها فرسة  
 بمسها غير مرة . بريطانيا هي التي كانت في حاجة الى صداقة فرسة بعد ان  
 خدعت امة لدمر الالمان في سماء اوردة وولاهها لا بقي بريطانيا نفوذ في

الاوساط الاوروبية ولا مكانة مرموقة في مؤتمراتها ، أو كلمة نافذة في سيرة  
 سياسة دولها . فمعص فرنسا احتفظت بالهبة والنفوذ مادامت فرنسا من  
 تصديقتها مصالحهم في سبيل بريطانيا ، أن بريطانيا ليست لها صداقة ترتكز  
 على مثل عليا ، وانما صداقتها وليدة المنافع المادية الخاصة وهي تلحق  
 الصداقات ، لذات من هذه المنافع ، ونشر العدائات والحصومات بغية الاحتفاظ  
 بهذه المنافع ، ولقد مر بنا بحث عن مدى صداقة التي كانت فرنسا الامبراطورية  
 البريطانية بالامبراطورية النمساوية وكيف كان هلاك الأخيرة بسبب أعمال  
 الأولى وانها في الأخير عرمت على دق آخر معمار في بعض صداقتها التي  
 استصعب خيرة املاكها - ويعيون بمثل كآتها - ولا نعدو الصداقة الانكليزية  
 الفرنسية هذا النوع المادي من صداقة فهي ساعدت فرنسا بعد اسقاطها  
 في واقعة سيدان ونسيب امبراطورها - ولكن هل ان بريطانيا كانت عاجزة  
 عن ان تدفع الكارثة قبل حلولها أم لا ؟ اللهم نعم ! لقد كانت قديرة على  
 ذلك ، وفوق ذلك كان الملكة فيكتوريا ارادت معالجة أن تتدخل في الراع  
 قبل استعجاله وراحت في تعهد ارادتها ولكن علا دستور وبربرها الأول  
 ورعيه الشعب البريطاني وقتئذ حال دون ذلك - حال دون تعيذ ارادتها لأنه  
 كان يرع من صميم قلبه ان تقع الحرب ونسفت الدماء لمن بريطانيا  
 تتخلص من المراحل القوي الجديد ولكن حجته الظاهرة التي ادلى بها امام  
 ما يمكنه كانت ليس هناك مصلحة لبريطانية من هذا التدخل - كما لا يجوز  
 لبريطانيا أن تحقق الدماء أو تسعى في حقن الدماء الا اذا كانت هناك مصلحة  
 مادية لبريطانيا ومعنوم ان التدخل الذي رعت فيه فيكتوريا لم يكن يكلف  
 امبراطورتها نفقات أو اذعانا لا قبل لها بها فامضى اعتذار الرئيس البريطاني  
 بأن ليس هناك مصلحة للامبراطورية من هذا التدخل ؟ ولكن بعد أن  
 اندحرت فرنسا هو نفسه طلب اني ملكته أن تتدخل لصالح فرنسا لأن

التداخل أصبح ناعما للأمراطورية البريطانية شدا بعد احتجائه  
 الأول عن التدخل وأقدمه في آخر الأمر على التدخل إذا لم تكن مملكة  
 بريطانيا في نظره في أول الأمر كانت تقتضي اصطدام فرنسا بمراسمها  
 الجديد ولكن لما وجد الدائرة تدور على فرنسا لا على هذا المرحوم دلف إلى  
 إلى ملكيته يطلب منها التدخل وإلى الدول الأوروبية الأخرى يستنصرها  
 و يستجدها خلف الدماء واحلال صلح شريف بين الالمانيتين الأوربيتين  
 وبريطانية قد نمت عن المانية كثيرا في موقف عدة في المرة التي مرت بين  
 الحربين العالميتين راجعا لفرنسة لائها وجدت فيها نشاطا لا تأسي له والدفاعا  
 بحس كبرائتها وعودها في أوربة . لذلك لم تؤيد فرنسا في اقتراحاتها حين  
 أعادت المانية السار والرين ، وقالت هذه الحركة الألمانية الجديدة فاعراضة  
 على وهي تريد ان تحكر كل شيء . لسمها ، السلطان ، المود الأموال  
 البلدان ، الشعوب ، وإذا طمع شعب من الشعوب في شيء فيجب ان يكون  
 برأيها والقدر الذي تقدره هي ، وان كان هذا الشعب حليفا لها وأثوب صدق  
 وعاله لها في مواقع لا تعد ، ومناصب لا تحصى ولما ذهب بعيدا ولديها  
 مثلان رائدان مارالت ذكراهما طريقة في الاستماع ، دنة في الإدهان أراد  
 للقيادة العليا لبريطانية في أوربة أن تهرب مقصدا وقصيصها من دكره إلى  
 الحرية البريطانية ، والجيش لا دية كانت آحدة بحاق الجود اللجيكية  
 يومئذ ولما رأى ملك بلجيكا حراجه موقف حيوشه وافتمع أن لا فائدة من حوة  
 من استمرار المقاومة وكثير عدد الصعاب دون مرور قرر الاستسلام مع  
 حيوشه وهذه حالة عسكرية تخلصها كل قائد ويصغر اليها كل ذلك  
 أو رئيس دولة لأن الاستسلام بعد تأديه واجب الدفاع لس امرأ متكرراً  
 أو عربدا واسكن بريطانيا أقام الدنيا واقعدتها صد لك واركان حربه  
 ورمهم بحياته ونصب به وهم ذراع النهم ولماذا كل ذلك لأنه لم الأمر

جوده ان يموتوا الى آخر واحد منهم يشعروا العدو واهبطوا ذلك لجوده  
 سويل اهرينة ؟ ان الهزيمة من دون مقاومة لا تكون خيانة لان  
 منهم من يريد ان يسلوا . اما ملك الطنجين ورجاله وجوده فانهم  
 حائزون لانهم سئلوا بعد قتال عقيم ، ودفاع مجيد .  
 وسيت بريطانيا من الطنجين ليست هي التي اعطت الحرب على  
 القايية وانما برهانية هي التي اعطتها وسيت ان مدافعه وتدفعه السموم  
 والملك الأوربية من مرارة هذه الحرب انما كانت سببا ونتيجة لجسمها  
 وانتهت وسيت كذلك الصحابة الي قدهم ، الشعب الطنجيني والمواهب  
 الجريئة التي وقفها مليكة . سيت كل ذلك ورمته بالخيانة لانهم لم يدعوا  
 انفسهم لانفسهم نجاة جوده الناكسين الى ارض الوطن أية اقاية هذه  
 راية قسوة ؟ نطلب الفداء لجيوش عددها يربو على الاربع مئة الف لانه لهم  
 في هذه الحرب ولا جمل ، لتقد اول من يصف هذا نمر من جوده الذين كان  
 عليهم ان يمددوا للدول لانهم جود الدولة التي اعطت الحرب

ولم يكن نصيب فرنسا من الجحود وسكران الخيل من بريطانيا ، فان  
 بما لاقت الطنجين وغير السجيك هذه فرنسا التي تأثرت خطى بريطانيا في  
 سياستها واستسلمت كل صمم في سبيلها وصحت نكباتها . وشاسها وسلادها  
 وتاريخها اعدل بمطامير الامور لم تكن في طار بريطانيا الا حادثة جيب  
 اضطرب اضطرابا لمعادمة وانقاذ الجزء النامي من الدمار وماذا ؟ لانها  
 لم تواطى على قرب نفيها في افواه المدافع وعلى تمرير ما تبقى من اوطى  
 الفرنسي للتجريب والعدم . كذلك كانت فرنسا حائمه وانكسر بريطانيا التي  
 لا تحمد ما بعد العليل من اندد الذي سبق ان ارسلته الى اوروبا للاشتراك في  
 الحرب فتعجده مسرعة عن طريق دسكرك فهي محطصة وفيه . ولم تعد الصلح

البريطانية ، لم يحسبها ولم يتطامن ماسحتها وقادتها في تعصير محاضهم وبياناتهم ضد  
 فرنسا الا بعد ان اتصل بهم ديمول وانساعه حينئذ فرقت بريطانيا بين فرنسا  
 الخائنة وفرنسا الوطنية وهكذا نجد بريطانيا لا تقيم وربما لصداقة ، ولا تقدر  
 تصحية حليف ، الا بقدر ما يصيبها من نفع مادي ثملم ، نطيل المادة ، والمدة  
 والمصلحة ويمكن أن يلخصها بالمادة و لاآن كما اسحرت الجيوش البريطانية  
 وقواها الاخرى في ميدان من المبادئ الحربية نهر ع الى الاستعمار اتم الفرنسية او  
 البلاد التي تحت يدها ونستولي عليها فالأمة من قصت على سورة واليوم كنعن على  
 مداء شقر وعدار بما على عربي افريقية او شلى افريقية كأن لها على فرنسا تاراً  
 اود ما لاحقها من احلها ، حتى في أيام محنتها وساعات شقتها ، ولخطاب برعها .  
 وو كانت فرنسا تفرم الحيد لما حرات بريطانيا على احرب مع الماية .  
 ولو كانت فرنسا معققة مع الماية وهذا ما كانت تسمى اليه الماية للفت هي  
 السياسة العالمية ادواراً لم يسجل التاريخ مثيلاً لها ولكن اسلست جاداتها  
 الى بريطانيا التي لا تعصكر إلا في مصابحتها ، ولا تسعى إلا لاجل منافعها  
 فأصابها ما اصابها . ولا يدري أمروا ذلك الى حظ فرنسا المي . أم الى طالع  
 بريطانيا المحسوم أم الى اسباب ما رالت حافيه على اجمع ؟

ليس في وسمي ان امي اثر الخط وانكرو وجوده بالمرة . لا في وحدث  
 كثيراً من حجارة العقول يعترفون الخط وقره في الفرد وفي المجموعات  
 وهذا ما كيا فيللي الذي بعد من الطرار الأول من مفكري أوربة فانه قد  
 عقد مصولا بمتمعة في كتاب الامير ود كر حوادث تاريخية واقعية متنوعة  
 يسند المباح فيها الى موآناة الخط ، والعش فيها الى إدبار الخط وانما كان  
 يعطل معقول الخط ، تعليلاً يختلف عما يطل به الخط او تلك الدين لم يوهوا عقله ،  
 ولم تمنعهم الطيبة عمق تفكيره فهو يقول ان نصف القور قد يعود الى الخط  
 والنصف الا آخر يعود الى السكهاء والقابلية فقد يساير الخط فرداً من

دوي العقول الصغيرة ويسمو به الى مكانة رفيعة ولكنه لفظة تدبره ، ولصنف  
حيثه في الاحتياط هذه المكانة الرفيعة ، لا طلت أن جهوى من عليه ،  
وخطم . والآخر يستبره الخط كذلك ولكن له عقليه ناصحة ، تمكنه من  
الاحتياط مما وصل اليه وله قابلية مدبرة تقوى على التعاط على كل ما يعترض  
سبيله من عفات كؤود فيطرد فوره وبصر مثلاً لذلك لما اسك . ربور حيا  
الذي اوتي خطاً حسناً وعقلاً كبيراً مما . ومن وصول القائد الألماني بلوخر  
هوانه الى ميدان وازلوا بينا كات حيوش وبليستكون تعاني مرارة المرحمة  
وانقادته انوقف في الحركة بعد نوعاً من الخط الحسن بالنسبة للعلماء ، ومن  
إدبار خط بالنظر الى « نسور » وعرو فيكتور هوغو وصول بلوخر بالسرعة  
التي لم تكن متطره ، سلوكه طريق قصير لم يكن يعلم به وانما اشار عليه  
سلكه احد الرعاء الذين صادفهم في طريقه الصدفة . وسواء كانت  
هذه الاشياء بسمى « الخط » أم لم تكن فقد تشكل صدف وطواري . وتتصاغر  
اسباب وعوامل ، جميعه ، و ظاهرة تسبب القور والصحاح . أو تسبب القتل  
والخيمة . وان من يحسن تنهار تلك الصدف والطواري ، والتصرف ذلك  
الاسباب والعوامل ، يصيب العاة وهدف ، ومن قصر في ذلك لحقته الخيمة  
ومى الخمران ، فالمسألة ادن مسألة عقل وأدراك من ان تكون مسألة صدف  
ومعاجلات . وبريطانية من اربع الآمة في استغلال الصدف والطواري ،  
ومن أمهر شعوب في استغلال الاسباب والعوامل ، نتي نهي لها القور  
والصحاح وهذه حقيقة لا يحور ل انكارها عليها رغم خصوصيتها لسياستها  
لذلك استطاعت ان تسير سياسة العرسية بصاها دائماً لآها كانت تعرف  
كيف تلبس لعرق الحساس من عروق فرسة ولآها كانت تحيد التصرف  
في استغلال عواصف هذه الآمة اللاتينية نفوذ الاندفاع ، الصريعة التهبج ،  
المتبهة الاحساس ، ففجحت في تصوير الاحطار الألمانية ، على فرسة وطارت  
في تحميتها دور الحريص الصادق في حرصه على المناهج العرسية والسكرامة

الفرنسية مستعبد خورث التاريخية وسبب ارفع العاطية وكما انها  
 صرت على الاوتار ثمة لمواظف فرنسا وبحث في ذلك ، فهي كذلك  
 صرت على الاوتار المددنة تشتر بمخاوف امير كفة من توسع سلطان النازية ،  
 وطلب مصالاة الرحم ولقرنى نطق شديداً ، بعد صورت ندهور الصناعة  
 الاميريكية ، وصيغ ترونها ان حرب اناية هو برا مارغا من ااحية ومن  
 اخرى فقد اشدته المعونه ومساعدته مسقصرة بحميتها لانكلوساكووية  
 لائمة بدائها « النوردريك » القوية . وان امير كفة آمنت بهذا التصوير ،  
 و أن نفسها مبرمة زعماد دوى قريها ، وبني عمها ولكنها بسبت  
 الصراع بيني قائم وشطون في لاصف الاخير من القرن ثامن عشر ،  
 و من المصادف انفسه اي اثرها بريطانيا عليهم نارة بصورة مباشرة ،  
 و جرى عن طرق غير مباشرة طيلة قرن كامل تقريباً عند فار واشطن  
 العظيم طرقت افوات الانكاريه من الوطن الاميركي وحلال ذلك المصير  
 رهيب المتزع ، المصائب ولوائب ترجيح بريطانيا على الوطن الاميركي  
 ارجاء ، وترسلها على راسه لا يتم بكن بريطانيا تفكر بصلاة الرحم ولا تحمل  
 بالمدد الذي ديكه ان يسير عريضة في سهول امير كفة وحروبها ولكنها  
 تلعب هذه هذه . وبصوت عنها هذه المدد بعدان قطعت الرجاء من  
 عونها اي امير كة امره ناهيه . وبعد ان نهضت الائمة الاميريكية على  
 اديمها ، وارتبطت برفقة حمري . بقطع باط قسها العمرة وبجر فيها الحسد  
 وبرمها احمد دفين . وهن بطن . و قلب الله خدم امته صغروحه على قاعدة  
 مؤبره ومعدنه مستغن وطبه للدفع عن مصالح بريطانيا الاستعمارية  
 بما لا يوجد هناك . ب نر به هذا المخرج و ذلك لماصرة ؟ وعاد ذلك فان  
 بريطانيا . ب . يهود الوطن القومي في فلسطين على حساب الشعب العربي  
 واليهود سيطرة مالية . ويهود اقتصادي متعلم في الاوساط الاميركية



وانها لا تفرد في ان تمجدهم الفلاس كالحصص الثمينة دأب اعوانه في  
 احالة امير كبة الى حاسب فلندالا مطم يهود حلالهم القوية اصفية و  
 امير كبة ، ليوجهوا سياسة رورف شطرنج سياسة تشرشل ١٩١٢ يجمع يهود  
 ان يفسلوا في هذا الى ان ، وشي والاشعة قومهم يدين شر فهم السر  
 عن الملاد الانمانية ، ويصنوا الاداء واسمه يقيمون فيها ان عالم صهيونيتهم ،  
 وان يصروا عمقورين بحجر ، حد ؟ امير كبة ادب قد اساقب دعوة  
 اليهودية المتحمكة فيها ، وعمارة لسياسة البردية يوم نكل هذا كمنافع  
 امير كبة معرضة للعطش ، او مصالح مستها المدة وفي بينهم ان عس مبالى  
 المستقل وهكذا تحمضت اسباب دعوى من وميات فرض ومناصب استعملتها  
 برهانية استقلال نازعا ، وتصرف فيها عس فاما ذكر وجدت امة تمتدا  
 عقدها وحضارتها وبربر مصاعفها وبحرقاتهم كد لا خطا عن تشككها  
 وتدفع المصائب والاولات عن حروبها ومادامهم هي ؟ قد صارت  
 دراسة ولم تقو بعد على السمو من ، وتخصص اورية بالدماء ، فكيف طان امير كبة  
 سالمة من الرايا والمهن ؟ فاما كتاب له فنة اسرار ، عس ، صرها الى  
 نموت ، لقد ساقب الى له - هم امم اور - جمعا ، وها هي تموت ومعا الهم  
 الجذب برمتة وان كسبت الحرب ، وانتصرت فليس رورفب الأعظم من  
 وبأسون ، ولا هو ، وسبع عوداً منه ، ولا اصبغ عقلا . اما وام قد اعاد  
 دالك العظيم الى عالمه الجديد بحر اذنان الحية فهي مطمئنة من ان مصر  
 رورفب سوف لا تكون أقل سوءاً من مصيره وان نهايته - وف لا تكون  
 أخف حزننا وأسرأنا رأى اكاد في هذه اللحظة الحرب في اوحها -  
 اتحمس مصير رورفب مائلا امامي في حاسي الاحصار ولا سحار (١)

« حق » رورفب مصير رورفب ، في شدة ساقبها  
 الشيوعية وقد شها في العالم .

وبحور أن نطن تركية ، إنما قامت بمعهداتها نحمده بريطانيا وأرضت  
كبرياؤها . فإن هي تطن ذلك فقد تخطى خطه عظيم . إن تركية قد خدمت  
بريطانيه في موقعها الحيادي المشوب بحيل طاهر اليها ، وأهدت الشرق  
اللاوسط والشرق الأدنى من نفوذ جيوش لمحور اليها ، وإسماو كانت قد  
نساهت ، أو لو أنها اتفقت مع المانية ، لا تهدت أمراطورية بريطانيه في  
الشرق ولا تهازلت بأحد من لمح لنصر . فموقع تركية قد أثار بريطانيا كثيرا ،  
ولكن بريطانيا لا تفهم بذلك . إنما بالمساعدات لنديه التي تعهدت بها إلى  
تركية ، وبمعالها الذي عقدت احكامه وسوده معها ، كانت تفتقر أن تعرف  
معها في الحرب ، ونهى شعبها في حيل سلامة الشعب البريطاني ، وهي قد  
أشارت عليها بذلك لما أقترت الحرب من الحدود التركية ، وإسماو الدولة  
اليونانية . وإنما قد لمحت اليها لما اندفعت قوات روميل إلى الحدود المصريه  
منعقة جيوش الحمران أو كينك ، وسكن تركية تعاضت عن ذلك ،  
وبماضت عن اشاراتها وطبيعتها . وبريطانيه لا تفهم صداقة لها مثل عليا ،  
وأما تفهمها على المدفع المادية المحصنة ، وإنما لا تفهم بؤس هذه الحق ،  
ويعمره الصواب ، ما دام هذا العذر بسببها كيدا وصا ويكلمها حسائر  
هي أن سكنت من تركية اليوم فأما تسكت على مصص ، وإن هي  
ابست لها فأما تنقسم انقسامه صفراء نمطوي على حقد مشوب ، وروح  
تضطرم بالمصاه . وإذا كان هذا ، تركية فأما على التماس على الدرد بل  
مبريطانية قديرة على استنساخ الوسائل المؤدية إلى هذا التماس واعطاء  
بهاذله هي لا تعدم مراء . عودها إلى نفو . ومهارة تؤديها إلى الانتصار  
بها إذا خرجت طافرة مصورة . وبريطانيه فوق ذلك تشرف على إظهار  
مجاورة التركية هي كبرت عليه من المصير الكردي . ومواطن هذا  
المصير مواوجة وقريبه من الاناصول الذي يشتمل على عدد صرح من

الا كراد . فيكي لبريطانية ان تعشط الفكرة القومية ، وتوقظ المواطن  
العنصرية ، في هذا العصر القوي ، الشجاع فتضطرم نار الثورة في اكثر  
بلدانها وتحلق لها مثل كل متصلة لا تنهي إلا بانتهاء الحياة فيها . وهذه  
حركه ميسورة لبريطانية ، لا تقتصر الى اثارها الى مجهود كبير أو  
مهارة فائقة .

وان ربح المهور الحرب . مستقبل تركية أشد ظلاما ، وأكثر  
تعريضا للاخطار لما اصابه منها من دغيات عدائية ، ووفعات لا تبررها حظه  
الحياة . على ان المايه لم تكن يوما مسببة الى تركية وانما بالمعكس فقد  
كانت حليتها في الحرب الماضية وتربكتها في انصائب ، التي صبتها على  
كلها دول الخلفاء المنتصرة . فكان مسبق الحوادث بقضي على تركية ان  
لم تسارع الى حاب المايه ، فهي على الأقل تلتزم اخياد التام المعلق ،  
وما لفرمته . وشئ اعتدرب تركية خوفها من مظامع ايطالية في بلدانها  
هذا الخوف لا اساس له لأن المايه أقوى من ايطالية ، وانما اذا احتضنت  
اركية قلبس في قدرة ايطالية ان تخرج على ارادة المايه مع ان الحاله  
بالمعكس في صلات تركية بريطانية . بريطانية لا يلتزم صدقا ، إلا اذا  
كانت هناك منعة مادية وهذه سعيها . وأني لا أقول ان المايه أو غيرها  
من الدول متعدده من المانع لمادة في صداقاتها ومحالفاتها وانما أقول  
ان لا المايه ولمثل المايه من الأمم العسكرية ذات البصيات القوية مثلا علباء  
تتمتع من الضرر بالصدقي ، والعدو بالخليل من دون أسباب قوية بحجة .  
فهي قدر ما تلاحظ منعتها تلاحظ الشرف والا تحفظ بالتقاليد ، وتتميز  
انوعود القولية والعهود الخطية ولكن بريطانيا تختلف عنها بأنها لا تلاحظ  
إلا منعتها فقط ، ولا تفرد في أنيان أي نوع من أنواع التكرار اذا نصت  
بذلك منعتها سواء لديها في ذلك العدو أم الصدق وهذا تأريخها حافل

ما شواهد التي لا تقبل النقص ، والأمثلة التي لا تحتل الجدول والنقاش .  
 هذه مجرد احتمالات يقتضيها منطق الحوادث وطبيعة الأوضاع السياسية  
 التي صرت بنا . وكما انه لا قلب للسياسة كما يقولون فقد يجوز ان لا يكون  
 لها منطق ايضا . والذي أرجوه محضاً ان يكون الشعب التركي في بحوة من  
 الاستعدادات وان تفسر له سبل التقدم والنجاح . لأنه شعب صديق مجاور ،  
 تربطها به روابط تاريخية ومصالح مشتركة ، وصلتنا به وشائج قرينة ودين  
 قوية وثقافات الشعب العربي ان يعم اليوم نعيم الحياة الحرة ، وان يصير  
 سور الاستقلال فقد يصره على الافضل ان يتلمس هذا النعيم في حارة المسلم وان  
 يتحسس النور وهو يفتح من بيت صديقه الشرقي .

وصعوبة القول ان بريطانيا قد افردت أساسها السياسية وتوحدت  
 راعيتها في امشاء الصداقات ، واحداث الفتن والاضطرابات وبررت على  
 جميع الأمم في ماديتها وأمانتها ولا يسمع المتبع تاريخ نشاطها ، في ميادين  
 الاستعمار وفي سيرة السياسات المتعاقبة إلا ان يملكه محب ويساوره الابداس  
 من هذه القابلية ومن هذه الداحية كانت خبطة الوطن العربي بأستعمار هذا البنية  
 ونصبه في الشقاء من سلطات عظيمة ورؤية كبراً .

## عمل متواصل !

قال « كات » . « حاسب نفسك اذا سقطت واذا خدعت فالدسب  
 دسك واذا قعدت العجز والفاقة فمعي ذلك انك لم تعمل شيئا لتكون  
 عبدا ... » . ذلك لان الله عز وجل عذب عبدا خلق الانسان به اودع فيه  
 قوة مدركة ووحداء بما يشرك الخير والشر ويشهر بالجلال وقوته ، والفسيح  
 ومعرفته ، ومنحه ارادة تشير عليه وتوجه سيره في هذه الحياة ، وفرض  
 عليه المسؤولية لقاء نفسه عليه بهذه الارادة . ولذلك فان « كات » كان  
 مصيبا حقا حين وجه خطابه للانسان فقال له حاسب نفسك اذا سقطت  
 واذا خدعت فالدسب دسك واذا قعدت العجز والفاقة فمعي ذلك انك لم  
 تعمل شيئا لتكون عبدا . واخر كات الشعبية . والنهضة القومية توجدها  
 هوى الانسان وتسبحها ارادته ، فان نحتت فمعي ذلك ان القائم بها كانوا  
 قد احتاطوا بكل امر ، وتديروا واحكوا خططهم ، واحسموا التصرف  
 في تنفيذها ولم يتركوا مفعلاً يفسر به الوهن والضعف ، فتجسروا بخططهم  
 وحسن التصرف . واطن الخطأ ، واتقوا موارد الفضل والخيبة وان حانت  
 فمعي ذلك انه كتاب هناك اسباب دعت الى الخيبة اعطى القائمون بالحركة  
 ان نهاووا في انقائهم ، او انهم لم يفتروا على الصمود في رحبها ، فلا نور  
 ولا نجاح من غير سبب ، كالا مثل ولا حيلة من دون دواع او حذنها .  
 هذه هي سنة الكون ، الفاجه التي لن يعجزها تعبير ولن يسلوها تديل .  
 وان الخط الذي قال به كثيرون من المفكرين هم يكن في الحقيقة الا

ملائمة ظروف ، وتوافر فرص وصدف ، استعمالها المخطوط والمحدود مما  
 يفيته وماء فلو لم تستعمل لما كان هناك مورد أدنى للاستغلال ، والصرف  
 أحسن لهذا الاستغلال مما سبب مجاحه وما أثر من وجدانه ، ونمرة من  
 ثمرات قوته المدركة لا الظروف دائها ، ولا الفرص ولا الصدوف نفسها  
 لقد مر خلال التحوث السابقة كثير من الشواهد والأمثلة الواقعية (١)  
 صرناها في سبيل تلخيص الأسان والمواضع التي أدت أما إلى مجاح الحركات  
 ولهباب وأما إلى أخفاقها وحجبها . وكانت هذه الشواهد والأمثلة ،  
 حقائق واقعية منها ما شاهدناه في حال حياتنا ، ومنها ما حكمته الينا  
 الحقائق التاريخية ، وسمجته لنا أيدي المؤرخين والمفكرين ، وصورته  
 عقولهم وأفكارهم . والحركات العربية التي انتهت بالأخفاق ، كغيرها من  
 الحركات التاريخية أصاب القامون بها في مواطن ، وأخطأوا في مواضع  
 ولما كانت أخطاؤهم علت أصنافهم ، فقد حقت عليها الخيبة ، وفرض  
 عليها الفشل والمحدلان

ولئن حاولنا استقصاء اسباب الفشل ، واستجلاء عوامل الخيبة فليس  
 هذا مصاه أسانريد أن يوهن المرائم بالنقد ، وإن بدعوا الفشل . ورحال  
 المستقبل إلى اليأس والصعوط والتجريح . فبالعكس فأما يقتضي من وراء كل  
 ذلك بقوة المرائم وشهد المصم ، وثارة النعوسة والحمية من جهة ومن جهة  
 أخرى تحسب الأخطاء ، وانقضاء السقطات فتكون الحركات المقبلة أجدى  
 نصا ، وأحكم تدبيراً . والخيبة ليست عاراً ، كما قلت مراراً ، . وإنما العار  
 السكون عند الخيبة ، والاستسلام القابل عند المحدلان . هي الامة التي تجري  
 في عروق بنيها دماء الحياة ، وتعمر موسم عناصر القوة ، تكون الخيبة  
 الحوى حافراً ، لهمم وأعظم اثرأ في اعداد النفوس إلى النشاط والكفاح . ولقد

١ - ذكره في هذه المقدمة وفي اصول الكتاب لديه

كان الرومانيون يستمدون قوتهم من هراغهم ، ويستوحون نشاطهم وهمايتهم من اندحاراتهم اكثر مما كانوا يستمدون ويستوحون من انتصاراتهم وعاسيتهم . ولقد كان اندحار المسلمين في واقعة أحد سبب لا انتصاراتهم التي انتهت بسوط مكة في ايديهم وتعلمهم في دجلة شبه الجزيرة كما ان خيبتهم في واقعة مؤوته كانت عاملا هويالذخيم في خارج الجزيرة واخصاعهم القطر الشامي والذي يقرأ تاريخ الاسلام بمعان يستطيع ان يسرك ما احدث الاندحاران في أحد وفي مؤوته من ألم في نفوس مسلمي ، وما اثار هذا الألم من همم وألمب من عواطف ، وشجع من عرائم هيأت لهم الانتصارات المائلة . واثار ح العربي ، طامح بالامثلة متاقا لشواهد ، لكل نوع من الابحاث التي سبق سسطها وانما تتعسها المؤرخ ، ولا يسمها الكتاب لأن اكثر رجالها واعظم شديدا . مع الاسف - نسون تنواريح الامم العربية عن العرب ، اكثر من الامم تناريح امتهم وحوادث وطنهم ، ولما يريد الكتاب والمؤرخ ان يبعدا الى صميم ارواح القارئ بعونهما ونظرهما ، يصعدان الى اقتطاف امثلتها ، واختطاف شواهدهما من تاريخ العرب ووقائعهم ولهذا السبب اعتدت في بحوثي عن التاريخ العربي وان كانت لنفسه عائقه . واعملت شواهدا وامثله في كثير من المواطن وان كانت الروح بها مكتوبة والهفة والا ان اعود مرة اخرى الى تاريخ الامم العربية لانزع من بين متومه الامثلة والشواهد . فاروي فصق عظمة الماية و اتحاد ايطاليا باعتبار بحوثها ، ونتمظ بوقائعها .

## أ - اتحاد المانية

قلت عبر مرة ان عظمة المانية شئت عن كارثة ١٨٧١ به نام حين اجتاحت اراضيها نابليون بحبوشه الحرارة ولم يقف رحمه إلا بعد ان أدل برلين ،

واحصهم استبدده . فكارثة و به س ، انى انتهت ، ان يقع برين صريعة تحت  
 سبت حيل ، ابيون ، كانت ثلاثان مثر تلام موحدة ، ومصد ، احران  
 مروءة ايقظتهم من رفة وسهتهم من عفة كانوا فيها ، ماديون ثم ثلاث  
 قديم لعداء في الجامعة ، وشاب ثقب عدة انتقادية قاسية تماوات كل  
 شىء في اءه ، واديه في ذلك اوف . و س ، لكن ثلاثها ماصمة للحكم  
 الاحسي ، بما عد ان مهر مانيون و عاد مؤنر « فيه » تنظيم أورنة ، ولكها  
 كتاب في شر الادبوع و رر ، حالات ، لا ، كانت مجرأه الى ٣٦ دويقة  
 صغيرة كل . رة فذمة مد ٣ لاصلة ، دلا ، اخرى إلا عن طريق مجلس  
 و الله ، ، الصوري الذي كان بعد حارسه في فرا سكفورت وهذا  
 المجلس الذي كان يضم ثلثين عن هذه الدويلات وعن الامراطورية ، مسوية  
 لم يكن في حقيقة إلا مثالا ، دة موك هذه الدول ، لاشعوبها ، عدا ان  
 تمثيلة لمؤلاء ، لئوت كان تمثيلا ر ئد وشكلي ايضا ، وما كان في الامكان  
 ان يكون غير ذلك لان طبيه اوضح في بلاد لا مانيه ، و جوهر النظام  
 الذي كان يقوم على اسمه هذا بوضع كان يوحد تلك اعادة فالمجلس كان  
 ينظر في القضاة مشتركة بين هذه لدول و كان لزاما عليه ان يصدر  
 و ارانه ، دافع الآراء ، و س ، كل موك هذه الدول يحتفلون بطبيعتهم  
 وينتاجون ، و ينظر الى معهم لشخصيه فم يكن من الميسور له أن يصدر  
 و ارانه ، في أية قضية كانت معها كانت صلبه لا أثر عليه المظورة الا بعد  
 مرور سنين عديدة ، والا بعد فواز المصلحة . فاحد مثلا جسم قضية  
 الرواتب لتداحه في كان طلبها عاهد الامراطورية القديمة في عام ١٨١٦  
 فم سم لا في عام ١٨٣٩ والدنيون احرية للسبب التي تحلت ١٧٩٢ و ١٨٠١  
 فم فقه سوتهم لا في عام ١٧٤٣ من ان الدول احرية التي اشأت عن حرب  
 الثلاثين عام ، مشهوره لم و د الا بعد عام ١٨٥٠ وان التمايزات التي دوت في عام



١٨٢٩ لتظيم وتنسيق جيش المينة المتحدة الألمانية ، يؤحد بها الابن عامي  
١٨٣٠ و ١٨٣٦ ان تأريخ هذا المجلس منى ، بالحوادث ووقائع المادية التي  
ثبتت انه لم يكن ذا أثر فاعل في تكوين الدولة ، ولقد كان صاعداً لاس  
تعداد الامة الألمانية الا ما كان عليه ، ولائمة الالمانية كانت في حاجة ماسة الى  
حركة شطة بقدها من لتحررة التي مرفقتهم وارهتم ، واي فاده حارمين  
ياحدون بيدها ويهدونها سواء ليس ، و كان احرارها ، وه مكرها ، يدركون  
ادراكا عميقا حرجة الوضع ودقة موقف وان وطهم عند كان ، اضطرب من  
الحياة والموت ، فاما سكوت يقتضي ثابوت ، اما حصه عبية تعيد له الحياة  
خصبة مزرعة ، ولقد قد فوا صرنا ، ليلون ، ونخرج عن عديم لاحتلال وصه به ،  
وما دامت في حاتم الامة العرسيه اندكية الشبيبة احرارهم فلامرهم من  
جميع شتاتهم وتوحيد كلمتهم واحاد فكلام ولا فلامرهم غير الله .  
ولقد حاولت القديس الشفعة والمعلمة وعلى سبب الاعلاسه ، واستاذة  
الجامعات ان تقوم حملة حريته ضد لا وجمع القائمه آدابته فبدأت بمطالبة  
القوانين الاساسيه للبلاد ، ومنح شعوب احرره في تكلام ولا حتى و فشر  
واعدادها من سلاسل الموده ، تنهي ، نسم ، الى لا تجد ويكون المساويه  
المتحدة ، واعتقد لهذا الغرض في ١٨٤٦ مؤتمرات رومانية ، ارأي فيها  
علماء الالمان ورحالهم وفي عام ١٨٤٨ انتهت اضطرابات رومانية ، وفيه تمج  
الملوك القوانين الاساسيه لدولانهم وجمع المجلس في سبب هذا الغرض ،  
وفي فرانكفورت عقد الاحرار الالمان بره ، بالخصه ، جمع أعضاؤه من  
بواب المجلس البيايه لاندولاب لائدية ، وقد قرر هذا المجلس انشاء  
لجميع البلاد الألمانية ، منتخب أعضاؤه عن كل ١٠٠٠٠٠ والى عضوا واحد ، وقد حصل  
الاتفاق على تنفيذ هذا قرار الحضر ، ولقد كان يكون اثره في شطر ، بدأ به  
قانون اساسي لائدية لاجل ، كما تمهيد ، لا مبرطوية بصورة

موفقة الى أحد امراء البيت المالک النمساوي . واتفق هذا بدوره واورارة  
الاميراطورية .

ولما لدى تصديق مواد القانون الاساسي أحدث تعرض سيل البرلمان  
عقبتان خطيرتان . اولهما كيف ستكون المانية المتحدة ومن أي البلاد وتأييدها  
من يكون اميراطوراً ، من ودع الاميراطورية الى اميراطور النمسا ام الى  
ملك روسية ؟ وكانت لعقبة الاولى ذات اهمية خاصة ، فادنا نطلب عليها  
البرلمان ثلاث اهمية العقبة الثانية بطبيعة الحال لانها فرع للاولى

ان السبب الموحى الى الاتحاد ، والخامر الحقيقي الذي دفع برحال  
المانية المتفهمين المعكرين الى تنظيم الحملات التي انتهت الى هذه الاحراآت انما  
كانا ناشئين عن الخوف من تكرار لما جرى التي حلت بالمانية في عهد نابليون  
لذلك كان المعكرون مطمئنون في تكوين المانية متحدة ، مؤلفة من المصير  
الالمانى الخالص برعاية روسية وآخرون كانوا يقولون بفكرة اوسع من  
هذه الفكرة ، كانوا يقولون بانشاء المانية السكري اي يجب ان تؤلف  
من البلاد الالمانية والبلاد النمساوية في وقت واحد ، وتكون رعايتها في  
حالة هابسبورغ النمساوية .

فالبرلمان اصطدم بهذين الرأيين وسبب هذا الاصطدام انقسام اعضائه  
الى قسمين غير ان حرب المانية الصغرى كان قد نطلب على المانية السكري  
واصدر البرلمان قراره باعليه ٢٦١ ضد ٢٢٤ ، تكوين المانية الصغرى مؤلفة  
من جميع البلاد الالمانية ماعدا الاميراطورية النمساوية وانتخب ملك روسية  
ملكاً لها وكان انتخاب ملك روسية حلاً طبعياً للنقطة الثانية . وسكن  
بقية الملوك في القرن التاسع عشر لم تكن قد اطلقت من عقدها هذا ، فهي  
ما زالت تعتقد بأحق الا هي راءه ليس للشعوب الحق ان يمتحوا التبعان الى  
الملوك وبناء على هذه العملية ، فقد امتنع ملك روسية ان يتلقى تاج المانية

المتحدة ، من الشعب الألماني لأن تأييدا خلفاء من الشعب إنما هو تاج من  
طن . من حيث ، فهو ليس ينتمي التاج لا من نفسه وإلا من اقربائه و مداده  
في هذا الرد انقضى ، قد سبب عصب الاحرار ، او سسحط الجمهوريين منهم  
بالاخص تم تتجربص امير طور النسة و عرائه قام الملوك الآخرون  
مسحوب بمثلهم . من المجلس واخذ كل واحد منهم بطارد الاحرار في بلاده  
و تنفهم وهذه الصورة انتهت هذه المساعي جميعها بالخيبة ، واختفى طن القوايين  
الاساسية من البلاد . ولكن ملك بروسيا انقضى قانون بلاده الاساسي ، على انه قد  
افهم «شعب» أن محاسبه لا تنعدي المجلس الاستشاري لا اكثر ولا اقل حتى ان  
الواب كانوا في القشريات الرسمية . ثون بعد بصاط الدين رتبهم لانترس  
عن الرئيس في حش .

ومنذ عام ١٨٥٠ الى ١٨٦٦ كانت تسود الاوساط للمانية لارتما كانت  
العسكرية والخبرة ، حبة . فالعلماء والمثقفون كانوا لا يدرون كيف يوجدون  
من هذه رؤس المخلعة الأمكار القصة الاعراض والاهداف فان جمهورها  
تحت الراية لبروسية هذه امراطور النمسة بدس الدساتين ، وبقتل الجنال  
لتشتيت مجهم ، وتفرق كل منهم ، وان آمنوها الى الراية النمسية فاص قيامة  
الامم كثيرة الاممية القليلة لا فراق عن النمسة لان ملاد الاممية اذا اتحدت  
في طن رية النمسة فصب عصرهم ورت «رها كومة حيث ان الاكثرية غير  
الامانية الموحدة في الامراطورة النمسية تعطي عديها ، ومعلمها و كان  
يؤيد هذه الاكثرية في دعوه احقة ملك بروسيا ورجاله

وفي عام ١٨٦٦ وبفضل وسجود سبارتة الى مقاسم المشاركة تعينت  
خطوط اجور الأدنى ، اصحده ، ورسمت السياسة الألمانية بدقة واتقان  
ورر هذه المداخية ان يوجد للمانية « واحد د والدم » لان طريق السلام  
قد اسدد ، وحظف الملاية قد نادر بالفتن غير مرة ، فهو لا يريد ان يعيد القهار

## الفاشية ، ولا يماود المخطط الفاسدة

درس الاوضاع درس حذر حكيم . وبحث شاك كل بحث مدرك عليم  
 خلص بقلبه و حدة ، في مبادئ نضوه نحن انحلال الامبراطورية  
 المسوية في الشؤون الاندبية ونايه فيجب ان نعلم لاخار الاندبي انظر  
 على اساس طرد الامبراطورية المسوية من سياسة العمل . و يمكن حزن ملك  
 دروسية ليه علي حداثا للتدريس في بعض المدارس ، ولما كان طر  
 الامبراطورية المسوية من ساحه العمل الاندبي لا يمكن ان يتم الا بحرب ،  
 وان الروسية ليست مستعدة بحرية القوت المسوية فقد اعادنا نظم  
 الجيش الاندبي ونسيفه عماد سياسته الداخلية . ولما كان يحسن ان يؤدي  
 الاجراءات التي نعمل على احدها ، في هذه الدول الخارجية ، فقد جعل  
 حطب ون الدول ذات العلاقات او كسب رضاها عماد سياسته الخارجية . ون  
 وقد اقام سياسته امده المؤدية الى الانحلال على ركبتين احدهما داخلي وهو  
 بقوة الجيش وثانيها خارجي ، وهو مساهمة الدول ذات العلاقات ، العمل  
 في كسب رضاها ، ومداراتها

ان اصلاح الجيش كان يقتضي الاندبي ، والفرج بين الاندبي كان يستلزم  
 الرجوع الى ربي البرلمان ، ولما كان مهلا على سهارش . يقع اعضاء البرلمان  
 بالترخيص بالانحلال في نطاق واسع . اكثر منهم كان تحت الحرب وبيع  
 الى الاقتصار . ولكن سهارش قدم بصلته عديم عاني . كان عربي في  
 اورو . البرلمان من مؤامرات محمد في بيله و بعد عشرة عاده فلما حووه  
 بالرفص حن المجلس ثم سترت لطلب ثووه بالرفص مرة أخرى ، عداثه  
 خدس على الجيش ، ويريد فيه من دون تراجع المجلس من أحد  
 بعدم ان المجلس الانحلال عداثه بعد ان تكون قد انقضت و سهرها  
 واصبح المجلس بعد ذلك محلا استشارة محمد لا كبريه ولا سلطان على

ان يترك وان أعصت لأمره في شخص مجلسه ، فقد استطاع ان يكون لها  
حيثما لم يدركها احسن تدبير ، ومصدق اروع مدقق . ثم مال الى الناحية  
الخارجية فطمع . يكون الثالث امپراطور فريسة في معاوئته لتحقيق اغراضه  
في البعيد كما وسواحد ان يركب الى جانبه كما انه ساعد امپراطور روسية  
في اخضاع ليلوويين الذين كانوا قد أعلنوا عصيتهم في ١٨٦٣ . فصار صاه  
وفي حين له وقت افلح ان يجعل ابنته في حاشه بوعده اياها بزوجته ثانياً ،  
واما بريطانيا فانه كان يعتقد ان لا مصلحة لها تدعوها الى التدخل وبهذه  
الصوره استطاع ان يجعل لامپراطور النمساوية في عجلة ذمة وان يضمن  
حاسب هذه الدول ، على اساس انها لن تكون متحالفة معه فهي على كل حال  
سوف تكون مآزرها حزن . فبدأ حدث حدث بينه وبين النمسة  
وبدا تتجلى مراض و تبرز النمسة الدوائر وهي سباب الحرب صدها

في عام ١٨٦٤ هاجم روسيه ونمسه هولشتاين وشله رويج واصبحت  
في حالة حرب مع الدانمارك . فاعطيت هولشتاين الى النمسة وكانت شله رويج  
مصدب روسيه

في ١٨٦٦ هاجم روسيه هولشتاين صفة ان النمسة تروح فيها  
الافكار لانقلابية فعرضت النمسة الامر على مجلس الدية بقرار  
لمصلحتها .

ان قرار المجلس هذا ، قد دفع روسيه الى ان تعلن انحلال الاتحاد  
شكلي الذي كان يمثله مجلس الدية بقرار وبواقعة واحدة ، سقطت روسية  
الفوات بمسورة وحطمتها

بهذا الاضطهاد انتهى مدح ثلاث

( ١ ) طرد النمسة من هيئة المارب المتحدة ونحكم بروسية بالبلاد الالمانية

برمتها وفي صميمها شله رويج وهولشتاين

( ٢ ) اتفاق كلي من « هاننورا » و « هس » و « اساو » و « اسكورت »  
بروسية بالقوة .

( ٣ ) عقد اتحاد من بروسية و « ما اتي » من جهة ومن الدول الألمانية  
الشعبية التي حلت محله على استقلالها . على ان يكون ملك بروسية رأس  
هذا الاتحاد . وان يتفق مستشار الدولة من وزراء بروسية بأرادة الملك وان  
يؤلف مجلسان أحدهما يطبق عليه مجلس الاتحاد وهو يؤلف من مندوب  
الحكومات الداخلة في الاتحاد وثانيها يسمى « رايخشتاغ » وهو يؤلف من  
من النواب المنتخبين

وفي كانون الثاني ١٨٧٩ وفي رسائل اعطى لاميراطورية الألمانية  
بعد اندحار فرصة . على ان هذه الاميراطورية لم يجر الوضع في المناقشة  
المتعددة حتى انه لم يكتب قانون اساسي لها وانما بقيت الحالة على ما كانت  
عليه ولم يتبدل غير الاسم فقط وغير حجمها تلك الألمانية الجنوبية الأربع  
الى الاتحاد ، واحاق الاراض والبورين ، ألمانية

ان هذه العظمة التي نمت حكاشها في معص صمدت ، لم تنشأ الا بين  
احديد والنار ، وفي وسط الدموع والآلام ، ولم تدر واهب على الارض  
الألمانية ، الا بعد اندحار اليمة ، وحيات وهرائم متعة للشعوب ، انه من  
ليس على المرأ ان يقرأ قصة تطورات ألمة ، ويتم بمجهودها ومساعدتها ، ولكنه  
ليس من ليس من يقدر قيمة تلك التطورات ، واهمية هاتين المساعي والمجهود  
الا بعد تأمل طويل وتدقيق دقيق ان ألمانية الى ان تعرت بمسارك لم تكن  
واقعة من حياتها ، وتصور اصبح اليها الى تلك اللحظات لم تكن قد عرفت طريقها ،  
واختطت خططها . لقد كان فيها قانون مشيدون . وقد كان فيها محزون  
هدامون . وقد كان الخطر يكمنها من خارجها بقدر ما كان يعمل في داخلها .  
والهمم والعرائم ، اذا ارادت امرأ ، امصته معها كما صفا ، عارما انها

تلقم النفوس الصبر على الشدائد والمسكاره ، وترفعها أرفع طيه الخش وقوة  
 الجنان في الارمات وثلثات من اياها تحصن الاسطراب والمرائم كما تستعمل  
 الفتوح والانتصارات . ومادا نطق في المديه المنحرفة المستسلمة في عام ١٩٩٨  
 اياها شأت شدة جديدة اخرى كانت فيها اكثر انحداء . وشد قوة من  
 لماية القيصرية ، او لماية الامبراطورية ، فلو كانت عناصر الحياة فيها صميه  
 واهله لم تحتها مصيبتها ، ودهستها كارتتها ، وبكى القوة المنحرفة في عروق  
 بغير مهاد اعتلامها وصحتها . ولا بعد ان اعادت الي المديه قوتها ، وشاطها .  
 بصورة أكثر روعة ، وعمروها بالمعظمه الا لماية اذن كانت وما تزال وليدة  
 الا لام والدموع زريده لمصاب ولوائب ، وصفيه المرائم والاسطراب

## ب- اتحاد ايطالية

و كما كان شأن المديه العظمه فكذلك كان شأن ايطاليه المتحدة فقد  
 كانت في فجر بقرن التاسع عشر نصيراً حمرا فيا فقط كما قال ماريش والسن  
 هذا القول قد جرح كرهه الايطاليين لشعرى بكياهم ، وهاج عواطف  
 المثقفين منهم ، وثار عوتهم وحميتهم فعملوا جاهدين في تبين حياه محمد رومان  
 وعادة سلطان ايطالية وكياها وقد اطلعوا في عام ١٨٤٨ ان يعيدوا الي  
 المباطعات الايطالية المتجرأه حرياتهما ، وان يسطروا اصراءها وملوكها الي  
 ان ينفوا القوانين الأساسية سكاله للحريات العامه ولكن اخر كهم تمكن  
 محكمة التدبير ، فعدت على المقاطعات من كورة شرأ ، وذهب على بها لاويلين  
 والثور ، ورجعت بهم الي اعادة لي كانوا عنها ففلا ، واصعبت ايطالية من  
 جديد نصيراً حمرا فيا فقط ، ولا شيء ، غير ذلك لقد اعاد ملك نابولي لادارة  
 المستندة ، بعد ان مده كل من فرسة واسا ياو المصبة بحوش والتمصويون  
 احتلوا مقاطعة « روماني » و « اعاد الادارة المستبدة السابقة في روما  
 ولقد هددت المصبة بحوش سارديني من لوماريا - وفصلت على جمهورية فينسيا







وتوجيهها نحو هدف واحد هو تكوين إيطاليا برعاية عائلته سافوا حاكمة  
 « ييموتي » والتي كتب عطف الدول الاحياء وطلب معاونتها سياسته  
 الداخليه ان : كانت ترمي الى جمع كلمه ملكيين والجمهوريين والائتحيين  
 وحشرم في صعيد واحد وتوحيد جهودهم ليؤيدوا اتحاد ايطالية برعاية  
 ساردينيا وبسبب طلبوا رايه الملكيه فيها وقد ايد الجمهوريون والائتحيون  
 سياسته كاهن الملكيه وسارلوا عن فكرهم الجمهوريه بعد ان وثقوا ان  
 حماه ايطالية لا تقبل الا ما يعمل تحديده ملك سر رايه الايطالي وقام سارلوي  
 فالسي حربه الجمهوري المسمى بحرب ايطاليه افترق رئيس مدته حرب الاتحاد  
 القومي مداه تحرير ايطاليا على اساس ملكيه ومدى رئيس جمهوريه السدفة  
 الذي كان قد التحق الى مارس بعد اندحاره في عام ١٩١٩م اعلن تأييده للملكيه  
 كذلك وحاطب اسراء عائلته سافوا الملكيه بقوله المشهور « يا ايها  
 الاسراء . اعتنوا ايطاليا الى الوجود فاني معكم ليكن الاتحاد والاستقلال  
 شعارنا ودستورنا . . . » ولما كان هذا موقف رائع اراه رساء الحكومه  
 البريطانيه حين عرض عليه احدث افراحا يرمي الى تسوية المسئله الايطاليه  
 باشاء اداره عمليه ملائمة حيث حابه رساله جاء فيها « انه من الدناءه  
 لانه ان تصنع لحاكيه احميه . نحن لا نطالب اداره عمليه ملائمة وانما  
 نطالب منهم ان تعاد ملادنا وبتز كما وشئنا . »

فكافور قد اتحد كل ما يقتضي من التدابير لتوحيد كلمه الايطاليين  
 وتوجيه احرارهم وجهتهم لسياسية الى هدف واحد هو العمل المتواصل  
 لاقتاد ايطالية برعامه عائلته سافوا الملكيه وبعد ان استوثق من عييده  
 الناحية احدث عمل في حفل السباده ابحا حيه الكتب الدول دوات العلاقات  
 الى حافيه راوون خطوة خطاها في هذا السبيل شراكه في حماه القريه وارساله  
 جيشا قوامه ١٥٠٠٠ مرأ وهذه الحركه « ولا استطاع ان يكسب عطف

فرنسة وبرطانيا وثانيا كسب لحكومته حتى الاشتراك في مؤتمر باريس  
الذي انعقد في عام ١٨٥٩ للتسوية المشككة النهائية - الروسية وكان يرمي  
من وراء اشتراكه في هذا المؤتمر الى سط مظالم النمسة في الوطن الايطالي  
لممثلي الدول فيه .

وقد استعمل كاهور مرصه وجود نابليون الثالث على رأس الحكم في  
مرصه كـمراطور به سلطة ديكتاتورية ، استغلالا عطيا لصالح ايطاليا .  
حيث ان نابليون كان من جملة أعضاء الحرب السري الذي انعقد في عام ١٨٣٩  
لأبعاد ايطاليه فهو من مؤيدي استقلال الوطن الايطالي والصليين في سبيله .  
وقد راد كاهور بتصرفاته حكمه في ثقة نابليون به وعطفه على مقاصده  
السياسية . فانه عند اشتراكه في حرب القريم برولا عند ارادة نابليون فقد  
وعده كذلك فالحق سافورا وبس مرصه وفي الحق ان حركة انخسار  
ايطاليا لم تأخذ شكلها الحميم الا منذ ١٨٥٩ أي منذ أن عقد الاتفاق بين  
كاهور ونابليون . ومنه على هذا الاتفاق فقد أعلن نابليون و كاهور الحرب  
على النمسة وقد احتلت حدود الفرنسية لومبارديا ورمتها واسكن نابليون  
سرعا ما عقد صلح مع النمسة لأسباب تخص مرصه فقط فاضطر كاهور  
الى ان يدعو عونه ، ويعقب أثره فتصالح كذلك بعد ان كسب لومبارديه  
وفي خلال الحرب قام الاتحاديون في كل من توسكانا وبارم ومورون وعلموا  
في هذه المقاطعات القانون الأساسي بيموني اي « ساردينيا » ووجدوا  
دوائر البوق والبريد والعواير رسوم السكركية بين البلدين والأخير طالوا  
بالانضمام الى « بيموني » وبعد اجراء تصويت عام تم الاتفاق في عام ١٨٤٩  
ولم يس حارح الا بعد سوى ابولي ورومانا . اولى فقد وجه اليها ناربالدي  
تدريب خاص من كاهور . فاحم عا بنالدي حرية صقليه برفقة ١٠٠٠  
هزئي ومنهم اجتر حدود نابولي فمر ملكها وسجرت قواته فوفعت صربية  
تحت اقدام احرار ايطالية فاعل عاربالدي نكت بوريته فيها

لم يكن في وسع كوفال يهاجم حكومته " الآن ، ليون الثالث  
 كان يحميها فأنه صوب رصيده " هـ وشرى منهم " ثم من عام ١٨٧  
 ونفع لملكائه على " يرون حتى احتلها كغيره " ثم آية ودخلت حموده  
 روما ، وأعطاه عصفه لاطالبية ولم يجره " ثم على هذه الحادثة حتى سميت  
 ايطاليا الى صف الدول لاثربيه عظمه " ثم على لشدة " والآن في  
 الحياة ، والعمل مواصلة بحرم " ١٩٠٠ كل " ك " ما بالقوة لبعث  
 انه كانت في اول القرن " مع مشرباً " ثم " ت في " حره  
 احدي دول أوروبا العظيمة .

• • •

فالآنم حين نحن في سجن حرب " وتجرب " من " سيادتها  
 ، كرامها الوطنية ، وقد امتور " طر " ، وقوم " ، وهم صعبين قد  
 من " وويلات ، وبعد " في الأرواح وفي الأمس  
 و " و " لم يكن في " م يعود فتجتمع " ، " ، " ،  
 شطه ، وسدفع الى " ، " ، " ، " ، " ، " ،  
 كات " ، " ، " ، " ، " ، " ، " ، " ، " ،  
 روح " ، " ، " ، " ، " ، " ، " ، " ، " ،  
 " ، " ، " ، " ، " ، " ، " ، " ، " ،

• • •

ان امر كات العربية التي شيع حقة " ، " ، " ، " ،  
 حاتة أليمة الاريس ، و " ، " ، " ، " ، " ،  
 جديدة ، " ، " ، " ، " ، " ، " ، " ، " ،  
 من أدائهم " ، " ، " ، " ، " ، " ، " ، " ،  
 المساعي والاعمال الوطنية " ، " ، " ، " ، " ،  
 حير " ، " ، " ، " ، " ، " ، " ، " ، " ،

الامم ان مهمه الاحكام على هذه الجزر القليلة ، واستقلال شواطئها  
واجباطها . ثم من كل شيء ، اذا احمر بنا نعر كه فقد كسبت شرف  
كسبت الشرف لان شعب العربي هذا نزه العاصم اجمع ، على انه شعب ابي  
لا ارضي حرم ولا الاثم . واما بعد ان سقيم الى لاحي و نحصم  
لأردنه و اكلان ، دحر ادم اوة لا تكافؤ ولا تقارب مع قوته فلس في  
هذا الاندلس . بعض حروته ، و بعض من شرافة مقاصده و نسل  
ابائه .

من في السبع مائة من مائة من خلقه ، أو ان طمس ااره  
و نحن ما دمنا نقت حقا . فل نقتي جهود و مساعينا بالخمران الا ان من  
يوم أعر محسن ، نقر من فيه أن ... و نقر ما في الذي كنا نقتنه و الدهر  
لا يفر من به لا نجد سبي نقتنه و غيره و اصحة ، حلية ، و عطائه منه  
فصحة . ما . فان من ركة شيطان العرور ، و جمعت به بروة اصيلال  
فطس نعمة من المؤمنين .

حق لا حد الآخر . ثم عطف على يؤمن حق وطهم عليهم والهدرس  
وحدهم حواء ان هؤلاء في حاد في كل وقت مادامت عانت شريعه ،  
واحد في الصلوة ، سوره قرنا ، فاعلم . ثم اصحاب الاسفار لا الحق  
مفهومه و حد لا حد لا رجا او ، بطر ، فكما ان من كان يشد الحق ،  
ولم معه حد ، بطر . لا يحرمه بدخاره معصلا ، فكذلك من يطلب باطلا  
عظمه لا يمكن . يكون غير مستند دميم

ثم عبد الله بن ربيع على عبد الملك بن مروان، الخليفة الأموي وأعلن  
خلافة في عهد أبي لا إله إلا الله رابعهم في أي جانب كان الحق والحق  
على كل حال رابعهم لله حين خرج على عبد الملك كان أشهر في قرارة نفسه  
أنه أحق منه في خلافة رابعهم قد صر به المحدث القوي الحكيم

العليط القلب فقهره . حتى أن أمره إلى أن يبروي في مسعد محرم وإلى أن يبقى في قلة من الأتباع والرفاق . لقد من الخجاس له الأئمن في هــد . ان يستمرح رأى أمه اسماء ذات الطافين ولها وافتاد وصف له حاله . وكيف أن رفاقه منهم من قتل ومنهم من حارث قواه وبربراب أرادته وانه لم يبق معه . لا الأهل من العليل فهذا بطون تحبب الأم اسمها في مثل هــدا الموقف الذي قد يشده سحب الموت وأحرق به ربانه ؟! اسم كانت اسمي من ان تصبح أسما بالاستسلام وتغيب الائن على حيو به وعدم تعديتها والقوى بها في ميدان الشرف عريضة كريمة . قال له وهي تشبه وتعلمه لأنها كانت عمياء قد حارب الله عامما . يا بني . لا يلعب بك صبيون بي أمية عن كرمها ومت كريما فان الموت لانه مه انك اما ان تكون على حق فكيف تمحوه واما ان تكون على باطل فكيف . غ لك سكت دماء المسكين ؟! واحدا أنني أحشى ان يمثل بي قاب و . ان لكيش دادسح لم من السبح . وم تكلف بذلك فقد احبرته بأب حارحة رافقه في ساعة السكافح ، لقد من قونه ولقدومه إلى الاستقبال دوما ، وما كان عبد الله بحاجة إلى الاشارة والتشجيع فهو ان الحرب وادوها ، ولكنها لقوة في الروح . والقوة في الايمان قد سمحت ربه الصديق ووجت اليها من دفع من أسم السكر هذا الموقف اندي ترح طبيا وشع بورا . ولقد كان عبد الله عبد حسن طن أمه به فقد فاض إلى ان قتل دون معتقده ، وهي سبيل فكرته .

ان الايمان حتى وحده قوة . و يؤمن الصادق في أيمانه اذا صمم وأراد فانه يأتي بالمعجب المحذاب . على ان اعفوق قد تحلف في الجوهر والكيفية ، كما تختلف صلة المؤمنين بمسافة وصمما فأحق الشخصى وان كان محزوما ومقدسا ، ولكن الحق العام هو اكثر حرمة وقديسه وكذلك يختلف الحق

العدم نفسه من حيث الانتمية والمكانة . فحق الملكية ، أو الخلافة ، وان كان  
داصلة كبرى بالانتمية وتكليفها ، فإن حق نقاد الوطن من العدوان الانجبي  
هو أعظم أهمية وتحتى مكانة . ومعنى ذلك ان يدع عن حباض لوطي  
واستخلاصه من السيطرة الانجليزية هو واجب يعرض على كل فرد بذنبه  
بأمانه ورجلاصه ، فمن ان يعرض عليه وحب الصعي تركيز الملكية أو  
الخلافه في شخص ما من الاشخاص المذكور . لمجموع الانتمية وكذلك صلة  
الأقارب من حق قد تختلف قوة وضعها . فليس من شئت مثلا ان عليا ابن ابي  
هذا رضى الله عليه كان أحق في الخلافه من معاوية . كان أحق منه  
ليس لأنه واشد ناسي العربي ، وللمصداق والسحابا الكثيرة التي تجعله أكثر  
قابلية لتحمل عبء هذه الانتمية فقط . وإنما لأنفاق كلمة ذوي الخلل والمقد  
عليه ومبايعهم له . وكذلك شأن يزيد بن معاوية في الحسين بن علي . فإن بيعته  
يزيد كانت طيلة لأنها أحدث بالقوة والصف ولو حبر المسلمون في وقتها  
لما كانوا يهتدرونه حليفه والحسين بن علي حي في الوجود

والمراد الذي هو من اخطائه الاموي عبد الملك وبين عبد الله بن الزبير  
وانه كل منهما بخلافه وصلة كل منهما هذا الحق ، كانت اول قوة من صفة  
الامم علي ، ، انه احسن بدور شت ، ذو حقد في الموضوع ، ان  
يصير الى بقيقه واحده هي ان الاروس كلامه ليس به أي حق فيه لوجود  
من هو خير منه في الاسلام في عهده ، لكن اذا نظرنا الى كليمه ، وادنا  
اعتبرنا ان لا نلت له طائب ، بخلافه وادنا ان يحكم ارادنا فيها ، فحقار  
أحدهما لكان هو ان مع ابن الزبير لانه بلائش ، كان اكثر عيرة على مصالح  
لمسلمين ، وشهد حرصه على اقامه شئ امره والاصناف في الرعية من  
عبد الملك ، وان كان في ذلك يكون اكثر صلة بحسب بخلافه من عبد الملك ، أي  
أقصد من وراء هذه الملاحظات الخواصة الوصول الى نتيجة واحدة ، هي ان

الحق ان تفاوت درجته رتبة لا أهميته وخطورته ، وقد تفاوت كذلك  
صله المؤمنين بهذا الحق ، ودرجته بالنظر الى فهمهم البعض ومع ذلك نجد  
الايمان من غير هذا الحق ، كما ان بعض الناس يؤمنون الى مواقع رابعة ومشاهد  
مشيرة للاعجاب ، بعض نظر عن لغير او الخيبة منها ، فكيف اذا كانت  
لايمان الحق من اسمى الحقوق مكانة ، كان المؤمنون من أشد الناس صلة به ؟  
ان الحق في خلافة وان كان في طبيعته اعفوى الله به التي يستلزم التصحوة في  
سليم ، وان كان الحق الوطن على سببه ان يحكم فيه احسن اكثر قدسية من  
هذا الحق ، واولى بالربوبية والذوق عنه ، واداك بعد اكبر ، ايمان بالدين  
هذا الحق ، في شخص الرحمة الذي يعتقد المسلمون انهم اولى من المتطهرين  
عليه فساد يستحق ، ان يبقا الدين فلو موافق الاحسن ، وان اردوا انقاذ الوطن من  
الظلمة ١٩ من كنه ما يبين لاشد لنا سورع الروححة ولا حرمة لنا  
اللاه امر الدين في ، احسن ان استنحس وطنا وان ، استنحس خيرة له لمصالحنا  
وحدنا ، وان كان مؤمنين بالدين الاسلامي مقتنعين آثاره وعاملين بأوامره  
معرض عليه ان يكون في حجة جهود ثم مادام وطنا بل نعت الصديقان  
الاحسن الذي لا يهملنا صلة ، ولا تربط به وشيعة

نقد حبيب او بكر حق وفي الخلافة في نفس فقال بعد ان حذر الله  
وان عليه ، اني قد استطيعكم ، وسمعتكم انتموني على حق فاعينوني  
وان رأتوني على عقل ودروي ، حذروني ، طعت الله فيكم فادا عصيته  
فلا طاعة لي عليكم ، لقد طس لمن اسدوه اذا رآوه ، الى الداهل وعلق  
نعماتهم ، طاعته به من وحق ، فان هو عصاه كانوا في حل من طاعته لانه  
لا مدعه مع مضيه ، ان كان مع في موقعه هذا ، فقد جدا حدوده ابن  
الخطايا وان عاقب من وطس وحيث من

ان هؤلاء الحلة الذين رافقوا صاحب الرسالة ، فكانوا في حياته



ورزائه وبعد ان حقق سائرته حلقاته اعز عذوب في فؤاده وعنه هم حقه،  
الاسلام الصافية لروى - لقيه الجوهري .

والدين الاسلامي لم تكن مستطاع رائته ، بعض من بعض . ان  
يكثروا يسيرهم في بلادهم ، واما سرهم ان يذهبوا في سبيل علاه كلمة  
الله وان يخصوصوا المعرف في سبيل هذه الغاية الشرفه مستطاع مستعين في  
جارج بلادهم ايضا . ذلك على ذلك موقف حلقة الثاني من ان عده من جراح  
قائد جيوشه في الشام حتى لانه وما شربوا على ابقاء جيوش المسلمين بعد ان  
عن مواطن الجهاد وبسببهم انهم قد ابقوا في عصره بعد ان ، واما عصاره  
خوفاته على قوة معونتهم من ان يحفظ وعلى شمسهم من ان يحسد  
تعداد وفقر .

ان دينا هداى هدى امره الى حيله لم يره خريفه كيف يعقل به رضى  
بالمسلمين ان يكونوا اذني في ريارهم . مستعينين في بلادهم ، ان يكونوا  
لهذا الذل ، وذلك الاستعداد ؟

ان احركاب امر به . مما عتب على عاده ، طيبه ، وهو لا يحكم  
الدينية ، وادعوا به شرفه عده ، وامادي . وادعوا به لا يحكم  
وامادي . للدينية سببا امادي ، للدينية لا . لادعوا به ان يمدى . وادعوا به  
كانت شعار قديمي احركاب . يمكن ، في ذلك عداوة من دانه  
الا حكي وحكمه المقيت والاعدي يدى به ببعده اذ . على خلاف  
طوئهم والبابهم . واحركاب بعريه كانت له وادعوا به . وادعوا به  
الاهداف انما لم يرم الى مفعلة شخصيه ، وادعوا به مفعلة دينيه . وادعوا به  
ان المفعلة الشخصيه والادعوا به . انما كان ذلك لوصولها الى  
عن طريق عدم اهتمام . . . طيب . هي . شمسهم . وادعوا به  
لهم فهي قوى اذ . يمكن ان يمدى شخصيه او تحقيق مدعوا به

ذاتية فقد كانت معاصرة خطيرة ، وتصحية عظمية في سبيل الله والوطن  
أما كانت معاصرة خطيرة وتصحية عظمية في سبيل الواجب والواجب إنما  
هو التصحية ، هو الحب لله وللناس لا لأممنا فقط كما عرفه بحق المياسوف  
السيامي « حول سيمون »

هم قد نسمح القسرة أحيانا من يكون الواجب هيب واسكنها عالما  
تصطربا الى ان تتوجه نحوه من الاحطار ، الا كلام والى ان تلمس لا محله  
الدوق والمنفعة والمحبة والعباء والى ان تدس في سبيله من امة ، فإذا  
خضت ثوبا للرحم لشريف قام بمؤنه في طيات مصور وقد كانت هذا  
الثواب عظميا فقد خالت نفسه . .

وفي الحق ان الواجب يكون عا شاقا وصعبا ، لانه قائم على التصحية  
وعلى القضاء في سبيل الله والناس ولا يفرص في الواجب الفور والاحتاج دائما  
لحسب المرأ ان يؤدي واجبه عن طيبة خاطر وطمأنينة فلا يبالى بهدأ كان  
مهوره ارتفع الى العيوق ، ام عيسته هبط الى الحميص . فعلى كلتي الحالين ، انه  
ارضى الله والناس ، وانه كسب المئونة وبال الجراء من التاريخ والاحياء  
المقتلة ان الذين يهون احكامهم على النتائج فقط من دون الالتفات الى الله  
والحقيقة ، إنما هم قوم وهب نفوسهم ، وهزلت ارادتهم ، واصحاء سبيل  
الرشاد ان النتائج لا تصلح في اي وقت من الاوقات ان يكون معياراً  
تورن به الاعمال ، ولا مقياسا تقاس به الجهود والساعي ، إنما الاعمال تدر  
بمواهبها وبمقاس عقائدها



اولاها حارحيه لها صلة بالسياسة الخارجية واخرها داخلية قد سيطر منها دم الشعب العربي ، واثبت منها تكوينه وحقيقه . فالاول هو حرمان الشعب العربي من المساواة الخارجية او صموده حصونه عليها والثانية طمس الشعب العربي وخليقته .

### الفئة الأولى .

لقد مرت نكبات في البحوث السابقة ، تفاصيل واقية ، عن مصبات الشعوب ، ومطالباتها في حريتها واستقلالها ، سواء صد . الادارات المستبدة التي كانت ظالمة فيها ، ثم صد تحكم الأمم الأجنبية فيها ، والذي يعنيها من هذه التفاصيل ، هي التي لها صلة بالمصبات واخر كات التي قامت صد تحكم الأمم الأجنبية

لقد فهمنا من هذه التفاصيل ان أمه محكومة من أمه أجنبية اخرى ، اذا ارادت أن تسع من ذل هذا التحكم ، وتفلت من قيوده اصبح لزاما عليها أما أن ترحل الى مساعدة امه أجنبية اخرى تتأخذ بيدها ، وتسميها في طريق احياة وهذه قاعدة عامة ، وأما ان تنتظر فرصة التنافس الدولي واحتلال التوازن فيه تتجود عليهم المجموعة الدولية فاحربه واحياة . ولا كان الطريق الآخر ، متوقفا على الفرص والمصادفات ، فان الطريق الأول كان على الأغلب هدف الرغما والقيادة في كل امه تريد الحية والمجاة .

ان أثر المجموعة الأجنبية في مص الامم وخلقها كان قويا في كل دور من ادوار التاريخ ولكن قوة هذا الأثر اخذت سمو وتطرد في عموها كلما تمت المدينة المحاصرة . واطردت في عموها ومعنى ذلك ان قوة اثر المجموعة اصبحت تناسب ناسا طرديا مع تقدم المدينة وهذه احدى نتائج المدينة المادية القائمة ، الخطرة على حياة الأمم وحرراتها ذلك لان تقدم المدينة

اذا كان يقاسم مع قوة أثر المعونة الحرجية تناسبا طرديا ، فمعناه ان تقدم  
 المدينة يقترن تناسبا عكسيا مع حركات الأمم واستقلالها وريادة في  
 الايصاح اقول ان الأمم المحكومة في اليهود السابقة كانت تستطيع  
 ان تنال حرياتهما ، واستقلالها بطرق وأساليب هي أبسر من الطرق والأساليب  
 التي يجب عليها ان تسير بمقتضاها في طلال المدينة القائمة في عهد الحاصر  
 ذلك لأن سبب التعدد بين قوة الأمة المأكدة ، وقوة الأمة المحكومة  
 كانت أقل من المسبب بين القوي في الوقت الحاضر . وادراكا كانت المسبة قبيلة  
 فالأمم بالقرور والسبح ، يكون أكثر صياها مما لو كانت المسبة كبيرة  
 فمن احتراق المأكدة ، ولتعدد والكهرباء ، كانت الأسلحة التي تستعمل في  
 الحروب معروفة وكان للقوى العصبية والخيالية أثر كبير في الاستفادة من  
 تلك الأسلحة كما ان وسائل التمويل ، ووسائل النقل لا تعدو احيوانات التي  
 لها قابليات محدودة ، في تلك العهود كان في وسع الأمم المحكومة ان تنال  
 حريتها واستقلالها بجهودهم . من انما قد تطرعا كما كانت يريد معمرها من  
 دون حاجة الى معونة خارجية . ولكن بعد احتراق المأكدة ، والسبح  
 والكهرباء ، فقد انقلت الاوضاع تماما ، وتغيرت الأسلحة تغييرا كلياً .  
 اصبح العنصر هو المهيمن في الحروب بدل القوى العصبية والخيالية ، واصبحت  
 المأكدة هي التي تعمل عملها لقتال عووض السهم . والسيوف الرمح ، المأكدة  
 المدفع الرشاش ، وماكده المدفع ، وماكده الدباب وماكدة الطائرات هي التي  
 تقرر النتائج في الحروب . وأمسك القلاع والحصون ، والحنادق وما إلى  
 ذلك من المواضع التي تعملها يد الانسان لا تهوى على الصمود امام يد هذه  
 الانواع من الماكينات . ان المواضع الصعبة حدثت تداعى ونشددت من  
 هول فتكاتها وعظيم نحرستها . ثم ما كانت السيارات والطائرات وما كانت  
 السفن ، أخذت تلعب دورها الخطير في تنظيم التمويل ، وتنظيم النقل ونفريه



١٨٤٨ - ١٨٤٩ . وبولا كسب سهره عطف الدول اربعة والعشرين  
والايطالية لما استطاع ان يكون الاتحاد الاثني في عام ١٨٦٦ وبولا حيداد  
الدول الاثورية في التصادم الروسي - اعرضى لما اعلنت الامبراطورية  
الامانية في ١٨٧١ . هذه حقائق يحكيها لنا التاريخ المعيد والقريب ، لا ندعه  
لنا من الاقبياس من ابوارها والسر على صيائها . واليوم الذي نحن فيه  
لا يحاكي أيام القرن الثامن عشر أو القرن التاسع عشر بل انه لا يشبه الربع  
الاول من القرن العشرين . وان صعوبة لتخلص من التحكم الاثني فيه قد  
تضاعفت ، بصورة تدعو ابناء الأمم المحكومة اليه ان يفكروا في مصائر  
أمتهم تفكر آ عميقا وسحنوا مشاكلهم بدفعه ولادة اكثر من ذي قبل  
الكثير

وإذا قلنا ان الدعوة الخارجية تمت ضرورة لا عني عنها لكل أمة  
تطمح في حريتها وأستقلالها فليس معنى ذلك ان لا تعمل من حاسنها لتنظيم  
شؤونها ، واعداد نفسها ونهيتها نحو من يترك الاستقلالية . ان أول عصر  
من عاصم العور ، هو ثقة بقوتها ، والاكتفاء على مواردها والاعتماد على  
موادها فيها وقابلياتهم . ان يوفود لا يحرك لما كفة اذا كان فيها حلل ،  
أو اصحاب آلة من آلات العمل فأنوفود ما يحرك اذا كسدت السليمة والكفاءة  
الأجزاء والآلات . وكذلك الأمة اذا لم تكن مهيئة نفسها ، ومستحضرة  
جميع أسباب النهوض فمن أصح ان نطلب الدعوة من الخارج وان نعيد من هذه  
الدعوة ، فالصعوبة لي اشرنا اليها . وقد اها ترداد ، رديت تقدم المدينة القائمة  
انما نريد بها ان الأمم المحكومة اليوم معها أعدت نفسها واستحصرت أسباب  
القوة لها ، فلا يؤمل العور ما لم تدعم دعوة خارجية للاختلاف الكبير بين  
قواتها وقوات الأمم الحاكمة ، والتفاوت العظيم بين الأسلحة التي تعتمد عليها  
الأمم الحاكمة ، والأسلحة التي يحرص وجودها في ايدي ابناء الأمم المحكومة

مع ان الحالة لم تكن هذه الدرجة من الخطورة في المصور السابقة واما الأمم التي ركنت الى الهدوء والرعي عادة لالة والاستقامة فلا تنجها من دلتها واستكانتها معونة مارجية ، ولا عطف دولي

فالآن وبعد ان عرفنا أن المعونة الخارجية ضرورة لا مفر منها ، فأين يمكن ان يجد العرب حليفهم ؟ ومن أي جانب يستطيعون ان يسألوا المعونة ؟ وهل في إمكانهم ان يسألوها ؟ .. ان الانجليز عن هذه النقطة ليست من الامور السهلة كما يظن لأول وهلة . لان الشعب العربي له حالات خاصة تميزه عن باقي الشعوب الاوربية ، او لمسيحية التي باتت حررها واستقلالها يفصل المعونة الخارجية . انما يجوز ، دون معونة عاملان خطيران ليس من اهلين ان يطلب عليهما . هما دولة الامم في وشرقيته واسلاميته . لا أدري أحسن حظ الشعب العربي ثم سوء حظه انه يحسن اماكن فنظر اليها الأمم الاوربية المسيطرة على العالم اليوم بقوتها المادية . فيكون تقدمه شره والطمع انها راحلة المواد الخام التي تحتاج اليها الصناعة الاوربية ، وانها خصصة شرعه تنظر الى إنتاجها الزراعي شعوب الاوربية التي صب الطيعة على اكثر اراضيها وقبائلها بالخير . وانها الجسر الذي تمر من عليه هوافل أوربة التجارية والذي يوصل العرب بالشرق . وانها راحلة بالقموس التي تصلح لاستهلاك الاتح الاوربي . ان شئت افرقية جميعه في أيدي العرب ، من الماحن الاصلطي الى اسوش ومن السويش الى فلسطين ومن فلسطين الى سورية الى العراق ثم شبه الجزيرة العربية وسواحلها العجيبة التي سكنت فيها المواسي لصالحه لرسو السفن . ولنشيط الحركة التجارية العالمية فهم يهيمنون على البحر الابيض المتوسط ومع الموصون بين البحر المتوسط وبحر الهيط الهندي من طرفين من السويش وباب الهند ، ومن البصرة وما اليها . وان للبحر الاحمر انما بعد في الحقيقة ممرأ عربيا خاصا تقريبا وفي هذه البلاد



دات المخطورة من ناحية التجارة ، والسياسة وسوق الجيش ، شعب تروبو وهو على  
السمن مايو . وهذه القوم الكثرة العدد انما متصلة بعضها لا تفجر بينها  
بلاد اجنية عنها في العرق والدم فنادا بهم من هذا اوضع ؟

نعم من هذا اوضع . ان الأمم لا وريسة التي سيطرت على العالم  
وموارده بقوتها المادية كانت وما زال تعتبر البلاد العربية بلاداً حديثة  
والاستعمار ، حرية الاستقلال لتنشيط صناعاتها . وتصرف متوحاشتها ،  
والاحتفاظ بممتلكاتها الأخرى تدور من اليها . ولما كانت استعلاها  
واستقلالها لا يتأتى الا بالقوة والسيطرة البامة لمناع هذه الأمم باشر كفة  
تسوقها حتما الى الاتفاق فيما بينها هذه البلاد والى نزل العلاقات  
الأخرى جاءت اذا كانت هذه العلاقات تؤدي الى روايا مناهتها في بلاد  
العرب وان هذه الدول ممتدة براد كل حركة استقلالية تحاول القيام  
بها الأمم العربية وسعي للعصا عليها بمختلف الأساليب ووفق خطط  
مرسومة تتفق عليها في بينها فكيف يجد شعب عربي حليمة تأمل منه  
معونه في يوم من الأيام ان كان مسطوراً بيه محالا للاستقلال هو وبلاده ؟  
لمشكلة العرب السياسية مستتبه من هذه لاجية . وانواع التاريخية المادية  
مارات تؤدي هذه الحصة ، وبؤكده . لمن اكثر الأمم الأوروبية متاهصة  
لا شمال الشعب العربي ، وأمانيه لها الأمم البريطانية والفرنسية . فادا  
ارادت بريطانيا مثلاً ان تستعبد مصر حدها تتفق مع فرنسا على هذه الخطة  
وتتمتع فرنسا لقاء ما عندها في اطلاق يدها في مصر ، حرية التصرف في  
مراكش واستدائها الى هذا الاتفاق يصعب فرنسا يدها على مراكش ، أو  
دا طمعت فرنسا في سورية وليست فاتها تطلق يد بريطانيا في العراق ،  
والعسطين وسائر البلاد شبه الجزيرة . وادامت حركة الاستقلالية في سورية  
تعاوت اساطير على احقاقها تواحدة نصرت وتطارد والأخرى تصاد

الحدود، وتمنع العرب واللاحقين من الانسحاب اليها وكذلك اذا حصلت  
هزيمة وطنية في العراق حاربتا الدولتان جميع الطرق والوسائل . وذا  
كان التعاون بين هاتين الدولتين فيما يتعلق بالامم العربية واحصاءها تعاونا  
صميميا فان تعاونهما مع الدول الاخرى الطامعة أو المستحكمة في الاقطار  
العربية لاخرى لا يقل صميمية واحلاصا فقد رأينا فرنسا  
تحف الى محاولة عدو الكريم الربيع حينما استفحل أمره ضد الاسان وكان  
يقضي على نفوذهم في بلاد اربف فاشمكت الدولتان الكبيرتان الان وفرنسا  
صدها حقت فرنسا الى تحميد الاسان لانها لا تريد ان تقوم حركة وطنية  
عربية في منطقتهم عربية محاورة لمراكش العربية التي تسيطر عليها هي وتتحكم  
في اسائها خوفا من ان تدب الروح الوطنية في هذه المنطقة العربية ايضا .  
وكذلك الوطنية لما ارادت ان تدسح اليه العربية وحدثت معونة صادقة  
وايضا حارا من الامم الأوربية . ولم يحضر على مال احدي لك الامم ان  
تكون بين ايطالية واستعد شعب عرب . وديع ذلك لأن اليه كانت حرة آمن  
بلاد تركية المسلمة أولا ولأن شعبا شعب عرب مسمي . فتعاونت  
الامم الأوربية ضد شعب العربي والبلاد التي يحتلها هذا الشعب الكثير  
العروس القوي الشكيمة لم تغر حديه ولم تحف وطنه الى يومنا هذا

ان الحصار القائمة الى برت اعصارت المانحة في اكتشافاتها واحترافاتها  
وانداعها ، لم تغير حقيقة الاسان ولم يبد في ميوله راحوته ونفسيته وان  
غيرت في حذر حياته ، وبذلك في طرق ممشته واساليب حكمه فالاسان  
الذي حكم على سفراءه ان يشرب السم ، أو لدى اقام مجرره حرب المسلمين في  
الاندلس أو الذي اقام بحيرة فارنلي ، أو أثار حرب اثلاثين عاما او الذي  
حكم على « آييلار » و « ديكارت » « لاسكوت » وعلى « برة » « ملوت »  
وعلى « دايه » بالسجن أو ان هذا الاسان مران يعيش في القرن

العشرين بأهوائه وميوله ، وأناجته ورهوه وكبرائه . وإذا كان هناك شيء من التعمير والتبدل فما هو في الشكل والصورة ، لا في الأصل والجوهر ، وإذا كان الإنسان الذي جاءت على يده هذه المنكرات وغيرها وعيها كان يعمد بدافع الانحلال والتفاني في سبيل الدين ، فإن المنكرات والجسائيات التي يشاهدها عصرها هذا وتقسيمها حصارته إنما تبرزها لديه المنفعة المادية ومغريات الاستمرار والاستعلاء ، نظم واحد والجبايات متناهية في قوتها ، والميول والأهواء هي . ولعل أساس القرن العشرين قد علط قلبه واشتدت ميونه وأهوائه أكثر من سلفه لأن الذي يحفره إلى الظلم والعدوان والارتكاب الجبايات والموتقات حامل المادة والمنفعة بالدرجة الأولى وعامل الدين بالدرجة الثانية يبدأ ذلك الإنسان كان الدافع له العامل الذي في الدرجة الأولى وإذا وجد أثر المادة والمنفعة في عمله فما يأتي بالدرجة الثانية . وذلك كان لا يصح التفصيل في حالات الظلم والعدوان لأنها شر في حد ذاتها فإن الواقع يضطرنا إلى أن نقرر أن الظلم والعدوان الذين نشيرهما المادة والمنفعة يكونان دائم أنقل عبثا وعظم خطراً من ذلك الدين نشيرهما الروح الدينية

فالحرب اليوم تعمل ضد مصالحهم قوتها هائلتان المادة الاوربية والروحانية الدينية . وانما لحفظ ذاتها وما في أمر القوة الثانية ومنها انفسا بأن التطور العقلي قد ازال التعصب الديني وفتح من المعوس بمرآته . صحيح ان خطره قد قل عما كان عليه في القرون الوسطى ولكن قوته ضد الشعوب الشرقية مازالت ذات خطر ان هذه القوة قد لعبت دورها الخطير في تقويض دعائم الامبراطورية العثمانية المسلمة وانما مازالت تلعب دورها ضد الأمم العربية المستترة في افطارها المزامية وليس من اسهل على الشعب العربي ان يحدنه حيله في الأمم الاوربية شقيقا عليه حربه على حربه واستغلاله

والكن هن ان هذه الخاب ندهما الى اليوس واقطوط ولا تحاول ان نهضاح  
س احد ها ، او ان يصادق بعضها لمحقق اعراضا القومية وبأمل منها  
المونة والبلد ؟

ان ارادة الانسان لا يقهر فادا صمم وأراد بعد وحرم ان ترده عن  
تصميمه وعرضه لعقبات والصعاب مهم كانت صليبة صليبة

اما جرمنا الأثم اني طربت آماسا ، وحاصنت بهمنا ، واعترضت  
سبيلنا . وقد احتككتنا بدم العربي فاطل على كثير من مقاصد أئمه ، وعلبات  
حكوماته ، وفي وسعنا ان نتلمس طرعا على ضوء نهارنا ومعلوماتنا ان  
البلاد العربية تفقصتها بالدرجة الاولى الامتان البريطانية والفرنسية وبالدرجة  
الثانية نتحكم فيها ايطاليا واسبانيا ومن لطيفي ان نقول ان هذه الدول  
جامعها لا تصلح للحلف العربي ، ولا يؤمن منها الحبر للشعب العربي . ففرنسة  
وايطاليا واسبانيا قد احتبر شدة وطقتها وصرامة حكمها ، فالفعل هذه  
الأثم الثلاث شديدة الشر في استعمارها قوية الاندفاع في طريق الاستغلال  
والاستعاع وهي فوق ذلك كاثوليكية المذهب ، الضعيف ، تنصبه الحار في حصومته  
الدينية . وأما بريطانيا فاتها وان كانت اكثر تساهلا من الناحية الدينية لأن  
مذهبها بروتستانتي ، فهي عبيدة في ضميرها ، فاسية في اساليبها الاستعمارية واسا  
فوق ذلك ترى في البلاد العربية اهمية خاصة بوقوعها على طريق الهند ، فلا عقل  
ان تهادن لشعب العربي ، ومعصم له طريق الحياة فالمره . وعدا ذلك فقد اصبحت  
بريطانيا حصلا لدوداً للشعب العربي من ناحية تشجيعهم الوطن القومي الصهيوني  
في فلسطين ، وحسبها اتواصل ، في سبيل تمكين اليهود في فلسطين واداء  
امكنها في بلاد اهلان الحبيب العربية كافة . السياسة الصهيونية ان  
تكون غير خصيمة وعدوة للسياسة العربية . ان جنوح السياسة البريطانية  
لخصميد سياسة اوطن القومي اليهودي قد عني كل من في امكان الوصول

الى اتمام بين الشعب البريطاني والشعب العربي في المستنقس هذه نقطة جوهرية  
لا يمكن ان يتنامى اهميتها وخطورتها كل فرد عربي  
لو لم تكن بريطانيا راعية الى الاستعمار بعف وقوة ، ولو لم تكن  
تؤيد سياسة الوطن القومي ليهودي الحار ان تكون حيز حليف يحمي الارتباط  
به الشعب العربي نظراً الى الصلات التاريخية بين اللادين والى امكان  
الاستفادة من قابلياتها ، والى سهولة الاتصال بها وبممتلكاتها ولكن ما كل ما  
يتمنى المرأ بدركه .

وأما أمير كة فلقد كانت في الماضي مقتنية سياسة العزلة ، فلم تشأ شعبها  
ان يتدخل في شؤون العالم وسياساته الا بعد ما نسمح به المنافع الاميركية  
المتدفقة مع القعدة الأساسية الى قامت عليها سياستها الخارجية وهي قاعدة  
« موارد » واسكنها في هذه الحرب لغزوس قد استطاعت بريطانيا بطاقتها  
وكياستها ان تأخذ رورفلت عظيم الامم مكين بيدها وان تنكسب بسببه  
الشعب الاميركي وهذا حب بوادر كثيرة تدل على ان رورفلت يسم في  
سياسته في الطريق التي تارب عليها بريطانيا وعمرسة من قبل ، ي انه أحد  
يميل الى التدخل في الشؤون اقليمية ، والى الاستفادة من السياسة الاستعمارية  
التي كان الشعب الاميركي يتطاهر بالصور منها والانتعاش بها وان أمير كة  
اليوم فوق كل هذه تطورات التي حدثت في سياستها الخارجية ومبوطها ،  
نعيش تحت ضغط اليهود المالي في بلادها ان رأس امان اليهودي في أمير كة  
وهذه المجموعة اليهودية للقوة فيها الى تقارب الارادة ملايين من الامم  
قد دفعتا بالامة الاميركية الى الحرب دفعا ، وتوقفنا في تحقيق اكثر  
اغراضها وامانيها بالاضافة الى الجهود البريطانية والاعكسومة الاميركية  
- ولا اقول اشعب الاميركي - احداث تشجع وتعيد اوطس القوى  
اليهودي والسياسة الصهيونية بحرارة وحجاسة كثر من بريطانية وهذه البادرة

الخطرة الخفية من شأنها ان تخلص شعب العربي في زمن وفنوط من عطف  
امير كره او ان شئت فقل من عطف الحكومة الاميركية

هم تنق لدا من الامم الاوربية المهمة التي ترحى حيرها وتبقى شرها  
معلقة الى الشعب العربي ، غير الامتين لقوهن ، الامانية والروسية ، الاولى  
نظامها اري والثانية شيوعي

ان روسية لا تهتم بالدين ولا تدمه الفوارقه واختلافاته لانها امة لا  
تعترف بالدين ، ولا تسمح له بان يجرى هوذه في اوساطها . وهذه صفة كبرى  
بالنظر الى مدافع الشعب العربي ومصاحبه وروسية فوق ذلك لا تفر بالسياسة  
الاستعمارية ولا تير استعداد الامم والتحكم في مقدراتها وانها تقول بهذه  
السياسة لان مادي مدعها فتنمة عليها ولان مصلحتها تفصي بها لا صماف  
الدول الاستعمارية الكبرى انما امة ها وبالصاوة الى كل ذلك فان بلادها  
الواسعة الارحاء ونفالا يدها السمانه ، مما نهيب بها الى الانصاف بشعوب  
الشرق الاوسط التي يكون لشعب العربي في طبيعتها عامل الاستعداد في  
معونة الشعب الروسي ، كبير والرجاء في حكومته عظيم ولكن الشعب  
العربي حريص على تقاليده وعصائمه معصمت فاداه وتاريخه ، حذب على  
دينه وهوميته هو ياني ان جعل اوساطه وبطانه ، بطم لا يقر الاثمة  
ولا يحترم الدين ، ولا يانه بالتقاليد والمصنات ، ولا مهتم بالقومية والوطنية .  
لذلك يصعب عليه التعرف من الشعب لروسي الذي يدس بالشيوعية المادمة  
لكل هذه العناصر التي يراها هو ضرورة حياته وسكنه قد يصطار الى  
التعرف من هذا الشعب اذ ايس من معونة الامم الاخرى كافة وقنط من  
رحمة الناس عليه . (١)

(١) ولكن صرحت الحكومة الروسية في بيان الحرب السورية ومده  
وسيطر على دول التطبيق ودول شرقي ودهم مده مع الامم ولا يمكن ان يكون في -

و ما الشعب الأندلسي الرومي منه فإنه من كل شيء. وروستاني اندلس  
والأمم لروستانية كما يجب عن مرة يكون على لا أكثر نساخلا من  
الأمم النصرانية الأخرى ، السكونية و الاربودو كسمه على ان الشعب  
الأندلسي بالنظر الى نوع لغته و دى دح عليها و الفلسفة التي قامت عليها  
و دينه ، فإنه أكثر الأمم روستانية نساخلا في مسائل الدنية فالشعب  
العربي لا يشاء من هذه نساخه و الشعب الأندلسي اذا كان دأببول  
استعمارته فإنه على كل حال م نطج . يحه عديت الأمم المستعمرة الأخرى  
و منكراتها هذه حصصه من في مقدوره بكرها واني وان قلب انه ذو  
ميول استعمارية فلا في لا اريد ان ارفع عنه هذه التهمة فالمره لأنه سق وان  
استعمر بعض مقاطعات ولا أنه ، رال يطالب باعادتها اليه عدان سلطتها منه  
معاهدة هرسايل .

والشعب العربي الذي يأمن من شعب الأندلسي حيرا لاسباب كثيرة  
عرا ما ذكر آنفا منها - أ - ان الشعب الأندلسي عدو اليهودية ، فهو اذن خصم  
طبيعي لسياسة الوطن القومي الصهيوني في فلسطين فمن هذه الدحية تنفق  
مصادره و مصلحته الشعب العربي - ب - ان الشعب الأندلسي منافس عبيد لكل من  
بر طانيه وفرنسه و ريطايه ، فرنسه هما الامتد القوتان انه هرتان  
للشعب العربي ، و لمتحكمن في مقدرات بلاده و حيرانها و من مصلحة الشعب  
العربي ان يستفيد من هذا انفسه ، ستعز مصلحته هذا ابراهيم - خ - ان  
الشعب الأندلسي قد حذر أهمية الذهب العربي ، وخطورة سلاذ التي يحتلها كما  
انه قد ألم بكثير من أحلافه و عاداته و عصباته ، و من اسواقاته ، و حر كانه  
في صهيل يود حركته و استقلاله فليس من مصلحته ان يسير مع هذا شعب في

= مع بونه ان ائيل من عد و درسم لانه و الأمر العربي كرهه و حسب آمال العرب  
اجمعي و أصبحوا لا هم يور يديا بين الشعوب بمسيرة ، ( راحة به -

الطريق التي سارت عليها كل من بريطانية وفرنسة وانما مصلحته تقضى عليه بأن يحاشيه في آرائه وامانيه ، بحيث يحسسه الى جسد اذ لا ، وليصرب عدوئيه اللدودتين بريطانية وفرنسة ثانيا .

ان هذه الاسباب لها اثرها القوي في توجيه السياسة الاممية لصالح الشعب العربي اني لا اري اية من اسعة المادية ومن طبعها في البلاد العربية ، واسكني اقول ان المسعة واللاطبع المادية اذا كانت معتدلة وهي لا تضرب بمسعة الشعب العربي ان الشعب العربي ، لم يقن لبريطانيا ولا لفرنسة اني اخص عليكما بكل شيء ، واحرمكما من كل مسعة تطمحان اليها في بلادتي لم يقل هذا القول لها وليس من مصلحته ان يقول لها هذا القول . لان صلات الشعوب والامم انما تقوم من كل شيء على تسادل المصالح ، والاشترائك في المصالح ، ولا توجد امة من الامم المستقلة منها وغير المستقلة لا تحتاج الى متوحات ومواد الامم الاخرية عنها ان الامة التي تقول بحرمان الامم الاخرية من خيراتها اعدى تلك التي تريد ان تمش في عرلة عن العالم وما من امة في هذا العصر ، بقسادية على مثل هذه العيشة ، اسرعة او على استساعة مثل هذه احبابة الجدة المهددة ، واسكن بريطانية وفرنسة احدا الشعب العربي بأغاليب الرى مرهقة ، ورمته بالدواهي القاصيات

اني وانى ان الهوة الى درجة اصححت عميقه وسعيفة في عمقها بين الشعب العربي ، ومن كس من برهايا وفرنسة انه ليس من العقول ان تصور لمكان احتبارها في يوم من الايام في المستقبل وقد كانت ثقتي هذه وليدة الاسباب التي مر اكثرها في التجو انه بقه وان ثقتي هذه هي التي كانت تدفعني دوما الى القول بأمكان الاستعداد من الشعب الاماني . (١)

(١) لم بعد الاية ذات موضوع ليوم من الاحد واهارت يوم بعد مصلحه لشعب العربي في الدول مع سبب من ذلك ان بعد انقضاء امرى هذه هذه المسعة عد ايمه تحت تفصيل في كتابي « الامم عربي ضد حرب الكونية الثانية » عن صدور نتائج هذه الحرب



ان الحرب ما زالت تطعن الرجال وتذكهم بمعظم مذبحة بوسنيانها المهرية .  
وان جهة المهور ما زالت سليمة ولكن طالع الحرب قد تغير وقد يكسب الحلفاء  
الحرب ومدمر المانية . فوسع الشعب العربي حينئذ ان تنحه صوت الامة  
الروسية (١) واذا احسن قاذبه التصرف . وكانوا حذرين متيقظين فانهم  
يستطيعون ان يدركوا مآلهم في الامة الروسية من دون ان يحس بليان  
وسيطهم الاحتياعي أي ضرر . واذا اخرجت روسيا طافرة مع الحلفاء ، فان  
العصاة يدبها وبين حلفائها هؤلاء لا يدوم طول الا لان طبيعة مبادئ نظامها  
متناقضة فالتنافس بينها سوف يعود أعنف قوة واصعب عوداً . والامة  
المظلومة من واجبها ان تستغل التنافس الدولي ، والاختلاف الأثمي لصالحها  
وامي واثق من ان روسيا لن تترك الحلفاء يتمتعون بتحصاراتهم هائلين ، حتى  
فلاند من الاصطدام واتحد حرق يوم من الالام (٢) . ومما بين الاصطدام  
سوف نكون ايران والعراق ومآثر السلال العربية المهاجرة لان بريطانيا  
لا تتصل بها الا عن هذه البلاد .

لو كانت هناك ثم شرعية مسلمة مستقلة استقلالاً تاماً تصلح للاستفادة  
من معونتها ومساعدتها ، فلنطبع ان هذه القوى الشرقية المسلحة تكون أحد  
من غيرها بالانفاق معها ولكن لا ثم لا وربية التي تعاونت على الشرق  
عذبة لقرنين الثامن عشر والسبع عشر ثم برث أمه شرعية مسلمة واحد ، يركن  
اليها فأنهيار الأباطورية العنانية قد فقد المسلمون آخر ملجأ لهم يلجأون  
اليه عند اشتداد الخطوب واما في الجمهورية التركية على انقاض الأباطورية

(١) كبر وهو حارسه - حارسه يكون حارسه وهو حارسه العرو  
وقد ذكرت الاسات - فصل في كبر - حارسه في الحرب الكونية لانه «  
«٢» ان الأباطورية التي انما - حارسه عمل - حارسه لاوى حارسه  
ولا كبر هو المكان في الحرب لا حارسه - حارسه و حارسه .»

العناية فيها شيء من القوة وحيوة وإن كان ناشئ إلى سرور المسكن وعظمتهم ولكن هذه الجمهورية قد تعطب بأهوائ وأغراض البغى التي مرت على الأمم الطورية التي قامت هي على إقصائها فهي منذ أن سقطت من حدود إلى يومنا هذا ، لم تمت تقرب من دول العرب ، وتعص من على جسمها رداء الشرقية ، والمحبة الإسلامية . وبدأت تنهض عن كل ما يمس الدين ، وشرى وحضرت معها بالسياسة الأوروبية ، واتجاهات مدله لأوربية ، إلا أنها لم تخط في أن رجالها يركبوا الخيطة ، شعرون بصلطه ولا ، وميل في قرارات أنفسهم القور ، وبالحاج الأمم الشرقية لسلامة ، وحولها حياة الحرة ، الاستقلال لأن الرمن الذي مر على تكون نظام دولتهم الجديدة ، أقصر من أن يناسوا فيه هذه الصلات الروحية ، وروابط الدين ، ولستكمهم لا يستطيعون المحور بهذه العاطفة ، حرصا على كبايتهم من أن يهر ، وحفظ لأستقلاهم من أن تعود الأمم العربية لأحتثائه من أصول ، وإهم بذلك ، ضروري ، أما الأمة الأيرانية والأفندية فلس موضعها ، حسن من موقف العرب .

لعل إلى أن نصبتها دولة شرقية ، تعصي مصالحها ، أعداء اليهود العربي من آسيا ، استفاد من هوته ومعدتها ، ولكن لسوء الخط الجديدة عن البلاد العربية ، ولم تنبع هي تروى في اتحد لأنها ساء على أنه من العرب أن يكون هناك اتصال بينهم وبين البلاد العربية وإن تراءى البلاد العربية بهذا الاتصال لتستفيد من معونة هذه الأمة العظيمة الشرقية ، تكون من الحاجة القادحة في الحاجة الأدبية ، وفي الأوساط الديموقراطية والمؤتمرات السياسية لأن المعونة لا تحصر في الأمور الأدبية فقط وقد يجوز أن تكون المعونة الأدبية في حالات خاصة ، أكثر فائدة للأمم المستفيدة من المعونات القادحة وفي الوقت الذي تنساق فيه دول أوربه لتكون حجة أوربية ، واتحاد أوربي لا يعقل أن يلبس تعص عن ضرورة وجود اتحاد آسيوي يقوم هي

برعايته ، بصفتهم اكبر منه في آسب في حالة فور المحور في الحرب نتيجة  
مهادة شرعية بحور للشعب العربي دون ر يسعيده من اليان بقدر ما يستفيد  
من المانية واذا اندحرت فالأمر سوف تنقلب عما



ولها ان نقول ما هي فائدة العرب من اعتمادهم على المانية أو روسية  
وهما ليستا متصفتين بالبلاد العربية مع ر ، طائفة وفرنسة منصفان هما  
ومحاوران لها . فكيف تصور ان ماور البلاد وهم بعيدون عنها مع ان  
التعاون محتمل مع برطانية وفرنسة في كل وقت لا محذور احدود ،  
واشتراك المصالح ؟

ان هذا القول يعتمد على مانية ولا يندى على روسية لأن روسية  
قريبة من البلاد العربية ولا يحجر بينهما غير البلاد الانجليزية أي هي منطقة  
للعقود الروسي فيها شأن عظيم ومهما كانت حال ، فإن عدم الانصاف ربما  
يكون من المرات خاصة في بحسب للشعب العربي سواء دمع مانية أو مع  
روسية لأن لا نتم تصديقها معها امدت عن الامم قروء التي تروى معونها  
ومساعدتها يكون كثر أمد على مستقبلها وأمدتها سلامه سلطان . ومن  
فرصة على الامم المطالبة للمعونة ان يكون مصداقه لأرض الامم بطوره  
معونها ان الاثمة لفرسية امدت للبلاد الاميركية في مصلحتها صديريه  
وبينها البحر لاطنطفي ولأمم مله استغلت عن الامراطورية مانيه  
ويشها وهي برطانية أو روسية حوحر طبيعته ومن مستقبله من القديم  
وان هذه الحوحر واوضاع لم تسمع لهم المصداق مادام ، في جميع المصداق  
الروحية والادبية مؤثرة وانيه وروسية مستحيين مختلف نظري وشي  
الوسائل ان يعيد لأن عربي في مصلحتها من حاجتهم المادية والادبية  
شاهة ذلك . ألم تحب برطانية وفرنسة حدة ولوب حين حسم مانية في  
أوائل هذه الحرب ؟ ان كانت وفور لفرسية في موسكو ومن عقد

اتفاق بينها وبين روسية قبل اتفاق موسكو مع برلين ١٩ لم تكن بريطانية مصداقة للبلاد البولندية كما انها لم تكن قريبة من البلاد الروسية اذن هبل في وسعنا ان نقول ان سياساتي بريطانية كانوا قد اصعدوا رشحهم بالمرءة في اقدامهم على مثل هذه الاتفاقات ١٢ . والاتفاق قد يقع بين أمم وممالك مستقلة لادها بعضها عن بعض ولكن تربط بينها المنافع المادية ، والاسباب السياسية ، وعلى هذا الاساس فلا لوم ولا تثريب على الشعب العربي اذا مال الى حبيب المادية ، او انه طمع في المعونة الروسية (١) على انه قد يجوز ان يكون هذا العهد في المسافة بين وبين المادية او روسية ، مما يدعوا رجاله ورعاياه الى ان يفصلوا الاتصال بها على غير مهاد من الأمم . لاش التحارب والوقائع المادية قد انتهت غير مرة ، ان الامم العربية المهاجرة للأمم الضعيفة حين اقدمت على اتحاد بعض هذه الامم الضعيفة انتهت محنتها ومعوتها ، ووضع يدها عليها .

لقد كان الرومانيون يعدون الامم الضعيفة ثم يلحقونها بامبراطوريتهم او يملونها تحت اشرافهم وسلطانهم . وكاتب تسهيل عليهم عملية الاتحاد او الاشراف بقدر ما تكون تلك البلاد ، قريبة منهم . وكذلك فان معونة الفرس اعطيت اليمنيين سبعمائة الف دينار كانت قد انتهت بوضع اليمن تحت اشراف الفرس وسلطانهم . وان موسى ابن نصير حين هاجم الابلس لم يكن يفكر بالخروج من الامبراطورية العربية في اوطان الاسر واعمالها ، ليعاود صاحبها الشرعي اوربيد على عاصب التاج فيها . وقد سبق هذا الاتحاد الاول له . ولكن بعد ان عذب جيوشه العدو ، رافقه اثرتها ، وحدث نصه روعها ، فاستصفاها للامبراطورية العربية . وان امير تونس ريادة الله ابن الاطرب لما فتح جزيرة

(١) هذه كلها عمدة احتمالات كانت تدعى حذر عند مؤرخي هذه الامم وان ذكرنا .

ان لان فلا نكس ، لان اربعة منهم وروسة قد نصبت في ١٩٠٥ هـ .

صفلية انما كان مدفوعا بروح الغيرة و القيمي و الثائر ضد الامبراطور  
الجرمي في الحريرة . فهو لم يكن المالك لمدينة قريبة من البلاد المنجدة لما  
وقعت الاحيرة في ايدي امراء الاولى . ولعن من كسر العوامل التي ساعدت  
بريطانيا وفرنسا الى ان تعث بموافقتهم و عهودها للعرب . و قسماهما البلاد  
العربية تنسبا . كانت صفتها صفة السجود لها ، كال قرب هذه البلاد منها  
وانصالها بممتلكاتها . ولويل كن الويل للامم الضعيفة اذا اجدتها أمم  
قوية قريبة منها ، متصلة بها ، وطامعة في حياضها و كسورها

### الفصل الثاني

قدم النعمان ابن ابيدر على كسرى وعنده وعود ارم و الهند والصين  
قد كروا من ملوكهم وبلادهم فافتر النعمان بالعرب و فصلهم على جميع الامم  
لا يستثنى فارس ولا غيرها . فذكر كسرى . وقد احذته عزة الملك على  
النعمان موقفه و تفصيله العرب على سائر الامم و يند بالعرب و فصل جميع  
الامم عليهم في كلام طويل . فحانه النعمان . و اما الامم التي دسكتها  
فأي أمه تقر بها . العرب إلا فصلتها قال كسرى عمادا . فان النعمان . معرھا  
ومدهتها وحسن و جودها و ناسها و سعدتها و حكمة ألفتها و شدة عقولها  
وأفقتها و وفائها . و أما غيرها . و مستتها فانها لم تزل مجاورة لنا انك الدس  
دوجوا البلاد و وطدوا اهلها و قادوا اجند لم يجمع فيهم طامع و لم يملهم  
بائل ، حصونهم ظهور خيولهم و مهددوا الارض و سدة وقهم السماء و حنتهم  
السيوف و عدتهم الصبر اذ عيرها من الامم اما عرھ الحصار و الطين و جرائر  
البحر . و اما حسن و جودها و ألوانها فقد يعرف فصلهم في ذلك على عرھ  
من الهند المعروفة والصين المحفة و الترك المشوكة و الروم المعشرة و أما انسابها

وأحدهما فليست أمهم إلا وقد جعلت آياتها وأصواتها وكثيراً من  
أولادها حتى أحدهم يمشي على وراء يديه فلا يمسسه ولا يعرفه وإن  
أحد من العرب ألا يسمى آية الله فإنه يخاصو بذلك أحبابهم وحفظوا  
به الله بهم فلا يدخل أحد من غير قومه ولا ينسب إلى غير نسبه ولا يدعى  
إلى غير بيته وإنما سجدوا لها وإن أحدهم رجلاً الذي يكون عبده أسيرة  
والدب عليها ثلاثة رجولته وشعبه به فيعرفه لطريق يدي يكتبي بألفه  
وبعري بأشبه فيعرفه به ويرعى فيخرج من ديبه كلها في يمسكه حسن  
الإنسان وبه وطيب يذكر وأما سكره أسفتهم فإن الله تعالى أعظمهم في  
انصرهم وروى آلامهم وحسن دورته وفوائده مع معرفتهم بالأشياء  
وحرصهم للأمان والاعتماد في أعضائهم ليس شيء من ألسنة الإحسان  
ثم حيلهم أعضائهم الحين وسأؤهم أعف الغناء وبسهم أفضل الناس ومعادهم  
القصة والذهب وحجراتهم حسانهم أخرج ومضاهم التي لا يبلغ على مثلها  
سهم ولا يفتتح منها يد غير وأما ما وشرعتها فإنهم متمسكون به  
حتى يبيع أحدهم من سكره بسيرة رفقهم أشهر حرم ويبدع بحر ما وبتنا عجبوا  
بمسكرور فيه ما سكرهم ويحسون فيه ما سكرهم فيلقى رجولاً قاتل أبيه وأخيه  
وهو قد على حد ثوره وأمر شريعته به فيحجروه كرمه ويمنعه ديبه عن  
مداومة ذي وما يفتؤه وإن أحدهم يحفظ اللحظة ويومئ الآيات فهي  
وتدفعه لا على إلا خروج نفسه وإن أحدهم أرفع عوداً من الأرض  
فيكون به الله الله فلا يعلق به ولا تعمر دمه وإن أحدهم ليلعه أن رجلاً  
استجار به وعسى أن يكون أنبياء من داره فيصاف فلا يرضى حتى هي تلك  
القبيلة في أصابته وهي قبيلته لما أحمر من جواره وأنه ليلجأ إليهم  
بظلم يحدث من غير معرفة ولا قرابة فتكون أنفسهم دون نفسه وأموالهم  
دون ماله وإن قولك أي ذلك أشد أولادهم فأما يقصه من يقصه منهم

بالأثاث أفقة من العار . وعينه من الأرواح . وإنما قولك إن أفضل طعامهم  
 لحوم الأبل على ما وصفت منها لما يتركوا ما ذابوا إلا احتقاراً له فعندوا إلى  
 أحلها وأفضلها فكانت من كهم وطعامهم مع أنها أكثر الهائم شعوراً وأطيبها  
 لحوماً وأرفعها دابة وأنها غائبة وأحلاها مصصة وأنه لا شيء من الحبيب  
 به ليح ما يعالج به محب إلا استلذت ففصلها عليه . وأما محاربتهم وأكل بعضهم  
 بعضاً ونزولهم لا يقيدهم لرحل سوسهم ويخدمهم فأما فعل ذلك من يعمله من  
 الأعمى إذا آمنت من نفسها صعد ونحوه فهو من عدوها بالرحم إليها وأنه  
 إنما يكون في المصلحة العظيمة أهل بيت واحد يعرف بعملهم على سائر عيرهم  
 فيلقون إليهم أمورهم ويفقدون لهم رزقهم . وأما العرب فإن ذلك كثير فيهم  
 حتى لقد حاولوا أن يكونوا ملوكاً أحسن مع أنفسهم من أداء الخراج والورث  
 بالصف . . . .

فمحب كمرى لما أحانه النعمان به وفان بك لأهل الموصل من الرئاسة  
 في أهل القديحك ولما هو أفضل ثم كساه كسوته وسرحه إلى موضعه من  
 الحيرة . ولما عاد للنعمان إلى الحيرة مسح وجوه العرب وألفهمهم وعداً إلى  
 كمرى ليفي بين يديه الخطب التي تكشف عن غفول العرب الراحة وأحلامهم  
 البعيدة الغور ، فكان ما كان من أمر الوعد ما هو مسطور في الكتب مشهور  
 ذكره في الأوساط العربية كافة .

إن وصف النعمان هذا الوصف لقومه كان وصفاً رائعاً . ولست  
 أريد أن أحقق صدق حكاية النعمان ، وصحة وقوع حادثة الحسكية وأورد  
 الأدلة على ذلك خشية الإطالة والخروج عن الصدد ، وإنما في مقدوري أن  
 أقول أنه إذا كانت الحكاية غير صحيحة في تفاصيلها ، فهي صحيحة في  
 مجملها وإذا كانت الحمل والقبائل ليست للنعمان في الخطب وحروبها فليس بعيداً  
 أن يكون النعمان قد تكلم بمصاها وممرها . على أن طبع العرب الذي عاشوا

عليه قبل المعان وما بعد المعان الى يومنا هذا مما يؤيد ان وصف المعان  
كان صادقا ، ومتفقاً مع واقع احب . واذا اراد أجنبي ان يتعلم في الاوساط  
العربية الحرة ، في نجد وتهامه وفي مواضع مختلفة من اليمن فإنه لا يرى امامه  
إلا قوما كما وصفهم المعان برغم تقدم لا زمن ، ونوالي العصور فلسفا  
يكون بعيدين عن الصواب ، إن وثق بحكاية المعان هذه ، وصدقناه في  
وصفه لقومه اقيام الأدلة المادية عما به ، فإذا نفهم من هذا الوصف أنهم ان  
الشخصية الدانية قوية في العرب ، قوة تركت في كل فرد منهم أثرها العميق  
وطائفا الواضح بالقوة في الشخصية لدانية ، أو القوة في الروح الفردية  
كانت طائفا بغير العرب عن غيرهم من الأمم وتطاهرة تحت أوساطهم وهدت  
في صميم مجتمعهم برغم تعاقد الاقطار التي يحثونها ، والمالك التي يستوطنونها  
وان هذا الطبع أو هذه الظاهرة النفسية قد سارنا الشعب العربي في مختلف  
ادوار حياته ، ونوالي عصور تاريخه وهذه السجية من أخطر الدواحي التي  
يجب ان يعالجها متعمق العرب وعلاؤهم ، ودعمهم وقادتهم . لأنها اذا  
كانت تطوي على مفاخر جمعة ففيها أخطار جمعة ايضا ان المعان قال وقوله  
حكم فاطم صحيح ، ان ترك العرب لعدده الانقياد لرجل منهم يسوسهم  
وبجمعهم انه مبعثه كرامة النبوت التي تسعى العصور فيهم حتى لقد حاولوا ان  
يكنوا ملوكا أحصي مع نفهم من أداء الخراج والورث بالعرف فهو ان  
ساق قوله هذا مساق الحجر والمباهة مرة العرب وكون القوة المبيعة في  
شخصياتهم ، فإن هذه القوة أو تعبير أصبح ان هذه لفردية القوي هي التي  
سببت لهم المصائب والشدائد وهي التي احدثت بهم في دركات الدل والعبودية  
وقعدت بهم عن محاربة الأمم في الحياة الخرة السعيدة مع انهم يرون على السبعين  
مليوناً من الانفس ، ذلك لأن أنفسهم أتت ان تطيع قادتها ، وان تجمع لرجل  
ممن يسوسها ويجمعها عن رضا منها واختيار ، فدالت الى الاغائب وحصفت



لهم مصطارة مكرهة مصدقة لقول رهم ابن ابي سلس .

ومن بعض اطراف الزجاج غائته

بتطبيع عوالي ركت كل لخدم ا .

غاروح اعددة لمرمة هذه ، قد أت عليهم ان يجتمعوا ، على أمر ،  
وان يوحدا صغوقهم للوغل عامة ، وحبب اليهم التفرقة والقشقت وسملت  
عليهم التناهد والتناهر وتناحر فأصغوا اصغفاء فرد يسهم امام لا أعداء المقتدين  
للمتجمعين صدم . كان التوحيون في العراق ، بون مصافاة العساسة في الشام وكان  
الفساسة يعتمدون عن مصافاة بني اعمامهم التوحيين في العراق ولكن التوحيين  
في عين الوقت كانوا يصافون لا كاسرة ويوالون الفرس والعساسة بدورهم  
كاوا يصغون بأنفسهم ويسجون بكل مال لديهم في سبيل البيروطين . كان  
اليابون يصاعون لواردة كبرى في وطنهم وتطاحون هم ههنا بينهم ،  
ويتطاول مصهم على بعض في الخصب ونصب والمساكنة في المشجرة  
والبيت

حاء الاسلام وحسب عن المصبيه الجاهلية ، واعلى الاخاء والمساواة وحد  
السجاءم والاحقاد برما كانت تنصرم سون على الحداثة القديمة والصيرة على  
المعتقد الجديد الذي أدى بالعرب الى السلام والمهادنة ههنا بينهم ، حتى طادت  
العصبيه تنلس طريقها الى المصباح العربي ، وائرة الخلاف تنعد الى صميم  
الوحدة التي أقامها الدين الحبيب فتصدع كبن لامة وتمرق لشمس ، وهبط  
الجموع الحاشدة على الخبيثة اذلت فصرجوا شمسهم بالدماء ثم نزلوا يحتصمون  
ههنا بينهم فشمم فرق ساري بواء الخليفة الرابع ومنهم فريق انحرف الى  
حجاب معاونة طاعة ثم شق فريق ثالث وهم الخوارج يحاربون العربيين ،  
ويستعملون دماء الطرفين فهذه الوحدة العربية هي كرتها النبلاء الاسلامية  
الجديدة وهذه المنوعات العظيمة التي امتدت في مساطرها انثري الاطراف

كومصبة العرف في كند اسماء ، أو حقه حجاج طائر في اجواء الغصاء قد بدأت  
تقلشى ونحوه بالتدريج . وقد بدأ بلاشيد واحتفاؤها ولما تمر على الشهية  
العربية الإسلامية هذه العصر الواحد ومن يستطيع ان يجرح قول مونتسكيو  
حيث تحت العوامل التي نهيت لا تعداد عمر المملكة البريطانية (١) « ... كان  
من المستطاع ان ينص على المملكة البريطانية على يد العرب ، الذين استعوا  
جداً من الحرية ولكن هؤلاء ما كادوا يوسعون سلطانهم حتى احتلوا فيها  
بهم صحت ذلك برطة من المصير الذي كان محتما عليها ؟

أخصصت الاموية مع الهندية . ثم لما دالت الدولة الاموية بفعل  
الاعاجم والعرب معا ، وفامت الدولة العباسية في الشرق والاموية في الغرب  
تجددت الحار في الشرق واشتدت الخلاط بهم من يؤيد سلطان العباسيين  
ومهم من يؤيد حق الطالبيين ( ونرى هنا الهوائيم انقسموا الى اقسام ايضا  
فاصبحوا ، اما عباسيين واما طالبيين ) ومنهم من كان يعمل في المروى  
العلاية تقويض السلطان العربي ، مما كان استاده ، عباسيا كان أم طاليبا  
أم أمويا واقامة السلطان الأعجمي في مقامه وبقيت هذه الدولة تتداولها  
ابدي الامراء من فارس وارسا وديلم الى ان سقطت أندلسها وكذلك الدولة  
الاميرية في العرب ، فقد مرقتها الخلاط لما كان القرن الرابع الهجري  
تسلخ حتى ودعت اخرة وقامت على انقاضها دويلات متناحرة فيما بينها ،  
متناكرة تستصرح الأجنبي ليصرعها على بعض ، حتى انتهى الأمر بأن  
أرعى السلطان العربي في اسبانيا الوسيمة الاخرى ، بعد طردوا اليها ، وفي  
هذا الجزء الصغير ايضا لم يكفوا عن تشتمهم وفسادهم فظن عبد الله الكبير  
الملقب بالزعل يقابل ابن ابيه عبد الله الصغير ، وعبد الله الصغير بهاجم الكبير  
وكل منهما يستبعد بالفرجة الى ان هاجم عرابطة فردسان الكاثوليكى حارب

« ١ » كتاب اسباب عظمة روما واطحاطها - مونتسكيو

تحت لوائه عبد الله الكبر ابن ابيه عبد الله الصغير انتقاما منه وكرهية له  
فاندحر الصغير امام القوة العنوم فقص فردياد على ناصية اعداء هناك  
فطرد الصغير من وطن آتائه واجداده ، وثى بالكبر ايضا فهلك الحصان  
المناحران بعد ان سلما العرب وبلاد العرب هناك الى ذلك الطام الباطش فكان  
بذلك آخر عهد العرب في هاتين الاطراف .

ومن ادبيد كربات الناصية فلا يحب علينا ان نفس المحسومة العبيدة  
بين النصرية والباية وما تركت وراثتها من آثار سيئة ، ومصالح دامية سواء  
أهل الشرق أم في الغرب فقد كانت هذه المحسومة جاهلية ولستكن بيتا كان  
من المتوقع ان ينتهي بأحداث الدين الجديد في الجزيرة فأنها بالمعكس فقد  
أردادت عما وقوة هذه نفون نحن أحق بالملك لأنه مقسلس فيها وتلك  
نقول نحن أحق بالملك لأن القوة تركت فيها وانوارها عاشت من  
جانبها . ونفت على هذا التذخر والتهارش الى ان اسكتها الا حتى فواصده  
ودواهيه هم نعد نسمع منها غير الا بين الموضع ، والتألم المجمع وأحتفت في طن  
الصغار والاعفان . حقوق الطرفين في الملك فلا تأسل الملك فيهم انخدمهم ،  
ولا نزول النبوة عليهم اسفهم .

لقد عشى الناس العرب فرقدوا عصوراً عديدة كلها ثم وكلها  
مصائب وإحن وكلها طلام دامن ولما أهدوا على صيحات الانسانية  
في هذه العهود ، التي تحرك فيها حتى الصخر الاصح ، استيقون من ذلك  
الرقاد الطويل الممتد عادوا الى عصيانهم ، وركبوا الى بناحرهم وتبايدهم  
ياط بهم عرى المردة الباس ، وتعتم فيهم روحيتها المتأحضة فلم يمشروا  
بالدواهي الممرعات ، ولا بالمصائب الموحشات قام الحسين العظيم في ثورته  
الكبرى ، فنبهى له غير قليل من أمراء العرب وموكلهم ساوئونه وبناحروه

فلا هو نظام لهم ولا هم انفسهم حماهم فاعطوا ايامه ، وساعى  
سلطانهم احترق العراق وملكه السعودية حين لم يسعد من هذا الاحترق  
غير الا حسي الضامع في الاثني وم بقتله شره إلا ، لف علاج ومارال في  
صدور بعض هذه الطرفين . . وما كاد السلام يستقر بين هذين المملكتين  
الشفقتين إلا واستمر الخلاف بين احدهما واليمن . فكان قتال وكات  
صاحبها ودماء . ثم اصطفا ومارال في القلوب ثم ، بهيض نارة على الاسنة  
وطوراً على الاعمال الفردية (١) .

وهذه مصر تحرق احزابها برغم انها اكثر ثقافة من البلاد العربية  
الآخري ، وتلك سورية تقتل جماعاتها وحبائها الوطنية وغير الوطنية . ومن  
يعتقد بان الزعيم الشاذلي كان يرد سورية شراً ؟ وسبكه قاوم أحواله  
في البدا وحارب الكتوبي وصدع الوحدة الوطنية في سورية فأصعب نفسه  
وأصعب معه وطني الكتلة ، فقتلها الفرنسيون المزدودون مرصدة ساعية  
جردوا سورية من استقلالها القومي واحرقوا الروح الوطني فلا الكتلة  
تمت في مقام الحكم ولا لثاسر ورفقاؤه نالوا ما يبتغون

فهل حق ان الدين راحوا وطني مصر في مصر ، والذين ناهضوا  
مخلصي سورية في سورية والذين اسعروا الحروب في نجد والحجاز واليمن  
أقول فهل هؤلاء جميعهم كانوا اعداء منهم ، وخضرم وطهم ١٩ وهل اهم  
انما ارادوا في موافقهم هذه ، ان يسوا انفسهم وأوطانهم للاجسي لفساد مساع  
ماذية ، ومكاسب شخصية ١٩ . من يحرق اب بحبيب فلا يحسب على هذه  
هذه الاسنة ١٩ ليس من شك في ان هؤلاء الذين سبوا لأوطانهم النكبات  
والشدائد وهبوا في اوطانهم ومحنهم انهم للاجسي لسلطان وتيتو اقدمه

١ ٩ : شارة الى ادب سر "في" . . . بها بعض النماذج من - - - - - ذلك عند النظر في  
المودودك بعد وتخرج الصلح بين المملكتين . -

في تربة وطهم ، اذا لم يكونوا جميعهم فأكثرهم لم يكونوا يقصدون من وراء أعمالهم منفعة الانحسني على حساب وطهم ، ولا ان بدلوا أقوامهم للأجانب الطامعين ولكنما حفرهم إليها لتنافس والتعاضد ، والروح الفردية التي كانت وما تزال طابع الشعب العربي ، ودهرته النفسية الخاصة به ان ملوك وأمراء شبه الجزيرة لم يتحمل بعضهم البعض ، ورعاه مصر وبلاد الحلال المخصيب لم يتطامن احدهم للآخر وانما اردوا ان يكونوا ملوكا اجمعين فانسوا ذكركم ، وتناقصهم ، واختلاف ريحهم صمغاء اجمعين ..

ان هذا الطابع الذي رسم العرب بمسحه طوال هذه العصور والقرون وان هذه الظاهرة النفسية التي رنقت عنشهم ، ووعرت حياتهم اذا اقتصر بها العرب وسادت بها ملوكهم مما لصمري داؤمة لعمري ، ومرصهم القتل فهل آن لنا ان نمكر في علاج شئنا انفسا من شرورها ، ونخلص طنائها من جراثيمها ؟.. فلا يسمع العرب بأدائهم ما يقوله المستشرقون لأفريقيون عن العرب ؟ انهم يقولون ان العرب ماديون لذلك تكثر فيهم الخيالات وتكرر منهم اعمال الضر بأودهم ١١ ولماذا اعتقدوا فيها هذا الاعتقاد ، وانكروا في رجالنا هذا التفكير ؟.. لانهم يرون على تمامي الاحقاب والمصور ، اما نقاكر ويتابعي ، وختلف فيما بيننا ، ثم رسم انفسا واوطاسا ، وهيبس ترائلا للأجانب ونحن صباغرون .

ان العلوداه ميت انه مستنكر في الاعمال الرديئة ، وانه غير محب في الاعمال الحسنة الطيبة ايضا انه مدموم في كل شيء ، في الحسن وفي القبح . ان كل شيء نحاور حده انقلب الى صده وان ارسعوا كان عطفا حقا اد جعل الفصيلة في اواسط كل شيء . وقد قال العرب انفسا ان حذر الامور اواسطها فأكرم اذن انما هو بين الشح والتدبير ، والشجاعة انما هي بين

الحسن والعدسة ، فكما ان التنزيل لا يوصف يوما بالكرم فكذلك المظاهرة لن تكون شجاعة في اى حال . وماذا نقول في المشتغل المنقطع الى العادة العسان على نفسه بكل شيء ، التارك للعمل ، هل انه يوارى ذلك الذي يقوم ، لفرانس والواجبات الدينية فقط ثم يتمثل لعمل ، ويضرب في الارض ليمش هو واهله برحاه . وبسال من تمتع الحياة ما استساعه الدين وراحته الرؤى 17 ليس من شك في ان الاخير هو افضل من الاول مقاماً سواء تعد الله عز وجل أم عدد الناس . وادا كانت الاذيان السابوية قد أمرت الانسان بأب يعمل لاخرته كأنه يموت عدأ فقد سبته الى ان يعمل لذيابه كأنه يعيش ابدأ .  
فالفصل خير والفلو شر .

والمستشرقون حين يقولون عرب لعرب ما يقولون فلاهم يرون طائع نصرانهم ثمانى تصرفات المادى حقا ثم اهم لم يكلفوا أنفسهم عبء تدقيق الواعث الى هذه التصرفات ، ولا التحقيق عن طوائف الشعب العربى وعرائره فوقفوا في خطأ الوصف .

ان العرب أبعد الناس عن المادية ، وأعمالهم أبعد الأعمال عن اعمال المادى . ان قوما نصن لهم الخصال الى أن يرهس أحدهم قوسه ، او عصاه ، أو عوداً من الأرض يتلقفه فلا يفتق رهسه ولا يحفر دمه ، لا يمكن ان يكونوا ماديين . ان قوما نلح بهم عرة النمس ، له أن أحدهم يلقه أن رجلاً استجار به وحسب أن يكون بعيداً عن داره فيصحب فلا يرحى حتى ترمى تلك القبيلة الى أصاذه او ترمى قبيلته لما حفر من جواره فلا يصبح ان يرموا بالمادية . وان قوما يسمون بالوفاء الى درجة ان أحدهم يلعب بالخططة ويوىء الا بمائة تكون وثقا وعقدة لا تحلها الا خروج نفسه فلا يجوز ان يوصموا بالقدر والخيبة ليست هذه اقوال مجردة ، او حكايات احدثها الخيال ، وصورها الوهم كلا . فهاها حقائق ملموسة وحالات منطوية في كل

## وقت وعصر .

جاء الخاحب بن زرارة كسرى لما منع تيميا من رصف العراق فلما ادخل عليه وتقدم بطلبه قال كسرى فان اذنت لكم اصدتم البلاد وأعزتم على العباد وآدبتموني قال خاحب بن زرارة فاني صامن للملك أن لا يفعلوا قال لمن لي بأن تبي أنت ؟ قال . ارهق قومي فلما جاء بها صحت من كان حول كسرى وقالوا : لهذه العصا بي ؟ . قال كسرى ما كان ليس لها شيء ابداً فقصها منه وأذن لهم أن يدخلوا الزيف ، وقام خاحب بن زرارة بعدها ولما هلك ارتحن اسمه عطاردا الى كسرى يطلب قوس أبيه فقال له ما أنت الذي رهنها قال أحل ! قال فما فعل ؟ قال هلك وهو أنى وفد وفي له قومه ووفى هو للملك فردده عليه وكساء حلة

كان كليب وابن عظيم معه كلها قد داخله الزهو والفرور ونفى على قومه حتى بلغ من بغيه أنه كان يحمي مواقع السحاب فلا يرعى حماه ويحمي على الدهر فلا تحفر ذمتيه ويقول وحش كذا في حواري فلا يهاج ولا نورد ابن أحد مع الله ولا يوفد نار مع نار ، حتى قامت العرب أعز من كليب وابن ، وكانت بو جشم وسوشيان في دار واحدة هامة وكانت كليب وابن قد تروح حيلة بنت مرة بن دهل بن شيبان وأخوها جساس ابن مرة وكانت البسوس بنت منقيد النميمية حلة جساس بن مرة وكانت بارلة في شيبان مجاورة لجساس وكان لها ناقة يقال لها سراب فمرت ابن كليب بسراب ناقة البسوس وهي معقولة منها ببتها حوار جساس بن مرة . فلما رأت سراب الابن دارعت عقابها حتى قطعته ونسقت لأبيل واختلطت بها حتى انتهت الى كليب وهو على الخوض معه قوس وكسابة فلما رآها انكرها فاستد عليها سهم فحرم صرعها فمرت الناقة وهي ترغو فلما رأتها البسوس مالكتها فدفعت بحارها عن رأسها وصاحت وأدلاه وأحاراه وخرجت فأحسنت جساساً فقتل كليباً وقامت بسبب ذلك حرب البسوس التي دامت

عشرات السنين وسكنت فيها دماء عذرة

بحر الـعنى الشاعر، في الخلق وهو شبح هامه اليوم او العبد ، فقير  
لا يملك غير مائة واحدة فيعقر له وحيدته هذه التي كان عليها معتمده فيترك  
عمله هذا دويبا في الفسائل العربية ويسعى الشاعر الصيف بقصيدته العصماء التي  
التي منها قوله :

لعمري لقد لاحب عيون كثيرة الى صوء نار في يماع تحرق  
نشب لقرورين مصطباهن ، ويات على النار الذي والخلق  
وان اردنا ان نورد الشواهد والادلة التي رحرث بها بطون الكتف  
لصاغت من المخلدات ، فسلام يد هذه الاعمال ؟ وابن يرى اذبة فيها ؟  
أما نلقوا بالكرم حتى يصل درحة التدبر والاسراف ام نالعو « بوقاء » الذي يبلغ حد  
الكمال وهو الكمال أم نالعو بالعدة والسعدة وحطط جوارحه التي تشبه الجحيم ؟  
فوس برهه لقاء عم عظيم يصطلم به ثم لا تترك وانما يقطع ورشه المراحل  
« الطويلة » والقبول الشاسعة لسرده من مرتبه حرم صرع مائة تعود لامرأة ،  
يكاف المحرم هذا قتل عظيم معد ، فتكون بين الخبيث الملك الحرب الصروس الطويلة  
الامد . صيف يكتفي بالعدة ويحري « بالشر » يفقر به مصيغه « اقته الوحيدة  
ان قوما هذه « خلافهم وطباغهم كيف يحور أب بوصموا بالادة وبالمدر  
والحياة ؟ .. انها لعمرى مرة صدرت عن المستشرقين ان م تكن تدل على  
بيات سفة نحو الشعب العربي ، انما نكتب حطهم وحطهم في اشرفيات

ليس نمة مادية وحياة وعذر وانما هي فردية قوية وعلو في العرة والافاء  
لا اكثر ولا اقل ، ولك نحدث : مع الاعمال التي تثيرها المادية ، ووجيها  
الحياة والمدر بدائع اعمال المعينة الفردية مواء والمو في العرة والافاء فان  
طارة كبير في الدوايح والاسباب يؤدي بها الى اختلاف في الأحكام على هذه  
النتائج المثبتة ، ان القتل امد هو اهدق الروح ، وان اهدق الروح على اطلاقه



فعل مدموم ولكن من ان كل ارقاق روح يكون مدموما ؟ لقد يجوز أن تكون بواعث القتل شريفة ، كضرورة انقاذ حياة جملة ماس ، او صيانة عرص من او دفاع عن وطن فهل يكون القتل اسعد عن هذه الأسباب مدموما ، وبالتالي فمن تكون هذه النتيجة مستبكرة ؟ فاحكم على النتائج من دون ارجاع النظر الى أسباب وبواعثها خطأ فاصح ، ان الذي يقتل لسابق عداوة ، او لا تركاب عن فاصح ، او سرقة مال ، او لتطمين شهوة الصدر التي تعالج في بعض لعوس الوطنة لا يجوز أن ينظر اليه كما ينظر الى من يقتل للدفاع عن عرص كاد أن يقتلك او مال أو شئ أن يمرق او وطن هو حرم ، فالنتيجة وهي إرقاق الروح و لا نهدف في كل هذه الأعمال ، ولكن بواعث هذه النتيجة اختلف فيجب ان تختلف الأحكام ، اختلاف هذه البواعث

ان الدين يعززون وطنهم ، له . مع شعبيته ومكاسب دائية ، كان يصورون تحت ألوية الأشراف ليحاربوا . وطنهم من دون أن يفكروا هم في ملك او سلطان ، او يدعون على عورات مواطنيهم او يكونون آلة صية في أيدي الأشراف ليرسل بواسطتها اللآء على الالاء ، ما الى ذلك من لا أعمال والأعمال المدمومة ، لا تدرس في طاعتهم اثر من العربة . الا بال ، ولا قليلا من مكالم لا أخلاق ومحاسن الوفاء . هؤلاء انما يعملون لنعيمهم الخاص ، يقتصرون . عملا مدمرا . فداء قيمهم بهذه الأثوار فعلى مثل هؤلاء بصديق الفور . شتم ماريون ، واهم حاثون عارون ، ولكن العرب انما يحترمون فيما بينهم ويحتلمون ، بة . كرون ويقبحون لا لأنهم مضوا حولا مصدر من الأشراف ولا لأنهم ر . دور أن سودهم الأحيى ويتحكم في مقدراتهم العريب ، انما يقومون بهذه الأفعال ويحاربون هذه الأعمال ، من شدة عريهم وإثائهم ، من حنهم العميق للأجلال و سلطان . يرد كل منهم ان يعرف بالسلطان ، وان يكون هو الأعلى ولكن نكاسهم على السيطنة وحسنهم

الاعشى للاجلاب والسلطن ، وعلوم في الاستقلال الفردي واساعهم العيب  
في الفردية كل هذه أسباب ، مهتد فلاحاب سبيل النفود الى أوطاهم  
واحتراق صفوهم فوهموا صرعى عرنهم وانائم ، وضحايا فرديتهم ونفسيهم  
القوية في نمردها . والاهواء والميول الصبية اذا كانت حادة عيصة واضاع  
الذهن سيطرته عليها ، اطلقت كاسيل يحرف ما وقع في سبيله من حديق  
وثقيل ، ومسقور وثامت .

اي لا اريد ان ارر للعرب اعماهم ، ولا اطمح الى التحذيف من لوهم  
وتفريهم على ما حنته ايدهم ، وما أمت عليه بهوسهم من تصرفات انتهت  
بصودبهم ودلتهم في لاس واليوم ولكها ابحت اسراً وافها ، واحلو حقيقة  
ثاعة ولو كست من بهتقدون ان الشعب العربي شعب مادي يميل الى الحياة  
والعذر بطبعه وعريته ، اقول لو كست اعتقد فيه هذا الاعتقاد لما حشمت  
نفسى عناء البحث في اسباب اصمحلالة ، ولا سهرت من اجل تحري عوامل  
بهوصه . لأن شعبا ماديا ، يمين بطبعه الى الحياة والضر ، خطر مريع على  
الانسانية فكيف يصلح للحياة يوما من الالام ؟ واي اسان اصاع رشده ،  
وتجرد عن ضميره وتحلى عن مروءته هيرصى ان يعيش مثل هذا الشعب الخطر  
على الانسانية ويسمى لويبي . له اسباب الحياة ؟ فالخلق ان الشعب العربي ،  
لم يكن ماديا ، وانما كان عريصة لمادة الشعوب المستعمرة ، ولم يكن عذاراً  
حائلاً بطبعه وعريته ولكنه كان صهيبة عذر العريب وخيائمه له ، واد كان  
فيه عيب فان عيه في فرديته القوية وعلو في استقلاله الفردي وبالذات في  
صريع اهوائه وميوله اغادة الصبغة ولكنها اهواء وميول طاهرة . بيلة لاشك  
في طهارتها وسلا . وماذالا تكون بعض الاهواء والميول بيلة طاهرة ؟  
ان الميول والاهواء كما يجوز ان تكون شريرة كاخفد اندي هو في الحقيقة  
مبع الشرور ومصدرها ، فقد يجوز ان تكون خيرة كالحب والمداقة

والوطية وحب الخير والشقة والا حلال والا عجاب . بل ان فلاسفة المدرسة  
 الايقونية ومنهم «دو طلدستوارت» (١) يدكرون انواعا كثيرة للاهواء  
 والميول الخيرة ولا يدكرون الشريرة الا بوجها واحداً هو الحقد باعتباره ان  
 ليس للمص الا طريق واحد وهذا ما يؤيده «ديكارت» (٢) ايضا .

ان الاهواء ما هي الا طواهر تدور في الامسا من غير ان يكون لنا  
 فيها عمل او بالاقول من غير ان يكون لنا فيها عمل ضروري وليس لها حقيقة  
 الا انها تغيرات تلحق مادة التعكير ، فالقوة والا لم والحب والبص والرغبة  
 والرغبة كلها اهواء وهذه الاهواء تصاحب كل فرد ، ورافق كل انسان  
 وانما تختلف شدة ولينها ، قوة وضعفا ، سطر الى الا حلاق الطبيعية والمكتسمة  
 لكل منهم فهي في الحقيقة الباعث لكل اعمال الانسان ولولاها لما كان  
 للا انسان عمل ، بل لكاتب حياته مجردة فاحلة لا نفع فيها ولا خير ان الدين  
 بها جهنم الاهواء ، وينددون بها انما هي اولئك الدين لم يدركوا اثرها في  
 حياة الانسان وانما هاته . فلو اعطي الانسان الادراك والاختيار بغير الهوى  
 لكان قادراً على العمل مدركا لما يجب ان يعمل ولكنه يكون غير مهتم ولا  
 حائل كان بين تلك الازادة التي يملكها والادراك الذي يحسه قوة عبقة .  
 وانما خطورة الاهواء واصرارها تدور اذا انتقلت من عقل العقل ،  
 واستعدمت الازادة لا عراضها والاسان باعتباره كائنا يتمتع بمحاسة العقل ،  
 فانه مسؤول ليس عن نتائج أهوائه فحسب بل وعن أهوائه نفسها ذلك لانه  
 يستطيع ان يوجهها كما يريد او يقاومها ومعنى ذلك أنه يمكنه ان يدعى لها  
 او يمتنعها ان يعينها ويساعدها او ان يمتنع عليها وان يفتح لها قلبه او يقفله

(١) دو طلدستوارت في الفلسفة الايقونية وله في المدخل سنة ١٧٥٢ وبول في ١٨٢٨

(٢) ديكارت عام مرسى مع في الفلسفة والحق والصدق وهو اول من سعى على

احدث وله سنة ١٥٩٦ وتوفي سنة ١٦٥٠

دونها. صحيح ان اللاهواء قوايين تولدها وتسميها في نفس الانسان ولكنها  
متى تكونت وامت وجدت اراءها لا ارادة ولعقل .

اذن فاللاهواء وان كانت طبيعية في الانسان فانه يستطيع أن يتصرف  
فيها كيف يشاء عقله وأن يعطها حاصه لا ارادته متى يريد ويهوى . ويقدر  
ما تكون تربته هوية وثقافته ناصجة ، تكون سيطرة عقله على أهوائه هوية ،  
وتحكمه فيها صارما . وهذه الطبيعة التي خلص اليها ، هي التي تصبنا في بحثنا  
هنا ، ومن أحلها نقا هذه الأحداث

## تحليل وتخصيص

وكما ان كل أمة تتكون من أفرادها فكذلك حلقها العام ، وطبعتها تتكون من الأخلاق والطباع العامة في كل فرد من أفرادها . والطبيعة العاملة في تكوين هذه الأخلاق العامة والطباع العامة بلا ريب . حرارة القطس وبرودته ، خصوبة التربة وجدها ، سهولة الأرض ووعورها جبالها وسهولها ، وقوعها على السواحل البحرية وبعدها عنها ، كل هذه عوامل طبيعية مؤثرة في التكوين العقلي وتوليد الطباع . ان حرارة الطقس تدفع الإنسان ان يكون مريح التهيج مثلاً ، وبرودته تجعله بارد الدم وخصوبة التربة تهيئ فيه عريزة الكرم وحنونها تقوى فيه الميل الى الاقتصاد بل تقوى عريزة العمل . وسهولة الأرض تميل الإنسان الى السكك بها ووعورها تزيد في شاطئه وكدهه وكذلك المناطق الجبلية تجب من أبنائها اشتداد اقوياء بها المناطق السهلة تصعب في استئثار هذه الخصائص وفي الحق اذا اردنا البدء في التعمير نستطيع ان نقول ان الطبيعة واحتلاف الهواء ونسب انواع الأرض تسمى وتصنف الميول والطباع ، وتصنع لها الرغبات والهواء . ان مثلث الهواء هو الإنسان نفسه بجميع انواع الهواء والميول ، انما هي موجودة في قرارة نفسه وانما تكييفها عوامل الطبيعة لتلطف بعضها وتقوى أحراجها حسب مقتضى الحال ، وتأثيرها فيه ولكن العقل وما يصع من قواعد للتربية اذا لم يكن قادراً على ان يقضي على الموانع والعوامل الطبيعية فإنه ولا شك قادر الى حد كبير على توجيهها واحداً من قائلينها .

ان الحب من أهواء الانسان المحبة بهذه الظاهرة النفسية ضرورية له سواء انتجت له لذة أم ألماً . والحب عوام كل شيء في هذه الحياة . فهو يحب نفسه قبل كل شيء ، فانه يحب أن يحيا حياة سعيدة ، يحب الاستقلال ، ويحب الاجلال ويحب السيطرة والنفوذ ، ثم هو يحب أسرته ، ويحب وطنه ويحب الانسانية التي يتقلب في احضانها هذه انواع الحب ، كلها أهواء وكلها تبيلة في حد ذاتها ، شريفة في غلبتها ، اذا اقتصد الانسان فيها واعدل في استعمالها .

من يستطيع ان يجرد الانسان من حبه نفسه ؟ لا القوانين الوضعية ولا عوامل التربية والتعظيم بقادرة على محو هذه الظاهرة الطبيعية من نفس الانسان ان الذي تهدد آلام الحياة فيلجأ الى الانتحار ويرى نفسه في الماء . ويقل رجل آخر لا يفاده من النادر انه يرفض الحياة التي يأنس بها متقدم . ان مجاورته للموت ترده أشد حبا للحياة . وكثيراً ما يرى عظاماً لا يزالون الموت ، ولا يحشون صراخه بتعادلون أمامه في حالات خاصة حتى يكونون منه نائب قوسي أو أدنى ، ولا يزالون بما نصاب محبتهم ، من أدنى ، وما تال مكافئهم في اوساطهم الاجتماعية من مهانة . ألا نرى عظيم قرطاجنة وهدرومال ، ذلك الذي دافع عن وطنه وحارب الرومانيين بقوة وحرارة بلى نفسه في أحضان أعدائه ويستسلم لهم حين قرر ردة فؤده ومهم روحه ، ان يحرقوا أنفسهم في بنائهم للتلا بقعوا في أيدي أعدائهم أدلاء صاعرين ؟ وهذا الانتحار بنفيس وهو عظيم من عظماء القائل اليابانية التي حاربت جيوش المسلمين في حروب الردة ، والذي عرف عنه دائماً انه لا يهاب الموت ولا يخشى سلطانة والذي هب لمقاومة جيوش الخليفة الأول لخرم سماعه من النساء اليابانيات ، يا اشت حالته ، حالته ؟! . حيث استفض به واستعبدن ، فهل يصدق المرأ ان رجلاً هذه مكانته وهذه سجاياه يترك قبيلته نهب الديوف والرماح ،

ليجوز هو نفسه مع اثني عشر نقرأ من أقرائه ، نتيجة مساومة رخيصة ؟  
 لمسادا حصل كل ذلك ... انه حب الحياة المسكت من حب النفس ... ان  
 حب النفس شعور طبيعي في الانسان ، يس في قدرة القوايين الفصاء عليه  
 ولا في وسع التربية أن تمحوه ، ذلك لأن طبيعة الارادة الانسانية هي أن  
 تطلب السعادة قبل كل شيء . ثم تقتض من ذلك الى رعات خاصة . . . ( ١ ) حتى  
 ان الذين رعدوا في الحياة الدنيا واحتفروها أشد الاحتقار لم يحل انفسهم  
 من هذا الحب . انهم انما رعدوا فيها واحتفروها اما خوفا من النار في الحياة  
 الاخرى واما طمعا في الجنة . وبصحبهم انهم انهم انهم انهم انهم انهم انهم  
 النار او انهم يريدون امتناعهم من الحياة ولدائدها . ولقد يحور ان يكون بين  
 هؤلاء المتصوفة من يعنى حيا في ذات الله ، لا خوفا من ناره ولا طمعا  
 في جنته ولكن كم هو عديم ؟ لاشك انه قليل جداً . فالأثرة ان سحبة  
 طبيعة في الانسان وانما تمت وبندتها اذا حارب عن حد الاعتدال وتعدت  
 الطور وانقلبت الى ضرر محض بالعير .

وكذلك حب الامتلاك وحب الانحلال وحب السلطان والنعوذ فانها  
 سباعا طبيعية وانما تصعب وتقوى وتقط من ونشدت جوامل الطبيعة او  
 عوامل التربية وتثير اللفة . فحب الامتلاك انما هو ميل طبيعي أهمتنا اليه  
 لطبيعة . فالانسان س يحب الامتلاك لأنه سبيل الى اللذة فقط وانما يحبه  
 لنفسه . فهو يتدفق روحيا ويتلذذ بحساسه اذا امتلك شيئا . فكلما في هذا الشيء  
 لي . هي نفسها ملذة تستند دوق الانسان وسمن رعبته . فهذا الميل الطبيعي  
 حي في نفس انتوحش والطفن و لأله والأهم والأهم ونحن . فتعجل في  
 الاستيلاء شريين على ما يلزمنا من طعام ولا نحتمل ان يعصب منا وكذلك  
 نتعجل في الاستحواذ على اموال الاخرى ولا يروم أن تغت من ايدينا لما

( ١ ) قول بوحية وهو مبسوط في اشهر المصنف في الحديث .







المحمروا مع الأعداء على قلب الحكومة وأب. والى روما . وينعمه فيهم .  
يصم ميليتوس الفصل رومان اسمه لانه قد رتلا صد الأعداء بدون امر  
القيادة العامة خلاه للنظام العسكري الماد

بما الرواد والمولعون بالاكتشافات ، أنفسهم فيلقون بها في مجاهل  
افريقيا التي تشتعل بالنار أو يرمون بها في تنوح المجنحات أو يهرصونها الى  
الأخطار بين الجرائم لغتساكة ، او بين المواد الكيماوية القابلة للانفجار  
والاشتغال في كل عطف فنتهم من ملقى حنقه ومنهم من تكتب له السلامة فيجعو

لما هذه المقامرات والتصحيات ؟ . ولماذا ؟ . انه حب الاجلال  
قد دفعهم الى هذه المحاطر ، وحب اليهم هذه المقامرات والتصحيات منهم  
من يحنى على سمته ، او على اسم عونه المدح والثناء فيسجعو اسمه او يهود  
سمه ، ومنهم من يرغب في ان يخلد اسمه في الأوساط العلمية ، وان يعطر  
ذكره في حمل الاساية فيخلص من معاصراته وتصحياته باحقراع جديد .  
يحفظ به حياة الاسان او اكتشاف معبد تستعنه الأمم - تخبرها - او عوته  
الخط فيلعل انعاسه في اثناء تدينه الواحد فيكون في عداد الشهداء . ومنهم  
من يرى وطنه مهدداً ، والمصلحة العامة في خطر فيفسد بهيه وعم فلدات  
كده الى المحر ويورد المازماس لا بهم كانوا من المسجون لهذه الآثام التي  
تطعن شروها الوطن .

عجب الا حلال ادن معبد لتقدم الاساسية ونقيف الآثام ومؤد الى  
رفع مستواها ، ونسمة اساب الحياة السعيدة فيها ، ان احسن النصرف فيه ذلك  
لان حكم الاسان على اعماله عرصة للحفظ والفساد فهو في حاجة الى الاعتد  
على حكم الغير لذلك كان من النادر ان لا يخضع ولا ينفاد مع شعور مننه الى

- هوساوين لأدوسه في احياء جمهورية رومانية ومن بعده رومانوس قبل سدار  
الروماني الشهود

حكم الناس الذي يسمونه الذوق العام . لكني عم ان عملا ما من شأنه ان ينال رضا الناس عامة ويلائم الذوق العام او انه يوجب إعجاب الناس ومهور الذوق العام به ، فهو يفتاق شكلته وبجراة لاش يقوم بالعمل الاول . ويسمى مجدا لأن يعتمد على آيات الثاني . انه سطر الى ميل الرأي العام اكفر مما ينظر الى ضميره او الى العمل نفسه . صحيح ان الذوق العام قد يتغير من وقت الى آخر والرأي العام في نوع من الاعمال قد يتبدل بين آونة واخرى ولكنه حسه أنه قد قام بما برضى الذوق العام ، وبهذه من الرأي العام . على ان الذوق العام او الرأي العام لا يكونان دائما محالين للعقل والمبادئ . الاساسية على الاكثر تكون صلتها بالعقل والمبادئ الاساسية هوية وادا كان هناك ذوق عام قد أثبتت حوادث بعده عن موطن الحق والعدل او رأي عام قد مره العقل على سعده ومصادقه فان المدقق المتعمق في تدقيقاته ليجد آثار العدل والحق ، ورسوم المبادئ الاساسية التي يقول بها العقل دائما ، تصح عملها الخفي في ضمن ذلك الذوق العام او ذك الرأي العام . لناخذ مثلا الرق . لقد كان بطا ما كان الفلاسفة أنفسهم يرونه ضرورة من ضرورات الحياة الاجتماعية . ولكن المحطات البشرية التي كانت تعمل بهذا النظام أما كانت تبتلع الى كثرة العتق والحرر ؟ أسسا نرى المدح والاطناب في المدح فيها يكونان مصيب من يعامل رقيقه بالرحمة والرافة أو يفسح المجال له لأن يعيش عبثة وادعة مترفة ١٩ . ان روما حين مكث فيها الرقيق كانت تميل بسعاه الى تحريره . وافلاته من عبود السودية ثم تلحق عليه رداء الرعوية الرومانية وحقوقها . ان الانبياء المرسلين والفلاسفة الحكماء كانوا دائما يشجعون الناس على تحرير الرقاب او يصنعونهم ليسيروا مع أرائهم وعيديم بالحق والرفق . ان افلاطون حين غضب على عبده وامر اسوريه (١)

(١) عبد افلاطون يوما من عبده ثم يضربه فذكره في ميسوف وان بعد =





أو آريستيديس (١) أو نفوس (٢) أو براجان (٣) أو نوكر أو عمر ابن الخطاب أو علي ابن أبي طالب أو عزم من العظام الذين أوقفوا نفوسهم لخدمة أوطانهم ، وتصميم جراح الأسبانية وبين هرون أو كاليبكو لا أو ديبس (٤) أو فالاريس (٥) أو يريد أو المصاح الطمعة الخفاة

ان الأسان يحب بطحه وعريونه أسرته ووطنه والأسبانية ، وان هذه الأنواع من الحب مرتبطة ببعض بعض وان كانت تبدو لأول نظرة انها متناقضة متباينة . ولا أريد ان اتعمق في تفصيل هذه الناحية وانما اكتفي بأن أقول ان حب الأمرة يقص الى حب الوطن ، وحب الوطن يؤدي الى حب الأسبانية وان الأسان لا عني به عن هذه الأنواع الثلاثة من الحب

١٩ « أريستيديس وعزم » يعني حاش في القرن الخامس قبل الميلاد ومعروف بأعزم وحس المد له

٢٠ « قيصر روماني اشتهر بمحور جهوده في سلب تخليص آلا . التفت وكان قول اذا صر به يوم واحد لم تصاحبه فيه فرقة قوة مأثرة طيبة » لقد ضيقت بوي ٤٠٠٠٠ ، حاش في القرن الاول

٢١ « من اعظم انظاره وود بدل اممي يهوده لأسدش روما وان مواعده حديو سر لسيف في احد نواده مشهور حيث قال له « ١٠٠٠ ام الله » في سلك هذا السيف لئلا يسله اممي مددت عاملا ، فبويون مؤبداً الله وحدي اذا انخرط فيها ٤٠٠٠ »

٢٢ « ده » اسبانية بحر كوره في صقلية حكم من ٤٠٦ و ٣٧٦ قبل الميلاد . وكان قد وصل الى طلبة الى درجة انه بنى ديواله في المنح الذي كان ظني فمضاهه واشأ من الاسمن و ديواله بحري حة يصمم بواسطته كل حركة وكلام تحدث في المنح . بها لا ب اذ كة حصة ومبها كان بصوت صمد . وقد بني هذا بحري بمهارة رائعة . ومع سمر من احد المصنعة حركة مرسية أو كلاماً يحتمل التأويل والتعجيز معنى عليه في احوال

٢٣ « حصة » بحرية « او » بحري « في صقلية اصلا حكم من ٦٧٥ الى ٦٤٤ . وقد سهر بظلمه وعظمه حتى « صنع آلة على شكل تور كمبر . كذا بحية وطني فيه مضاه . وكان يلهو ويتنشق اذا صبح ابنيهم ، وشبه بهم ورفراهم تار عليه الشفاهة بالالة التي كان قد اصنعا لمصومه من قبل

لأنها من جهة مقومات كونه في هذه الحياة  
فألدي يهتد من جميع هذه الأنواع من الحب ثلاثة ، حب الامتلاك ،  
حب الانحلال ، حب السلطان او حب السيطرة والنفوذ واثرها في حياة  
الشعب العربي وتكوين خلقه ومزاجه

• • •

ان السبب لنا لأن نحصى هذه الأنواع الثلاثة بالصانة لأنها أكثر  
نفوذاً في ارادة الانسان واشداً فعلاً في نفسه ولما كان هذا هو شأنها  
يكون النتيجة من أحصر لنوات وأموال التي تخلق الطماع العامة في الأمم  
والشعوب وتؤثر في أمزجتها .

لقد مر بنا ان هذه الأنواع من الحب هي من الانهواء واليوس التي  
يولد مع الانسان وهو فيه مضمون . فان احسن توجيهها واقتصادها  
في استعمالها واعتدال كانت ذات خير وبركة عليه وعلى الوسط الذي يعيش  
فيه وان هو افراط فيها كانت شرراً عليه وعلى المجتمع الذي يشأ فيه لأن  
الموت في حب الامتلاك يولد المعس والعلو في حب الانحلال يفتح العرور  
والعلو في حب السلطان يؤدي الى الاستبداد . وجميع هذه النتائج خطيرة ليس  
على الفرد فقط إنما على الوسط الذي يعيش فيه ذلك الفرد لأن الطماع العامة ،  
أي هي صورة للطبع الفردية ليس غير . على ان العلو في الامتلاك اقل خطراً  
من العلو في احسن او اصيل الأحمدين ذلك لأن حب الامتلاك اذا انتج  
الجهل فان هذا الضرر انما يمحصر اثره في الفرد او في المحيط العائلي الذي  
يعيش فيه الفرد وان اضراره مباشرة فالمجموع اذا لم تكن مصدومة بما فيها  
ذات اثر ضئيل لا يؤبه له اسداً واما الخطورة هي في العلو في حب الانحلال  
الذي يفتح العرور وحسب سلطان الذي يؤدي الى الاستبداد لأن ضرر كليهما

لا يؤثر في الفرد أو مدى صديق لدى يعيش فيه الفرد و قد يتجرب رغب  
الى المجتمع من الى المجتمعات الاخرى خارجيه

ان الانسان اذا امرط في حب لاجل مثلاً تكون فيه رغبة التمرد  
والاستقلال في العمل والرأي - وتنتهي فيه حده الطاعة و قد نقصد للعب  
لأن الضرر سوفه الى ان يرى منه هو كل شيء وان تتركه او اذ أمه  
من الامم أو اكثره ثمه من الامم بهذه السجية و صار لها طبيعة صغره  
نشأ عن ذلك بين عام للتمرد على افوايت والسلطات و عنه ثمة في عدم  
الاعتماد على السلطة ما أو الانصواء حب دعامه فرد و هذا النوع من حب  
الاجل ان يطلق عليه حب الاجل للفردى لانه يؤدى الى امرور  
الفردى وهذا النوع من لده هو ما كان ولا يرتب به رغبة افراد  
الشعب العربي

وقد نطهر العنق في حب الاجل في صورة اخرى كأن يدفع الامرور  
بالفرد الى ان يشعر بالقوى القوي على سائر الاقوام فيكون في تلك الحال  
الامرور الهوى ان يقيم الفرد بوصفه قوميه نحو بلاده وقومه من  
الارباب الخجده ومن المبادئ الاخلاقية ايضا وانه مهذب في سبيل قومته  
وبلاده فلا يكون له او متحفظ حدود او حب وطن كافي ذلك حتمه  
وهلاك أسرته وكل عرق لده لأن او حب دعوته الى ان فصل الجميع عنهم  
على دفع الخاص ، و اذا اقتضت مصلحة العامة ان يفي هو ومن حب وطنيه  
ان يمرض نفسه وحب الى لده ، حب وسرور ، وسجاء وكرم فلا  
عوفي عافية في سبيل صيانة وطن من الاعتداء او تحفظه مدافع لامة  
والبلاد لأن للصحية في مثل هذه الحالة يكون واحد فكذلك هو يقوم باو احب  
لا اكثر ولا اقل ولكن العلو يكون محمود وخطراً اذا كان دور حدود  
صيانة الوطن وحفظ مدافع الامة الى الاعتداء على مدافع شعب آخر واحتراف



حدود وطه تحت: في العره هو في هذا النوع من حب الاحلال  
صحيح ان طه فيه حب للاحلال اشهي ، او القومي الاعتدالي لانه  
ولقد شعور الاعتدالي على هذا وان كان هذا الشعور يراه حلياً وصحياً في  
الشعور ، بل هو كرهه وكرهه وكرهه . هو يدعي ان يطالب

فان هو في حب الاحلال لغيري اذن يفتح القوي ، وفقدان النظام في  
الاشياء . هو في حب للاحلال اشهي او القومي المتطرفه تؤدي الى الاعتدال  
على حقوق الامم الاحاديث في حيث تحركه وكرهها . وكلا النوعين حذر على  
الاشياء والمفوض من الصلح . حره والعقول السليمه

فان ان نرد القوي في حبه وكرهه وكرهه : فثمة الاحلال بنوعيه  
الفرعي ، هو هو في حبه وكرهه وكرهه . وكرهه لانه في حبه  
التصحيحه بل هو لا يسمع . هو في حبه وكرهه فلا يكون المصحي  
معالياً . بها كانت حدود تصحيحه . هو الذي رآه عددي انه وفلده كنده  
في حين ان حظه بشره او كنده ، حظه على اوديعه لى ان نحن عليم ، لا  
يمكن ان يوجه على محضه حبه او كنده . بل هو كانه يفتنه المستودعه  
في اذنا رداً لاجل من وكرهه لانه او كانه واحده . وحفظ الامانه واحده  
هو انما قام بالواجب ، لا اكثر من الواجب . وكذلك الذي فهم ان يعو-  
لى اننا يقتله بعد اتمامه . هو ، فلا سمح . هو . لاجل اتمية ان  
هو في حبه وكرهه وكرهه . بل هو كانه في حبه وكرهه وكرهه ،  
سواء كان حبه وكرهه وكرهه . بل هو كانه في حبه وكرهه وكرهه ،  
الصدق في حبه وكرهه وكرهه . بل هو كانه في حبه وكرهه وكرهه ،  
من ثم نرى ان هذا النوع من الاحلال يفردي انما هو حب  
للقوي . حره وكرهه وكرهه . بل هو كانه في حبه وكرهه وكرهه

١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٨ - ٩ - ١٠

وكذلك ما عمله برونوس في تصحية اولاده في سيرا رومانا او ما قام به ميلليوس في اعدامه اياه لمخالفته للاحكام العسكرية او ما قام به ريجيولوس في  
حرق الملح رومانية حقيقة وصنع القرطاجيين وصبح السد توتان لا نقل مهاجرتهم  
وصالحهم لانهم في طريق الهجرة والابكار او ما قدم عليه دلويس فاس  
اساس (٧) من عن خطرنا صاحب صحاحه والي الذي دركم الدوا في اللحنه  
الحرجة التي كان عليها وتبع مواظبه هؤلاء وغيرهم من العظام لانهم  
يكرهوا ما بين في القوم انهم بين الخطر والمهلك لانهم انما قاموا باواجب  
بحر وطهم ولا دم مثل هذا النوع من حب الاحلال القومي مقدر من الجميع  
لانهم في حدود الواجب ومن حملة المادي الاخلاقية والاساسية

وكذلك الرواد استكشعون ، والمماء انخفرون ، والهابون المدعون  
اذا عطوا ، وسهم في الصحراء في افقار اوق المحيطات وامحمد - اومن  
المقابر السامة ، والواد المنية ، المتفرقة فاهم اما كانوا يقومون وواجباتهم  
بحوالهم ، وبحو الاسدية وحمير المتفرقة فلا يكونون قد تطروا الى حاسراتهم  
او طالوا في اقدامهم وقاتلوا فان سهم هذا النوع من الاحلال اما مكان  
رؤوسهم بتيجان القرب والمحد ، فلا سبيل الى لومهم وبسببهم

ولكن ماذا نقول للذين يسردون على الطام ، ويمرمون بروحهم  
العردة وبطمع كل منهم ان يكون اميراً او ملكاً ؟ او الذين يدعون  
بمهمهم الى العدوان والتعاور و هضم حقوق الامم الاخرى بدافع حب السيطرة

١٦ رعميلوس قد روه في كالي في شعب افراسه عبيد فطنتهم من ناول معبر  
لدى روه ليقتبها في المصحح موداجه دى الحق هه بعد ان ه الساعو الى مكات  
رعد عاد الى مرطحه وعرض هه ثلثيات وادوا وه سو ذكروا في البصوت انه به

۴۳) نوس دره امان مستدرسی شهر تصفیه معی لادر ایش بودور  
میدو یله ابرمه اشپوره عومه «جوسکاک» یل در سدا وارو یی ایل لاق

۱۵ اکتوبر سے ۱۷۶۰ء واپسی سے ۱۷۳۳ء

ومبادئ التفوق انصري، او لعمود بقومي؟ فكما ان لروحية الفردية  
 المبيعة خطر، ويهدد للعوس كذلك هي لروحية القومية الخادعة لها طائفة،  
 قاهرة متحصنة حدود الواحات وعائلة عسائري، الانسانية، وادا كان اصرار  
 الاولى فتعصر في مجموع معين من المجموعات البشرية فان الثانية تتجاوزها الى  
 اكثر من مجموعة بشرية واحدة وتغرق الانسانية في الدماء، وكما ان هبة  
 الأولى المثلث فالب مصير الأخرى الاصمحلان والقاء.

واذا اصح العرب حريتهم سلب روحيتهم الفردية، وعلوم في حب  
 الانحلال الفردي واصدعب روبا كمدلك عظمتها بتأثير عروها  
 القوي الخادع (١)

واليوم نلوح في الا فاني نواذر، فالعرب تقسارهم لروحية  
 الفردية وتمنع عليهم الحياة الحرة والشعوب المستعمرة تطاحن وتنقضي فيها  
 بها، وقد حرر عجم واحد من هذه الشعوب المستعمرة التي أنزوها لروحية  
 العرور الهومي، صرما شحط دماائه وتقلب في ضروره وآثامه (٢)

والشعب العربي اذن مصدر بلائه من طمعه، ومغشذ له وعبودته  
 من مزاجه وحده، قد هي امراض التي كواب هذا الطمع، وأشباه فيه هذا  
 المزاج والمخلق؟

بعد شذ الشعب العربي، في شبه حررة العرب وهذه القطعة من  
 المعمورة، نغورها احصوها، واكثر من اسباب الحياة بمرها، وعوامل  
 الثبات والاستقرار.

لقد كان هذا الشعب في حياته البدائية يعيش عشته وميليه، ومن طبيعة

١٤٥ راجع الانكشاف بعد هذا كراب الاب - امور في السور روماد اصمحلان شي

من مصير

٢٥٥ اشارة الى ما حدث بحرب

[illegible]



صحيح ان الشعب العربي ، لم يمتن جميعه في شبه الجزيرة من ان قريظا  
كثيراً منه كان قد تملص في البلاد لمصافه كبلاد الحسلاان اعصيب  
العربية — وان في هذه البلاد ، أسدا كثيرة للنسب والانتقار التي تعري  
الاسان وتدعوه الى ان يسي فيها مساك دائمة شائعة ، وان يرجع الى الحصار  
وان يعود المطام والطاعة ، وما الى ذلك من بوائت المدينة والحصارة  
واسكنه بالزعم من كل ذلك فقد طلت فيه الروح القبطية تستمر في نفسه  
والسبب في ذلك انه كان في قريظته محظا ، وعلى فردية حرها ، وبويع الى  
ان مؤيد كتاب تاريخ الصاب السامية القيم الدكتور «امرائين واعفسون»  
لم يجد احقية حين قال ان الشعوب السامية تنحصر في كثرة موكها وانهم  
شعوبها الى درج هائلة ان هذه الملاحظة ، هي ملاحظة قوية وصحيحة  
فادا طرث الى البحر مثلاً ، وهي الموطن الوحيد في الجزيرة الذي كان يمكن  
أن تقوم فيه حكومات منظمة — وجدت فيها مذاب الأقبال معتبرين هذا  
وهناك وكذلك اذا دقق في حالة فلسطين رأيت فيها كثيراً من  
المعار المتناحسين المتناحدين ولا احدهم لهذه لطاهرة الصامة التي لاحظها  
الدكتور امراييل الا هذه الروح الفردية التي تطلب المني ويسمع بكل فرد  
مهم الى ان يكون ملكاً او اميراً ، واداك شعور الفردية في اموس  
هؤلاء الذين سكنوا الحواصر لما مالك بالفردية التي تنقص الافراد الذين  
لم ينعكوا ما كمن على الحياة الدنيوية ؟ فادا طلت هذه الروح قوية وحادة  
في قوتها ؟ لأن البرية العربية قد عدت الوسط لها وانتهت عوص ان  
تخفف من علواها وانكسر شررها كما هلت آفها — وانما التربية متمرك على قوتها  
في انحوصر كما لو كانت في شبه الجزيرة ، لأن هؤلاء الذين مرحوا عن  
اوطانهم الاصلية ، واستقروا في هذه الحواصر ، لم يقطعوا صلانهم بوطنهم  
الاصلي ، ولم يعتمدوا عن قائله نارواحهم ، وان كانوا بانجسادهم عسبا

يعيدون انهم طلوبطرون الى تقايد وعصمت وطهم الاصلى كثن علبا  
 لهم من واحهم ن يزكو ماثنا ونقوا فواعدا وفي الحق ، انه لم يكن  
 بالمستطاع ر ينطعوا صلاتهم وطهم الاصلى او ان ينطعوا عنه ارواحهم  
 لان الاحتلاط لم على فوه ولا ل لس هبات حواجر طبعيه تمنع هذا  
 الاحتلاط ، فالذي يجرح من حيرة او من شام او من فسطي يستطيع ان  
 يصل بين او حجار او يسوح في لدها ، رعبه وخذ بكل مهوة وأين ما  
 يمن رحاله جرد فوه ، تنكروا ، نسته وندجفون ، خلافة وبعص وايم الى  
 اروءه واحده او الى حد واحد ، فكيف تنصر الاحتلاط واصعب الامتراح ؟  
 وفوق كل ذلك ان عرب دين سكر حواصر وأقاموا في فلسطين او في  
 الشام او في اخره من مهم الدور "ثانته وامساكن المستقرة الانحصاة  
 واما مكافاة فقد طلب مستكن بوث الشعر وحبهم وازرعى الاصل والماشية  
 ، ففتن من مرعى الى آخر ومن ماء الى غيره لان مادة التي اعتادوها وم  
 في شبه اجراءه قد لارعتهم ، ثم في حارها

وليس من شئ في ن حجرة حصاره قد أثرب في درق العرب الذي كان  
 قد تعودوا ، واسداعها وسكن هذا كثر كال صعبا لم يسيطر على الا هوا  
 وامبول الحدة في هؤلاء ، كعب لاستغلال لفردي وندافس في الشرافه وعرافة  
 المختد ، والعصبية للقبيلة ، المشيرة فقد طفت هذه الاهواء وامبول فوية في  
 عرب الحواصر كقوتهم في عرب الاثبات والصجاري والواري .  
 ولم كات طبعه هذه الا هوا ونبول ، سافس نظام ونداعه ، والاستقرار  
 والثبات ، وسمي روح تعرفه والفتنت ، فقد كان لعرب لا يمدكون حريتهم  
 في اللاد اي رحوا بيها كالشام وفسطا ولعرن حيث كانوا تحت اشراف  
 وسيدة الاخصى ن ر اتين وقد كات مهم لعره ، وموطن العرب الاصيل  
 ، ما قد وقعت صرعة تحت أقدام لعرن صحيح هم كانوا يلكون شبا

من اعرابه واسكن هذه اعرابه تكاد تكون معدومة وفصلا عن ذلك تأهب كاتب في مقدم الشيء مستعار من ما اراد الاحسي ان يسترده اسرده وادا كانت واسطه اعرابه وشيئا قد بعثت في حرة من السلطان الاحسي فاما كان ذلك لا بها بلاد فقراء لا تحبهم — الرعاب ولا تتعجب لها الهاء فالحقيقة المرة اني يجب عند ان اعترف بها هي هذه فبسبب حاجة صميم شبه الحرية من لاحتلال الاحسي م يكن قوة العرب واما جدوت البرية وفقر المحيط واما ما ولى من عريه التي فيهم خير وبركة - ولقي كان فيها مطمع وقد دخلت تحت نفوذ الاحسي فالتين كانت تحت سلطان الفرس والشام وفلسطين وما اليها وقد كانت في قصده البريطاني والعراق وحواليه كان تحت نفوذ الفرس وكما ان الفرس والبريطاني كانوا يدهون العرب العراق والعرب الشام الى ان قتلوا في سبيلهم وبغائدتهم - فقد كان عرب شبه اعرابه العبيدون عن السلطان الاحسي ابصاعا في الدماء الى الاذقان وادا تحرب أسباب سمحت هذه الدماء العريضة ووجدتها فيها لا يقدروا هذه الاقواء والميول احادة اميعة ، التي يمكن جمعها في كلمة الروحانية لفرديّة

وبينما كان العرب في اعرابه يتحفظون في طمأنينة اجاهلية ، طامع الدين الاسلامي تأثوره من افق اعجاز اندي م يكن يعرف وما من الامام ما هو السلطان الاحسي وما هي آلامه وأوجاعه . وكان طبعه ان يفتش مثل هذه الدين الضعيف يقدس خزيه الانسان ، والفائل بالاحلاق الفاضلة والاصغر بمبادئ الاسانية لصحبيته من هذا القطار اخر ، لاس الاقطار العربية في كان راوول فيها الاحسي عوده وسلطته ليس في وسعها ان تقوم عش هذه الحركة الانقلابية الحرة لما وصفتها بصلحته

انقداه الدين الاسلامي بصادقة جديدة واداب جديدة ، وباحكام الاجتماع جديدة . وكما انه حارب العبادة الوثنية بشف وشدة فقد حارب كثيرا



من العادات السيئة ، والمعصيات ، والبد الفجيعة التي كانت وبدة الاقواء  
والميول الخطرة ، من حيث واشدة فالقرآن نكح استنكر المعصية الجاهلية  
وسلك الدماء المحرمة وسدد هذبة المسد في الألفاظ والمساورة ، والباطلة ،  
وحاطت سنة الرسول الأعظم موصحة احكام لقرآن ، معيدة على الأذهان  
استنكار هذه الميول والاقواء الخطرة ثم قام من بعده خلفاؤه الاربعة بحارون  
ما سار لقرآن والرسول والخلق ، فطاعوا ، وامتثلوا ، وامتثلوا ، واحتفت  
مهم تلك الميول والاقواء التي كانت مهم تلك المخطرة ، والامراض  
الحادثة قلب اختفت ولم ابق دابة او الاثبات ذلك لاسيما عادت الى الظهور  
بعدم وقوة ومحرمة هوية على محصورة الرسول محرمي ربه ، ومعنى ذلك  
ان الحراسة القوية للدين الجديد ، من مشيئة الامم ما بعد الجدة ، وحماهم في  
سبيل الله والاملاء كلمته كل هذه عوامل رئيسية كانت قد ألهمتهم عن انفسهم ،  
وعن ميولهم واهوالهم القديمة ، ولكن بد قص هذه حراسة القوية مرور  
الزمن ، وقد فتح الى ميولهم بعد جندة تسرب منهم تلك الاقواء والميول  
وكانت بقوى واشد كلمة بعد العهد واشد وهذه ظاهرة اجتماعية تسود  
المجتمعات البشرية كافة ، وفي آخر كتاب الاعلام السياسية ، كانت ام دمية  
ام اجتماعية تصحبه في جندة مخطرة ، ظهر ، بل هي المحارب عما كانت قد  
تعودت عليه من اقواء وميول ، وما كسبت من عادات وتقاليده وعصب  
ولكنهم يعود هذه الى النسيان بالتدرج كما خفت حرارة الحاسة ، وارتد  
حدوتها فاروحهم اوردته ، التي كانت من قوى مميزات العصر الجاهلي دأ  
العرب بشهرون بقواها وسلطها ، في اواخر عهد الخلافة الثالث ثم احدثت  
مدرستها في نمو ، لا ديان تتوالي الأمام ، وبعض لاجلحدث والفتوح ، وقد دات  
الوقائع المادية على ان العرب يكونون قوة لا تنف في سبيل قوة اخرى ،

إذا اتحدوا ، ونصروا ، وأحموا الطاعة وانصروا إلى طام ذلك ، لأنهم فوق المراتب العظيمة ، وإلى هي كريمة في حد ذاتها التي ساحتهم بها القدرة المدعة فأهم قوم ذوي احساس دقيق . ذلك رتب بار اصناف إلى من ايام هذه الدماء اشرق والاحساس الرهيب ، وماوا سكتهم إلى النظام والطاعة جاءوا فاندفع ، وقاموا بالاعمال الخارقة ، وبالعن اهم كوتوا امراطورية صحيحة مزامية الاطراف في حلال مدة اقل من العصر الواحد . وإذا كانوا قد احتفظوا بسلطانهم في اشرق لمدة خمسة عصور كوامن ، وفي الغرب ثمانية عصور مع ان آثا الهم . بنت فيهم مسكة حداث ، حسب ذلك اما هو ناشى من عظم الامراطورية التي كانوا قد خلقوها ، وبه سمع انما لك التي احاطوها .

وبعد كل ما قدم يحور ان مسائل نصيلا لما عادت فيهم هذه الروحانية الخطيرة التي كانت صباغ حركتهم مع ان لندن لاسلامي قد أمر بالقصد عنها ثم اهتم رأوا فائدة بطلم بلسكا لمع به اشرفه التي كانوا قد املوها ؟ أما كان في مقدورهم ان يحفظوا على حاجتهم لاحتاجيه التي كانوا عنها في صدر الاسلام ؟

يلوح لي انه كان في رسع العرب ان يحفظوا على حالتهم الاحتاجيه الجديدة التي انشأها لهم الدين عند ، وكان في مقدورهم ان يصوبوا ملكتهم الواسعة الجديدة لو اهتم صرفوا عناية خاصة إلى طرق اربيه ولتهدت وسلوا جهداً معيناً ، في سبيل الاحتفاظ بالروحانية الجديدة التي اهتمهم اياها القرآن وسنه الرسول وأحمد الخلفاء الراشدين

فلما عبر مرة ان التزييه لم أثرها سكير في توحية الأهواء وتسميتها او اصنافها ، لذلك فقد كان لا آداب القرآن وحكمة الرسول واحلاق خلفائه من بعدها أثرها الفعالة في توحية الأهواء وليون اتحاد صحبها . فقد است

العرب التي آمنت بالدين الجديد أحقادها وتركنت شعثائها ومالت بكلماتها إلى  
 النظام وركبت إلى الهدى وكان كثير من طقوسناشئهم ، وعالمهم علم جاهلهم  
 إلا أن الدين الجديد هذه ، لما نشأوا رسما حتى صاروا خلقا جديداً ، وقوماً  
 آخرين ولما حاور الرسول ربه ، ارتفعت بعض الرؤوس في افطار شه  
 الجارية تلك الاقطار التي دخلت فيها آداب الدين الجديدة حديثاً وقادت هذه  
 الردة المعلومه ، ولكن هذه الفتنة الخطيرة لم تنجهم من اذوميس الا قوة مكينة  
 مترجمة ، لما كانت الاولى تقدر شررها ، حتى طعمها سيل الثابتة فقام عمود  
 الدين بعد ان كاد يمين ، وآت الاداء من حديد اكملها في جميع الاوساط العربية  
 وهذا ان وشكت ان تقطع حدودها لعاصفة ، ثم اسفوف العرب تأدء رسالتهم  
 تحت الوية الخلفاء ، فكانوا في جهادهم بررة انقياء ، وفي تأدية الرسالة  
 كراماً أوفياء ، ولو ان التزبية استمرت على الصورة التي قالت بها آداب الدين  
 الجديد ، ونشأة العرب وفق ما كان ربه فادة الدين الجديد ، اصغت  
 الفرس ورعت الاقواء والميوس والساد المقل عليها ونحكم فيها ، ولكنها ما  
 هي الا ومعه من ومصات الدهر ، او خطفة من خطفات العصر حتى مات  
 العصية الجاهلية في شكل اخر ورحمت تلك الاقواء والميوس بصورة اخرى .  
 فحدثت الروحانية العربية بحث من حديد عشتها القديم في المجتمع العربي  
 واوساطه ، فقام القادة والزعماء بدعوى الاسرة وبطلان السلطان وكل  
 منهم مدعى انه احق من غيره لأنه اسبق رحماً ماسي اولاً ، انه كان اعظم بيتاً  
 في الخلافة ، او لأنه أفصح أعمالاً ، اولاً ، انه اقدم اسلاماً فكان الرابع بين  
 المهاجرين والانصار وكان الاختلاف بين الجببية والمنصرة ، وكان الخصام  
 بين فريش وسائر المنصرة ، ثم اشتد الامر وسقطت ، فقامت فريش تتفاصل  
 فيما بينها ، من ان الأموية والهاشمية اخذت نقداً كره ان الهاشميين اعدوا ويتفاصلون  
 ويتبدلون فيما بينهم ، ويمكن هذه الروحانية تهيج على الافراد والكافة ولا

الامراء والقادة فقط ، وإنما لصف محاسن الخلفاء ، وأورد منهم ، وما قولك  
في معاوية الذي كتب أفعس حبيبه عبد الحميد ، الرشد ، واحلمهم  
واكنسهم والذي كان من المنتظر ان يكون هو أدل من شجب هذه الروحية  
ويدرأها على العوس ؟ انه كان من أشد الساجدين فيها ، ولورين في ردها  
وأذا كنا نرى هذه الروحية حادة ، عقيمة في رحن لحم والكبرياء كعذوبة  
فهل مستغرب اذا لمسناها في غيره من الخلفاء والامراء والقادة ؟

من كتب التاريخ ، والأدب قد عقدت فصولا خاصة لهذه المحاسن  
والله هل التي كان مقددها إما الخلفاء ، وإما قادتهم و مرؤسهم ينظرون فيها الجبابرة  
والمضربون ، أو المصرون وقرش ، أو الامويون وسواها شتم أو الطالبيين  
والمعاصيون وعلا حون وجهازون فكيف تصفو السرائر وتبقى القلوب  
وتسمو برعات خير ، وتصصف برعات الشر ، ذا كانت الرؤوس والقادة  
يرعون هذا المذبح ، وساسكون هذه الطين ؟

قال معاوية رحن من اليمس ما كان أحسن فومث حين ملسكوا عنهم  
أسراة ؟ جاءه أحسن من قوي فومث الذين ظفروا حين دعاه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة  
من السماء أو فبقا بعدنا أليم ولم يقووا اللهم ان كان هذا هو الحق من  
عندك فأهدنا إليه قال الأبرشي الكلي لعنه بن صفوان وهما عند الخليفة  
هشام بن عبد الملك ، فاحركك هذا لعنه بن صفوان وهما عند الخليفة  
لدارع البيت يرد الركن بجاني ومنا حاتم على ، وما لموت من أبي صفرة .  
فقال حاتم هذا الذي المرص وهما الكلب لمرل ولد الخليفة أويس . قال  
الأبرشي لا فاحركت مضربا بعدك .

رب قوم من اليمس هشام من أحواله من كلب ففجروا عنه ، فقدمهم  
وحدثهم فقال هشام لعنه بن صفوان أحب القوم فقال يا أمير المؤمنين وما

أقول لغوم ثم بين حائق برد ودافع حقد و... ثم فرد ملكهم امرأة ودع عليهم  
هدهد واعرفتهم طاره فم يقم بين بعد اليوم قائمة

فإذا نزلت من هذه المذخرات ، واشتدحت في نفوس لطرفين ؟ واد  
كاتب نزيه يلوث والامر ، على هذا الطراز ، أعت في برسة الطبقات  
والخاهير ؟ وكيف تكون وحده ، وتكون طاعة ، ويكون نظام ؟

بعد ما طر عبد الله بن الزبير معاوية في مجلس حاشده فحد كل واحد  
منها بين أساب شرافته وفصله على الآخر وم بعد معارضةها ، ان يقول  
أحدهما للآخر ان حدي خير من حدك و... من أبيك وحدني أفصل  
من جدتك وعمي ، اكل وحاشي أدرع وأي أقمي في كلام كثير ، وهما من  
قريش ، ومن الدواية من قريش ، وكذلك أبو جعفر المنصور ومحمد بن  
عبد الله بن الحسن الطوسي فقد كان بينهما مراسلات أطول على المفاخرة  
بالأجداد والآباء والأمهات والحالات والأمهات مع ان كليهما شفي ، جددهما  
واحد وبنتها بيت لسوة فلا منصور يرى فدهه واجدة عليه لعمد ، ولا محمد  
يرى إلا قياد الى المنصور ، ولم يؤر اثبات بعض هذه المفاخرات والمجالات  
الى الأقطار لا ثبت قسما منها ، ولكن عليها كثير ، وكثيرها مثل وما على  
القاري ، إلا ان يرجع اليها في مطام وما كثر هذه المطام ؟ .

والآن ليدفن المصنف في هذا النوع من الآداب ، وفي هذا الطور  
من التريفة فهو براهمة بتلائم وآداب القرآن والتزييه الي اقام فواعدها  
الرسول الامين ، وحلقه وه الراشدون ؟ .

صحيح ان القرآن مفضل لطيف الاحتجاج الذي يجب ان يكون  
عليه امة الاسلاميه ، وانهم حص على احمد د والمفوقات إلا على أنواع  
وهو وسلكه وصم أسما حليمه لهذا الطام ، ورحر الناس عن متعلق  
بالاخلاق اجاهليه ، وكان اسمة لسوية مفضله لهذه الأسس ، موصحة

لما استمكن فهمه على العامة ، كما ان في اعمال حلقته الصالحين واعمال الخيرة  
 الصالحة من اصحابه من مؤجرين واصحاب ما يكتفي من المادى والفوائد ،  
 التي يحور ان يعوم عليها اصبح نظام اجتماعي ، واحسن طرار للحكم ، واكن  
 نوع للتربية والتثنية . وليس من المعقول ان ياتي القرآن على كل صغيرة  
 وكبيرة تمس الاجتماع أو الحكم أو التربية لانه كان لاسلام كالمسور الاثم  
 انتحصره اليوم . و كان على رجال الحكم في الاسلام ان يسعوا به السعي وساعى  
 حلقته الراشدين كتابها وواي لا يحور الخروج عليهم ، إلا اذا عرفت في  
 ذلك مصلحة عامة . ولكنهم تركوا كل ذلك ، محضاً أو خطأ ، واهموا لك  
 المادى والفوائد ، واماوا الى لماضي يسرحمون ذكرياته وبهشون عصبية  
 ويحيون اهوائه وميوله . لانه الفرد في السلطنة ، والسمو له السيطرة  
 وللعود . واد اقل قولي هذا فلا أعني به ان يمدن اهموا احكام القرآن  
 للمرة أو اهم لم يتركوا مادآته وادآب الرسوب وحنانيه مطلقاً . وقد تعرب  
 فيهم كثير من الميوس والطاع ، واحتفت منهم أنواع من العادات والتقاليد  
 السبلة التي طارها القرآن والرسول ومن جاء بعده من ارحماء والقادة . وكن  
 هذه الميوس والطاع . وهذه العادات والتقاليد السبلة التي سادها التعبير أو  
 اصحاب الاحتفاء لم تكن تلك التي لها أثرها الاكبر في تفويم الخلق العام ، وفي  
 بنية الدوق العام من الاوشب والادرا . بل من هذا التعبير في هذه الانواع  
 انما طرأ لامن القرآن وضع احكاماً تترك آثاراً مادية صدمت من تركها . ان  
 عادة الواد للسات قد تركت . وهذه لعادة قد حرمها القرآن بعض صريح .  
 فلماذا تركت هذه العادة ؟ ان الخوف من العقاب كان السبب المباشر لتركها .  
 لامن من النص المحرمه يستوجب العقود ويستلزم العصا . ان الاقتران  
 بروحة الائم بعد وفاته كانت عادة سبلة قد حرمها القرآن تحريمها مطلقاً  
 ثلاث آثارها من الاوساط اعرية . لامن من يقدم على هذه الموقفة كان

ينظر إليه نظرة احتقار وإزدراء من جهة ويحرم ما يستج منها من أولاد من  
 الأثر لأنهم نأح السباح من جهة أخرى . على أن العرب لم يجهلوا من تركهم  
 هذه عادة ذلك لأن أحكام الدين الجديد ، لم تصب عليهم فقد جعلتهم في راحة  
 من لداقد الجديدة المشروعة حيث أباح لهم عدد الزوجات . وهي القرآن  
 عن الحر والزنا وإيدير وهذه عادات وإن كانت مباحة في العصر الجاهلي ،  
 ولكن لم يكن أحد من إلا عرب أو صر أما عرب الوادي وهم لا كثرة  
 أساحقه بعد ثاو مسكرتهم ويهدمون منها وهذا أمر طبيعي لأن عموما  
 يهدسون آراءهم وأحاديثهم ، وأشوب حفظ لاساب ويمتصرون بها ، يكتوبون  
 بطبيعتهم بعيدين عن الرذيلة ، فمن أندي بعثت بصفحة لاساب ويحفظ الدماء  
 وكذلك حلقه ، أخره ، ولا تعتكف على المقامرة فلا يمكن أن يجد اهتماما  
 في مثل هذا القوم لذي حرص على المروءة وصكرامة النفس والعرب حين  
 تركوا هذه العادات ، كان يباشرهم من عرب أو صر فقط وهم قلة لا وزن لها  
 إذا قيست بالأكثرية الساحقة للسكران لها ، مستعجدة أياها . وانحق أن أحكام  
 الدين الجديد ، آذابه قد أثرب دُمير آوعيا في تهذيب الأهواء والمبول ،  
 ولقد كان دُميرها في مدى محدود ، ودائرة ضيقة . فاما الأهواء والمبول  
 الخطرة ، تلك التي تنمى العصبية ، وتسمى برعة عدم الانقياد وعدم النظام ،  
 وتقوي الروح الفردية فقد طلب حادة عبيقة بل ردت حدة وعما بهذا السلام  
 لأن ملك العرب قد اسبح ، ولين الأميرة والسلطان قد عا وتضاعف في نموه  
 بنضمية تلك الوسعة .

إن حب الانحلال هو نوع من لاهواء ، والاهواء بعضها متغيرة  
 لا تعرف الثبات ، وفكرة تنظيم لا تنفش من الخصب فقط وإنما تنفش من  
 المرائ واستعراضات مثل والاساب تنصارع في داخله فوهن حطرتان هي  
 اللتان تسيطرانه وهما اللتان تدفعانه إلى الانحلال ، هما قوة العقل وقوة الأهواء .

ففي تحكمت الأولى والثانية وسيطرت عليهما عرف هذا النهوى والسلطان طريق  
 العvisلة ومى كانت لثانية هي حاسه ركب لطريق وعز ، وحده بالمكرات  
 ذلك لأن الأهل ، قد تسقط في حظه لأنها متعيرة ولكن العقل هو الذي يبقى  
 وحده مساويا نفسه دائما كما قال سيدىكا (١) بحق ففوة العقل يستطيع  
 الإنسان ان يدرى فيمنه معائن وحدودها ، ويعونه يستطيع ان يدرى الانسان بين  
 الاطرار التعريط ، يدرك ان اسطونم يتعد حمية حتى وحد العvisلة في واسط  
 الامور ، لأن العقل اذا تحكم ، ان عليه ان يهدى الارادة الى الوسط من كل  
 امر ، فانقاد بعض المدارس لتسميه بأنه هذا تحفة انه من لا يبين بوصوح  
 معرفة الوسط في كل أمر إنما هو انقاد لم ، هم على اساس صحيح

فالعرب كانوا تحت سلطان حب الاحلال الفردي الحاد لذلك كان  
 عروهم الشجعي او الفردي حاداً غيما ، بعض عليهم حياتهم واقدم في  
 كثير من الاوقات حريتهم فطاهرة الفوضى الماشه من عدم الطاعة ، ومن  
 الحرص على الاستقلال الفردي حرصا حويا سكاد يكون عامه في جميع  
 الاوساط العربية ، حايلية كانت أم مسلمة والعرو الشجعي انتهى بهم  
 كدث الى الاستعداد ، حب ادموا الملك وشبهوه بعد ذلك الفترة السعيدة التي  
 اشرا اليها مرارا ، وهذا مرض آخر كان له أثره الدامي في المجتمعات  
 العربية .

ورغم ان الدين الجديد قد كان بالشورى ، وباهص العلم والاستعداد  
 ورغم ان سيرة الرسول ، وحلفائه لاربعه كانت بتطوى على احلال الحق  
 والحرية ، فان الحكومات العربية التي قامت بعد روال تلك الفترة كانت  
 حكومات مستبدة على الاعلى ، وهذه طبيعة طبيعية لروحية المفردة

---

(١) سيدىكا ، وف روى وف روى وف روى ، الأندلس ، من روى روى العرب  
 الأول للشيخ وهو من روى الأندلس ، من روى وف روى ، من روى له فضاله عنه



فالعزور الحاد يدفع المتقلب على الامارة والسلطان الى ان يركب كل صعب  
لاجل الاحتفاظ بسلطانه وحماية مملكته الخصة

والطبيعة العربية الباردة من الاستسلام والاستعداد لكل سلطة ،  
الشفقة بالحريصة المطلقة وعرة عس ، هذه الطبيعة التي في الانقياد  
حتى للسلطان العادي ، وسيطرة الهيبة مجرد انها تخرج من الحارة الشخصية  
كيف يتصور ان يهدد بسهولة الى سلطان الجائر وسيطرة المستبدة ؟ لذلك  
كان المراث دامياً ، بين طبيعة الفرد العربي ، وبين طبيعة الاستبداد الذي  
كان يطمح ان يعرضه المتقلبون على الامارة والسلطان ، وكان الصف والعنوة  
في الشدة من الجانب ، من الجانب الحاكم ومن الجانب المحكوم ، طاجاب  
الحاكم كان يدرك انه امام قوة غلبة عبيده لا يمكن ان تدل إلا في الامعان  
في العنف والنعالي في الشدة والجانب المحكوم كان يشعر بحيف عظيم ان يهاد  
الى المطم ، وان يطع طاعة راضيا محسرا الى من ليس به حق السيطرة  
والنفوذ عليه ، وهذه الرعية هي التي تفسد عهود الاضطراب ، التي مرت  
بحياة الامم العربية ، بعد الاسلام ، اما في اسرع صدد اربح الامم العربية  
ايام عرها وسؤدد هم محب فيها حقد من ارض حاب من نفس والاضطرابات  
وسفك الدماء ، ذلك لأن ارحية الفردية قد منعت عليهم الحياة المنظمة  
والانقياد للسلطات أولا ، ولأن الاستبداد يدي جمع اليه المتقلبون على  
الامارة والسلطان قد اراد في اغوصي ونوع في الشدة والصف ، فملوك  
أو الخلفاء ، ومملوهم من قواد وعمل ، ووعول شؤون الامم ، كانوا مطاي  
العربية في التصرف ، اح لئام ومواهم ، فلا لايرواح كانت مهاد ،  
ولا الامم وعزوري كانت في امن

اشمعي لربير الخلاء ، اصطدم قائده بقائد حليته الاموي عبد الملك ابن  
مهروان لماردة مهزم فاقا ، ارب حوش لحليته بعدل ، فائده فتعصب محمد

رجل وم من اهل الشام على عمود الرمة وهو الحسن الذي عليها فأحاط بهم  
دياس ابن سهر قال ابن الزبير وطلبوا الامان . فقال ابرلوا على حكمي وبرلوا  
على حكمه فضربوا عنقهم اجمعين .

قدم رجل من الثائرين على سلطان الخليفة ، الى عجاج فقال له على  
دين من انت قال على دين ابراهيم حنيف وما كان من المشركين فقال اصرنوا  
عنقه ثم قدم آخر فقال له على دين من انت قال على دين ابنك الشبيح يوسف  
فقال والله لقد كان صوماً فواما . حل عنه باعلام . فله حلى عنه اصرف  
اليه فقال له يا عجاج انت صاحبني على دين من انت فقال على دين  
ابراهيم حنيفاً وما كان من المشركين فأمرت به فقتل وسئلني على دين من  
انت فقلت على دين ابنك الشبيح يوسف فقلت ما والله لقد كان صوماً فواما  
فأمرت بتعليقه سبيلي . والله لو لم يكن لأبيك من السيئات الا انه . لدم مثلك  
للكفاه . فأمر به فصرت عنقه . ومات الخجاج فاحسوا من قتل  
صبراً فوجدوهم مائة الف وعشرين الف وعرضت السجور . بعد الخجاج  
فوجدوا فيها ثلاثة وثلاثين الفاً لم يحب على واحد منهم قتل او صلب . وكان  
الخجاج يظن بمصاهه لأبناء العراق ، والعراقيون كانوا يظنون كرههم وقتلهم  
الشديدين به ولقد اراد ابن عجاج ان يستخلف به محمد بن علي بن ابي طالب فاطبوا  
فقال يا ابن العراق . يا ابن الشقي والحق اني ارى الخجاج قد استخلف  
عليكم محمد أولدي وأوصيته فيكم خلاف ما أوصى به رسول الله في الاوصياء .  
أوصى فيهم أن يقتل من محسبهم ويتجاوز عن محسبهم واني وصيته ان لا يقتل من  
محسبك وان لا يتجاوز عن محسبك . ألا وانكم قاتلون عددي مائة لا يجمعكم من  
اظهارها إلا حوي . لا حسن الله له لصحة . وانا اعطى لكم اجواب . فلا  
احسن الله عليكم الخلافة . ومرعهم هذا العناء المتبادر من الحاكم والمحكوم فقد  
طأ الى آخره عمره حاكماً على اعمق وحليفه اسديس يرى حليفه ويسمع  
ماديه دفاعة العراقيين الخجاج وسيرة الخجاج منهم ولم يحس بهم ولا في

مصالحه كانت تقتضي ذلك

عصب المهدي الخليفة المباس على وربره يعقوب ابن داود السلمي فالتقاء  
في سجن مظلم وصادر جميع امواله وأفراد عائلته المنقولة والثابتة ولم يخرج  
من السجن الا بعد ان هلك المهدي والا بعد ان فقد السجين نور عينيه وقد كان  
يعقوب من المع اللاديه وانور الساسة في عصره

وعصب الرشيد على ابرامكة فعن حمرا الرمكي وسجن اباه واخوة  
حمرا وصادر جميع املاك وأموال ابرامكة وكذلك عصب القوكل على  
وربره الاديب العربي الاكرم محمد ابن عبد الملك ارباب فقتله قتلة شبيعة وصادر  
جميع ما كان يملك .

اننا نصب القلم اذا اردنا استعراض الحوادث المعجزة العروية او  
الانجارية التي صدرت عن تلك الادارة المسبقة وما كان يقع في الحكومة  
العربية القائمة في الشرق كانت تقع مثله واشد في حكومة العرب في العرب .  
لم تكن هناك قوانين مكتوبة تعرف الفرد منها ما هي الا اعمال الفوجعة للعقاب  
وما هي المباحة ولم تكن هناك سلطة خاصة للشرع ، ولا سلطة خاصة لتنظيم  
السلطة التنفيذية كانت لارادة الحكيم هي التي تعرف من حكامها ، الخليفة مطلق  
الارادة ، عماله وولاته مطلقوا الارادة ، حاشه وشرطه وحراسه مطلقوا  
الارادة . هم اكان هناك قضاء يحكمون بالقرآن والسنة ولكن الاتقان  
التي تدخل ضمن صلاحيات القضاء وسلطاتهم كانت محدودة . فالاتعمال  
التي كانت تمس الامن العام ، والنظر في الاعمال السياسية ، كانت في مصلحة  
العمال والولاء ونابعة لارادة الخليفة لذلك كانت حياة الافراد ، وانزعاع  
الزوات والممتلكات متعلقين بآراءهم الشخصية ، ومتوقفين على اشارة منهم .

ألا يرى الخجاج في خطة يعني أحدهم من القتل ثم لما بحاجة بالمنطق  
بعود فيضرب عنقه ؟ وحضر الرمكي بها كانت في المساء مصاحبا للخليفة



عنهم ومع ذلك فإنهم لم يحددوا من ذلك شيئاً مما له صلة بأسياسة وصناعة الحكم . لم يحددوا سلطات تشريع ولا بلادارة والتنفيذ ولم يقللوا واحداً من الطرق التي كان يعمل بها أبونايون أو الرومايون في التصويت واحصاء الأصوات . ولم يحددوا كيف أرادهم لنوع من القيود ، إما كان شكهم ذلك لأن الواحد هذه الأمور ، فقد قصروا رويهم وتم لا تتلائم وطعنهم الاسم ، ودونهم العلم . ومن بعض أنهم يدركون عوامص الفلسفة ويتعللون على مشكلات المنطق . ويصممون دقائق لغو والعموم ويعجزون عن إدراك الأصول الديمقراطية ، وكيفية جمع المحاسن واتخاذ لأعضاء ومن القوانين ؟

أذن كيف أفلحوا حصاراً ومدية في ظل الاستبداد وكيف أرفع مستواهم الله في وعمل على تلك الحالة التي كانت تسودها الروحية الفردية وعدم الاستقرار ؟

إن الاستبداد الوطني لا يمنع عدم حصص ومدية كما أن المنحوس العقل يحور أن يكون في الحالة التي تسودها الروحية الفردية وعدم الاستقرار . ذلك لأن الاستبداد الوطني لا يعطي إلا على الشد السياسي وما يقتضيه هذا النشاط وقد سبق لي أن أوصفت هذه القطعة خبر بيت الفروق المميزة بالاستبداد الوطني ، عن الاستبداد الأجنبي (١) . واكردين مادي بهن نصحة فولي هو أن عهد الإصلاح أو عهد النهضة التي قام في أوروبا وأصبح هذه المدية القائمة إذ كان في عصر الاستبداد الأجنبي ، أذن فقد يحور أن تقوم حصاراً في ظل إدارة مستعدة وكنهية تكون ذات حدود معينة وآفاق صيقة وكذلك الحصار العربي فقد كانت حصاراً خاصة لا تماهيا الإدارة المستقبلية .

أرجو أن لا يفسر فولي بغير عاطفة . أني إذا قلت أن إدارة الحكومات العربية التي قامت بعد فترة حصار الراشدين كانت استبدادية ، فلا يعني هذا أنه

(١) هذا الموضوع قد بحث في سول الكتاب لاخري

لم يأت حلفاء أو أمراء انظموا من اراخق ، وانضموا نور العدل أو لم تقم قرات  
كان يسود فيها نوع من النظام والاستقرار . فقد جاء خلفه وامراء اخلصوا  
في تأديبه رسالاتهم و كتاب عهودهم كلف او اكثرها خيراً وبركة كما انه قد  
قامت قرات كان يسود فيها نوع من النظام والاستقرار ولكن مع ذلك فان  
الوضع كان مستقيداً واحة مصطربة لان قبائل بعض غطفه والامراء  
العراق لا يعير الوضع اذا كانوا يتحدوا الا سب المائمة اقيم احكم  
الاستبدادي من بعدهم الا يرى روما القيصرية كانت ادارها مستعدة وان  
كان على رأس الحكم فيها امثال نيتون ونراخان واطوبيو ومارث اوريل  
الفصلاء العاديين . ذلك لانهم ومن عدلو في حياضهم وسكنهم لم يصنعوا  
الاشس الثاقبة المائمة للاستبداد من ياتي من بعدهم فكانت ايامهم كانت ايام  
هدنة في طلائ الادارة المستعدة على أن الصعوبة المستعدة قد يكف في  
بعض العزات من ايام حكمه عن لطم والاعقاب ويهدن شعبه . فعالتهم  
كعائلته سواء سواء من حيث الحقيقة واجهه هر . وقد سبق لي أن فالحب  
هذه النقطة شيء من التفصيل في الابحاث التي تناولها اصول الكتاب ويقان  
عين لقوب في العزات التي كان قد ساد فيها نوع من النظام والاستقرار

ولكن الاستبداد العربي هذا ، بقدر ما كان شراً على أبناء العرب والمسلمين  
وقد كان حيراً على الأمم غير المسلمة ، وعلى أبناء البلاد المفتوحة الذين كانوا  
قد احتفظوا بأديانهم ، كالمسيحية واليهودية . لانت أحكام القرآن بحقوقهم  
كانت صريحة لا تقبل التأويل فالخوارج حين كانوا يقتلون كل مسلم لا يقول  
بقولهم ولا يرتأي رأيهم كانوا يحافظون على الطوائف غير المسلمة ويصوبون  
اموالهم ويمنلكانهم . وكذلك كان شأن لفاتحين العرب في معاملة الطوائف  
غير المسلمة في البلاد التي كانوا يفتحونها . لذلك كان الفتح العربي هيباً ليس على  
أبناء البلاد المفتوحة وما كان مغالياً حوساف لوبون حين قال لم يعرف التاريخ

## فاتها أرحم من العرب

وصعوبة القبول أن حب الأهل والعري الخاد في العرب قد أصبح فيهم العزور العري وهذا العزور العري صبح عنهم النظم وحسب إليهم عدم الأتقياد لأحد منهم وما لبث أن أدى إلى عرقهم وصغار ابن مورهم وفقدانهم حريتهم . وإن هذه العنصرية المبرورة قد جعلت نظام حكم فيهم استبدادياً ، وم يستطع العرب أن يقدموا للاستجابة حصاره ومديته لا بعد ما كن يتسع لها نظام الاستبداد . وكان محور أن خدموا الاستجابة أكثر وبجهدوا مديته أوسع آفاقاً وأعزروا درأ لو كانوا قد تذبذبوا القرآن وتزبدوا على المسادى التي تركها الرسول وحلفاءه لهم وفصلوا عن طريق لتربية والتهديب على هذه الروحانية أو حففوا من عوائدها على الأمل واليوم تقوم في سبيلها هذه الروح كصفه كؤود لأنها لا صفه بالروح ومترحة بالدم .

وعلى أن انهمي سخط على هذه لفظة الخطرة ، ود أن إلى على نفسى سؤالاً عما تنوارد على فكر كل من يقف هذه الملاحظات المتواضعة ؟ قول لماذا هذه العنصرية المفرطة بهذه الروحانية الخاصة والعزور كغيرهم من الشعوب بهضوا وفتحوا الملك وأقاموا مديته حاصه بهم وعاشوا ثم هزموا وشاحوا ورأوا كما هزم وشاح وراى غيرهم من الشعوب . وبين اليونان والرومان ؟ أم يصحوا من قصص التاريخ وألم تكن في هؤلاء هذه الطاهرة النفسية ؟ وأي بشر يحلو منهما وهي من لا هموا التي تولد منهن ولا ترايله إلى أن وسد رمسه ؟ وهل من سبيل إلى تغيير هذه النفسية في الشعب العربي بعد أن رأينا عجز الدين الجديد عن تغييرها ؟

من حق كل عربي أن يقتنع عوامن استعلال العرب ، وأن يستنقضي العلل والأسباب التي أردب هذه لائمة اندكبه القوة إلى الهاوية . ولما كانت الروحانية المردية ، في طليعه العوامل والأسباب التي هوت بها إلى الخصيص

فقد أصبح لازماً على كل عرق أن يبحث طبيعته ويصنع ما يجد ، لا يتبعها وسيلة  
 يقص على ضرورها وتربل أو صدها ومصراتها وتكييفها إلى حالة معيَّدة . نعم  
 أن الأئمة كالأفراد تولد ويضئ أحلامها طين أو قصر ، ثم يسرهم الحرم  
 والشيوخة والموت . ولكن أليس في الأئمة أن يؤخر أجل الحرم  
 والشيوخة والموت ؟ أن الفرد يستطيع أن يحيي أحله منكرأ ، إذا  
 أراد ذلك . كأن يستغرق في اللذة الجسدية ويسمى استغناء المواد المهددة  
 ويحمل نفسه فلا يهتم نفسه إذا مرض ، ولا سأل إذا دام في أمراء ، يطيل  
 السهر ، لا يتناول الطعام الصحي ، أو العناء الكافي منه لمحافظة الجسد على  
 قوته . فكل هذه عو من قد أسرع في حياة الإنسان ويكون سبب لاعتطافها  
 في ريعها . وعكسها من شأنه أن ينظم حياته ويوفر أسباب الاطالة والله  
 عز وجل قد جعل لكل شيء سبب والأئمة انصافاً قد يدرجهم المساء وهي في  
 مقبل عمرها ، وقد يتأخر أجلها إلى آحاد طويلة . وما دام في مقدور الإنسان  
 أن يراعي صحته ويتجنب موارده الخطر فكذلك في مقدور الأئمة أن  
 تجنب الأسباب والعوامل التي أدت إلى إصمجلاب عيها ، وأن تقتصر في  
 أمورها وتتفهي مواطن الرأى ، وتحتط لعدم إغمارها لثلاث تصعب فيها  
 قابلية مقاومتها . وتكون عرصه للاحتلاط

أب الأئمة لا يموت إلا بطلن وأسباب ولا سمع وحيا لا عوامل  
 وأسباب ايضاً ، هذه حقيقة مفروغ منها أدن من بحث استقصاء جميع  
 هذه اطلن والأسباب والعوامل ، المؤدية بها إلى الموت ، والمقصية إلى القوة  
 والحياة . نعم أن العرب كغيرهم من الأئمة استعشوا وعاشوا وأدركهم الحرم  
 والشيوخة ورفدوا كالأموات حيناً من الدهر ثم بدأت علامات الحياة فيهم  
 من جديد . ولكن ما بدأت حياتهم الجديدة هذه الا وثمناً ولأد الفاء  
 والأصمجلاب التي سهر همهم وشيخوحتهم ورفدتهم من قبل تنوح في



الآفاق من جديد فكيف لا يلقى من هذه خاتمة من شعب هذا الشعب وشيعة  
الدم ويرتبط به برابط الرحم ؟ .

ولهم من اسباب هوان ان العرب لم يهلكوا وسدثر مجدهم ، بسبب هذه  
الروحانية العريقة فقط وانما تصدقت عليهم عوامن ، واحتتمعت فيهم اسباب  
واحدوت هم على تنوعه كثير . وهذا حق وصواب لا عار عيبيها ولكن  
هذه الروحانية هي التي انتهكتهم ، اضعفت فيهم قابلية المقاومة فلما ان تصدقت  
عليهم العوامن لا أخرى ، شعروا عن انصاومة والقوا السلاح مستسلمين  
مستعدين . واثبت ان دقق اسباب اضمحلان وفناء الامم ، او اسباب رفيعها  
وعظمتها نجد اسبابا خاصة تتميز عن غيرها ، هي التي كانت السبب الاصيل  
للضمحلان والافناء الهلوي ، العظيمة . فان حثوث انما نشاء بون تلك الاسباب  
الخاصة المتميزة عن غيرها ، ويحتموها مدار تدقيقهم ومادة حوثهم ، فالرومانيون  
مثلا كانوا قد وصلوا الى اندوة في عظمتهم وكانت عوامن عديدة فسدادت  
هم الى ان يسر كوا هذه العظيمة دهظمة . نظير ولكن على كل حال ان روحية  
الجنسية الهوان المشبعة بالعظم الهوان ، ونوعهم عن العرب والروية كاه السبع  
الخطير ان لا يمتد من من بين تلك الاسباب التي سببت تلك العظيمة . كما ان هوان  
تلك الروحانية واهيار ذلك سطح ، واستمرافهم في الحياة المرفقة كاه من  
الاسباب المتميزة في روي تلك العظيمة وتداعي صروح ذلك العهد .

ومن لا يلام اذا ولينا عاقبة الروحانية الفردية الخطرة الى معرفت  
او صلت الشعب الهلوي قديما ، والتي احدث تحطيم معونته ، وتهدد حكيماه  
من جديد

قلنا غير مرة ان حب الامتلاك ، وحب الاجلال ، وحب السيطرة  
انما هي انواع خمسة من انواع الحب ، وهم اهرام زينة في جدرانها ، وشرقة في  
طياتها اذا اقصر الانسان فيها واعتدى استعمالها . وفوق ذلك انها طبيعة

في الانسان ليس في الامكان ولا من المصلحة تحريمه منها ثانيا . فحين اذ  
بما لح هذه الحاجة ، فندسة الى الشعب العرب ، فلا تقدم من وراء ذلك تحريمه  
مما وانما تكيفها وتهدبها وتوحبها اعدا آخر بقيد ولا بصر ، هذا حل  
ما يطمح اليه ونهضه !

ان الامم تسير هذه الأنواع لثلاثة من الحب ، فهي تحب لامتلاك  
وتحب الاحلال وتحب السيطرة ولكن القليل مما ما هو تحب الاحلال  
وحب السيطرة علو العرب . و اذا كان فيها نوع من هو هم يكن هذا هو  
مرديا ومؤديا الى الفوضى وعدم الانقياد لسلطه معينه ان الرومانيين ،  
والرومانيين كانت فيهم روحية الاحلال لقوى بدنية قوية ، وانك اذا  
قرأت تاريخ هذين الشعبين من تقع عينك إلا على مواقف رائعة ، ومشاهد  
رائقة يتصاحب فيها العطاء والكراه الى التصحية في سبيل المجموع كانوا  
بمملوك ، نظام ، ويمجدون الطاعة ، ويميلون بطبعهم وعربيتهم الى الاستفراغ  
والثبات لا يريد أن تأتي بالسماء وحوادث جديدة ، لأن ما ذكر آنفا في  
سياق الاحداث ما يكن لا تنبت هذه الحققة . ويوضح لي ان الله الطبعي  
كان اكبر عون لقدف هذه القضية في صائرها لأن سكان المناطق الباردة  
يكونون بطبعهم ميالين الى الاستفراغ والشد ، واداء ما هم بالحجارة  
وهذه الحالة من شأنها أن تكون فيهم روحا اجتماعية منظمة ، تخضع لسلطة  
عامة ، وتساقا للنظام وتحرر على الطاعة . وحتى ان البرابرة الشماليين في الهون  
حين نزلوا في اواسط اوربة وجربها ، ودمخلوا في شؤون الامبراطورية  
الرومانية العربية ، كانوا يتهربون عن عبث بالطاعة الى قادتهم ، والانقياد الى  
رعايتهم هذه الروحانية روحية اطاعة للزعمة والانقياد للسلطات الصامة ،  
من شأنها أن تخلق في الفرد او تصبح أصبح تسمى فيه روح الاحلال ، القوي ،  
او اوطى ، لا حب الاحلال لفردى او لعدد الفردى ، وتكون الروحانية

العامة ، او الطامع العام للامة ، العدو في سبيل المصالح ، او النيل الى خدمة  
 المصالح ، وانما حسن التصرف في استعمال هذه الروحانية تكون راحة على تلك  
 الامة وحرراً وبركة نعم ان المدينة التي بنيت عليها تكون مدينة واسعة الاتاق  
 عريضة الميع للاساسية فالرومانيون كانت لهم هذه السجية لذلك كانت  
 مدنتهم شامخة ، والرومانيون كان فيهم شيء من هذه الروحانية فكانت مدنتهم  
 تكاد تقرب من المدينة اليونانية ولم يحسب اليونانيون والرومانيون الضعيف  
 ويدركهم الا بحلال الا بعد أن عتوا في روحيتهم القومية والوطنية علواً كبيراً  
 دفعهم الى الاعتداء على الشعوب الاخرى واعتصام حرياتها ، وكسورها  
 وسائر حرياتها فالرومانيون عدا اراضيهم فاهم قد ملأوا سواحل البحر  
 الابيض ، سواء ما يقع منها في حاسب آسيا ما يقع على حاسب اوروبا المستعمرات  
 وكذلك الرومانيون في راحل العهد الجمهوري فاهم قد استولوا على خير احوال  
 المعمورة فكونوا منها امراء طور منهم الضخم ، ثم ان انتج هذه المدون ؟  
 أنتج ان هذه الفتوحات قد درت عليهم نعم م يكونوا يحملون بها ، ثم انوا الى  
 الى الحياة المترفة سمسون في لذائذها ، وساون من قيمتها وهبتها وتركوا  
 واحسانهم ، وأهملوا شؤونهم العامة نوزعت فيهم التروا ، ووربها غير عادل ،  
 فظهرت الفروق الاجتماعية ، صورها الحقيقة فأحدث حروب الصفات اشتد  
 وتقوى ، فعدت تلك الوحدة ، وبلاشئ ذلك لا تسام الاجتماعي ، يعود  
 القواد والولاة والحدود الذين كانوا قد عاشوا على حساب الامة المفتوحة على  
 حيلة المطر وعلى القسوة والصرامة اللتين كانت وسيطتهما في حكم تلك الامة  
 المملوكة فلما عادوا الى اوطانهم الاصبية ، أشاعوا في اوطانها روحيتهم  
 الجديدة فكثر الانتفاضات ، ونراحم المصالح على الحكم ، وهددت  
 الاحزاب واختلف الميول والاهواء كل هذه عوامل قوة حركات سبها  
 لروا عظامتهم وسلطانهم ، واثباتي ختم . مدينتهم ، فانفلوا بهرور الفردي

كما أنه يؤدي بحياة الأمم ، كما يؤدي بحياة الأمة العربية كذلك العرور الوطني  
 إذا استند ووصل إلى درجة العدوان على حريات الغير فإنه يورد الأمة حتفها .  
 إن المفكر يجمعون على أن وما نؤمنه بتبع خطى توسع ، وبوأمه بقيت على  
 الحالة التي كانت في دستورها ، الجمهور له ، لا يستطيع أن يقاوم من أمم  
 أكبر ، ولا يتبع مسبه أكن وكتاب عيشتهم فصل وفي الحق ، إن تاريخ  
 روما أمم عهده الملكي ، وإنهاء العصور الأولى جمهوريتها التي اعتقت عهدها  
 الملكي ، كان مليئا بالمواقف البطولية ، وإن آخر أواخر العراء ، وكانت لأمة  
 تهبط قوة واقتداراً .

فالمسح خطر في كل شيء ، كما أوضحت مراراً فكما أن العرور الفردي  
 مصر بالفرد ومجموع الأمة كذلك العرور الوطني والقوي يكون مصراً  
 مجموع الأمة ذات محور على حركات شعوب الأخرى ومساعدتها وإن كان  
 على كل حال فإن العرور الوطني ، أو القومي هو أخطر من الأول لأنه  
 لا يجر على حياة الأمة وكيانها بسرعة وإنما يعمها إلى حين فهو يفسد عليها  
 بصورة تدريجية أولاً وثانياً ، كما انتهى إلى نوع من الإدارة المستندة فيكون  
 استبداده استبداداً عاماً خلافاً للعرور الفردي فإنه لا يمنح الأمة أن تعيش طويلاً  
 ويكثر فيها الفساد والاضطرابات ثم إنه إذا انتهى إلى نوع من الإدارة  
 المستندة فيكون استبداده قوياً لا يقاوم ، فيلأ طاق

## أمل !

فهل من سبيل الى تغيير هذه القسيه في الشعب العربي بعد ان رأينا ان  
الجدد كان قد منح عن تغييرها ؟ ان اقول نعم ! وتوجد سبل  
كثيرة الى تغيير هذه القسيه لا سبيل واحد فقط لأن الاداة الاساسية لا  
مهم اذا صحت على شيء . ثم دامت الازمة بعيدة عن تناول اليأس والقنوط  
وهي دأره على أبيض كل شيء . ولما لم يجمع لتعاقب على هذه القسيه اذا  
كانت هناك عزيمة عاصية ، وازادة صارمه ؟ ان الارادة الاساسية استطاعت  
ان تزل من الوجود ، او تلتطم وتهدب اشد الطامع القصة ، فاسفوس ،  
ويعرج ان كان أقوى الأنظمة في الهيئة الاجتماعية من كان يصدق قبل  
ثلاثة او اربعة قرون ان عادة الرق سيفضي عليها في وقت من الاوقات ؟ ومن  
كان يصدق ان نظام الاستبداد الذي استحكمت حلقاته واستعمل امره في  
المجتمعات ليشتره ان يهد يوما من لا يدم من اساسه ويهوى صرعا ؟ فكما  
ان الرأي في هذه الرق كان يبدو شاذ وعريب في تلك العصور فان الرأي  
بوجوده او مكان وجوده في مجموعة البشرية اليوم يبدو شاذا غريباً  
وكذلك النظام الاستبدادي وان لم يحتف من هذا العصر تماماً . فان اكثر  
المجموعات البشرية احرة قد اطرحته وسدته وأحدثت أنظمة جديدة ملائمة  
فكيف حصل هذا التغير ؟

ان الاستبداد مثلاً كان قد استولى على اذهان اجدد في العصور الخوالي  
حيث ان كثيرين من المفكرين كانوا قد دعوا في هذه اليأس من شفاء



ان الأمل في نفسه، على الظن و الاستداد، يظل حيا مادام النفس قائمة  
ولا يقطع الأمل إلا اذا انقطع النفس وتناقصت مجموعات البشرية وانحصر  
التواصل لطبقات المسقفة مادام أن ليس ديموستينس، مثلا حين سمع نفسه  
أو اروس حين استقر؟ بعد كل في وسع ديموستينس ان يبقى على نفسه  
وبما يصل صداعه، بقديسيين على أثبه، وكان في مقدور اروس ان يعيش  
ليحارب الطوبى، "مد" طوبى عنه يرحله عن مكانه وسعد روم، هم ا  
كان في إمكانهم، بإمكان غيرهم من لعظم المدن بولام ايأس فأصاعوا  
حياتهم، ان سقوا عليها، ليكن حور، وقد صولوا حتى اذا ما دلت ساعة الموت،  
تقوه بصبر وشجاعة وروضة جش في انقاذ سقراط من قس

وما صنعت المذهب روح خرسية، وحسب الارواح بالعصا ان،  
واستحضر المعمران ونقد المذهب، إلا فهو اولئك الدواخل الدبى تطلب  
ارادتهم على كل صعب، واحداً ب كل شيء وسو اليأس ويبدو، وادعوا  
بالأمن وسر بنوا به فلس من المذهب ان ب توجه عام التربية والتعليم الخلق  
العرفي العام، فوحىها آخر، وان يكيف الروحانية مردية في ألسنة تشبه بكيفيات لا ثم  
الطوبى التي يعدشون فيها يوم

ليس من شك في انه يوجد كثير من الصعاب مما يعترض لتعبير هذا  
الإنجاز، وتكليف هذه الرحلة، لأن من ماث السبى، وائر العصور  
لكثيرة لا يرويان بسهولة، ولا في زمن سبر، وبكر ما دام الأمل في النجاح  
عظيما، فلا يحب علينا ان نلف حائره في "، صهدة عريمت ان الشعب العربي،

« ١ » حسب آيو شتر كناسمه يلبه المقدمي وله مجموعة خط تسمى «يليك»

سم نفسه حين يحدث الهوش وندويه .

« ٢ » برونوس قتل برادغاف وده وهو امي ردد وكنه المشهور به

ادعاه من على الطوبى التي بدعمر روح اعبره الانتصار « انها المصيبة ..

ما ات الا كلمة جوة ... »

الذي هو شعب سامي ، اذا انتعش عن الروح القبلية وتعمشت فيه الغريزة على اساس آخر ينافس هذه الروح ، يصير حلقه ، ويتصور روحه وبأنه بالخوارق فهو ليس شعبا جامداً لا يرجع الى التصور والتصور اذا وافقت اسبابها . ونهيت عواملها ان الشعب الذي اقام المدنية الاولى في التاريخ ، في بلاد الرافدين كان شعبا ساميا وفوق ذلك ان العرب كدوا قد اقاموا مدنية رائعة ، ودولة ذات نظام في اليمن عرفت في التاريخ باسم الدولة الحميرية . وحتى ان الهيكسوس «العرب الرعاة» الذين احتلوا مصر ، واهاموا فيها مللتهم الخاكة ما لبثوا ان امتزجوا بالمصريين ، وعرفوا النظام وسرعوا على الطاعة ، واستطاعوا ان يؤدوا الى المدنية الحديثة حتى . وكانت مدة حاكميتهم فيها التي استمرت عدة عصور حافلة باسباب الحياة ، راحة بوائع الفن ، وان ازدهر في الحياة المصرية كان قويا وهاهنا حتى بعد ان احتق سلطانهم وانتهى نفوذهم السياسي في البلاد لمادا حصل هذا التعمير والتكيف ؟ حصن ذلك لان الشعب السامي ، حين تطلع في مصر وحدها فيها رقة صالحة للثبات والاستقرار واقامة حياة تختلف عن الحياة القبلية التي من مقتضياتها المنقر . وعمرور الزمن استطاع ان يكون ذلك النظام الاجتماعي السليم الذي تمحص عن تلك المدنية الرائعة وكذلك كان شأن من هن منهم في بلاد الرافدين . والعرب الرعاة الذين احتلوا اعدود المصرية وان كانوا في مبدأ أمرهم «سوا لا يعرفون نظاما ، ولا يدينون بطاعة لسلطة ما ، بعد أثرت فيهم الحياة المصرية ، والاوساط المصرية فتعلموا من عاداتهم البدوية ، وتعلموا بالاخلاق الجديدة فادوا واستعدوا .

فالوقائع التاريخية تثبت لنا أولا ان الشعب السامي بحملته ليس شعبا جامدا ، بعيدا عن التطور والتكيف ، وثانيا ان الشعب العربي الذي هو شعب



سأهي في الصميم ، لم يكن 'قل فانية الى التصير و تكيف عن أحويه في مصر ،  
وفي بلاد الرعي فانهلة انما تحتاج الى صبر وطول أناة ، ثم التفت من  
صحة المبدأ الى ان يقوم عليها تربية ووسائل تعليم ليكون الاتجاه صحيحا  
والطور ناميا ، ومتواصلا نمو وان اربية الفالسة وان كانت منكرة  
على روحه ماديه خافة ، فقد هيأت وسائل وأسما بصر كثيرا من  
الصعاب التي كانت تعيقها الاثمة في ايلها الخولي ، في سبيل التربية والتعليم .  
فالطاعة تنسجها الكتب والشرائح والرسائل قد جاءت بانقلاب عظيم في  
عالم التربية حتى ان كثيرا من الاثمة لا يستطيع ان يرى ان يحد فيها ليوم من  
لا يقرأ ولا يكتب . وما كانت الحالة تسع هذه الدرجة الرفيعة لو لم يكن  
هذا الاحتراع في الوجود . فكترة المدارس ، وبيوت الثقافة وسهولة الحصول  
على الكتب والشرائح والرسائل ، ثم معرفة تربية هذه المواد الثقافية من  
الاطروحات كل هذه اسباب تعين لي حد بعيد على تدليل الصعاب وبصاف  
الى ذلك دور السمما . ثم الاثمة بالاعمالكية هذه بحور ادا روقت مراقبة  
دقيقة واعنى ، مرها ان يكون أشد أثرا في دعمهم لثقافة ، والملح مفعولا  
في توجيه الأهواء والميول الى الاتجاهات الصحيحة من المدارس ، ومنها  
وهذه العوامل المنشطة الى المفعول ، بقوة الى الإرادة ، والهداية للاقلاق  
لم تكن معسرة في السابق بل كل هذا يستطيع ان يقدر الى انة درجة قد  
تيسرت لنا الاثمة

ان أول مهمة بقائهم بشؤون الشعب العربي في الافطار العربية كاه ،  
ان يهودوا القوم العربية الكثيرة المنتشرة في الصحاري والقفار من حالتهم  
البدوية واعرائهم شتى الوان ، ناشد القرى والقصبات وتمويلهم على  
قنن الحياة لمديه .

والمهمة الثانية هي تكيفهم الى روح الفردية وتغيير اعادها من ناحية

الفردية الى الناحية القومية . و دمة السبوة لتربية على هذا الاساس على  
 ان لا يقصر المساعي الى تدبير فرص هذا التوجيه اجدد ، على البيوت والمدارس ،  
 واعما يجب ان تعد الى كل مكان . فاما محرت هـ بن لمهتد ، لثافة ومهارة  
 أصبح من الميسور على الشعب ان يخصص أعضاء الحياة ، وبأحد مكانه تحت  
 الشمس كشعب له نـ في المجموعه الدوائية . فوسيلة الانقياد ان تقوم على  
 أساسين الاول : تحصيل القائل للدوية ولكي يعمم اتحد الروحية الفردية الى  
 الناحية القومية . كلما يعم ان الشعب الى ليون مجرة . متمرق ولا . جمعه  
 راية ، ولا توجد آراء فيه ، وافكرهم فواين . وحاسة ، وانظمة مثله ،  
 ولا تقرب بين آمالهم وامانيهم سياسة واحدة . وحكومة واحدة ، ولا انلام  
 بين طباعهم واحلافهم مساهج نهائية ومناهي . تربونه متفارة أو متطارة  
 فكل قطر كونه يعيش في دهره عن حية ذلك لآب هذا الشعب الكثير  
 القوس ، العظيم الموارد ، المحن اماكن شامخة ، وتملك مرابيه الاطراب  
 حاصع لدول استعمارية صغره في فواين . فونه في اسباب استعمارها ،  
 صارمة في معاملتها . فيه في حكمها . ر هـ هذه الدول ترصد حر كانه ،  
 وتقرب محساره . وتذهب ثره وهي يد كل قوم . وبشاطم لتجون دونه  
 ودون اسباب الحياة . ولتدمع عه عناصر القوة . ولتقتطع اربس منه قـ اية  
 الاسعاث ان هذه الدول . سـ رات شى الـ لـ وبختلف الوسائل دائمة  
 على تنمية الروح القبلية .هـ لـ على يد اونه . بعيدا عن اخياء المدينة ، وانها  
 من مباشرة . أو تصطر الحكومات محليه الى ان تنس القواين والادظمة التي من  
 شأنها ان تقوى هـ الروح وان تساعد ليس بن الاقطر العربي . بعض . عن  
 بعض فحسب بن تساعد بن اياه القطر الواحد . والموقع الخاصع لماكية  
 واحدة . وكذلك ان تعرض انظمة للتربية والتعليم ، تحت واسطتها الضائر  
 وتشجيع في القوس الاخلاق الفردية ، واحدا مستفحة ، وتعد الاعصاب

وتدعيم المواهب والقدرات . لتعزز المراتم وتعادل هجم ، وتصممحل الحوية  
ونفس ط . فالسيطرة الانجليزية التي استعصا أمرها في البلاد العربية كانت  
وما برح بعقبة الكثرة . الى تعرض سبب ونحوه . ان ما ينبغي ان فكيف  
السبيل الى تحقيق ه من المهمات الـ ستم ؟

ان الامم التي تفتلح في قوة الامم ، ويعتم فيها عناصر الحياة ، فادرة  
على التغلب على كل ما تعرض سبيلها ان شاء و اراد . فوضع لشعب العربي  
لم يكن اكثر حراجه ، من لشعب لولوي . فقد الشعب لاجير كانت  
نفسه ثلاث دون قوة . لشكيمة محيطه به من كل جانب هي الامر طورية  
السموية ، والامراطورية الانمانية ، والامراطورية لروسية ومع ذلك فقد  
عمن لانهاته ، وهباً اسباب حبه . و . ان كثيره وانه فوق ذلك اسـ نطاق  
ان يحتفظ كياه . ويصون تراثه خلال نشه ونحسين عاما الى فصها تحت  
اساطير لاجسي ولما استـ لغة التحرر . هب كوحدة سياسية متراصة فاشاً  
كياه وحسن نظامه السياسي ، فكان في الاشـ عطيا ، وهي نظامه صبرا  
حكبا ان وجوده الامم . و سببه قد تصب في كل أمة ناظر الى . وها  
العقلي ، ومرسها ها ، وانظروف الـ . فاني ان افول ولي هذا ،  
ولا أقصد به ان على العرب سـ سـروا على عرب لولويين لان نظروف  
والمرآح الـ ، والمستوى عقلي ولغة في كل هذه تحتف في شعب ،  
ونقابين في الممالك ، وادعاهوب ان العرب يستطيعون ان يعملوا في سـ  
حزبهم وخلصهم بحمة وامن لـ وصممهم بس أصعب من وضع النوريين  
أيام يؤسم وشقتهم

اذا كان العرب لا قدروا على سـ القواين والالظمة التي تعرض بين  
الـ ، ووي تسمى الروح قبيلة في لاعم لاجكر منهم وخلق الـ راة  
واحراراب من طفتهم ، بهوية مدثرة فاهم قدروا على اصعب ثرها

ثم أراقمها من بعد ، بالتحديد وسائل تؤدي إلى هذا الغرض عن طريق غير مباشر أن العناية في تنظيم القرى والقصبات ، وإصدار قوانين وأنظمة تكفل هذا التنظيم إنما هما عملان يحيطان بمفعول القانون التشريعية البتة - فمثلاً في العراق وسورية أو المراسيم البربرية الباقدة في مراکش أو المراسيم المتعلقة بإدارة أوضاعها وغيرها في مصر أن طاهر القواصم والامطعم لمنظمة للقرى والقصبات وإن كان لا يعيد إلا حجار على تلك القواصم والمراسيم المصرية ، فإنه يطمعها في الصميم في الخفاء ، والدور إلا حدة السيطرة لا تمنع انتشاره إلى رمي إلى تأسيس القرى والقصبات مع إيجورهاها تصح لعراقيل في سبيل إنشاءها أو تنظيمها وسكنها على كل حال ، لا تحمراً على الماهرة في عمارتها أو إعلان سجدتها على مثل هذه السياسة العمرانية ما سطر إلى الانحسار الذي اتجهت إليه الأمم والشعوب في هذا العصر على أن المهم هو أن الأمة التي تعمل لحياتها وحريتها أن تشكل على مؤسساتها الشعبية من كل شيء وإنها في الوقت عينه لا تعمل من الاستفادة من التشريع الحكومية وتستغل اجراءاتها فتأخذ منها ما يصلح وتترك ما يفسد ، وبصر إذا ليس كل عمل حكومي شراً كله ولا كل مشروع صراً أحصاء فإذا كانت في كل مشروع أو عمل حكومي وجوه تفيد طائفة ومضاعف إلا حسي السيطرة عليه أيضاً وحده أو وجوه يمكن إلا حراً الاستفادة منها لخير المجموع - سواء كانت هذه الوجوه ذات عمداً ، أم مصادفة ولرب رمية تكون من غير رام كما قال المتن .

فاللوبيون الذين ذكرتهم إنما عوبوا من كل شيء على مؤسساتهم الشعبية ألا أهم لم يتركوا فرصة تمر عليهم من دون أن يستفيدوا من بعض الأعمال الحكومية لأغراضهم الوطنية أهم حافظوا على موارد الاقتصادية وثمرتهم القومية وأنشأوا المصارف ويوب المال على حسابهم ، وإنهم احتفظوا بقايلهم وعصائهم القومية ورد حيتهم الوطنية فأقاموا موت التهذيب

ومدارسهم والعلم من أموالهم ، أنهم صدقوا شعارهم الدينية وأخلاقيهم  
فأسسوا الكنائس والجماعات والبيوت المحمودية الشعبية ، بهم نظموا كلياتهم  
الاجتماعية ووجدوا تفكيرهم ، واجتهدوا في اكتشافات الحرفية ،  
والجمعيات التعاونية والعرف التجارية ، وأنهم ذهبوا عن برئهم المصنعي وهم  
فسوا من حالص أموالهم لمعامل ومصانع ، وألقوا الشر كالب و كانت كل  
مؤسسة من هذه المؤسسات وكل مصلحة من هذه المصانع ، تعمل بحدود  
وسكون تسميه الروح الوطنية ، ويقويه الأمل المستقبل فالتحركات  
يعمل لتولوية ، و مدرسين ، والراغب والمصانع والمعامل ، والملاك ، والزارع  
والملكي ، كل واحد من هؤلاء كان يعمل لحياة تولوية وحريتها في الدائرة  
التي كان يعمل فيها ، والمثل الذي كان يعيش فيه ولم يكن التولويون وحدهم  
يقومون بهذه الأعمال الجارية الوطنية وإنما أكثر الأمم التي نالت حريتها  
في العصر المتقدم وفي هذا العصر ، كانت تقوم بمثل هذه الأعمال وأن  
الموفق أن يربح الحركة الدلارية ، يستطيع أن يقتبس منه مثله رائعة في  
الطريقة والجهاد القومي قام بها رؤساء الكنائس و رهائن والقسس وهم رجال  
روحانيون يكونون عادة أهل ميلا إلى الشؤون السياسية من سائر الطبقات ،  
فما قولك في غيرهم ممن كان أشد الصداقة بالسياسة منهم ؟

وإذا كان العرب تختلف عندهم وجوه العلم ، عن هذه الأعمال فإن  
الواجب يفرض عليهم الامتداد بالروحانية التي حركت هذه الأمم إلى العلم ،  
وأثارت منهم انداء الكفاح والجهاد لذلك حتى إذا كانت الحكومات المحلية  
لم تقوم شيء في يتعلق بتنظيم القرى والجماعات ولم تنس لهذا العرص القوانين  
والأنظمة فأنه كان الشعب أن يحمي هذا العرص بمحموده وبماله . وكذلك في  
المدن ، والأرباب في قدرته أن ينشئ بيوت تهذيب ومدارس العلم والعلم ،  
وأن يؤسس سفارات حرفية والجمعيات التعاونية والعرف التجارية ، وأن

يقوم المعاصم والمعامل والمصارف وبيوت الله ، وإن يحسن كل هذه المصالح وليوت وأؤسس كدور للتهدس الروحى ، والتوجيه لوطى . ان الحكومه وعمه . لا يستطيعون ان يقدوا دون هذا اللط شعى ، اذا صمم الشعب على هذا للشط مهاب كات الحكومه مسطمة . حارمة . لان هذه الجهود انما هى جهود روحية . فلا تستطيع ان تهد اليهم . قوات الدولة وحرها

كيف يستطيع الدولة ، ان تمنع المنهات ، واجمعيات والعرف او حوب دون اشياء المعاصم والمعامل ، والمصارف ، او حرم على الناس اشياء بيوت القديس ، ومدارس العلم والعلم الاقضية ؟ ليس في امكانها ان تمنع مثل هذه المؤسسات عن مراولة اعمالها الاقتصادية او الاجتماعية . فاذا استقلت هذه المؤسسات او صاعها القومية وومت بهذه الواجب القومية من يجرأ على لومها واهيهم من راحل دولة وعمه ؟ انى اذ نقب انما في البيت الروح الوطنيه وضرت بقوسهم القصدية . من من سبيل الى ؟ ان هذه الجهود الروحيه ، ليست مادية حتى يثر عليها من من سلطات الحكوميه فتكون سبه للدسؤويه جديده او لذنب العرفه اى هي تلقى آراء ، وتلقح افكار ، وانصاف ارواح وامزاج بقوس تحب ستار التنظيم الاجتماعى ، والاقتصادى

ان حرب في حاحه ماله الى اشياء هذه مؤسسات . ولا لاقم تنظم حياتهم الاجتماعيه والاقتصاديه وثاب لاقم . تعودهم على احياء مشتركه ويعينهم على تدوق النظام وطقه وثالثه نعت فيهم . من الى العمل غير المجموع ووجه روحيتهم الفردية القوية ، توجب قومى هو العاية لاساسية من كل هذه جهود

الامار لنا قراء في هذه المؤسسات . لائمين الى التعارض مع بعضها ، ولا رعب في الحياة المشتركة ولا تدوق حياه الجمعيات ، والبلديات . واذا

أردنا أن نؤسس من هذه المؤسسات. فمرعان ما تقتصر تصرفات من شأنها أن تلتفت أقطار الحكومات اليها ، فهذه هي أي عتق و اقتصده عليها بأعتبارها خطرة على الأمن العام في نظرها . فعلى العرب أن واحداً أساسيان الأول واجب السعي في تحصيل القسطنطين الرحيل ، لتجديد المدينة ، ولتلقى مبادئ السياسة الثورية . والثاني إعداده سياسة لربو ، في لاوساط على أساس توحته الروحانية الفردية ، أو لمرور الفردية ، في روحية قوميه وطبقة أي إلى مرور قومي و وطني معتد . و مهمم السكاه ان الروحانية الفردية لا قيمة لها اذا لم تكن هذه الروحانية قومية و وطنية . وفي الحق انه من الحق ان يفكر الفرد بالمرور الذي ، أن يشجع ، انه اذا كان وعنه ديلا وقومه يسومهم الأحسن الحسب والهو ان أرتطاي ، أو الألباني ، أو الروسي ، اذا تجاوز حدود بلاده ، ح في البلاد الأجنبية ، يكون موقور لكرامته في أي محل استقر فيه ، أو انه جهة قصد اليها . ذلك لأن هو دواته بظله في حاله وترحاله ، و غير قومه يرفقه في عدوه ورواحه . فهو سمود دواته و غير قومه ، يسير سرفوع الرأس ، عزير الجانب وادن فهو يشعر ، طبيعته بمرور شعبي بفصل المرور القومي الذي هي شعبة هذه السكاه الرقبة بين الشعوب . خلاف الذي لا ينتمي إلى شعب محرم دي مكاه مرموقة من مجموعة الدول ، انها كان مروراً نفسه ، مرهوا بحسه وسسه ، مدلا يثرون وحاهه ، فاه ان سهم بوقور السكرامه ، ولا مرة النفس ، ولا بأي أرم من هو . اذا اجتاز حدود بلاده ، و غير إلى بلاد الصبر ، لأنه محروم من ظل دوله فيه العروان . فما قيمة عروره اذن وما هو أثر رهوه وأدلاه ؟ فالمرور القومي ، في ، مرور لشعبي ولا عكس وهذه حقيقة يدركها كل انسان من صميم الأكه ، وقت ثقافته . وان أس فلا أس دلمة الحكومة البريطانية و رحر ، حين تعرض بعض أسائها في بلاد السوفيت في

عام ١٩٣٣ (١) الى بعض الاحداث المعاصرة في قاموسها الحكومة لسوفييتيه بحقيهم . فمن أجل اشخاص معدودين . كما ان تحت بين المملاكين منهم عبياء . ولا ان تدارك الحكومة لسوفييتيه الا امر وتبدي بعض الرافق والذين بحق هؤلاء . هو كان هؤلاء عربا مثلاً هل كان الحكومة لسوفييتيه ذاته لهم . او تمسك عن اجراءاتها صدم ١ ان سياستها تدبرونه يجب ان تقوم على هذا الاساس الصحيح اساس ضروري قوي . لا ضروري الشخصي الذي لا يجدى بها والذي ليس من ورائه غير الشر والاضرار المميتة

ولا يصح ان يفرض على توحيد الروحية الغربية ، ان الروحية القومية باعتبار ان الروحية القومية ايضاً تكون محطرة ومضرة بالمسبة الى الايضاحات التي سبق مردها . لأن الروحية القومية لا تكون محطرة ومضرة الا اذا تجاوزت حدودها ، ووصلت الى درجة العدوان على حريات الأمم الاخرى ومباغتها . والعرب ليسوا في حاجة الى ان يطلع بهم حالة الى هذه الدرجة ، الى درجة الاعتداء على الغير ، لأنهم كثر في نفوسهم ، ولأن بلادهم عبيه وراخرة بالواد الخام وواسمه . فهم ان احفظوا بحرياتهم وحياتهم في حدود مما يحكمهم وأوطانهم كانوا اسعد شعب على وجه الارض ١

---

(١) اشارة الى الاحكام المذكورة في مدونة الملكية السوداء من بعض القوانين الانكسار الذين كانوا مستخدمين لها والذين اجهوا بحرايم التحرر والندم



# الأسباب الأصلية

## في اخفاق الحركات العربية

ان الأسباب التي أدت الى اخفاق الحركات العربية كثيرة وقد يستطيع القارئ ان يلمح ما ادركه في لحدوث لما قد بصورة عامة ، وما جاء في الصفحات التي تضمنت احكامها بصورة خاصة . ولكننا على كل حال نستطيع ان نرجعها الى أسباب أصلية معينة

١ - الروح المعنوية الخاطئة التي سادت في صفوف العرب ووجداناتهم .

لقد سببت هذه الروح خطره ان يتذكر العرب بمصيرهم لبعض ، وان يعدم الاستحسان في حركاتهم ويذكروا انهم ، وأن تختلف ميولهم واهوائهم . فكل فريق ينقص ما ارمع عريضة ، ويهدم ما اشاده غيره . وهذه الفوضى الروح قد استغلها الأجنبي المسيطر الى أقصى حد . الاستغلال أقصى على كثير من عناصر الحياة فيها .

وكانت رؤوس الحركات السياسية متفقة فيما بينها ، في الأهداف . ان ولائهم من اكل سبلين السياسية اتحد وحملة أخرى ، غير الى نحن عليها لا . ولكن القصور الشخصية أدى على هذه الرؤوس ان تتحد قائما فريق من بعض في العمل القومي ، وأصبحت شذفا من بعض . ووجد من رضاء الرأي بعدم تأهله فريق آخر . بها وما في الجهة المعارضة لاجل في ادلائ شعبه ، واحدة حركته

ولكن انقضاء من ذلك ان فريق الذي اصابه النجاح ، واحاطه الرضى العام بشيء من عنايته وعظمته ، وارضاء لمروره الشخصي في كل شعب يوحد حونة مدارون وفي الشعب العربي ايضا يوحد من هذا نظار الذين من الناس و يمكن المروءة والحق بمعا ان يقول ان الذين قارموا حركات الوطنية ، كانوا كلهم من هؤلاء ، بلعكس فقد استطيع ان يعون ان اكثر المقاومين كانوا من الذين سعت هم خدمات حلي للقضية العربية بصورة عامة ، واقتصاديا اقطاعهم بصورة خاصة وانما قارموا وعارضوا ، واشتدوا في معادمتهم وممارستهم بتأثير هذه الروح الفردية الخطرة ، ونحب صعط المرور شخصي ان هوى فيهم قد غلب العقل وان ميولهم القومية اقصفت لها ارادتهم ، فبهجوا بهجاء حسرت اسبه القضية الوطنية ، ودارب بفصله السيرة الانحطية الطامعة

٢ - لم حسن لتصرف في الامور الخارجية ، ولم تتعد التداير الخارجية احكيمه بالاستعانة من المعونة الخارجية التي كان في مقدورها ان تستفيد منها استفادة عظيمة وقد اربح بحب هذه النقطة في بحوث سابقه فلا وجه لأعادة لتطريها

٣ - فقدان المنظمات السياسية ، والاجتماعية والاقتصادية ، فحرماتها من المنظمات السياسية اوجب تشقت امر لنا السياسية ، واختلاف اهدافها وعاداتها القومية ، واصناف جهات الوطنية وحلولها وسطا من المنظمات الاجتماعية والاقتصادية الى احوال ميوءتها وروحياتها والى اعطاط قوتها بدده واهدام قاطبة لممارستها

٤ - ان الدعم الخارجي لا يعرف عن العالم العربي شيئا ، واداء عرف شتيا فاما قد تسرب اليه من اجباب المعاداة للعرب ، او من الجهات التي لها

مصلحة في اظهار العرب على غير حقيقتهم وهذا القصد «الكلبي»  
 شيء من عهونا عن اتحاد التدابير الحارمة فيما له صلة من  
 الدماء الذي اصبح في هذا العصر أهم لقون وأعظمها وأخطرها  
 ان الدعاية في وعلى العرب ان يحسوا هذا الفن ، وبلموا بدوائقه ،  
 وأن يعملوا في حقها جادين غير هاربين معتمدين على انفسهم  
 غير متواكلين

لم اتعرض لذكر الأشخاص ، ولا لأنواع المقاومة التي لاقتها  
 الحركات القومية في كل قطر عربي لأن ما جاء في السموت  
 السابقة ، يكفي لإحلاء القصد ، وإبصار المرام ولعل هذا  
 اسما آخرى أهل أنرا ، وأهون مفعولا تهافت على الأحقاد  
 والحيلة ولكن في ذكر المهم منها الكفاءة وما أسعدنا اذا تمكنا  
 من القضاء عليها وحدها !!

## طرق الخلاص !...

أ - علينا ان نفصي قبل كل شئ على الروح منه المرد منه فيما كانت  
مراراً بالسمي في تعصير بعض الرحين ثم بعدها حياة المادية  
واعادادها لا تسكاهه ابيه له يوه وبنس جهود المشركه  
في المدن والقصبات من الاعاء يقى من مردته الى الانجاء  
القوي والوطني .

ب - ان نفهم صلاتنا المرحدة على اساس من و نختار الخليف ، والصدق  
الذي يحث الى مدد ، ن صهرنا الطروف الى الانتفاض على  
لهوة الانحطية لمسيطره على ، لان كل حركة انقلابية صمد  
قوة احسية متحكمه لا تكب ه الدجاج إلا بالمساعدة المرحية .  
ج - عندما ان نحن الانحسي لمسيطر مدناً على مناهضة المادية وسلطان  
ويعوده في بلادنا بدرجه يصطوره لي وضع قوات كثيرة كنده  
بمقات نواري أو ترند على مناهضة مدنية لي بناها من جراء عدوانه  
على حريتنا السياسية ويران القومي ان هذه الطريقة ستلزم بذل  
بصعوبات مدنية ودينية من قبلنا و لكن عندما ان نتعلمها  
معتصلي ونصير عليها بحسبي بعد سبق لي ارب او صحت في  
مناشات عدة ان أهم ما يرحوه المستعمر في هذا عصر ، ان نال  
الدافع المادية من وراء استعمار سيد مدنا ، احير على اعاق  
الاموال على قوه المسخرة ، ما يوارى لدفع و يكسها من

البلاد المصروفة . . . . . من بلاد مصر في رعيته في الاستعمار .  
 في رعيته في الاستعمار . . . . . من بلاد مصر في رعيته في الاستعمار .  
 شعب المحكومون وشفقهم على شره ط يكون في صالح هذا الشعب  
 هم ان يحور به شدة . . . . . من بلاد مصر في رعيته في الاستعمار .  
 احصاه وحصاه في اية لغوه فيه ويرتكب كثير من الجنايات  
 ولا تترك ان يكون في ايدى اعداءه . . . . . من بلاد مصر في رعيته في الاستعمار .  
 رعيته في ايدى اعداءه . . . . . من بلاد مصر في رعيته في الاستعمار .  
 كثير وعظما . . . . . من بلاد مصر في رعيته في الاستعمار .  
 . . . . . من بلاد مصر في رعيته في الاستعمار .  
 اسره وحبس وطه على . . . . . من بلاد مصر في رعيته في الاستعمار .  
 المفكرين . . . . . من بلاد مصر في رعيته في الاستعمار .  
 اخر . . . . . من بلاد مصر في رعيته في الاستعمار .  
 اعراض المستبدون لفتنوا على الرعية ويضعفوا على الكافة لتنتهب  
 النفوس ويطغى اوجاج مروج لا تقام وتمتلى في الصدور  
 باحور والبعض . . . . . من بلاد مصر في رعيته في الاستعمار .  
 اخر كات اخره ولا . . . . . من بلاد مصر في رعيته في الاستعمار .  
 فمن حب مرت ان ان يفتوا ليد حبس لا حق ان جعلوا الا جنسي  
 في بلادهم ليد على مصيره مضطرب على صافه ومصاحبه وان يتصرفوا  
 بصدور رعيته ما دونه فيهم من بلاد مصر في رعيته في الاستعمار .

د - ان اجددہ دہ اتر خاص . فی سہین اقیام ، بحر کاب الوطیہ فی المستقل ، لا ، ولا نعوذ بفسدہ علی احیاء المشرکہ وعلی النظام والطاعۃ ، ثریہ ہر - وہا میں الافراد میں لاجبہ الہ وجبہ وثالثاً معلوم کیفہ - ہا - لصلاح علی انواعہ وعودہ علی تحمل المتاعب

( ٩ ) « الجزء ربي : كتاب الاستعداد

والمشاق . واثق كان تنفيذ المنظمة الهندية تحت مراقبة الانجسي والقيام بالواجبات الهندية وفق تعليماته ولكن على كل حال ان اعاية اى رمى اليه تكون حاصلة باصرورة . فاجمدي الذي بعد الانظمة وعموم واحدة من الامر الانجسي او تحت اشرافه هو يتعم استعمال اسلح حتى ، ويتعود على احياء لشركه وعلى تحمل المتاعب والمشاق باصرورة ، وهذا كسب للقضية الوطنية لان الامة التي تطمح الى الحرية ولا تفلت من يد العبودية يجب عليها من كل شيء ان تعرف كيف تستعمل السلاح وكيف تتحمل المتاعب والمشاق وذلك سولي ان قامت اب لبس كل امشايح الحكومية شرأ محضا ، فان كانت فيه وجوه يستفيع منها الانجسي فمبها كذلك وجوه يستطيع الاحرار ان يستفيدو منها دا احسوا العصور واحكموا لتدبير وصعوبة القوب اب التشجيع على الاعراض في سلك الهندية ، واجب قومى سواء كانت الهندية قائمة على اساس الرضا والاختيار والقطوع أم على أساس التكليف والاضمار . انه ، تكون دفعة وصرورية للقضية الوطنية على الحائض ولا يجب ان نكتفي ذلك وانما علينا ان نسمى الى ان ندخل الى مدارس نظام التدريب امسكري وان شوق الدش . كافة على الرياضة وعلى التدريب على استعمال الأسلحة على اختلافها متى العصور والاماليب

— ه — ان الاداعة الاسلكية ، ودور السهم ، والذئيف والترجمه والفسر في الامة احرة مصاع لا تثنى شمن ، ولها أثر في التوجيه الوطني لا يعادله ثمر . لقد أصبحت الاداعة أخطر دار القهيدب النفس ، والتثقيب المعنى ، وكذلك لا يعرض في دور لسيما من رفوق ومناظر ذات موضوعات نهدييه وثقافية أسمى لها شأن يدكر

أنما ما تشجعه بطءه في خلال الحرب العسكرية التي تتمتع بها هذه  
 الأمم من مؤلفات القيمة ، وعشرات الصفحة ، والرسائل  
 القيمة ومن صحف ومجلة وموقوفة قد جعلت من  
 المسكاة والتأثير في حياة الأمم من نصيبه الأساسية  
 في عصر من عصور التاريخ الحديث . فلهذا هذه الوسائط  
 الثلاث هي أهم ستمة يقولون بها ، ويحسونها رجبها في الأمم  
 حرة ، لا شاع في أوساط الأمم المقهورة لا الكائنات والظلام .  
 لأن الأجنبي المسيطر لا يروقه أن ينصر هذه الأمم الدور ، ولا  
 أن يتمتع بقوى فيها . فجاءت هذه وعظمتها فوساها الخير هذه  
 في الأمم الحرة لا ستمة من في الأمم المقهورة الا لشئ والانداء  
 الروحاني . ولكن رغم كل ذلك فقد استطاع الأحرار أن يستعملوها  
 للبحر وان كانوا اسلحوا لأجنبي واعداء في تدبير شؤون هذه  
 نوسطة . فوساها من حبيب ارفعوا سبائهم ذات الاهداف  
 شريفة ودو صوغات الوطنية ، والواقع الطوبى له تأثير كبير في  
 الروح الوطنية ان من هذه الوقائع : ان كان دياراً أجنبية ،  
 والهاشمي بالرائع المصري . ان كانوا حاسب قام ، تعكس صورها  
 في عوس سيطرة وتحدث تأثيرها العميق في انحاءهم الفكرية  
 وكذلك مداع من بحته الادعاء ، وان كان تحت مراعاة السلطة  
 غير المحبة فقد جوار أن تدمن موضوعات شتى للشعور الوطني ،  
 من حين لا حرج نوسطة ادعاء الوطنية في هيئة الإدارة . واما  
 من ناحية التأثير ودرجه ومقتضى ، فاد غير المفكرين عن بشر  
 آراء الوطنية عدو مباشرة فاهم مسيطرون أن يرموا المؤلفات  
 الأجنبية مسطوية على الآراء الخيرة ، ودو صوغات المسمية ، والروح

الوطنية وإن كان مؤامراً من راحات السلطة الاجتماعية المسيطرة لأن المهم ليس المؤنن وإنما الموضوعات التي تشمل عليها المؤننات إن حركة مثل هذه في الترجمة والتأليف ونشرها في أكلها وتشرع نمرها الإيجائي في وساطة ، فلا يجب أن تحدد العرة الوطنية ونهمل أمرها لكونها شعبية عامة أو لكونها مؤلفها من الأمة المتحركة فيها ، والمدة لها لأننا مررنا بمرحلة بكل سبب يؤثر في روحيتها وروحها إلى الاتحاد الصحيح معها كانت ممتددة ومصدره .

— و — علينا أن نسعى لنشق الأسباب إلى أن نكثر من الجمعيات التعاونية والبنابات الحرفية ، والموادي الثقافية ، فلا يجب علينا أن نسكن ونبدأ وبركن إلى الراحة ونقول ما دامت السلطة نحرر علينا المؤسسات السياسية فانه من الصمت أن نشهد مثل هذه المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية ، بالعكس فإن الاكثار من هذه المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية يؤدي إلى عيب الاعراض التي تؤذيها المؤسسات السياسية إذا كنا نأخذهم بواجباتنا ، مدركن مصطفىاننا نحو وطننا . إن كل مؤسسة من هذه المؤسسات غير السياسية إنما هي أن تكون داراً للتهديب الوطني . ومهلاً عما يعرف منه الفشل . وسائر طبقات الشعب فهذه المؤسسات التي تكون بطبيعتها بعيدة عن مراقبة السلطة ، لكونها غير سياسية ليس فقط منظم صهيوتها ، ونوجد ارادتنا ، وتهدينا إلى مثلها بطي ، فانها تكون سبباً لتوحيد المصاعبي في مجالات الاقتصاد والصناعة . ونحن نفتتح السهل إلى الفشل . ليكسب رزقه من احرف اعره والصناعات فلا يكون كلا على حربه الدولة ، فيركن إلى حياة لوطيفة التي هي اشتهت .



بالسجون نصفه على من فيها . وكلما كان الفشل بعيداً عن دور  
الحكومة ومصلحتها ، فإنَّ على الأثر ارافق من مصلحته لشعبية ، ومن  
جهوده التي يسده في المحلات حرة تكون رغبته الوطنية أقوى  
واشد ، واستعداده لمكافحة الظلم والمدون اعظم واحظروا . ان  
الاشقي رى من مصلحته دائماً . ان تكون للحالات الحرة في  
الأمم الديمقراطية صيغة ، وان بعد الفشل وسائر طغيات الأمة  
لنتمسكوا بالرق من حرارة الدولة ليحفظ سلطانه في المستقبل ،  
ولذلك على الدول تعينه عليهم واحسانه اليهم ، وان كانت الحرارة  
تعمل من من الوطنيين ، ومن عرق حياهم في الحقيقة .

د ر - غريب ن يعرف نفسه للعارج وأن يرفع في من العناية وان  
يرخص في سبيل ذلك ما لا يصحح والراحة

ج - فلما عبر مرة ، ان الأمم الديمقراطية وان كان واجدها الأول هو ان  
يعتمد على نفسها ، لتؤسسها الشعبية ولكنها في عين الوقت  
تحت ان يستفيد في أقصى حدود الاستعادة ، من احداث السلطان  
العام ، واعملها ومثروا بها وان يهتم العرب من المواثيق بلقاءه  
وكياسة . ومن جملة مشاريع الحكومية التي يساءل فيها الامم  
في هذه الأيام هو ما تهتم به الأوسط من عدم الحكومات العربية على  
الامم ، صواب ان يعم اليها ربي الى تكون ان حدة لم يبة (١) التي هي عامة  
المعاصرين من له سائين وان من ان هذه الحركة مقصدها التلبية واشغال  
المواطن في من حرب ، لا اكثر ، لا أقل ، والا فكيف تكون  
وحدة وقصده الصهيونية في تحميم . وكيف تصور ان تنجح فكرة  
الوحدة وفلسفتها لا تكون حرة متما لها ؟ وهل يعقل ان نقيم

١٩٩ - تمحنت هذه اليهودات شيئاً عن تأليف الجامعة العربية .

وحدة عربية تكون لخصوصية حركة الحروف والاهل اذا صحف  
لفصلين ان كل واحد من الحروف الخمسة في فاعل يقتضيا ان  
يعمل في هذه الحركة كما هي لا يهمل في من الحرف والقوة  
يشغل فيها لا تفكر في حروف الحروف في هذه ولا يهمل  
ان يحسن هذه الحركة حروف الحروف في هذه لا يهمل ان هذه  
الحرف كما في الحروف الحروف في هذه لا يهمل ان هذه  
سلي فكذا في هذه الحروف الحروف في هذه لا يهمل ان هذه  
والحروف في هذه الحروف الحروف في هذه لا يهمل ان هذه  
في وان كان في هذه الحروف الحروف في هذه لا يهمل ان هذه  
استخدام فكري في الاصل الحروف في هذه لا يهمل ان هذه  
اتفاقا على سببه في هذه الحروف الحروف في هذه لا يهمل ان هذه  
اتحادا كركيا في هذه الحروف الحروف في هذه لا يهمل ان هذه  
التفصيل في هذه الحروف الحروف في هذه لا يهمل ان هذه  
الواحد في هذه الحروف الحروف في هذه لا يهمل ان هذه  
شخص هذه الحروف الحروف في هذه لا يهمل ان هذه  
ويعمل دون هذه الحروف الحروف في هذه لا يهمل ان هذه

است مجلس المدعات ، الذي كان ، مقدر في ذلك الوقت للحكومات  
الحرمانية ، يمكن ان اثر كبير في حياة هذه الحكومات ، من كل وجه لا حادوا  
لاخير منه ولا مع ، وبذلك ، قد اعطى كل ، في احد له أمن الامم الحرمانية  
الاتحاد في المستقبل . فقد كان هذا قائم بذكر ، سواء في دوا الحرانيين  
بوحدةهم واتحادهم في كل وقت وآل ، واما ماوا به هم واستتمهم حتى فيص  
الله لهم سمارك تقام الاتحاد الحرسي على اعداء والدم !

ان الاتحاد العربي صحيح لا شك بل يوم لا على الخسد والدم كما

قام الاتحاد الجرمي من قس بالطر الى احتلال المصالح او بتعصير أصبح بالنظر  
الى التناقص الواضح أثره التي خطر . بين رعماء الحكومات العربية وملوكها  
واسرائيلها . فالى ان يحين الوقت يحب علينا ان نكرر نصا يذكركنا بالوحدة  
دائما ، وان كل أجورا تحور في جوفه الرياح

هذه جملة طرق مادة وأدوية يمكن اتناعها والسير في معطافاتها نحو  
أهدافنا الوطنية . واما بين القومية على وصح النهار وشماخ الشمس . واما  
الآخرة التي تكثر فيها المزالق . وتسودها عتمة لمررة والظلماء فليس محملا ،  
السحب والمؤلفات وأما الصدور ، والالسة الهامسة . . .

٢٧ كانون اول ١٩٤٢

# موضوعات الكتاب .!

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
لهجات فكر وخطرات نفس	١٨
عوامل الخيبة	٣١
الحق والعدل	٥٥
ويعقر اطمئنتهم	٦١
الاستقرار اطمئنتهم العاصفة والديمقراطية الواهية	٨١
لتكوين لبسامي	٨٧
التكوين الاقتصادي والمالي	٩٥
التكوين الاجتماعي	١١٨
التكوين الدولي	١٣٩
أ - عهد	١٣٩
ب - تأجيل العهد الدولية	١٦
ج - عهد	١٦٦
مناقشة جامعة	١٨٧
عناصر الحياة في الامة العربية	١٩٢
نحن والامم	١٩٧
عمل متواصل	٢٢٣
١ - اتحاد الامة	٢٢٥
ب - اتحاد ايطالية	٢٣٣

الموضوع	الصفحة
عقبان	٢٤٥
المقة الاولى	٢٤٦
المقة الثانية	٢٦٣
تحليل وتمحيص	٢٧٩
أمل	٣١٩
الأساس الأصلية في احكام الحركات العربية	٣٣١
طرق الخلاص	٣٣٤

## نصويب

الصفحة	السطر	المصواب
٣٥	٩٨	رضمت حجارته رضا
٣٧	١٢	من درجة ( ب )
		فالمر اسكويث لم يكن وليام بيت
٤٨	١٨	ولويد جورج م يكن غلادستون
٥٣	١٩	لا ادري
٦٧	٦	فما كان عليه
٩١	١١	يصممون الى
١٢٠	٢٤	اصمى
١٢١	٢٠	لانها
١٦١	٢٣	العرفات
١٦٤	٨	بقرارات
١٦٤	١٧	العمردة
٢٠١	١٢	في الاجهار
٢٠٥	١١	رضن
٢٠٨	٥	ترصها
٢١٥	٧	كان
٢١٦	١٢	قيادها

واند - قطعت بعض حروف الكلمات مما لا يعنى على الفارى .

الطيب .



٢٥٠ كتابا بحدائق البستان في الربيع

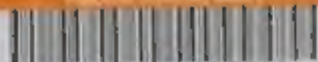
---







LIBRARY  
OF  
PRINCETON UNIVERSITY



32101 080195512